مِصْوالامِرَاطوريه لِرّومانية فأصورالادران البردية

الدكتور

مَثَيِّدً اللطيفُ حَمَّرَتُكَىٰ أستاذعلم البردى والمتاذِجُ اليرنان- الرومان كليسة الآد اب - جامسة القاهرة

طبعة منقحة

AAPI

دارانهضة الغربية النساعة والتنشر ٢٠ شايع عدالذاق شروت



م صوالام تراطوريه الرومانية في منودالادران الدية

الذكتور

حَمَّ اللطيفُ حَمَّ كَنْ الدِمانُ أستاذعام ألبدى والتابخ البينان الدومان محليسة الآواب - جامعة القاحق

طبعة منقحة

AAPI

دارالنهضة العربية اللهائة والشاشر ٢٠ شارع مدالغالة شوت

إلى: دينب جَعنف

UXORI CARISSIMAE

cui gratias semper ago.

DEDICATVM

عرفانا بمآثرهــــا الجمة ا

8.1.8

بیروت آزار (مارسس) ۱۷۲

تعيرير

حكم الرومان مصر حوالى سبعة قرون بدأت في عام ٣٠ ق . م . بعد التصارهم على كايوبطرة في موقعة أكتيوم ، وانتهت في عام ١٤١م. بعد هزيمتهم في موقعة حصن بابليون على يد عمرو بن العاص . ومع طول هذه الحقبة فليس في المكتبة العربية ، فيا أعلم ، كتاب واحد عن تأريخها أو حضارتها . ولا يرجع ذلك إلى قلة المصادر ، لأن بين أيدينا عن هذه الحقبة وفرة منها ، بل عندنا منها ما يفوق فى وفرته مصادر أى حقبة أخرى ، فلدينا مؤلفات الكتاب اليونان والرومان التي تتناول تاريخ مصر في العصر الروماني بطريق مباشر أو غير مباشر ، ولدينا برديات لا حصر لها معظمها باليونانية ، وقليل منها باللاتينية أو بنير هاتين اللفتين ؛ ولدينا كذلك نقوش ومسكوكات وشقافات ولوحات خشبية وبرنزية وتمائم وشواهد جنائزية ، وهي في مجموعهـا زاخرة بالماومات عن تاريخ مصر ومظاهر حضارتها كافة . ثم لدينا آثار أخرى كالمعابد والمقابر والحامات والممائيل والأوانى والمسارج التي تلقى بدورها أضواء باهرة على الحياة الاجتماعية والدينية والفنية في ذلك العصر. فما السبب إذن في خلو المسكتبة العربية من المؤلفات في تاريخ هذه الفترة ؟ من الخطأ أن يقال إنها لا تلقى المناية اللائقة لأنها كانت فترة احتلال أو لأن مصر لم تسكن فيها سوى بقرة حلوب يستنزف لبنها أو شاة يجز صوفها أو ضيعة اقتصر دورها على مد روما بالمال وتعوينها بالفلال . لقد مرت مصر بفترات احتلال أخرى ذاقت فيها الأمرين ومم هذا فقد حظيت وما تزال تحظى بعناية الباحثين المصريين الذي وضعوا كتباً غير قليلة في تاريخ هذه الفترات .. إن خلو المكتبة العربية من الكتب التي تعالج تاريخ مصر الرومانية يرجم إلى عدة عوامل من بينها قلة عدد

المتخصصين ، وصعوبة لغة المسادر ، كما يرجع ، في اعتقادى ، إلى غزارة هذه المسادر ، فهى من الكثرة بحيث يكاد يستعصى على باحث واحد أن يلم الآن شما أو يحيط بها إحاطة تامة . و يزيدها صعوبة أنها تتضغم باستمرار ، فلا يكاد الباحث يفرغ من بحث موضوع معين حتى يجد نفسه قد تخلف عن الركب : يجد وثائق جديدة قد نشرت فيضطر إلى إضافة الجديد إلى بحثه أو حذف ما لا يستقم معه أو يتعذير أو العدول عنه ! فإذا أضغنا إلى ذلك أن كثيراً من هذه الوثائن البردية مجرق يتعذر أحياناً قراءته و بالتالى يتعذر تفسيره أو يحتمل أكثر من تأويل ، وأنها غير متكافئة من النواحى الزمنية والمكانية والموضوعية ، أدركنا أدل على ذلك من أن أحدث مرجع أجنبي عام في تاريخ مصر الرومانية قد موضوعات خاصة في تاريخ مصر في عصر الرومانية قد موضوعات خاصة في تاريخ مصر في عصر الرومان فإننا نفتقر إلى مرجع عام موضوعات خاصة في تاريخ مصر في عصر الرومان فإننا نفتقر إلى مرجع عام واحد يعالج هذه الفترة علاجاً شاملاً في ضوء الأوراق البردية التي نشرت في السنوات الأرميين الأخيرة .

و إذا كانت المكتبات الأوربية والأمريكية في حاجة إلى كتاب جامع في تاريخ مصر الرومانية فما أشد حاجة المكتبة العربية إليه . غير أن تأليف مثل هذا المكتاب يتطلب جهداً شديداً ووقتاً طويلا . لذلك رأيت أن أكتفى بكتابة فصل واحد منه يتناول في وجوهره الجانب السياسي من علاقات مصر بالإمبراطورية الرومانية ، أو بالأحرى أحداث الإمبراطورية التي أثرت في مصر وأحداث مصر التي أثرت في الإمبراطورية . وقد آثرت أن أستعرض تلك التطورات السياسية في ضوء النصوص والتقوش و بخاصة الأوراق البردية منذ الفتح الروماني (٣٠ . ق . م) حتى عصر دفاديانوس (٢٨٤ م) ، وليس في وسبى الآن

أن أعالج تاريخ الفترة النسالية (٧٨٤ – ٦٤١ م) — وهي ما تعرف بالمصر البيزنطى -- مع أنها تمثل فيحقيقة الأمر الحلقة الأخيرة من تاريخ مصر الرومانية ، ووصلتنا منها مثات البرديات التي لم تنقل بعد إلى العربية . ولعل الوقت يتسع فأنبع هذا الفصل من تاريخ مصر الرومانية بفصول تتناول جوانب أخرى كالإدارة والقانون والجيش والحياة الاقتصادية والاجتماعية . . . الخ حتى تكتمل صورة الحياة في مصر أثناء تلك الحقية ثم تظهر في شكل كتاب واحد يحمل عنوان «تاريخ مصر في عصر الرومان » .

وكم كنت أود أن أورد في هذا الكتاب أصول النصوص والنقوش والبرديات اليونائية التي قت بترجتها إلى المربية . غير أن افتقار معظم المطابع إلى حروف الأنجدية اليونائية وارتفاع تكاليف طباعتها جعلني أكتنى بإيراد اللاتينية منها دون اليونائية . وعلى أى حال فقد أشرت في الهوامش إلى مواضع النصوص وأرقام الوئائق المنشورة بحيث لن يجد القارىء أى صعوبة في الرجوع إلى أصولها عند الحاجة .

ولعل ما قت به من محاولة أولية لترجمة هذه الوثائق إلى العربية يحث غيرى على المشاركة في تعريب بقية هذه الوثائق ، وهي آلاف كثيرة ، و ينبه الهيئات العلمية إلى ضرورة العناية بوثائق تاريخ مصر في زمن البطالمة والرومان ، وتاريخ هذه الفترة أولى من غيره بالعناية لأن أبوابه تكاد تكون موصدة في وجه عامة الناس ، وأ كاد أقول موصدة في وجه عدد كبير من للتقنين . أو ليس من العيب ، ومصر عي بلد أوراق البردى ، ألا تنهض هذه الميئات بتعريب ما نشر من هذه الأوراق ؟ إن أى مشروع في هذا السيل خليق أن يجنبنا الاعتماد على المراجع الناوية كل الاعتماد على المراجع الناوية كل الاعتماد على المراجع في تاريخنا الوطني ويحفظ تراتنا القوى .

وفقنا الله إلى ما فيه خير الوطن .

عبد اللطيف أحمد على

بیروت آذار (مارس) ۱۹۷۲

الفصر الأول مصر والجميورية الرومانية

١ -- مقدمات الفتح الرومانى :

تحولت مصر من عملكة مستقلة اثناء حكم البطالمة إلى ولامة تابعة للإميراطورية الرومانية في عام ٣٠ ق.م . وكانت للعركة التي حسبت مصيرها هي مغركة أكتيوم البحرية التي نشبت في عام ٣١ بين قوات أنطونيوس وكليو بطرة بين ناحية وقوات أكتاڤيانوس من ناحية أخرى . غيرأن هذه للمركة لإ يمثل في الواقع سوى مرحلة أخيرة من مراحل تطور العلاقات بين جمهورية روما ومصر البطلمية . ولا يتسم المقام لسرد تفاصيل هذه العلاقات منذ بدايتها لأن هذا ا الكتاب لا يعالج إلا الفترة التي كانت فيهامصر إحدى ولايات الإمبراطورية .. ويحسن القارى. صنماً لو أنه اطلع على أى مرجع عام عن الجمهورية الرومانية أو مصر البطلمية حتى يمسك بخيط هذه العلاقات من أوله وينتبع أدوارها المختلفة فيزداد فهمه للعوامل التي أدت إلى وقوع مصر في يد الرومان . وحسبي هنا أن أمهد الموضوع الأصلى بمرض سريع لتطور هذه العلاقات في ضوء بعض النصوص والوثائق المامة (١)

⁽١) عن الملاقات الأولى في القرن التالث ، أنظر كتاب :

M.: Holleaux, Rome, la Gréce, et les Monarchies Hellénistiques, Ecolé Française d'Athènes et de Rome. Faris, 1921. والقالات العالية:

C.F. Lehmann-Haupt, "Der erste syrische krieg und die Weltlage um 275-272 v. Chr." Kilo 3 (1903), pp. 496-547, esp. p. 537 f. Th. Walek, "La Politique romaine en Grèce et dans Porient hellé-nistique au IIIe Stècle", Rov. Phd. 49 (1925), pp. 118-142; 50 (1928), E. Manni, "L'Egitto tolemaico nei suoi rapporti con Rôma", Riv. Filed. Class. (1949), pp. 79 ff.
L.H. Neatby, "Roman-Egyptian Relations during the Third Century
E.C.", T.A.P.A., 81 (1950), pp. 89-98.

تحدثنا يمض المصادر القديمة بأن الملاقات بين مصر وروما ترجع إلى أيام بطلميوس الثانى (فيلادانوس) الذى يعتبر عصره أزهى عصور البطالمة للي ورما قدم ورده أرمى عصور البطالمة إلى روما قدم عربي المسلم على روما قدم المسلم في المسلم ا

⁽١) السنوات للذكورة في مذا الفصل كليها قبل الميلاد إلا إذا نس على غير ذلك .

Eutropius, II, 15. (7)

Valerius Maximus, IV, 3, 9; Dionysius Halie, XX, 14; (7) cf. Livius, Perioch. 14.

رأغز : T.R.S. Broughton, The Magistrates of the Roman Republic, Am. Phil. Assoc. Monogr. No. XV, vol. I (1951), p. 197.

⁽٤) يتضع من بردية نشرت أخبراً (P. Hibeh II, 190) أن أرسينوى قد ألهت (مع أشخيها وزوجها بطلميوس الثانى) أثناء حباتها فى عام ٢٧٧١/٢٧٧ ، لا بعد وناتها كما كان يطن من كول .

Neathy, "Romano-Egyptian Relations during the Third (۷۷ Century BC", T.A.P.A. 81 (1950), pp. 92-97; عرب الأستاذ لهم إن سائد أيضاً معراساً مرا (Chronicum Paschale) مروى المستاذ لهما المستاذ المستاذ

وقد ظلت العلاقات قائمة بين مصر وروما خلال القرن الثالث ، ولدينا من القرآن ما يدل على أنها أخذت تخرج فى أواخر ذلك القرن عن نطاقها الودى أو الاقتصادى وتتحذ منظيراً سياسيا . فن بين الوثائق التى تشير إلى وجود الإيطاليين فى مصر بردية يتبين منها أن جماعة من إقليم كيانيا كانت تقيم بإقليم أرسينوى (الفيوم) عام ٢٢٩ — ٢٢٥ . و يرجح ذلك احتال حصول مصر

أن أول عملة ففية رومانية صدرت في عام ٣٧٣ . وهذا غير محيح . لكن يلاحظ أن أجوليوس (Ogulnius) ونايوس (Fabius) الذين أصدرا ، يوصفهما اتصاب ، أول عملة قضية في عام ٢٦٩ ، كان أحدهما وشقيق الآخر عضوين في السفارة الثلاثية التي رأسها جورجيس (Gurges) لل بلاط بطاسيوس في عام ٢٧٣ ء بما يعزز الاحتمال بأن قرار سلك هذه العبلة اتخذ في ذلك الوقت . فإذا أَسْفنا التوافق في تاريخ سك العملتين ، والتشابه بينهما ، واستمرارها حوالي نفس النترة ، أفلا يرجع ذلك عقد اتفاق اقتصادي أو معاهدة تجارية بين مصر وروما في عام ٧٧٣ ؟ وفضلا عن ذلك فإن ثلاثة من الثقات في علم المسكوكات متفقون على أن رومًا لم يكن ف وسعها أن تسك عملة نضية في عام ٢٦٩ هون اسْتيراد ذلك المعدَّن من دولة أحدية . ويستعدون استراده بكيات كافية سواء من تارتوم الق لم تكن قد أفاقت مد من صفعة التخريب الذي أنزك بها قوات بيرهوس (Pyrrhus) للرَّزقة ، أو من قرطاچةً التي لم تجد بسند نخلس روما من بيرهوس ، ما يضطرها إلى مساعدتها على الوقاء بالكراماتها المالية . لم يكن هناك إذن سوى مصر الني تستطيع أن تمد روما يهذا المعدن . وتمَّة دلمل آخر على الارتباط بين السلة الطلبية والسلة الرومانية في تاريخ متأخر . فني عام ٣٩٧ حدثت في مصر انطرابات اقتصادية بسبب ندرة الفضة ترتب عليها هبوط نسبي ف قيمة النعاس ، وحاولت المكومة العالمية تخنيف الضائفة المالية في عام ١٥٠ ، بإصدار عملتها على قاعدة النحاس النقدية مضعية بما نبتي لها من تجارة خارجية في سبيل استقرار الأحوال الداخلية . لكن من الغريب أن روما عانت من الأخرىأزمة مالية في عامي ٧١٧ ، ٩٠٧. فني السنة الأولى عند ما نشأت عن التضخير المال اضطرابات التصادية في مصر ، خفضت روما وزن عملتها (الآس) من ١٠ أوفيات إلى ٦ أوفيات بمقتضى قانون فلامينيوس. ولما سكت مصر عملتها على تاعدة النجاس في عام ٢١٠ ، مبط وزن الآس الروماني في العام التالي لمل ٣ أوقيات ، و ناشدت الحكومة الرومانية المواطنين أن سلموا للغزانة العامة ما في حوزتهم من ذهب وفضة . ومن المستبعد أن بكون هذا التواذي كله وليد الصدقة .

P. Petr. III, 19 f., I. 4, cf. F.M. Heichelheim, "Die auswaer- (\).
 dige Bevoelkerung im Ptolemäerreich", Kilo, Beiheft 18, N.F., Heft 5 (1925), pp. 80-82; Neatby, T.A.P.A. 81 (1950), p. 97.

على حق تجنيد المرتزقة من ذلك الإقليم الإيطالي ، وهو موطن المامرتبني (Mamertini) الذين كان تدخلهم في شئون صقلية أحد أسباب قيام الحرب اليونية الأولى . وجدير بنا في هذا المقام التنويه إلى نص درج الباحثون على إغفاله : « فعند انتهاء افور البونية الأولى - التي استغرقت اثنتن وعشرين سئة ... أرسل الرومان ، وقد بلغوا ذروة الجد ، سفراه إلى بطلميوس (يورجتيس الاأول) ، ملك مصر ، ويقلوا له الوعود بالساعدة ضد انطيوخوس ، ملك سوريا اللي شن عليه الحرب • ولم يقبل بطلميوس العرض شـــاكرا لا'ن القتال كان قد افتهى » (1) . وليس من المحتمل أن تتعهد روماً بعد خروجها عهدة من حرب كالحرب المونية الأولى بإرسال نجدات عسكرية إلى الشرق. غير أن هذه الرواية قد تكون صدى لحقيقة أخرى ، وهي استمر ار العلاقات الودية بين مصر وروما ، وتبادل المعلومات المسكرية بين قوتين يهم كلاً منهما الاحتفاظ بالأوضاع القائمة في حوض البحر المتوسط دون تغيير . وقد يزيد النص التالي طبيعة هذه الملاقات وضوحا . فني عام ٢٠٠، أي بعد انتهاء الحرب اليونية الثانية مباشرة ، و أرسل الرومان إلى ملك مصر (بطلميوس إبيغانيس) ، سسفارة من ثلاثة أعضاء هم نبرون ولبيدوس وتوديتانوس ، ليملنوا له نبأ هزيمة هنسال ، وليشكروه على ولائه الذي لم يتزعزع في الوقت العصيب الذي تخل فيه عن الرومان أوثق حلفائهم ، داچين منه أن يظل على ولاته القديم للشمعب الروماني إذا ما حدث أن أعلن الرومان الحرب على فيليب (الخامس ملك مقدونيسا) مدفوعين بالإسابات التي لحقتهم على يديه ۽ (١).

Entropius III, 1: Finito igitur Punico bello, quod per viginti (1) duos annos tractum est, Romani, tam clarissima gloria noti, legatos ad Ptolomacum, Aegypti regem, miserunt, auxilia promittentes, quia rex Syriae, Antiochus, el belium intulerat. Ille gratias Romanis egit, auxilia non accepit, iam enim fueran pigna transacta.

Livius XXXI, 2, 3-4; Interim ad roomneum, Aegypli regum (v) legati tres missi, C. Olaudius Nero, M. Aenillius Lepidus, P. Semprodus Tuditanus, ut nuntarent victum Hannibalem Poenosque et gratias agerent regi, quod in rebus dublis, cum finitimi citam socii Romanos descrerent in fide manisciet, et petrent, ut. si coacii inluris bellum adversum Philippum suscepissent, pristinum animum erga populum Romanum conservaret.

ولم يلبث بطلبوس أن أوفد إلى روما سهفارة لتعلن ياسمه : « أن الأُليتين قد سالوه المونة ضد فيليب ، ولكنه لن يرسيل الى بلاد الاغريق - على الرغم من أن أثينا حليف مشترك - أسطوله أو جيشه سواء للدفاع أو الهجوم دون موافقة الشعب الروماني • فإذا شاء الرومان الدفاع عن حلفسائهم ، فسسيبقي في مملكته ساكنا ، أما إذا آثروا الا يتخسلوا اية خطوة ، فأن بطلميوس على استعداد لاأن يرسل قوات في وسعهــا أن تعمى أثبنا من عدوان فيليب • وقد شكر السيئاتو اللك وابلغ السيفراء أن السُعب الروماني قد اعتزم حماية حلقائه ، فإذا احتاجوا للمعونة في تلك الحرب ، فسنوف يخبرون بطلميوس لثقتهم يانه في وسمهم دائما الاعتماد على موارد هملكته لسد حاجات الجمهورية » (١) . و برغم ما يكننف هاتين الروايتين من شك ، فليس في الاستطاعة إغفالها أو انكارهما تماما ، بل ينبغي اتخاذها قريتة على أن مصر قدمت اروما أثناء حربها ضد هنببال مساعدات نقدمة أو عينية وفقًا لتفاهم ضمني أو صريح ، وأن ثمة اتفاقًا كان قائمًا بينهمـــا منذ أيام بطليوس فيلادلفوس القصدمنه فيا يبدو حفظ التوازن السياسي في بلاد الإغريق. ولم يأت القرن الثاني ق . م . حتى كانت هــذه الملاقات فد انتقات إلى دور جدمد ، وهو دور التدخل السياسي من جانب الرومان في سُنون البطالة ^{(٢٦}) . وكانت , وما في تلك الأثناء قد ازدادت قوة بينها ازدادت مصر ضعفا ، حتى طمع في بمتلكاتها الخارجية كل من فيليب الخامس ، ملك مقدونيا ، وأنطيوخوس الثالث ، ملك سوريا ، وقيل إن معاهدة سرية عقدت بينهما لاقتسام هذه

Livius XXX. 9, 1-5: Legati a rege Ptolemaeo venerunt, qui (1) nuntiarent. Athenienses adversus Philippum petisse ab rege auxilium; etetrum etsi communes socii sint, tamen nisi ax auctoritate populi Romani neque exercitum defendendi aut oppugnandi cuiusqu'am causa regem în Graeciam missurum esse; vei quieturum eum în regro, si populo Romano socios defendere libeat, vel Romanos qu'am causa regem în Graeciam missurum este pisum auxilia, quae fadile adversus Philippum tueri Athenas possent missurum. Gratiae regi ab senatu actae responsumque turari seoles populo Romano în animo esse; si que re ad il bellium ngus sit, indicaturos regi regnique eius opos secire subsidin ifram ar indelia suae rei publicae esse.

⁽۲) عن علاقات مصر وروما في القرن الثاني، أنبار : H. Winkler, Rom und Aegypten im 2. Jahrhundert v. Chr (Diss Leipzig), 1934.

للمتلكات (۱۱) . وهكذا سنحت لروما فرصة التدخل في شئون مصر متذرعة بمجة حجابتها من عدوان لللكين ، و إن كان الباعث الحقيق هو حرصها على عدم اختلال التوازن الدولي في منطقة الشرق الهلينستي . وكان الخلاف قد احتدم منذ وقت طويل بين البطالة وآل سليوكوس ، ماوك سوريا ، حول السيطرة على

(١) يروى المؤرخون الدماء ، ويتمهم منظم المدنين ، أن مذه الانفائية السرية عقدت فعلا بين المسكن ، ولسكنم يختلفون في تفاصيا ، إن لم يكن في حقيقة أهدائها . وينهني الا كنفي أن مؤلاء المؤرخين التداوي يتقلون بضهم عن البعن الكنر . فأوقعهم ، مثلا ، وهو يوليهوس يرى أن الانفائية تناول أيضاً التسام مصر قسها ، وأن الملسكين المقدوق والسورى انفقا على مهاجنها . غير أن نظرة طحمة اللي المؤلف حيدة تممنا المتبعد ذك الأن معمد ، ولما على أن نظرة طحمة اللي المؤلف حيدة تممنا المتبعد في المناسبات مقدونيا الزاء مصر ، ولما غلال تصوير أهداف الانفائية ، فياذا أشنا إلى ذلك تتافر دوايته في بعن التالما ، المنا المذر الباحثين الذين بدأوا يتشككون في صحة حدة من معر المناسبات المناسبات المناسبات المناسبات عالم المناسبات ا

وفى الواقع أن فيلب قل محتفظاً بعلاقه الودية مع مصر ولم بهاجم بمتلكاتها بعد عقد هذه الانفاقية المزعومة . قبلك برجع بعض الباحثين أن رودس و برجامون اختلقا هذه الانفاقية عند ما تحليجها الحرف من أطباع اللسكين ، فصلت كل منهما على بد الدعاية مندها لإثارة عقاوف روما ، ولوجاها بأن معدونيا وسوريا تهدفان المل تقوفها والفضاء عليها في آخر والأمر . ولم يكن من السبر تصديق ذكك لأن السنائو الروماني لم يستبعد احتمال تواطؤ الملكين عصد مددما وغيرها من الدويلات الحليستية بل عصد معلم روما وما المستبل ، وتأمرها لا على مصالح مصم وحدما وغيرها من الدويلات الحليستية بل على مصالح روما قسيها ، يوضها أكبر لوق في غرب البحر المترسط . وعن هذا الموضوع على مطالح روما قسيها ، يوضها أكبر لوق في غرب البحر المترسط . وعن هذا الموضوع الهلكان وأشار كتاب "

P.W. Walbank, Philip V of Macedon, Cambridge, 1940.

والمالات النالة:

McDonald and Walbank, "The Orietus of the Second Macedonian, War", J.R.S. 27 (1937), pp. 180-207.

[—] D. Magic. "The Agreement between Philip V and Antiochus III for the Partition of the Egyptian Empire", J.R.S. 29 (1939), pp. 32-44.
— Luca de Regibus, "Tolemeo V Epiphane c l'intervento romano nel Mediterraneo orientale", Aegyptus 32 (1952), pp. 37-100.

ما يعرف « بجوف سوريا » - وهوفى الواقع جنوب سوريا المد فنشبت بين الدولتين حروب كثيرة . وفي ربيع عام ١٦٩ – إن لم يكن قبل خريف عام ١٧٠ -- وفقاً لبردية نشرت منذ سنوات قليلة (٢٦ ، غزا أنطيوخوس الرابع ، ملك سوريا ، الأراضي المصرية وواصل زحفه حتى ممفيس (ميت رهينة) ، ومنها انجه شمالاً حيث ضرب الحصار على الإسكندرية ، وطالب بإعادة فيلوميتور إلى عرشه بجانب أخيه يورجتيس (الثاني) . ولما تحقق غرضه انسحب عائداً إلى بلاده . ويعتقد بعض الباحثين أن أنطيوخوس لم يفكر في الاستيلاء على مصر في جدِّم الغزوة وأنه انسحب بمحض إرادته بمد إعادة فيلوميتور إلى عرشه . غبر أن البعض الآخر منهم ، إن لم يكن معظمهم ، يرون غير ذلك . فغي رأيهم أنه أبي معتزماً شمر مصر إلى مماكنته وأنه لم ينسحب إلا مكرها أمام مقاومة حصون الإسكندرية ، وقيام الاضطرابات في بلاده ، وثورة ياسون كبير كهنة اليهود في فلسطين ، ورواج إشاعة عن مقتله (الله عن السب السب المسرعان ما جد مر الأسباب ما دعا أنطيوخوس إلى غزو مصر مرة أخرى في عام ١٦٨ . وقد عزم في هذه المرة على خلم الأخوين وضم مصر إلى مملكته . وشجعه على ذلك انشغال روما بالحوب للقدونية . ورْحف أنطيوخوس على مصر بعد أن استولى أسطوله على قبرُص التي انحاز حا كمها البطلمي إليه ، و بلغ پياوز يون Pelousion (الفرما) حيث جاءه سفرا. من قبل فيلوميتور ليشكروه علىمساعدته الملك في استرداد عرشه ، ويبلغوه أنه قد تصافى وأخاه الأصغر ، فلم يعد بحاجة إلى مساعدته . وعندَّمذ تقدم أنطيوخوس

⁽١) ويشمل فلسطين وجزء من الاردن ولبنان والبقاع وحوران

E.G. Turner, "A Ptolemaic Vineyard Lease", Bull. John (*) Ryl. Libr. 31, No. 1 (Jan. 1943), pp. 3-16, esp. pp. 4-5 ** P. Ryl. IV 583. Cf. E. Bickerman, "Sur la Chronologie de la Skriëme Guerre de Syrle", Chron. d'Egypte, 27 (1952), pp. 395-403.

W. Otto, Zur Geschichte der Zeit des 6. Ptolemäers. (*)
Abhandl Bayer. Akad. N.F. XI (1934), pp. 40-81; P. Jouguet. "Les
débuts du règne de Ptolémée Philometor", Rev. de Phil. 63 (1937),
pp. 198-238; J.W. Swain. "Antiochus Epiphanes and Egypt", Cluss.
Phil. 38 (1944), pp. 73-94.

عمالب قو بلت بالرفض ، فاستأغف زحفه حتى بلغ ممفس مثلما فعل فى الحملة الأولى . ولمل الملكين البطلمين أوفدا إلى روما سس عندما لم تصامها إمدادات من العروبات الإغريقية سس سفارة لتشرح لمجلس الشيوخ الروماني خطورة المرقف . وفي ممعيس توج أنطيوخوس خسه ملكا على مصر وأغذ إلى الغيوم ، التي لايسمها بإقليم أرسينوى بل بإقليم التماح (وهو اسمها القديم) سها عن جهل أو عن قصد المحيوث بل أرسينوى بل بإقليم التماح (وهو اسمها القديم) سها عن جهل أو عن قصد وتعجث فيه في أسادا ، وقد أبدت الرئائق البردية ما ورد في بعض النصوص التاريخية عن هذه الحلة (١) . ثم تابع لللك السوري زحفه من ممفيس نحو الإسكندرية بوعد ضاحية المدينة اعترضته سفاره رومانية على رأسها بو بيليوس لايناس بوعد طبحة المناقب الروماني سبوس المناقب الروماني بعض ما ١٩٨ سول نعياس المناقب الروماني مناقب المؤرخ الروماني ليشوس سالذي يقل عرسيوس الملك مقدونيا في معركة بيدنا (Pydna) في يونيو عام ١٩٨ سول لن تعبر المنتدى صديقاً أو حليفا ، وليس هناك أبلغ من وصف المؤرخ الروماني ليشوس سالذي يقل ع يوليدوس والسفير الميشود المشهد المثير بين أنطيوخوس والسفير الموماني ، ذلك المشهد المثير بين أنطيوخوس والسفير الروماني ، ذلك المشهد الذي راحات قصته رواجاً كبيراً بين الرومان :

« وبعد أن عبر انطيوخوس النهر (الفرع الكانوبى) عشد اليوسيس (النزمة) ، وهو مكان يبعد عن الاسكندية أربعة أميال ، اعترض طريقة السفراء الرومان ، فلما اقتربوا منه حياهم الملك ومد يده لمسافحة بوبيليوس، غير أن بوبيليوس سلمه ثوحا ملون عليه قرار السساتو ، وأمره أن يقرأه قبل أى شيء آخر ، فلما فرغ الملك من قراءته قال انه سوف يلمو اصحابه ليستشيرهم فيما ينبغى أن يعمله ، وعندند رسم بوبيليوس ، بما جبل عليه من خشونة في الطبع ، رسم بعصاء التي كان يعملها في يلد ، دائرة حول

P. Tebt. 698; 781; Cf. Henne, 'P. Tebt. 698 et l'invasion de (1)
FEgypte par Antiochus IV', Rev. Etud. Anc. 38 (1935), pp. 442 ff.
Polyblus, XXIX, 27. (1)

الملك قائلا له : اعطنى ردا أبلغه للسناتو قبل أن تعطو خارج هذه الدائرة م وذهل الملك من لهجة الأمر العنيفة وتردد خلقة قصيرة قال بعدها : صافعن ما يقرره السناتو • عندئذ فقط مد بوبيليوس يده مصافعيسا الملك كها يهدها الى حليف وصديق » • (١)

* وهكذا أغذت « دائرة بو بيليوس » مصر من برائن الاحتلال السليوكى ، وأصاب راسمها شهرة بعيدة . وأحرزت ووما صيتاً مرهو باً في جميع أنحاء الشرق. الهلينستى . على أن هذه « الدائرة » كانت فى الوقت نفسه تذيراً بأن روما قد غدت وصية على مصر ، وحامية إنمارها من المدوان الأجنبي . وستفدو وشيكا صاحبة اليد الطولى في تنصيب ملوكها وخليه .

وتنتقل الملاقات إلى دور جديد ، دور تعمل فيه روما على استغلال منازهات أفراد أسرة البطالة بل على إلهابها لتمزيق أوضال دولتهم وتجريدهم من ممتلكاتهم الخارجية مثل برقه وقبرس ، وفي الحق أن تهافت بعض البطالة على روما وارتماهم في أحضانها هو الذي أطمعها في هذه الممتلكات . فاما احتدمت الخصومة بين عياوميتور وأشيه بورجتيس (التاني) ، عيسد السناتو الروماني إلى عضوين من رجاله بالسفر إلى الإسكندرية لتوفيق بين الأخوين على أساس اقتسام المحتلكات البطائية ، فيحنظ فياوميتور بمصر وقبرس ، ويتنازل لأخيه عن برقة . المبتلكات البطائية ، فيحنظ فياوميتور بمصر وقبرس ، ويتنازل لأخيه عن برقة . ولم يلبث شعب الإسكندرية أن ثارعلى يورجتيس لطفيانه فرحل عنها إلى برقة في يوليو عام ١٩٣٣ ، ولنكنه لم يخاد إلى السكينة بل أخذ يطالب بضم قبرص إلى

Livius XLV, 11, 10: Ad Eleusinem transgresso flumen, qui (1) locus quattuor milla ab Alexandrea abest, legati Romani occurrerunt. Quos cum advenientes salutasset dextramque Popilio porrigeret, tabellas ei Popilius, senatus consultum scriptum habentes, tradit, atque omnium primum id legore iobet. Quibus perlectis cum se consideraturum, adhibitis amicis, quid faciendum sibi esset, dizisset, Popilius, pro estera asperiatr animi, virga, quam in manu gerebat, circumscripsit regem, ac "Priusquam hoc circuiò excedas' inquit "redde responsum, senatul quod referam". Obstupefactus tam violento imperio partumper cum hacsitasset, "Baciam" inquis "quod censot senatus". Tum demum Popilius dextram regi tamquam socio atque amico porrexti.

أملاكه . و بلغ من حقده على فيلوميتور وترافه إلى سادته الرومان أنه أوصى لهم في عام ١٥٥ بملكته إذا مات دون وريث ، حتى لا تنول إلى أخيه . ومن محاسن الصدف أن وجدنا فشا يونانيا في قورينة (الشجات بولاية برقة) عليه هذه الموسية التي ضرب بها يورجنيس (الثاني) مثلاً سيناً احتذاء من بعده بعض الملك الفيساف مثل أتالوس (Attalus) ملك برجامون (١٣٤) و بطلميوس أبهون ملك برجامون (١٣٤) و بطلميوس أبهون ملك برجامون (١٣٤) . و إليك نص هذه الوسية الملينة (٢٤) . و إليك نص هذه الوسية المشينة (٢٠) .

« السنة الخامسة عشرة • شهر لويوس (يونيو تقريبا) • بالتوفيق • فيما يل وصية الملك بطلميوس والملكة كايوبطرة ، الالهن الطميوس والملكة كايوبطرة ، الالهن النظاهرين ، والتي ارسلت منها أيضا صورة الى روما • لتمنحني الالهة بغضلها القدرة على أن اقتص قصاصا عادلا من أولئك المنين دبروا ضمك مؤامرة دنسة وأخلوا على عاتقهم أن يسلبوني لا مملكتي فحسب بل حياتي كذلك • لكن اذا حدث لى شيء قبل أن اترك ورثة لعرشي ، فأني أومي بالمملكة التي في حوزتي للرومان الذين حافظت باخلاس منه المبداية على صداقتي وتحالفي معهم ، واليهم أعهد كذلك بعماية مصافي ، مناشعا المعاورة بكل قواهم اذا اعتدى أحد على مدن مملكي أو اراضيها ؛ طبقاً لما تقتضيه المدالة ومعاهدة. المدالة ومعاهدة والتحالف القائمة بيننا »

وقد أقمت شهودا على هذا الاجراء جوبيتر الكابيتوليني والآلهة الكباد، وهليوس وابولون مؤسس (قودينة) ء الذين أودعت في حراستهم أيضاً أصل هذه الوثيقة •

وليكن التوفيق رائدا لها • »

ولم توضع هذه الوصية موضع التنفيذ لأن يورجيس الثاني استرد عرش مصر بعد أخيه فياوميتور في عام ١٤٥ ، فأورث برقه عنسد وفاته في عام ١٩٦ لابنه

S.E.G. IX, No. 7; cf. U. Wilcken, 'Das Testament des Ptolemaics von Kyreno vom Jahre 155 v. Chr.', S.B. Akad. Berlin (1932), pp. 317-336; C. Préaux, 'A Propos du testament de Ptolémée le Jeune trouvé & Cyrcher, Chron. d'Egypte 8 (1933), pp. 154-154

بطليوس أبيون الذى أنجبه من إحدى محظياته . غير أن هذا الابن غير الشرعى عاد فى سنة ٩٦ وأوسى قبيل وفاته بمملسكته للشعب الرومانى . وقبل السناتو التركة ولكنه لم يضع بده إلا على الأراضى الملكية ، تاركا المدن تتبتع باستقلالها . ولما أدى ذلك إلى انتشار الفوضى فى برقة ، نظمها السناتو على شكل ولاية رومانية فى عام ٧٤ .

وتتطور علاقات مصر البطامية بروما الجهورية بمد ذلك تطوراً سريعاً وتتخذ مظهراً جديداً يتمثل في ازدياد اهتمام الرومان بشئون مصر ، والتعرف على أحوالها ، طمهاً في ثروتها ، وتمهيداً للاستيلاء عليها عندما تسنح الفرصة . ففي عام ١٤٠ - ١٣٩ زارت مصرسفارة رومانية على رأسها سكييو ايميليانوس (Scipio Aemilianus) . وكان سكييه ، الذي دس قرطاجة عام ١٤٦ فيا يعرف بالحرب اليونية الثالثة ، قطاً من أقطاب الرومان ، عهد إليه السناتو بميمة تفقد الأحوال في مالك الشرق الهلينستي وتسوية المنازعات القائمة فيها . وقد نزل الاسكندرية حيث استقبله يورجتيس بحفاوة بالغة ، ومشى معه من الميناء إلى القصر الملكي وهو يلبث من بدانته . وتروى القصة أن سكيريو أسر في أذن بنايتيوس الفيلسوف الرواقي ، وأحد رفقائه في الرحلة ، أن مواطني الإسكندرية مدينون له بشيء واحد وهو أنهم شاهدوا ملكهم يسير على قدميه . ومع أن طبيعة المهمة التي وكلت إليه في مصر لاتزال غير وانحة ، إلا أنسا ترجح أنه كان يدخل في نطافها توطيد النفوذ الروماني فيها عن طريق انصال شخصية كبيرة مثل سكيبيو بعاهلها البطلمي ، إلى جانب التعرف على موارد البلاد . فقد تابع سكبييو جولته فركب النيل حتى ممفيس وشاهد في الطريق الحقول الفسيحة الخصبة والقرى للتناثرة الآهلة بالسكان. ولا يساورنا الشك في أنه علد إلى روما بتقرير واف كان له أثر في توجيه سياسة السناتو إزاء مصر ولم يقتصر الأمر على المهام الرسمية ، فتوافدت على مصر شخصيات رومانية في زيارات لاتتسم في ظاهرها بأى طابع رسمي . والوثيقة

التالية وهى بردية من تبتونيس (Tebtunis) (أم البرجات) يجنوب القيوم ، تنهض دليلاً ساطماً على مدى اطراد اهتمام السناتو بأحوال مصر وما أحرزته روما من مكانة في وادى النيل . وهدف الوثيقة الطريفة صورة من خطاب أرسله أحد كبار الموظفين بالاسكندرية إلى موظف آخر من مرموسيه يدى اسكليبياديس يمناسية زيارة أحد أعضاء مجلس الشيوخ الروماني الإقليم الفيوم في مارس من عام ١١٢ (١٠) :

من هرمياس الى حودس ، تحية • فيما يل صودة من اقطاب الرسل اللى اسكليبياديس • فلتمول على اتباع التعليمات الواددة به • والسلام • السخة الخامسة ، كسانديكوس ١٧ الموافق أمشير ١٧ (= • مارس ١١٢)

الى اشكليباديس و كوكيوس معيوسي عضو مجلس الشبيخ (الروماني) وهو رجل التيم وشيط منصبا وفيعا سيقوم برحلة (نيلية) من المدينة (الإسكندرية) إلى اقليم الرسينوي (اللهيم) المساهمة مناظره و فلتعمل على استقباله استقبالا بالغ الفخامة و واحرص على اعداد قاعات القسيبافة في الإماكن المناسبة و والانتهاء من تهيئة أهاكن النزول اليها و وتقديم الهامايا المكورة أدناه عند نزوله (من المركب) و وتجهيز أثاث فاعة الفيافة و والعامم لميتسدونوس (اله الديرم) و وللتماسيع و وما يلزم للتفرج على اللابيرنث م وبالإجهال ابلل اقصى عنايتك في كل شيء لارضاء الزائر و واظهر كل اهتمامك . . . [وهنا تنهي البردية] .

ولا تلبث روما أن تكشف القناع عن نواياها الاستمارية و فتعمد اختلاق مشكلة أو تنلس عذراً واهياً للتحكم في ماوك مصر وفرض مطالبها عليهم . فما أن ارتق المرش بطليوس الثاني عشر أوليتيس (Aulêtân) (الزمار) في عام حمد حتى بدأت متاعبه التي لم تنه إلا يوفاته . فقد رفضت روما الاعتراف به ملكا شرعياً على مصر ، بدعوى أن صافه بطليوس الحادى عشر الملقب بالإسكندو

P. Teht. 33 = Sci. Pap. II, 416.

⁽¹⁾

أنظر تدويبات قراءة هدّه الوثيقة في :

Wilhelm "Papyrus Tebtunis 33", J.R.S. 27 (1937), pp. 145-151.

الثناني ، والذي لم يحكم سوى عدة أيام ، كان قد أوصى بمملكته للرومان ، وهي وصية لم تثبت محتها بصورة قاطعة ولايستبعد أنها كانت مختلقة (١٠). وقفى بطليوس الزمار حياته مدافعًا عن حقه ، مربعًا ماء وجهه في سبيل الحصول على اعتراف الرومان به ، فما أن تم له ذلك حتى ثار شعب الإسكندرية في وجهه فعاش طريداً مرتميًا مرة أخرى في أحضان زعماء الرومان ، ومبدداً ثروة بلاده عليهم ، ومستديناً من موابيهم ، كل ذلك حتى يعيدوه إلى عرشه . وظهرت تبعاً لذلك على مسرح السياسة الروه انية «مسألة مصرية» وهيمسألة استفلتها الأحزاب المتطاحنة لتعتمين مآربها وتدعيم مركز زعمائها . وحسب القارى، أن يرجع إلى الشذرات المتبقية من الخطاب الذي ألقاء شيشرون عن الملك الإسكندري (De rege Alexandrino) بوصفه نصيراً ليومي ليري كيف أن الحرص على المصلحة الحزبية وليس الحرص على مصلحة مصر هو الذي دفعه إلى عرقاة مشروع كراسوس الرقيب ، ذلك المشروع الذي كان يرمى به إلى فرض الجزية على مصر في عام ٣٥ ، أو أن يفرأ نقرات من خطابه ضد مشروع الأراضي (in Logem agrariam) الذي اقترحه روالوس ، نقيب العامة ، في ديسمبر من عام ١٤ بإيعاز من كراسوس و يوليوس فيصرمستهدقًا به ضم مصر إلى ممتلكات الجمهورية واتخاذها قاعدة لمناهضة نفوذ يومي . فلما استطاع قيصر أن يوفق بين الزعيمين الكبيرين يومي وكراسوس وَفَازُ بِالْقَنْصَلِيةِ في عَامِ ٥٩ وألف معهما جبهة ديمقراطية لمناوأة حزب السنانو أو الحزب الأرستقراطي ، وهي ما عرفت في التاريخ باسم « الائتلاف الثلاثي الأول » ، حصل بطاميوس على اعتراف رسمي بحقه في تاج مصر ولقب « بصديق وطيف الشعب الوماني » بعد أن دفع لأعضاء الاتتلاف رشوة ضغمة .

غير أن ذلك لم ينه المسألة المصريه ، التي احتدمت من جديد، وأدت ذ. النهاية — مع عوامل أخرى – إلى تنهد بر عزا الأنداذ. . ذلك أن مواطن

Cf. E. Volteria, "Le Transment de Pholémée Alexandre II (1) Roi d'egspte", Bull. Inst. d'Eg., 23 (1938-39), pp. 67 ff.

الإسكندرية ما لبنوا أن تاروا على بطليوس الزمار لتغريطه في قبرص وتعسفه معهم ، وأكرهودعلىالفرار من المدينة فالتجأ إلىروما ليناشد أصدقاءه هناك مساعدته طي استرداد عرشه . وأكرم يومبي وفادته وأنزله بأحد قصوره . ولكنه لم يكد يستقر بالماصمة الرومانية حتى جاءها في أعقابه وفد كبير بعث به الإسكندريون لبشكوه إلى السناتو و يناشدوه ألا يعيده إليهم . واحتدمت المناقشات حول « المسألة المصرية » ، فقرر السناتو أن يسند إلى لنتولوس سينثر ، قنصل عام ٥٧ ، الذي كان يتأهب للرحيل إلى قبليقية ليتولىحكمها ، مهمة إعادة بطلميوسإلى عرشه . غيرأن أنصار يومي بذلوا كل ما في وسعهم لنقض هذا القرار وتحويل المهمة إليه حتى تتاح له فرصة قيادة أحد الجيوش الرومانية . ولما وجدوا أن الحزب الأرستقراطي يَعْف حائلا دون تحقيق غايتهم ، بمثوا عن وسيلة أخرى . وحدث أن نزلت صاعقة بتمثال الإله چو پيتر اللاتيني في يناير من عام ٥٦ -- وهي ظاهرة كانت نعتبر من نذر الشر - فعهد السناتو إلى جاعة الكهنة الخسة عشر باستشارة كتب النبوءات. السببولية فيا بنبغي عمله . وأوصت النبوءة بمساعدة بطلميوس ولكنها حذرت من استخدام الجيش لمساعدته . وعند لذ أرغم أحد نقباه العامة الموالين الكراسوس جماعة الكهنة على إذاعة النبوءة دون إذن من السناتو خلاقًا للمرف المتبع. وبديهي أن كراسوس هو الذي حل الكهنة على اختلاق النبوءة وأن المتأورة الدينية كان يقصد منها إبطال قرار السناتو واستبعاد لتتولوس سبنثر وتزهيد يوميي في للممة بعد أن فقدت صفتها المسكرية . ولكن أنصاره نادوا بأنه طللا كانت الحلة المسكرية قد تحولت إلى سفارة دپاوماسية فليس هتاك من هو أجدر منه برناستها نظراً لمكانته وسمعته فى الشرق ، وزعموا أن بطلميوس نفسه — اللك. غادر الماصمة - أرسل يقول إنه يفضل أن تتم عودته إلى عرشه على يديه . وكاد يومبي الذي تظاهر بمدم الاكتراث بالموضوع يظفر برئاسة البشة إلى الإسكندرية لولا ممارضة السناتو ومناوأة كلوديوس الزعيم الديماجوجي الذي وقف له بالمرصاد وأوعز إلى الغوغاء بأن يطالبوا بإستاد المهمة إلى كراسوس .

وهكذا اتضع أن الأخير كان لا يزال محقد على يومي ويطع في الفلفر يرائدة البشة من دونه . وقد أفضى ذلك بداهة إلى توتر الملاقة بين يومي وكراسوس ، عضوى الاثتلاف الثلاثى ، مما عجل بتصدعه ، وأبديت آراه منساوين منزى بشأن المسألة للصرية ، فاقترح فريق تأليف وفد من ثلاثه مراه متساوين في السلطة لإنجاز المهمة ، وفادى فريق آخر بعدم معاونة بطلبوس إطلاقاً . وجدير بالذكر أن شيشرون كان من أنصار إسناد المهمة إلى لتتولوس سبنتر الذى اقترح بوهو قنصل إعادة الخطيب الكبير من المنفى . ولما كان يومي قد تظاهر بعدم الاعتراض عليه ، فقد كتب شيشرون إلى لتتولوس بعد برحيله إلى قيليقة ، فعد كتب شيشرون إلى لتتولوس بعد برحيله إلى قيليقة ، في مايو عام ٥٦ ، يقول إن يومي يقترح أنه ليس هناك سايمنم من استخدام الجيش لإعادة النظام إلى مصر ، و بعد أنه إعادة بطلبوس إلى عرشه بدون الجيش علا بما جاه في النبوءة السيبولية . و إذاء هذا التضارب الشديد وضيق الوقت أرجاً السناتو البت في المسائة المصرية (١).

ولم يبق هناك من حل «المسألة المصرية» سوى الالتجاء إلى القوة . وبذلك تنفل علاقات روما بمصر إلى دور التدخل المسلح . فقد تراءى لجايينيوس ، والى مرديا في مام ٧٧ ، وعميل حكومة الاتلاف الثلاثي ، أن يقدم على مفامرة عسكرية مربحة . فقد اتصل بطلبوس أو اتصل بطلبوس به وهر في منفاه ووعده بمنف ضخم إذا هو أعانه على استرداد عرشه . واستجاب جابينيوس إلى طلبه وترك ولايته دون إذن من السناتو منهكا إحدى مواد دستور سلا في هذا العمدد . وانتحم مصر في ربيع عام ٥٥ متحاهلا قرار عدم استخدام القوة في ارجاع بطاديوس إلى عرشه ، ومتذرعاً بحجة أن الملك الذي ولاه الإسكندريون عليم كان يتأهب لغزو سوريا . و بافغ بعايينوس ياوزيون ، فاستسلت له الحاسة عليهم كان يتأهب لغزو سوريا . و بافغ بعايينوس ياوزيون ، فاستسلت له الحاسة

⁽١) عن هذه الأحداث راجع:

Cicero, Pro Caelio; ad fam. I, 1,24.7; ad Q. fr. II, 2.3.4.

اللهودية دون مقاومة ، وسار إلى الاسكندرية حيث أجلس بطلميوس على عوشه النهى افتقده عدة سنوات . وسرعان ما عاد جابينيوس إلى ولايته في سوريا التى اختل فيها الأمن تاركا وراء في مصر حامية من بضع كتائب مؤلفة من جنود رومان وجرمان وغال لتشد أزر بطلميوس . وكان من الجائز أن تصبح مصر ولاية رومانية منذ هذا التاريخ لولا الحرب الأهلية التى نشبت بين زهما، روما وأرجأت ذلك إلى حين .

ولم تلبث مصر أن تعرضت مرة أخرى التدخل المسلح من جانب الرومان بعد وفاة بطلبيوس الزمار فى عام ٥١ . وكان قد أوصى بعرشه لسكبرى بناته كليو بطرة (السابعة) أشهر ملكات مصر البطلبية ، التى كانت تبلغ من العمر وقد أرسل إلى روما صورة من وصيته ناشد فيها الشعب الرومانى مراعاة تنفيذها وحماية ابنيه . ولما وجد أوصياء الملك الصغير أن كليو بطرة لم تعد بمرور الزمن أداة طيعة فى أيديهم اليهموها بالرغبة فى الانفراد بالحكم دون أخيها الثمن أداة طيعة فى أيديهم اليهموها بالرغبة فى الانفراد بالحكم دون أخيها الحدود الشرقية حيث استطاعت أن تجمع جيشاً من القبائل السامية القاوالة والحافظة هناك وتأهبت للزحف على الاسكندرية . وأعد أرقصياء لمطلبيوس الصغير جيشاً رابط على مصير العالم الرومانى بل مصير العالم الزومانى بل مصير العالم التديم كله معلماً على نتيجة الحرب الأهلية التي مصير العالم الرومانى بل مصير العالم التديم كله معلماً على نتيجة الحرب الأهلية التي دارت رحاها بين يوليوس قيصر زعيم الحيزب الذيمة والحل ويومي الذي المؤسية الحرب الأوستة الحل تعبوي المؤب الأوستة الحل تومي الحذرت رحاها بين يوليوس قيصر زعيم الحيزب الذيمة والحل ويومي الذي المضوى الحزب الأوستة الحل تومي الحدرت الخرب الأوستة الحل عصر العالم القديم الحيزب الديمة الحرب الأوستة الحل عصري العالم الدرب الأوستة الحل عمر الحالم الدرب الأوستة الحل عمر العالم الدرب الأوستة الحل عمر العالم الدرب الأوستة الحل عمر الحدرب الديمة الحرب الأوستة الحرب الأوستة الحل عمر الحدرب الديمة الحرب الأوستة الحدرب الديمة الحرب الأوستة الحدرب الديمة الحرب الأوستة الحدرب الديمة الحرب الديمة الحدرب الديمة المحدرب الديمة الحدرب الديمة المحدرب الديمة الحدرب الديمة الحدرب الديمة المديمة الحدرب الديمة الحدرب الديمة الحدرب الديمة الحدر

وقد تمخضت هذه الحرب عن الترزام يومي في معركة فرسالوس (Fharsalua) في بلاد اليونان عام ٨٨ . ولم يلبث أن فر بعدها إلى مصر حيث كان يأمل أن يمد ملاذاً وعوناً في ساعة الشدة لدى أبناء بطليوس « الزمار » ، الملك الراحل الذى كانت تربطه به صلات ودية . ولم يتجه يومي إلى الاسكندرية ، بل انجه إلى مكان قريب من بيلوزيون حيث كانت ترابط قوات الملك الصغير . ولم يكد يدنو بقار به من الساحل المصرى حتى اغتاله ضابط رومانى بأمم من قائد جيش بطليوس . وكان القصد من الجريمة ألا تهبأ لتيمر فرصة لغزو مصر بحجة إيوائها خصمه وتأبيده . ولم تحقى أيام نلائة حتى وصل قيصر مع قواته إلى نفس المكان وط بمصرع غريمه ، وحزن عليه ، ولكنه لم يرحل بل نزل بالاسكندرية في أكتو بر من عام ٤٨ . ولم يكد يسير في شوارعها تتقدمه شارات سلطته القنصلية حتى أثار ذلك المشهد امتماض جمهور للدينة وغلى مرجل غضبه لما يتعلوى عليه من امتهان المساعاتة الملكية ، وسرعان ما حدثت اشتما كان سقط فيها عدد كبير من المبان المساعاتة الملكية ، وسرعان ما حدثت اشتما كان سقط فيها عدد كبير من المبان الومان في مختلف أنحاء المدينة .

وعند أنذ دعا قيصر ، بوصفه دكتاتوراً متمتماً بكامل السلطة وممثلاً الشعب الرومانى ، الأخوين لتسريح قواتهما وقبول التحكيم ، فجاء بطليوس إلى الاكندرية ، واكنه لم يسرح جيشه ، بل تركه مرابطاً عند بيلوز بون تحت قيادة أحد أوسيائه . ولم تلبث كليو بطرة هي الأخرى أن جاءت من الحدود الشرقية عن طريق البحر ، وتسللت إلى القصر خنية ، والتحت بقيصر لأول مرة ، وأثارت علمه عليها ، وفتنته بجالها ولباقتها . وفي تلك الأثناء كان شعوو المداء يشتد ضد قيصر الذي كان الشعب الإسكندري يرتاب في نواياه منذ زمن طويل و يتوجس خيفة من تحيزه لكليو بطرة . وعندئذ اتصل كبير أوصياء الملك سراً بالجيش البطلي ودعاه للزحف على الاسكندرية . وتحرج مركز قيصر لضائة قواته فقرر أن يتخذ موقف الدفاع في الحي المجارر الميناء المكبير (الشرق) ريئا تصله الإملادادات . وأوفد رسولين إلى قائد الجيش البطلي للهاجم فقيض عليهماء وقتل

أحدها ، وجرح الآخر ، وكان ذلك إيذاناً ببداية الحرب المروقة في الناريخ « بحرب الاسكندرية » ، والتي وصفها لنا قيصر أو أحد ضباطه وصةاً مسهباً ،
ولسنا بمحاجة إلى سرد أحداث تلك الحرب المقدة التي دارت رحاها في شوارع
المدينة ومينائها وعلى مغربة منها ، والتي أبلي فيها الاسكندريون بلاء حسناً في
البروالبحر ، وتعرضت فيها حياة قيصر للخطر ، وحسبي هنا أن أقتل القارى،
بعض فقرات من كتاب « حرب الإسكندرية » يصور فيها السكانب الموقف
تصويراً صادقاً (*):

a واذ كائت (الاسكندرية) عدينة غريرة الانتاج وافرة الثراء فقسه الخدت تجهز معدات من جميع الانواع و وكان سكانها الفسهم على أكبر قدر من اللكاء وسعة الحيلة ، وعندما راوا ما مبنعناه من معدات صنعوا مثلها بههارة فائقة حتى بدا كان رجالنا اقتبسوها منهم و كما ابتكروا الفسسهم الشباء كثيرة ، ولم يكفوا عن مهاجمة تعصيناتنا في نفس الوقت الذي كانوا المجالس والاجتماعات الشعية : أن الشعب الروماني قد وطن نفسه تدريجيا على اغتصاب هذه المبلكة ، فقد حضر اولوس جابينيوس الى مصر مع جيشه منذ سنوات قبلية مفت ، كما التجا يومبي اليها بعد فراره ، وها هو ذا قيم عدل بعد المبلكة ، فقد حضر ولاية بعد أن كانت مماكة (مستقبية) ، قيم قلاله مقروه على المبائن مقارعة ، فيمة عروبي اليها بعد فراره ، وها هو ذا قيم المبائن المبائن معاروه ، في قيم لا لا أن كانت مماكة (مستقبة) ، ولا بد أن يتم جلاؤه بسرعة ، لأنه معزول بفضل العواصف في مثل حسلة المعلم من السنة ، فلا يستطيم أن يتلقي المادات من وراه البحر » «

Bell. Aler. 3: Une fertilissima et coplosissima omnium rerum anoaratus suggerebat. Ipsi homines ingeniosi atque acutissimi quae nobis fieri viderant ea soliertia efficiebani ut nostri illordm opera imitati viderentur, et sua sponte muita reperiebant unque tempore et nostras munitiones infestabant et suas defendebant, Atque hace principes in consultis contionibusque agitabant: populura Romanum paulatuin in consuctudinem elus regni occupandi vebire. Paucis annis ante A. Gabinium cum exerciti fuisse in Aegypto; Pompelum se ex fuga eodem recepiase; Caesarem venisse cum copila, neque morte Fompei quicquam profectum quo minus apud se Caesar commoraretur. Quem si non expulissent, inturam ex regno provinciam; idque agendum mature: namque cum interciusum tempetatibus propier anni tempus recipere transmarina atxilia non posse.

وقد انتهت حرب الإسكندرية بهزية قوات بطلبوس الصغير وموته غرقاً وانتصار القائد الرومانى فى بداير عام ٤٧ . وحسم قيصر مشكلة الوراثة بأن أقام كنيو بطرة ملسكة بالاشتراك مع أصفر أخويها بطلبيوس الرابع عشر، وأما أرسينوى ، أختهما العنيدة فقد أرسلت إلى روما حيث زج بها فى السجن عقابًا لها على مقاومة الرومان. ولم بابث تيصر أن غادر مصر فى يونيو من عام ٤٧ تاركاً . بها بعض الفرق الرومانية لديم سلطة كليو بطرة (١١).

وق أواخر عام ٢٠ لخقت كايو بطرة بقيصر حيث نزلت في أحد قصوره على ضفاف التيبر . ولم تتخل هناك عن مظاهر الأبهة ، بل أنارت بكبريائها المتناض الرومان ، الذين عرفوها باسم « الملكة » حق أن شيشرون يقول صراحة في إحدى رسائله إلى صديقه الحيم أتيكوس « إنني أكره الملكة » ، و إن كانت قد وعدت بأن تهديه بعن الدكتب الملخوبة (بعقد عود الملكة » ، و إن كانت قد أنجبت من قيصر ولدا باسم بطليوس قيصر فأطلق عليه الإكندريون اسم «قيصرون» . ومع أن قيصر اعترف بهذا الابن فإن كليو بطرة لم تكن في نظر المومان سوى خاياته ، لأن زوجته الشرعية كانت لا تزال على قيد الحياة ،

 ⁽١) ق رأى أحد الباحث أن إغراء كايوسلرة لم يصرف قيصر عن واجبانه هذه المدة ويرجع أنه غادر مصر في تاريخ يتع بين ١٥ أبريل ٥٠ طبو على الأكثرة تراجع -LE Lord, "The Date of Julius Gacsar's Departure from Alexandria" J.R.S. 28 (1938), pp. 19-38.

Cicero, Ad Att. XV, 15: Reginam odi, Id mo lure facere seit (*) sponsor promissorum eius Ammonius, quae quidem erant philologa et dignitatis meae, ut vei in conione dicere audereum. Supervisam autem ipsius reginae, cum esset trans Tiberim in hortis, commemorare sine magno dollere non possum.

ه انني آكره الملكة • ويعلم اموليوس الذي آكد وعودها انني عل حق في أن الحمل ذلك فيموروها "كانت متعلقة بكتب الحويجة الديسةولا انتخاص من كرامتي التسخمية ، وكفت اجسى على أن العدت نتها حتى في اجتماع الحيير ، عن على المنظم الملكة الحديثا عندا كانت أبر حداثها وقدرها الريفي، عن الضفة الاخركين وأما صفاف الملكة الحديد وذن أن الشعربالم الشعيد » . التيبر ، خلا ابتكليم في الاكره دون أن الشعربالم الشعيد » .

ولما كان سلوك فيمر يوحى حينذ بأنه يسل على قلب نظام الحسكم الجمهورى ، فقد أخذت كليو بطرة تعقد على المستقبل أكبر الآمال ، فتصورت نفسها ملكة تتربع إلى جانبه لا على عرش مصر وحدها بل على عرش العالم الرومانى كله . ولحس الرومان فيها هذا الطموح فعز عليهم أن يصبحوا رعايا « ملكة مصرية » كانوا ينظرون إليها شزراً . وأخيراً نجمت المؤامرة التي دبرها أنصار الحرب (الأرستقراطي) الجمهورى ، واغتيل الدكتاتور ف ١٥ مارس عام ٤٤ . واستيقلت كليو بطرة من حلها الدنب على الحقيقة المرة فوجدت نفسها بغير نصير ، وتحرج مركزها ، فعادت أدراجها إلى الإسكندرية لتقنع بمملكتها الصغيرة على ضفاف الخيراً ، معناك على الحبيا الصغير وأشركت معها في الحسكم ابنها العنير أنها وقيمرون) ، بطليوس الخالمس عشر ("

٢ -- أكثيوم وكليو بطرة والشعراء اللاتين :

ومن مصر أخذت كليو بطرة ترقب الصراع الهائل الذى دارت رحاه في أنحاء العالم الرومانى بين أنصار قيصر وخصومه أو بالأخرى بين أعضاء الحكومة الثلاثية , (الثانية) التى تألفت فى نوفير عام ٤٣ من أكتافيانوس بن يوليوس قيصر المتبنى ، وماركوس أعلونيوس ، رئيس فرسانه ، وليبدوس من ناحية و بين بروتوس وكاسيوس وغيرها من أقطال الحزب الأرستقر اطى من ناحية أخرى .

⁽١) يقول شيدمرون في رسالة إلى صديقه أتيكوس جاريخ ١٥ أبريل عام ٤٤: إن قرار Ad Ast. XIV, 8, 17: Reginae ruga mihi non molesta est: اللسكة لا يزيجي

⁽۲) يضح من أحدى برهات البهنما (1629). P. Oxy. 1629) أن شنين كايوجلرة الصغير بطفيوس الرابح عشر كان الإزال على تيد الحياة ل ٢٢ يوليو عام 22. ولا يد أن كايوجلرة تخلصت منه بعد ذلك التاريخ بولت قصير لأن بورفيروس يقول إنها الثانه في المنة الرابعة من حكمة الى تقابل المنة الثامنة من حكمها أفي في عام 22 ك راجع :

T.C. Skoat, The Reigns of the Ptolemies, Münchener Betträge zur Papprusforschung und antiken Rechtsgeschichte. Heft 39 (1954), p. 42.

وقد تحض هذا الصراع عن اتصار حزب قيصر في معركتي فيليبي عام ١٠٠ ولم تشترك كليو بطرة فيه بل آثرت أن تقف موقف الحياد حتى تتيقن نتيجته . ولما آثرت أن تقف موقف الحياد حتى تتيقن نتيجته . طرسوس يستدعى كليو بعارة لمكى يحاسبها على موقفها السلمي وعدم معاولتها لأنصار قيصر كاكان متوقعاً . ولبت دعوته ورحلت إلى طرسوس في موكب يحرى فاخر خلال صيف عام ٤١ . وهناك استطاعت أن تبرر مسلسكها بلباقتها وتغربه على الحجيء في أعقابها إلى معتر حيث أمضى معها عام ٤١ . وهناك الحجيء في أعقابها إلى معتر حيث أمضى معها عام ٤١ . وه

وفيا عدا السنوات الأربع التى تلت هذا اللقاء لم يغترق أخلونيوس عن كيو بطرة إلا مضطراً ليقود حلة على پارتيا أو على أرمينيا . وليس تمة شك فى اله شغف بها حباً وأنها ألمته عن واجباته وأكارت حوله الشبهات فى الأوساط الرومانية . وكارطبيميا أن يؤثر ذلك على علاقته بأ كتافيانوس ، شقيق أكتافيا التى تزوجها فى عام ٤٠ ، ولم تدخر كليوبطرة وسما لإقصائه عنها . وقد زاد هذه الملاقة توتراً أن أكتافيانوس لم يوف بالنزاماته نحوه و يحدد بالفرق الأربع التي وعده بها طبقاً لاتفاقية تارتتوم فى عام ٣٧ لاستخدامها ضد الپارئيين ، فلما التهت حملة أنطونيوس على پارئيا بالفشل فى عام ٣٧ ، تزعزع مركزة الأدبى والمحادى . هذا فى الوقت الذى أصبح فيسسه أكتافيانوس ، بعد الجانب التصاره على يومي الأصغر و إقصاء ليهدوس عن الحكومة الثلاثية ، سيد الجانب النوبى من الإمبراطورية دون منازع . وكان ذلك كفيلا بإلهاب للنافسة وتعجيل المصدام بينهما . وعند ثد اغتنات كليو بطرة الفرصة وعرضت على أنطونيوس مساعدتها ووضعت عمل أمل أن تحقق على بديه حلمها القديم الذي تهدد بحصري مساعدتها ووضعت عمت تصرفه جميع موارد مملكتها ، وزينت له أن يتحدى ما ويئازه السلطة على أمل أن تحقق على بديه حلمها القديم الذي تهدد بحصري ويئان هدارة المنافقة على أمل أن تحقق على بديه حلمها القديم الذي تهدد بحصري ويئان هدارة المنافقة وتعميل ويئازه السلطة على أمل أن تحقق على بديه حلمها القديم القدى تهدد بحصري ويئان هدارة المنافقة على أمل أن تحقق على بديه حلمها القديم الذي تهدد بحصري وينافية وينافية وينازعه السلطة على أمل أن تحقق على بديه حلمها القديم الذي تعدى

يوليوس قيصر . ولا مراء في أنها بدأت تحلم من جديد بالسيطرة على العالم الروماني والتحكر في روما نفسها التي استذلت أسرتها منذ عهد بعيد .

وكان الشرق الملينستى قد بدأ يتن من وطأة الحكم الرومانى وفاده وأصبح يتمنى الخلاص من نبره ، ولعله وجد فى كليو بطرة زعيته المرتقبة فعقد عليها أمله فى الإطاحة به . وليس من السقيد أن تكون كليو بطرة قد فطنت إلى حقبقة هذا الشمور فاستفته لترفع من الروح المنوية بين سكان الشرق باختلاق نبوءات تدفر بسقوط . روما على يد ملكة يبدأ بحكم عصر ذهبي جديد . ولما كان عزمها قد استفر على أن يكون أفطونيوس هو أداتها فى تحقيق هذه الناية ، فقد رأت أن تربط مصبره بمصبرها وتنصب حوله شباكا لا يستطيع منها فكاكا كا . فني أواخر عام ٣٧ عند ما التقت به في أفطاكية قبيل قيامه بالحالة البارثية ، أفلعته بالزواج منها في الوقت الذي كان لا يزال فيه متزوجاً من أكتافيا . ولما أهداها بهذه منها في الوقت الذي كان لا يزال فيه متزوجاً من أكتافيا . ولما أهداها بهذه المناسبة منطقة خالكيس (في شمال ولاية سوريا) في عام ٣٧/٣٦ (١) انخذت من هذه السنة وهي السنة المادسة عشرة من اعتلائها عرش مصر ، بداية لتاريخ حكمها كلك على نلك المنطقة (١٠) . وعندما عاد من حملته على أرمينيا منتصراً في

⁽١) عن هذه الحجة وغيرها من الحجات التي حصلت عليها كليوجارة ، أغثر آلان : Doblas, "Ta Donation d'Antoine à Cideopatre", Ann. de l'Inst. de Philos. Content. Il (*) Mélanges Bildez I), 1934, pp. 287-814: ويتفق الأستاذ دوياس مع غيره من الماحثين أن أن خالسكيس أهدبت إلى كليوطرة في عالم ٣٠/٣٧ إلا أنه يرى أن جوف سوريا «(Kolle Syria) سومو في الوالم سزد من طلحان سا أهدي الهافي ربع عام ٢٤ ؛ وأن فينقيا ويبريخو (أريما) والأراضي النطبة أهديت اليها بعد ذلك بطيل في تفيي العام .

⁽٣) انتشاء من نلك السنة تحمل وتاثن عهد كليوجلرة ناريخاً مزدوجاً ، مثال ذلك ، السنة الدوسة عبدر التي ميلاندة الأولى ومكذا حتى السنة الأخيرة من حكمها وهي السنة الثانية والمضرين التي هي السنة السابة . وهذا التاريخ المزدج لايشير – كا يستقد مثلا الأستاذ بارن (8. يستر 3. يستر 3. يلي يشير تارن (3. يستر 3. يستر 3. يلي يشير المناز وحلم المناز على مستر (منذ عام ٥١) وملكة على خالسكيس (منذ تخر عام ٣٧) وعمده التعلق ، راميم الآن .

عام ٣٤ شعمته على الاحتفال بانتصاره في الإسكندرية خلافًا للمرف الروماني الذي حرى على أن يقام موكب انتصار القواد في روما ولو في وقت متأخر . وكأنها أرادت مذلك أن توعز إليه باتخاذ الإسكندرية عاصمية مدلاً من روما بعد اغرادها بالسلطة . ومن السير التيمن من أن أنطونيوس فعل ذلك استحابة لرغبتها أو أنه تعمد ذلك ليكيد خصمه . وعلى أى حال فقد حملته على أن يهبها هي وابنها قيصرون وأبناءها منه بعض الولايات الرومانية والمالك المتاخمة . ومع أن بمص هذه الحبات - التي عرفت المم الهبات السكندرية - لم يكن قد دخل بعد في حوزة الرومان ﴿ فِإِنَّ الرَّأَى الْعَامِ الرَّومَانِي اسْتَنَكُّر تَغْرَيْطُهُ في حَقَّرَقُهُ وارتاب في نواياه . ولم تزل كليو بطرة به حتى دفعته إلى البحث عن سلاح يعلمن به دعوى أكتافيانوس بأنه الوريث الوحيد لقيصر ، فاعترف بشرعية ابنها قيصرون ، على أمل إضعاف مركز أكتاڤيانوس الأدبي بين جنوده وصرفهم عن الولاء له . وقد أتسمت شقة الخلاف عندما أرسل أنطونيوس بعد انتها ، مدة تجديد الحكومة التلاثية في آخر عام ٣٠ رسالة إلى السناتو يطلب فيها إقرار جميع التدابير والتنظيات التي قام بها في الشرق ، و يعرض أيضًا التنحي عن سلطته الاستثنائية كعضو في تلك الحكومة ، و إرجاع الدستور القديم . وكان يرمي بالعرض الأخير إلى تدعيم مركزه المنهار وإحراج خصمه حتى يحذو حذوه . غير أن أكتاڤياتوس رفض أن يتخلى عن سلطته العليا ، وأحبط نقيب للعامة من أنصاره مشروعاً تقدم به أحد القنصلين لتحقيق ذلك ، والتحأهو نفسه إلى القوة لإرهاب أعضاء السنانو الموالين لخصمه . وقد رد أطونيوس بإعلان طلاقه رسمياً من أكتافيا . مجاهم أ أخاها بالمداوة .

D. Maga: Roman Rule in Asia Minor, Princeton (1950), vol. II. p. 1237, n. 29: T.C. Skeat, The Reigns of the Protemies, Munchener Felträge sur Papyrusforschung, Heft 39 (1954), p. 42; P.M. Fraser, "Mark Antony in Alexandris - A note", J.R.S, 47 (1957), p. 72, n. 10.

وهكذا أصبح من البسير على أكتافيانوس ، بحكم وجوده بالماسمة ، أن يستفل الأخطاء التى ارتكبها أنطونيوس للدعاية ضده والتشهير به وتأليب الرأى المام عليه . وعند ثذ نشر بعض أجزاء من وصية قيل إن أنطونيوس قد أودعها فى معبد الربة فستا ، وهى أجزاء من شأنها إثارة الرأى العام عليه وعلى كليو بطرة (١) وعندما تأكد من أن شعور العداء نحو الملكة المصرية بلغ فروته ، أوعز إلى أعضاء السنانو المتخلفين فى روما وسكان البلاد الإيطالية والولايات الغربية أن يقسموا له يمين الولاء (coniuratio) (١) . وكان هذا القسم بمثابة السند الرئيسي

الودلة ، وغل تلاوتها في اجتماع شعبي،

et quo magis degenerasse cum a civili mors approbaret, testamentum, quod is Romae eliam de Gleopatra liberis inter heredes nuncupatis reliquerat, aperimotum recitandumque pro contione curavit: ولكن يزيد من الانتاء الناس بانه (الى انطونيوس) فد خرج عل العرف الروماني . فقد عمل على النج الوصية إلتي كان قد تركها في دوما وعن ليها أبناء أيضا من كدومارة بن

وإذا صع أن أنطونيوس ترك وصة بهذا الشكل ، فإنها لم تكن كابا قانونية ، ولم يكن الأعلى من المنافية ، ولم يكن أكثيات كان أنها الوسية الم تضمن في الأصلودي أبناء أنطونيوس من زوجيه الرومانيين فواقيا وأكناقيا ، وأن تزويراً كتافيا نوس التصرعى النام أسماء أبناء أنطونيوس (وابن يوليوس قيصر) من كليوبطرة الذين كانوا يعتبرون أبناء من زواج غبر شمرى أو زواج غبر كامل الأهلية (matrimonium intustum) ، وبالتالى كانوا يعتبرون أبناب ((matrimonium intustum) ، وبالتالى كانوا يعتبرون أبناب ((المائية عبد أنبا أنباهم روماني . وعن هذه الناطة الثانونية ، أنظ الآن :

 ⁽١) عن هذه الوصية التي يعقد البعض أنها مزورة ، راجع :

T.R. Holmes, The Architect of the Roman Empire 1 (1928), p. 246 f.. R. Syme. The Roman Revolution (1939), p. 282 f., and n. l. وكانت هذه الأجزاء من الوصية التي يقول المؤرخ ديون كاسيوس (5. R.) المناقبان من أها على عبلس الشيوخ والجمية الشبية ، تتنمن البود التالية () اعتراف أعلونيوس بأن قيمرون ابن تعدم من سلب يوليوس قيمر (س) منه هبأت ضعفة لأبنائه من عليو يطرة و (() مطالبة بأن يعلن جبانه مع جبان كليو يعلرة و الإسكندرية .

وأما الثورخ سويتونيوس (Div. Aug. XVII, 1) فيقول :

J. Crook, "A Legal Point about Mark Antony's Will", J.R.S. 47 (1957), pp. 36-38.

Cf. Mon Ancyr. 25: Iuravit in mea verba tota Italia sponte (Y) .

لسلطته. فى السنوات التالية ، لأن أكتافيانوس لم يعد يعتبر نفسه عضواً فى الحكومة الثلاثية التى فقدت مقومات وجودها . وعلى ذلت استصدر قراراً بإلنا استفاء فقصلاً لعام ٣١. ولما كان يدرك أن لأنطونيوس أنصاراً بين الرومان ، فإنه لم يعلن الحرب عليه بل أعلنها على كليو بطرة عدوة الشعب الرومانى . وقد أراد بذلك أن يكسبها صفة للحرب القومية ضد للملكة للمنتصبة أو صفة الجهاد المقدس ضد الخطر الأجنبي الوافد من الشرق .

ولم تشأ كليو بطرة أن تدع أنطونيوس يخوض المركة الأخيرة وحده ، فرافقته إلى اليدان بوصفها شريكة فى المنارة ، و إذا كان هو الذى أخذ على عاتقه إدارة الحرب وتيادتها ، فهى التى أمدته بالمال وللنونة اللازمين لها ، وكانت تنيبة الحرب تعنيها بقدر ما كانت تعنيه ، ولم يدر بخادها أن مرافقتها له سوف تنير الشقاق فى مسكره ، فقد رأى فريق من ضياط أنطونيوس ، ممن سبق لهم انظره تحت لواء قيصر ، أن فى وجود الملكة بساحة القتال إضافاً لمركزه فى نظر الشعب الرومانى ، و إيجاء المجنود بأنهم يقاتلون من أجلها لا من أجل الزعم الرومانى . واندلك نصحوا بإعادتها إلى مصر ، ولما سحت الملكة بذلك استشاطت غضاً وأصرت على البقاء . وأثار عنادها بعض أنصار أنطونيوس البارزين فانفضوا من حوله ماتحين إلى مسكر خصمه (١) . وزاد مركز أنطونيوس وكليوبطرة

sna. et me belli quo vici ad Actium depoposcit. Iuraverunt in eadem verba provinciae Galliae, Hispaniae. Africa. Sicilio, Sardinia: مراه المقال يعقب الرابيا بعن الولاء وفالت أن آكون قائدًا للحرب التي

وافسيت كي جميع ايطاليا بمحضى اراديها يعين الولاء وطالبت أن أكون قائدًا تُلحرب الذي انتصرت فيها عند اكتبوم ، واقسمت كي اليمين نفسه ولايات غالف وولاينا أسباليا ، والمرجليا وصفلية ، وسردينيا ،

وعن هذا القدم وطبيت ، راج . Bolmes, The Architect of the Roman Empire, I, pp. 247-251; Syme, The Roman Revolution, pp. 284 ff., 307,

Cf. Syme, op. cft., pp. 280 ff. (1)

ضفاً سو، اختيار مكان المحركة . فقد ركزا قواتهما البحرية والبرية في خليج وشبه جزيرة أكتيوم عند المدخل الضيق لخليج أمبراكيا ، ووزعا بهية القوات على خط قتال بمند مسافة طويلة على الساحل الغربي من بلاد اليونان ، ولم يكن هذا الخط من السهل اختراقه فحسب ، بل كان مكشوفاً أيضاً من ناحية إيطاليا. ولمل كليو بطرة كان لها يد في هذا الاختيار الذي أملته بعض عوامل كان في مقدمتها سهولة الانكسار . ولقد تقل إن أنطونيوس كان يجب عليه أو خطر له فعالاً أن يبادر بالنزول إلى إيطاليا ومهاجة خصه في عفر داره ، غير أنذلك لم يكن من المستطاع لأن أكتافيانوس كان قد احتل تارتوم و برنديزي وأحكم خط الدفاع عنهما ، وهما الميناءان اللذان كان من المستطاع إنزال الجنود فيهما (۱).

ولم يأت ربيع عام ٣١ حتى كان أكتاثيانوس قد عبر البحر الأدرياتي مع جبش يعادل جيش أنطونيوس (حوالى ٢٠٠٠هـ مقاتل) وأسطول قوامه ٤٠٠ سفينة ، أى يقل بمائة سفينة عن أسطول غربيه ٢٦٠ . ورابط في مواجهة خليج أكتيوم حيث اعتصمت قوات أنطونيوس . وفي العمليات العسكرية التي أعقبت ذلك تمسكن أجريا ، أكفأ قواد أكتاثيانوس ، من تطويق أسطول أنطونيوس في خليج أرتا وأخفقت جميع محاولات الأخير لإرغام العلو على منازلته براً في معركة فاصلة أو إعاقة وصول الإمدادات إليه من البر . و باستيلاه أكتاثيانوس على قوات

(1)

Cf. Holmes, op. cit., pp. 145; 251.

⁽٢) عن هذه الأرنام وممركه كتيوم (٢ سبتمبر عام ٣١) بوچه عام ۽ أنظر :

W.W. Tarn, "The Battle of Actium", J.R.S. 21 (1931), pp. 173-199; idem "Actium: A Note", J.R.S. 28 (1938), pp. 165 ff.; idem, C.A.H. X (1934), pp. 100-108; cf. however, G.W. Richardson, "Actium" J.R.S. 27 (1937), pp. 153-156.

عدوه طريق الاتصال بداخل بلاد اليونان . و بدأ جنود أنطونيوس يعانون من قلة المثنونة وتفشى الأمراض ، واستفحلت حركة التمرد وازداد عدد المتخلين عنه حتى تحرج مركزه ولم يعد أمامه سوى أن يخاطر باقتحام معركة بجرية ضدخصمه. ولا تتضع لتا تماماً نواياه في تلك اللعظة (1). لمله عقد عزمه على القتال حتى يحرز نصراً حاسماً . غير أن الأرجح أنه كان قد قرر أن يدع الجانب الأكبر من قواته يدافع عن نفسه في المعاقل الحصينة على ساحل بلاد اليونان ، بينها ينسحب هو وكليو بطَّرة و بقية القوات مع الأسطول المحمل بكنز الملكة محاولاً اختراف الحصار المضروب عليه (٢). وقد عقد أمله على حشد جنود الحاميات التي تركها في الشرق واستثناف النضال بمدأن يستجمع قواد . وطبقاً للخطة الموضوعة اخترقت كليو بطرة وسفنها خط الحصار عائدة إلى الإسكندرية . ولم يلبث أن لحق بها أنطونيوس بعد أن تحطبت معظم سفنه أو وقعت في بد العدو . وسرعان ما استسامت للمدو قوانه البرية التي تركها وراءه على ساحل بلاد اليونان . ولم يحطم هذا الانسحاب روح كليو بطرة المنوية فد خلت ميناء الإسكندرية مرفوعة الرأس وقد زينت مقدمة سفينتها بشارات النصر حتى توهم الشعب أنها عادت منتصرة . وقد حاول أنطونيوس أن يستمين بالحامية الرومانية في برقة غير أن قائدها ، يبناريوس سكاريوس ، تنكر له ، فقفل راجماً إلى الإسكندرية .

وتقدم أكتاثيانوس نحو الشرق ونزل بآسيا الصنرى . غير أنه لم بلبث أن اضطر إلى المودة إلى إبطاليا ليقمع بعض اضطر إلى المودة إلى إبطاليا ليقمع بعض اضطر ابات نشبت بسبب تمرد المحاربين القدماء . ولما فرغ من تهدئة الحال عاد إلى الشرق على وجه السرعة ماراً بجزيرة رودس . و بعد ثذ نزل بسوريا حيث شرع في أوائل صيف عام ٣٠ بعد العدة المدت على مصر . وفي تلك الأثناء حاولت كليو بطرة ، وزعاً أعلونيوس أيضناً ،

Cf. G.W. Richardson, "Actium, J.R.S. 27 (1937), pp. 157-164 (1) Cf. T.R.S. Broughton, "Cleopatra and the Treasure of the Ptolemies" AJ.P. 64 (1943), pp. 328-332,

النفاهم مع أكتاقيانوس عن طريق السفراء . وقد عرضت عليه فيا يبدو التنازل عن عرضها لأينائها ، وعرض عليه أخطوبيوس اعتزاله الحياة العامة وانزواه كواطن عادى . و بيغا قبل أكتاقيانوس هدايا الملسكة ومناها ببعض الوعود ، سم أذنيه عن رسائل أخطونيوس . ولا سبيل إلى التحقق من سحة المشروعات التى خطرت لسكليو بطرة آنثذ ، كالنزول فى أسبانيا الغنية بالفضة و إثارة النزب على أكتاقيانوس أو الانسحاب إلى النوبة فى جنوب الوادى أو الفرار إلى شواطى، المحيط المملدى ، وهى مشروعات لم تخرج أبداً إلى حيز التنفيذ . وزاد الموقف سوءاً أن كورنيليوس جاللوس ، أحد قواد أكتافيانوس ، استال إلى جانبه فوق أنطونيوس المرابطة فى برقة واستولى على برايتونيوم (Paraetonium) (مرسى مطوح) ، وأحبط محاواة قام بها الأخير لاسترداد المدينة .

واقتح أكتافيانوس الحدود الشرقية واستولى على بياوز يون (الفرما) ثم تابع سبره إلى الإسكندرية . وخرج أنطونيوس لملاقاته وتحكن من إنزال الهزيمة بفرسانه . غير أن سفنه الراسية في اليناء استساست الأسطول العدو . ولم تلبت فصائل فرسانه أن حذت حذو وحدات أسطوله ، واندحرت كتائب مشاته عند ضاحية للدينة (الرمل) التي أطلق عليها اسم نيقو يوليس (Nicopolis) تخليداً لا نتصاره . واستبد اليأس بأنطونيوس فانتحر (أول أغسطس عام ٢٠). مم أذنيه عن رجائها . ولم يشأ أن يتحل وزر مقتلها فأوعن إليها بأنه قد يسوقها حملها ساق قيصر أختها أرسينوى - في موكب نصره بعد عودته إلى روما . ولذا آثرت كليو بطرة أن تنتحر على أن تدخل روما في ثياب الذل وتعرض كالسبي على رجائما . واختارت أن تمون بلاغة السكو برا(ا)، وهواختيار له مغزاه ،

Cf. M. Levi, "Cleopatra e Paspide" Parola d. Passato, 9 (1) (1954), pp. 293-295. j. J. Gwyn Griffiths, « The Death of Gleopatr J. E. A. 47 (1961), 113 — 118

لأن الكو براكانت أفعى تاج مصر السفل ، وخادمة رع إله الشمس ، التى لا تمنح لدغتها الخارد وحسب بل الألوهية أيضا^{(١٧}.

هَكذا لقيت كايو بطرة حتفها (١٠ أغسطس عام ٣٠ ؟) (١٠ . ولم تكن في حقيقة الأمر مصرية اللهم ، غير أنها كانت أكثر أفراد أسرتها تشيماً بالروح المسرية . فكان يروق لها المسرية . فكان يروق لها المسرية . فكان يروق لها أن تنسب نفسها إلى رع وتظهر في زى إيزيس . ولطها كانت أقرب البطالمة إلى تغسبها إلى رع وتظهر في زى إيزيس . ولطها كانت أقرب البطالمة إلى كليو بطرة ملكة واسعة الثقافة ، مليئة بالحقيقية ، ومنظمة الموب . لقد كان بالجاذبية والذكا، وعذو بة الصوت . وأوتيت من مضاء المرم والشجاعة والطموح بالجاذبية والذكا، وعذو بة الصوت . وأوتيت من مضاء المرم والشجاعة والطموح فقد كبيراً . ولا يستطيع مؤرخ منصف أن يأخذ عليها استفلال كل هذه المواهب الماتر سوون من هزيمتها في الوقت نف سائم المال بلادها . وقد شاء حظها الماتر سوون من هزيمتها في الوقت نف سائمها اصطرعت مع رجل ليس كنيره من الرجال ، لأن أكتافيانوس لم يكن عبود وريث أو خليفة عاهل كبير، بل كان مؤسس المبراطورية عتيدة وخالق عهد جديد (٢٠) . لكن حسب الملكة بلمرية عملوراً أنها صارت رمزاً للكفاح الجيد ضد روما المنتسبة التي كان المشرق الهلينستي كله يتمني الخلاص من نيرها ، وأنها لم تثر الحقد فقط في قاوب أعدائها بل أثارت الخوف أيضا . لقد كانت ثاني انتين امتلات روما مهما أعدائها بل أثارت الخوف أيضا . لقد كانت ثاني انتين امتلات روما مهما

H.I. Bell. Egypt from Alexander the Great to the Arab Conquest, Oxford (1948), p. 64

⁽۷) ق رأى الأستاذ سكيت أن كليوبطرة انتحرت ق ۱۷ مسرى للوافق ۱۰ أغسطس من عام ۳۰ ق. م . أى ق اليوم الباشر بعد دخول أكتاقيانوس الاسكندية ، راحم مثاله : "T.C. Skeat, "The Last Days of Geopatra: A Chronological Problem", "J.R.S. 43 (1953), pp. 98-109.

N. Volkmann. Kleopatra: Politik und Propaganda, Munchen (7) (1953), p. 215; Es war Kleopatras Schicksal, dass ihr in Octavian der Mann entsegentrat, der nicht nur Erbe und Nachfolger war, sondern Schöpfer einer heuen Epoche wurde.

وغمالًا أن ولمل خير شاهد على ذلك قصائد ڤرجيل وهور اتيوس و يرو پرٿيوس وأوقيد ، أَنَّمَة شعراء المصر الأغسطي . وكان أولهم بمثابة شاعر البلاط ، وشعل الثاني مكانه من بعده . وقد قاموا جميعًا بالدعاية للحكم الجديد ، وأشادوا به وكالوا المديم لصاحبه . وكان من العلبيمي أن يهجوا خصمه أنطو نيوس وروجته كليو بطرة . و مبيط هـــذا الهجاء أحيانًا إلى حد الإسفاف ، لكنه يكشف عن مبلغ الخوف الذي أثارته الملكة في قلوب الرومان . ولعل ڤرجيل ، أمير الشعراء اللاتين ، هو أعفيه لسانًا لأنه و إن كان قد هجا كليو بطرة فإنه لم يفحش في الهجاء (٢):

وفي الجانب الآخر اتي انطونيوس ، بغد عودته ظافرا من بلاد الشرق والساحل الاحمر (٣) ، يؤازره برابرة وأسلحة متنوعة ، أتى معه بمصر وقوات الشرق وبكترا⁽¹⁾

النائية ، وتتبعه (يا للغزي) زوجته المعربة ٠ واندفع الجميع في آن واحد فأزيد البحر كله وتمزقت صفحته من شد الجاذيف ومن المناطح مثلثة الانشواك . والى اليم سعوا حتى لتخال الكيكلاديس (0) قد اقتلعت واخدت تطفو فوق الماء أو تخال شواهق الجبال يناطح بمضها بعضا ا وبهد، السفن الهائلة اخد الملاحون يهاجمون الراكب ذات الأبراج • وينثرون بايديهم قطع الجوت المستعلة وحديدا ينطلق طائرا بالقذائف ، وتخضيت حقول نبتونوس ١٦) بدماء مجزرة لم يسبق لها مثيل ٠ وفي الوسط كانت اللكة تنادي جحافلها بجلجل وطنها (٧)

W.W. Tarn, C.A.H. X (1934), p. 111; idem, Oxf. Class. Dict. (1949), s.v. Cleopatra VII.

Vergilius, Aen. VIII, 685-713 (ed. F.A. Hirtzei in O.C.T.) (4)

 ⁽٣) المتصود هنا صاحل الحيث الهندى لا النحر الأحر ... (٤) عاصمة بكتريا أو بكتريانا ، وهي بلغ الحالية .

 ⁽a) الكيكاديس مي الجزر الهيطة بجزيرة دياوس في البحر الإبجى .

⁽٦) مي حقول يوسيدون ، إله البحر ، وهي كناية عن البحر

⁽٧) الجلنبل ترجة كلة slatrum وهي آلة موسيقية كان أتناع لميزيس بحمارتها في مواكبها الدينية . وكان بها ثلاثة أو أربعة أسياخ معدنية غبر مثبتة يمكن تحريكها يسهولة فتحدث عنها ختيجة . وكان البعني بعقد أن قجلجل قوة تخيف الإله ست (تيفون عند اليونان) ، عدو أوزيريس ، أي له قوة على طرد روح لتسر (راجم باو تارخوس 63 de Iside). وعن شكل شنة

hine ope barbarica variisque Antonius armis, victor ab Aurorae populis et litore rubro,
Aegyptum virisque Orientis et ultima secum
Bactra vehit, sequiturque (nefas) Aegyptia coniunx,
una omnes ruere ac totum spumare reductis
convulsum remis rostrisque tridentibus aequor.
alta petunt; pelago credas innare revulsas
Cycladas aut montis concurrere montibus aitos,
tanta mole viri turritis puppibus instant,
stoppes flamma manu telisque volatile ferrum
spargitur, arvu nova Neptunia caede rubescunt,
regina in mediis patrio vocat agmisa sistro.

ولم تلتفت بعد وراهالترى الحيتين خلفها (١)

وآلهة بشعة الصورة من كل نوع وانوبيس النباح (١).

تشهر السلاح في وجه تيتونوس وقينوس وفي وجه مينرفا •

وفى قلب المعمد كان مارس يهدر بالقضب وقد رصع صدره بالمديد ، وربات القصاص تكشر عن البابها من عل ،

والاهة الشحناء تخطو مبتهجة في ردائها المزق ،

وفي أعقابها تمثى بللونا(٢) ممسكة بسوطها الدامي •

وابصر أبوللون ، رب اكنيوم ، بما يجرى فشرع يشد قوسه من عليائه • وساد الفزع فولت مصر كلهـ اوالهند

وبلاد العرب قاطبة وجميع سبا ، ولت الادبار .

وقد شوهدت (الملكة) نفسها تدعو الرياح وتطلق لها اشرعتها وتحل ــ حتى في هده الآونة ــ حبالها التراضية وقد شحب وجهها وسط المجزرة خوفا من الموت المرتقب .

هكذا جملها اله النار منساقة بالا مواج والربح . لكن قبالتهما كان النبل - ذو المجرى العظيم - حزينا بنشر طبات نبايه ، بل كل ردائه ، داعيا

النهزمين الى حضنه القاتم الزرقه ومياهه الامنة .

و يسخر أوثيد من كايو بطرة سخرية عابرة حين يشير إلى(١):

رُوجة القالد الروماني المصرية التي سوف تسقط (امام اغسطس) لا نها لم تحسن صنعا بارتكانها الى الزواج ، ويذهب مع الربح وعبدها بان الكابيتول الروماني سوف يحني هامته لكانوب المصرية (ه).

Brodrick-Morton, A Concise Dictionary of Egyptian Archaeology, 5th ed., London (1945), p. 186.

⁼⁼ الجلجل ووصفه ، أنظر :

⁽١) الحيتان ترمزان إلى للوت وتنفران بقرب حدوثه .

⁽٢) عن أنوبيس وسخرية الرومان به ، راجم :

M.S. Salem, The Cult of Isis in Italy, Diss. Liverpool (1937), pp. 77 ff. and n. 1.

 ⁽٣) بالونا أو دويلونا (Duellona) عى ربة الحرب عند الرومان وكان معدها بساحة مارس (Campus Martius) قرب مهد مارس إله الحرب .

Ovidius, Metam. XV, 826-828. (1)

^(*) القصود بكانوب (Canopiis) مدينة الإسكندرية .

necdum etiam geminos a tergo respicit anguis. omnigenumque deum monstra et latrator Anubis contra Neptunum et Venerem contraque Minervam tela tenent, saevit medio in certamine Mayors caelatus ferro, tristesque ex aethre Dirae, et scissa gaudens vadit Discordia palla, quam cum sanguineo sequitur Bellona flagello. Actius hace cernens arcum intendebat Apollo desuper: omnis eo terrore Aegyptus et Indi, omnis Arabs, omnes vertebant terga Sabasi, Insa videbatur ventis regina vocatis. vela dare et laxos iam lamque immitere funis. Hiam Inter caedes pallentem morte futura fecerat ignipotens undis et lapyge ferri, contra autem magno macrentem corpore Nilum pandentemque sinus et tota veste vocantem caeruleum in gremium latebrosaque flumina victos.

Romanique ducis coniunx Aegyptia taedae non bene fisa cadet, frustraque crit illa minata, servitura suo Capitolia nostra Canopo. وأما الشاعر بروبرتيوس قهو أقذعهم هجاء وأشدهم يسفافاً وأكثرهم شماته في لللكة المصر من⁽¹⁾:

فلماذا أتفنى بالإبطال ، ولماذا أحمل الالهة ورَّد الجريمة ؟ لقد جلب جوبيتر على نفسه وعلى بيته العاد ، لاذا اتحدث عمن لطخت اسلحتنا بالخزى منذ قريب ، الرأة المتللة حتى بن خلمها التى طالبت زوجها الفاسق بأسوار روما واخضاع السناتو لسلطانها كثمن لزواجها مته . ابتها الاسكندرية الا ثمة ، يا أخصب الارضين مرتعا للخديعة ، ويا مهفيس (٢) التي كثيرا ما تخضبت بدماء ويلاتنا حيث سلبت الرمال من يومبي مواكب نصره الثلاثة • (٦) أى روما ، أن يمحو يوم عنك هذه الوصمة ؛ كم كان أفضل لك (بابرسي) لو جرى مأتمك في سهل فليجرا (١) او كان كتب عليك ان تعنى هامتك خميك(٥) نعم ! قد اجترأت الملكة العاهرة ، ملكة كانوب الدنسة ، (١) والوصمة الوحيدة التي دمغتها (في جبد روما) سلالة فيليب على أن تواجه الهنا جوبيتر بانوبيس الذي ينبح كالكلب وأن ترغم التيبر على احتمال تهديدات النيل وأن تطرد البوق الروماني بخشخشة جلجل (ايزيس) وتطارد سفن روما السريعة بمراكبها ذات الصبوأري

Properties III, 11, 27-54 (ed. H.E. Butler, in L.C.L.) (1)

⁽٧) النصود بمنيس كل مصر .

 ⁽۳) الإشارة هذا إلى مصرع توميى عند ساحل مصر على يد رجال بطاميوس ، راجع س
 ۱۷ أعلاه .

 ⁽٤) مهن يومي ن نابل عام ٥٠ ق . م . والشاعر يقول إنه كان أفضل له أن يموت
 حينند في ظيجرا ، وهي سهول متاخة لنابل ، من أن يلق مصرعه في مصر .

 ⁽٥) حو يومي هو يوليوس قيصر ، خصمه ئيا بعد . والشاعر يعنى أنه كان خبراً ليوميي
 أن يذعن لليصر من أن يقاعله ويختم حياته هذه الخاعة المفحة .

 ⁽٦) اشتهرت كانوب (كوم سمدى بالقرب من أبي قبر) بأنها كانت مكاناً لمهو والعبث بوالفجور .

Nam quid ego heroas, quid raptem in crimine divos? luppiter infamat seque suamque domum quid, modo quae nostris opprobria vexerit armis et famulos inter femina trita suos. conlugis obsceni pretium Romana noposcit moenía et addictos in sua regna Patres? noxia Alexandria, dolls aptissima tellus, et totiens nostro Memphi cruenta malo tris ubi Pompeio detraxit harena triumphosi tollet nulla dies hanc tibi, Roma, notam, issent Phlegraeo melius tibi funera-campo. vei tua si socero colla daturus cras, sollicet incesti meretrix regina Canopi, una Philippeo sanguine adusta nota, ausa Iovi nostro latrantem opponere Anubim, et Tiberim Nili cogere ferre minas.

Romanamque tubam crepitanti pellere sistro, baridos et contis rostra Liburna segui,

وقد رسفت يداك في أغلال الرومان • لقد رايت ذراعيها تلدغهما الاناعي القدسة ورايت أطرافها تجرع كاس الموت فينساب في طريقه الخفي •

وثمل هوراتيوس على تقده اللاذع أكثرهم إنصافاً للملكة حين يقول⁽⁴⁾: الالآن يتبقى ان نشرب ، ونعق الارضى العليم طليقة () ونعد الوائك

⁽١) الشاك هنا يمنى الستأثر التي تتن من الناموس (الناموسية) . ولعل تاريا كانت في الأصورية العائمة عند الركن الجنوبي الغربي الغربية العائمة عند الركن الجنوبي الغربي من السكاييتول ، أو لعلها كانت — كما يقول فارو — إحدى عذارى الربة قستا . وقد نشأت حولما أسطورة تنسير أسلها وهي أسطورة ناريا التي التهت خياشها بمصرعها على يد السين ، ودفئت عند الصغيرة التي كان يقذف من أعلاما بالحورين الحسكوم عليهم بالموت .

⁽٧) المؤرخ ديون كاسيوس (4, 5, 4) يردد تحس المني حين يقول :

وقد راودها الأمل في أن تحكم الرومان . وكان أغلظ إعان نتسم به ، عند ما تؤكد عمل شيء ، هو تصريف الدالة (يوما) في الكاييتول .

⁽٣) المنصود بالغنوس هو البلط التي كانت ترمز إلى حق الملك أو الغنصل فيها بعد ف الإعدام وهي كتابة عن السلطة . و تاركوبنيوس هو آخر ملك إنروري حكم في روما . وقد ثار عليه المومان وطردوه في عام ٥١٠ ق.م . وأعلنوا الجمهورية . وقد اشتهر في حيانه باسم « المنطرس » أو « المماللي » (Superbus)

[.] Horatius, Od. I, 37 (ed. Budé, par F. Villeneuve) (1)

⁽ە) أي ترقىس -

foedaque Tarpelo conopia tendere saxo.

iura dare et statuas inter et arma Mari.
septem urbs alta iugis, toto quae praesidet orbl;
femineas timuit territa Marte minas,
quid nunc Tarquinii fractas iuvat esse secures,
nomine quem simili vita superba notat,
si mulier patienda fait? cape, Roma, triumphun
et longum Augusto salva precare diem!
fugisti tamen in timidi vaga flumina Nili;
accepsre tuae Romula vincla manus,
bracchia spectavi sacris admorsa colubria,
et trahera occultum membra soporis iter.

Nune est bibendum, nune pede libero pulsanda tellus, nune Saliaribus

الآلهة(1) لأفغر الما"دب لقد ازف الوقت ، ايها الرفاق !

فهن قبل كان محرما أن نعضر فاخر الثبيلة المتق تعت الأرض بيثما كانت ملكة هوجاء تدبر الخراب للكابيتول والدمار للامبراطورية

مع شرفعه من رجال أنجاس مدنسين بالرذيلة (٢) • القد اسكرتها خمر اختك الحلوة حتى لم تعد بقادرة على أن تكبح نفسها عن تعنى اى شيء • غير أن دهاد أسطولها كله

> بالنيران اطفا ثورة جنونها ورد ليمر صوابها الذي اطاشته خمر مريوط^(۲) ال واقع الفزع وطاردها وهي تطلق ساقيها للريع مبتعدة

عن إيطاليا بمجاذيفه مثلما يطارد البازى حماما رخصا أو يطارد الصياد السريع الخطا ارتبا بريا فوق سهول تساليا ⁽¹⁾ المقطاة بالثلوج لكي يقيد بالسلاميل

الوحش الخطير - غير أنها وقد سعت ال أن تعوت مبتة نبيلة لم تهلم من نصل السيف مثلّها تهلم النساء ولم تسع بأسطولها السريم الى شطاتن خلية

الإضارة منا إلى الحفلات الدينية المروفة باسم lectisternia خيث توضع تنائيل
 الإلمة على أراثك أمام مائدة الطمام .

 ⁽٧) لاحظ عدم ذكر أخلونيوسُ بالاسم ، وقد أغفله أغسطس نفسه عند تسجيل أعماله في
 اأبر أغيره » .

⁽٣) اشتهرت منطقة بحيرة مربوط قديماً بانتاج النبيذ الحيد .

⁽¹⁾ هيمونيا (Haemonia) في الأصل هو اسم قديم لتساليا

ornare pulvinar deorum tempus crat dapibus, sodales. Antehac nefas depromere Caecubum cellis avitis, dum Capitolio regina dementis ruinas, funus et imperio parabat

contaminatio cum grege turpium morbo virorum, quidilbet impotens sperare fortunaque dulci cbria, Sed minuit furorem

vix una sospes navis ab ignibus, mentemque lymphatam Marcotico redigit in in veros timores Caesar, ab Italia volantem

remis adusgens, accipiter velut mollis cohunbas aut leporem citua venator in campis nivalis Haemonine, daret ut catenis

fatale monstrum. Quae generosius perire quaerens nec muliebriter expavit ensem nec latentis classe cita reparavit oras, يل انها اجترأت على أن ترمق قصرها التهاوى بعن ماؤها الهدو، • وانها لقدامة أيضا اذ امسكت بالأفاعى الشرسة لكى يمتمى جسمها السم الزعاف

وقد زادها الإصرار على الموت جرأة فاستنكفت أن تحيل ــ وهي متجردة من أبهة الملك ــ على سفن القساة أو أن تساق في موكب النصر الفاضر: فهي امرأة ذات آياء • (١)

ausa et lacentem visere regiam voltu sereno, fortis et asperas tractare serpentes, ut atrum corpore combiberet venenum,

deliberata morte forocior: saevis Liburnis scilicet invidens privata deduci superbo, non humilis muiler, triumpho,

 ⁽١) عن كليوطرة وكبار النحراء الرومان ودورها في التاريخ ، راجع الكتاب النالى :

H. Volkmann, Kleopatra: Politik und Propaganda. München (1953), pp. 284-216.

حيث يختم المؤلف كتابه بالعبارة التالبة :

In dieser Gestalt wird sie [Kleopatra] unter den Frauen, die in den männlichen Kampf um politische Macht eingriffen, immer eine Sonderstellung haben und immer wieder die Phantasie der Menschen erregen.

الفص**ت لالثاني** أغسطس وتيبريوس

المورية:

هكذا سقطت الإسكندرية فى يد أكتافيانوس فى اليوم النامن من شهر مسرى الموافق أول أغسطس عام ٣٠ ق.م. (١١). ودخلت مصر فى نطاق الامبراطورية الرمانية . وأصدر السناتو (مجلس الشيوخ) قراراً باعتبار هذا اليوم عيداً وطنياً فى روما ونقطة بداية التقويم الحلى فى مصر (٢١) . غير أن حكم أكتافيانوس لا يبدأ فى الواقع إلا مع رأس السنة المصرية القديمة ، أى فى أول توت الموافق ٢٩ أغسطس عام ٣٠ ق . م (٢١)

Suetonius, Div. Aug. XXXI, 2; Dio Cassius LV, 6, 6; Censorinus, de Die Nat. XXII, 16.

ر أضار أيضاً : J. Gagé. Res Gestae Divi Augusti, 2e éd. Publ. Fac. Lett. Univ. Strasb. Textes d'Etude. 5. Paris (1950). p. 158, n. 1; T.R. Holmes, Trke Architect of the Roman Empire. Ostord (1928). vol. I, p. 181 d. n. 6.

Dio Cassius, LI, 19, 6. (7)

P. Oxy. 1453, introd. (v)

تاريخ هذه الرئيقة التي يومم فيها قيصر (أكتائيانوس) بأنه إله ابن إله (راجع : 8 Bell, Cutts and Creeds, p. 6 أغسطس ٣٠ ق. م . وعلىذلك فهي أقدم بردية وصنتا من العصر الروماني .

ولتفسير فلك تقول إننا تجد طريقتين متبعتين في تأريخ الوثائق البردية من عصر أغسطس=

وقد منع أكتافيانوس جنوده من تهب المدينة أو تخريبها وألق على مواطنيها خطاباً باليونانية أعلن فيه صفحه عنهم . وعندما أحضروا إليه تابوت الإسكندر الأكبر من قبره تممن في جثانه ووفاه ما يستحقه من تبجيل بأن وضع عليه تاجاً من الذهب وثثر فوقه الزهور . وعندما سالوه ان كان يرغب في مشاهدة ضريح البطالة ، اجاب أنه رغب في أن يشاهد ملكا لا أن يشاهد أموإن (أولم يتهن

⁼ إحداها مى التقيدية أى التأريخ بينوات الحمية ، مثال ذكل الدنة الرابعة من حكم قيصر ، و وقيصر إدا ذكرت بجردة مى الزنائق تعنى أكتاقيانوس] والأخيرى — التي لقت الملابة فيهر (المجنن إليها — مى التأريخ بيبادة قيصر (الاعتقادة الإهامية من سيادة قيصر (المتحدة رومانية الأصل إذ يوصف فيها قيم (أضطم) عادة بأنه ابن المؤله (Dry Ellus) أى ابن بوليوس قيصر الذى تتهاه وردمه السنانو إلى معاف الأكلة بعد موته ، ولدينا الإن وتيقه مؤوخة بالصورتين م . م.) ولا يبوم موت كلموه في ما يستوه في مساودة قيصر بيوم سنوط الاسكندرية (أول أغساس ٣٠ تن م. ،) ولا يبوم موت كلموه في من م ٢٠ هامش ٢٠ تنافع) بل يبدأ ، كصورة الناميخ إسنوات المحكم ، تأول توت أى يوم ٢٩ أغسل ٥٠ لا سقوط الإسكندرية وحدها ، فعمل قرار السناتو حتى لا يجمل المستة الأولى من محكم في مصر كاب المدوط الإسكندرية وحدها ، فعمل قرار السناتو حتى لا يجمل المستة الأولى من محكم في مصر هدا التقيية ، واحدم : فعمل قرار الشائع من لا قيما ما ٢٠ في من كاب هذه التقيلة ، واحد : فعمل القليلة ، واحد : فعمل القليلة ، واحد : فعمل قرار الشائع من للا يبدأ يبدأ يست هذه التقياد ، واحد : فعمل قرار الشائع من لا يقيما للنسة الأولى من حكم في مصر هذه التقياد ، واحد :

U. Wilcken, "Octavian after the Fall of Alexandria", J.R.S. 27 (1937), pp. 138-144.

[—] Cf. also T.C. Skeat, "The Last Days of Cleopatra: A Chronological Problem", J.R.S. 43 (1953), p. 100.

⁻ Idem, The Reigns of the Ptolemies. Münchener Beiträge zur Papyrusforschung, Heft 39 (1954), p. 42.

⁻ Cf., however, Bell, C.A.H. X, p. 285, and n. 1

Suetonius, Div. Aug. XVIII, 1: Per idem tempus conditorium et corpus Magni Alexandri, cum prolatum e penetrali sublecisset oculis, corona surca imposito ac floribus asperats veneratus est consultusque, num et Ptolemaeum inspicere veilet, regem se voluisse ait videre, non mortuos.

Dio Cassius LI, 16, 3-5;

راجم أيصاً :

واما عن المعربين والاسكندوين فقد عقماعنهم جميعا حتى أنه لم يهلك منهم أحسد ،
 والعق أنه لم يشا أن ينزل ضررا لايمكن علاجه يشعب كثيف العدد قد ينفع الرومان تفسلا

أكتاثيانوس بهذه الملاحظة ذكرى البطالة بقدر ماجرح كبرياء الإسكندريين ولمه أراد أن يفهمهم أن نفوذهم فى الدولة قد تلاشى ، وأن الأسرة التى كانوا رعافها الأبد . ولما كان يعلم أن الإسكندريين شعب ميال إلى الشغب يثور لأوهى الأسباب ، فقد وضع بالمسكر الكبير الذى أقامه فى نيقو بوليس (أ) ، فرقة رومانية ، وهى الغرقة الثانية والمشرون التى أضيف إلى رقمها فيها بعد اسم ديو طاروس (chotaiana) ، وعزها بثلاث كتائب مساعدة من المشاة (chotaiana) ، وليس من المستبعد أن يكون مواطنو الإسكندرية — كما يفهم من بردية نشرت فى سنة ١٩٣٠ (أ) — قط تقدموا إليه ماتسين إعادة مجاس الشورى (Boulé) — وهو مجلس كان فها يرجم قائماً فى المدينة منذ تأسيسها ولكنه ألغى فى وقت غير معروف قبل مجى وسرجم قائماً فى المدينة منذ تأسيسها ولكنه ألغى فى وقت غير معروف قبل مجى»

⁽١) راجم من ٢٨ أعلاه . وكانت نيتوپوليس تبعد عن الاحكندرية غسها بحوال أوبغة أميال وفقاً لرواية استرابون أو أربعة كيلو منرات وفقاً لرواية يوسف ، ومكانها الآن ما چن مصطني بلشا (مصطنى كامل) وجليمونوپولو برمل الاحكندرية ، راجح :

Strabo XVII. 19; cf. 16; Josephus, Bell. 1ud. IV. 9, 5; E. Breccia, Alexandrea ad Aegyptum. Bergamo (1922), p. 86; J. Ball, Egyrt is the Classical Geographers. Cairo (1928), p. 128.

وعن المسكر الروماني (Castra Romanorum) ، راجع: Dio Cassius, I.I. 1, 3; Cf. LI, 18, 1; Breccia, op. cit., p. 87.

J. Lesquier, L'Armée romaine d'Egypte d'Auguste à Dioclétien, Mem. I.F.A.O., t. KLI (1918), p. 49 f.

P.S.I. 1169 (The Boulé Papyrus) = H.A. Musurillo, S.J., The (†) Acts of the Papan Martyrs (Acts Alexandrinorum); Oxford (1954), No. I and pp. 33-98,

الرومان (۱۰ . فإذاكان قيصر للذكور فى البردية هو أكتاثيانوس (۱۰ ، فإنه لم يستجب لهذا المطلب بينها أقر للبهود حقوقهم الفديّة . ولعله كان يرمى بذلك إلى إيجاد نوع من التوازن بين الإغريق واليهود حتى لا يطنى فريق على فريق عملا بالمبدأ الرومانى المشهور « فرّق تسد » .

وليس من المؤكد إن كان أكتافيانوس قد اتجه بعد ذلك إلى بمفيس (") (ميت رهينة) ووضع عند بابليون (مصر القديمة) فرقة رومانية أخرى ، رآها استرابون ، ولكن اسمها لا يزال مجهولا (") ولم ينس الفاتح الجديد أن جنوب الوادى ، مركز عبادة آمون ، كان معقلا الحركات القومية ضد البطالمة ، فبعث إليه بفرقة رومانية ثالثة ، يرجح أنها فرقة قورينة الثالثة (legio III Cyrenaica)

H.I. Bell, "The Acts of the Alexandrines", J.J.P. IV (1950), (1) p. 21.

الذي يقول إنه ربما كان جالحيوس التامن (يورجنيس التاني) هو الذي ألني مجلس النوري .

 ⁽٢) هـ ذا الرأى ضيف الاحتمال . وعن هذه البردية أنظر أيضاً س ٨٥ وهامش ١ أيما على .

Suctonius, Div. Aug. XCIII: At contra non modo in pera- (٣) granda Acgypto paulo deflectore ad visendum Apin superzedit... الله عن نامية عفري الله يستكف فقد الناء سفره في معم عن أن ينعرف المراوز وعن طريقه الزياد والله عن المراوز والله المراوز والله المراوز والله عن المراوز والله والله

⁻⁻ Stein, Aegypien unter roemischer Herrschaft, p. 67, n. 5; Lesquier, L'Armée romaine, p. 6, n. 4; "Octavian a visité Memphis. avant son départ pour la Syrie. Mais le mot sur les Apis est suspect"

 ⁽⁴⁾ يعتقد الأستاذ ريذلج (E. Ritterling) أن هده الفرقة كانت و الفرقة الصاعقة الثانية عشرة » Legio XII Fulminata ؛ راجم مقاله في:

Pauly-Wissowa, RE. s.v. "legio", col. 1706

غبر أنه يبدو من أحد التقوش (3966 B.T.T.S.) أن هذه الفرقة كانت في شمال إهريقيا في ذلك الوقت؟ راجع :

التي تشير أقدم الوتائق إلى وجود جانب منها في منطقة طيبة (١) ، وعززها بثلاث كتائب مساعدة رابطت على الحدود الأيثيو بية (النوبية) عند سويني Syênê (أسوان) . كما وزع أكثافيانوس ثلاث كتائب أخرى مساعدة في بقية القطر. ومن المسير أن نتعرف على مراكزها على وجه التحديد ؛ غير أنه من المرجح، استناداً إلى وثائق الفترة التالية ، أنها رابطت عند مداخل إقليم هام كأرسينوى (الفيوم) ، وهرمو پوليس (الأشمونين) ، التي كانت محطة عجركية للسملم الواردة من مصر العليا ، وكبتوس (قفط) ، وهي نقطة تجمع وتوزيع هامة للبضائم الآتية من مواني البحر الأحر مثل ميوس هرموس Myos Hormos (أبوشمر القبلي ؟) و برنيقي Berenice (الهرَّاس) ولمنتجات المناجم والححاجر المديدة بجبال الصحراء الشرقية بين النيل والبحر الأحمر . وقد بلغ من اهتمام أكتاڤيانوس بالمنطقة الأخيرة أنه وضعها تحت إمرة ضابط يحمل لقب قائد برنيقي (praefectus montis أُو قائد جبال برنيق (praefectus Berenicês) (Berenicidis) ، الذي كان يتولى ، إلى جانب إدارة المنطقة والإشراف على المناج والحاجر بمساعدة مشرف (procurator) ، قيمادة الحاميات التي وضعت لحراسة هذه المناج وتأمين الطرق الصحراوية بين النيل والبحر الأحرء

praefectus praesidiorum et montis Ber(e)nices (ILS. 2699)

⁽۱) انتست مصر إدارياً في عصر الرومان إلى للانة أقسيام أو مناطق كبرى : الدلتا (تقابل مصر السفلى) ، والأقاليم السبعة وإقليم أرسيوى (تقابل مصر الوسطى) ، وطبية (تقابل مصر العلبا) ، وكان على رأس كل منها قائد عام أو بالأخرى مدير عام (epistrategos) . ولعل هذا التنسيم لم يستحدثه الرومان بل كان موجوداً منذ أيام البطالة ؟ راجم :

A.H.M. Jones, Cities of the Eastern Roman Provinces. Oxford (1937), p. 474, n. 22, وكانت هذه المناطق الكبرى بدورها منتسبة إلى أقالم (تقابل المعاشف المالية) على رأس

و قانت هده المناطق السلمبري بدورها مناسبه إلى اقاليم برعابل المعاطفات الحالية) على راس كل شها قائد أو بالأخرى مدير (strategos) .

C.I.L. III 13580; I.L.S. 2698, 2700 (Y)

أو لقب « قائد الحاسات وجبل برنيق » :

وما فيها من آبار وصهاريج. ويضيف استرابون إلى هذه القوات ثلاث آلايات أو فصائل من الفرسان (alae) وزعت على المراكز الحيوية . ولاخدال في أن نقطة دفاع رئيسية مشل بيلوزيون قد عسكرت فيهما إحدى هذه الفصائل أو غيرها من الوحدات التي نقلت من الفرق الأصلية أو الكتائب الإضافية لتقوم بحراسة نقط معينة على الطريق الساحلي المعتد بين بيلوزيون عبر الصحراء إلى فلسطين أو من الإسكندرية حتى برايتونيوم Paraetonium (مرسى مطروح) أو على الطرق المعتدة على جانبي الدلتما بين هاتين المدينتين (مرسى مطروح) أو على الطرق المعتدة على جانبي الدلتما بين هاتين المدينتين

وقام أكتاڤيانوس بيمض إصلاحات عاجلة لوقف التدهور الاقتصادى(٢٠) الذى ائتاب مصر فى أواخر عصر البطالمة . ولا صماء فى أنه رسم الخملوط

 ⁽١) عن الفوات الرومانية وتوزيعها في مصر بعد الاحتلال ، أنشر :
 Strabo XVII, 1. 12 (Cf. also 30: 53):

ويوجد في مصر ثلاث فرق عسكرية (tagmata - L. legiones) إمساها في الخاية (ويوانية المساها في الخاية (ولانية عسكاني دويانية (chòra) . وتوجد غير هذه السم كتالب رويانية (chòra) أن المساها في الخاية وكلات عبل العسساهود الالويية (التوبية) في سويتي (السوان إوللات في يقية المطر ، وهناك إيضسا ثلاث فسائل من الفرسان (chipparchial = L. alse) موزعة بكتل على المراتز الحيوية .

وراجم أيضاً الكتب والبحوث التالية :

J. Lesquier, L'Armée romaine d'Auguste à Dioclétien, Le Caire, 1918.
 J.G.G. Anderson, "The Eastern Frontier under Augustus", C.A.H. (1934), pp. 239-247.

[—] H.A. Sanders, P. Mich. VII (1947), No. 441 (introd.).

C. Préaux, "Une source nouvelle sur l'annexion de l'Arable par Trajan: les papyrus de Michigan 465 et 466", Phothos V = Mélanges Joseph Hombert (1950-51), pp. 123-139.

وبخاسة المقال النالى الذى يثبت فيه الـكاتب أنه كان يوجد بمحسر وحدات عسكرية أخرى بذكر ها استرانون :

 [—] S. Daris, "Note per la storia dell'eseretto romano in Egitto' Acquyrka 36 (1956), pp. 235-246.
 (۲) عن المشكلات التي واجبت أكنافيانوس في مصر والحلول التي وضمها والتناغ التي ترتبت على سياسته فيها ، واجم:

H.I. Bell, "Roman Egypt from Augustus to Diocletian". Chronique. d'Egypte 13 (1938), pp. 347-363.

العريضة للنظام الإدارى ووضع الأسس التي قام عليها الحليم الروماني فترة طويلة من بعده . ولم يكن في وسعه أن يبتى في مصر مدة أطول فنادرها عائداً إلى روما اليواجه المشكلات الكثيرة التي نجمت عن الحروب الأهلية الطويلة . وهنالتبين له أن العلاج الوحيد هو تغيير نظام الحليم الجمهوري و إقامة حكم تواضع المؤرخون على تسميته محكم المواطن الأول (Principatus) (1) ، و إن كان في حقيقة الأمم حكم ملكياً تتركز فيه السلطة المسكرية — على الأقل — في يد شخص واحد غير أنه لم يشأ أن يظهر في صورة الحاكم المفرد المطلق السلطة ، فأبتى على بعض مظاهر الحسكم الجمهوري القديم ، وأشرك معه السنانو في تصريف شعون مناهم الإمراطورية . و مقتضى النسوية التي تحت في 11 يناير عام 74 ق . م . — وهو تاريخ ميلاد الحسكم الامبراطوري الجديد — قسمت أعياء إدارة الولايات بينه و بين الساناتو الذي منحه في العام نشه قب أغسطس (٢) .

لكن ينبنى قبل الكلام عن الدور الذى قامت به مصر فى تاريخ الإه براطورية الومانية أن أحدد وضعها فى تلك الامبراطورية . هذا الوضع كان ولا يزال مثار جدل بين الباحثين . فنى رأى فريق منهم أن مصر لم تسكن ولاية (provincia) بالمنى المألوف للكلمة ، بل كانت إحدى ممتلكات الإمبراطور الخاصة التى ترتبط بشخصه ارتباطاً وثيقاً وتخضم له خضوعاً مباشراً . ويستندون فى ذلك إلى أن أغسطس لا يصفها فى الوثيقسة المشهورة

 ⁽١) الاشتفان بن كلة princeps (في اليونائية hegemôn) يحنى الرئيس أو الزعم
 أو القائد ، وعن نارغ هذة الكلمة ونطوره ، أنظر :

R. Syme, The Roman Revolution, Oxford (1939), pp. 16, 311 ff., 516 ff.

 ⁽٧) على الرغم من مزاهم أغسطس ف و أثر أندره » فإن حقيقة هذا الحسكم الفردى
 أخف على المؤرخان القدماء أنفسهم ، واجم أقوالهم في :"

N. Lewis — M. Reinhold. Roman Civilization, (Columbia University Records of Civilization: Sources and Studies, No. XLV), New York (1955), vol. II, pp. 2-2.

(۱) أثر أهرة مام ٥٥٠ في أتترة (أنجورا Angora) عنى لا يبني مع الترجة اليونانية مع ماه ١٥٠ في أتترة (أنجورا Angora) تبديًا) يتركيا (مكان ولاية بالمنته الموافقة). وقد تقل تقلا علياً صحيعاً في ١٨٦١ ، ويصورة أدن في عام ١٨٦١ ، ويصورة أدن في عام ١٨٦١ ، ويصره العلاية في موسوعة المقوش اللانينية (المنته المعرف (المنته على المنته المنته) من هذا المنتم في في لدة أبوالونيا بإلنيم يسبديا بآسيا الصغرى (Monumentum Apolioniens) ، وعلى في لدة أبوالونيا بالذكور (Monumentum ، وعلى مصورة المائة لاينية (غير كاملة) في بلدة أنطاكية بنص الإلمام الذكور (Monumentum ، وأما الأصل الذي أمم أغصل بمغره على عمودين بالبرويز وإلمانها أمام ضريحه (Mausoleum) في ساحة مارس (Gampus Martius) خارج وروماً ، فلم يعترف على الناصيتين المسكرية والمائية .

وقد أشار إليه المؤرخان سويتونيوس (Div. Aug. CT, 6) وديون كاسيوس (Res Gestae Divi August) ، أى ويذين من كل ذلك أن عنوان الرئيقة الصعيدج هو Res Gestae Divi Augustl ، أى د أشمال أغسطس المؤله » . وقد بلع من أهمية هذا النش أن العلامة الألماني مومسن أطلق عليه إسم «غرة التنوش اللانينية والنجة المونانية ومزودة يصروح وتطبقات هي :

J. Gagé, Res Gestae Divi Augusti, 2e édition (Publ. Fac. Lett. Univ. Strasb. Textes d'Etudes 5), Paris, 1950.

وآخر طبعة للوثيقة في صورتيها اللاتينية واليونانية ظهرت في كتاب:

V. Ehrenberg — A.H.M. Jones, Documents illustrating the Reigns of Augustus and Tiberius, Oxford (1949), No. 1.

- Mon. Ancyr. 27, 1: Aegyptum imperio populi Romani adieci. (٧) قسمت عصر الى سلطان الشمع الروماني
- Mon. Ancyr. 27-2: Armeniam maiorem interfecto rege eius (۳) Artaxe cum possem facere provinciam, maiui maiorum nostrorum exemplo regnum id Tigrani regis Artavasdis filio... tradere: : من أن أجول من أدرينيا المكبري ولاية بعد مقتل ملكها ارتاكسيس قلد المنافقة: عند المنافقة المكبري والاية بعد مقتل ملكها ارتاكسيس قلد المنافقة لتجرائيس ، ابن الملك المرافقة الجرائيس ، ابن الملك المرافقة الجرائيس ، ابن الملك المرافقة الجرائيس ، ابن الملك المرافقة المجرائية المنافقة المنافقة الجرائيس ، ابن الملك المرافقة المنافقة المنا

الرسمية المماصرة لاتذكر اسم مصر مقروناً بكلمة ولاية (1) ، وأنه إذا كان المؤرخ ديون كاسيوس يذكرها بين الولايات التي أسندت إدارتها الامبراطور في عام ٧٧ ق . م (٢٦ . فإنها لم تتأثر في الواقع بالنسوية التي تحت في ذلك المام ، بل ظلت النظم التي وضمت لها عند الفتح على ماهي عليه ، وهي نظم تختلف اختلافاً جوهرياً عن نظم سائر الولايات (٢٦ . ويستشهد فريق آخر بنفس عبارة أغسطس في

Cf. A. Stein, Untersuchungen zur Geschichte und Verwaltung Aespielens unter vormischer Herrochaft. Stuttgart (1915), p. 92, n. 1; Darin liegt nur die Tattache, dass durch diese Teilung des chon bestchenden Einfeltungen in Aespyten nicht geändert würden. Denn dass es sich von den kaiserlichen Provinzen wesentlich unterstehlich, braucht an dieser Stelle nicht nochmals betont zu werden. Cf., op. 62, p. 95; Aegypten war also keine Provinz in dem bei den Römern gebrauchten Sinne des Wortes.

Macrobius, Saturn. I, 12, 35: cum... Aegyptus hoc mense in (\)
potestatem ponuli Romani redacta sit.

لاق مصر أخضمت في هذا الشهر لسلطة الشعب الرومائي (ومو يردد قرار السناتر يتسمية الشهر السادس بشهر أغسطس) ...

⁻ C.L. V., 701, 702 - Dess, L.S. 91 - Barrow, A Selections of Latin Inacriptions, Oxford (1934), No. 5: Imp. Cassar divi 1, Augustus, pontifex maximus, imp. XII, cos. XI, trib, pot. XIV, Aegupto in porties and the same of the policy of the

^{. &#}x27; و نا فاند (Pits, Nat. Hist., XXXVI, 7! فاند (Pits, Nat. Hist., XXXVI, 7! و المناد المناد

^{...} Censorinus, de die Nat. XXI, 9: Aegyptii... in potestatem diclonemque populi Romani venerunt:

خضع المريون لسلطة الشعب الروماني وحكمه(أو سيادته)

⁻ Eutropius VII, 7: Aegyptus per Octavianum Augustum imperio Romano adiecta:

ضمت مصر على بد اكتافياتوس المسطس الى ممتلكات الشعب الرومالي (وهو ترديدالمبارة اغسطس في اثر القره)

وحتى في السكوكات تذكر مصر غير مارولة بكلمة ولاية ، داجع : - H. Cohen. Description historique des monnaics frappées sous l'em-

pire romain, 2e ed. Paris (1800-1892), Nos. 1-4: H. Mattingly, British Museum Catalogue of Coins of the Roman Empire, vol. I (1923), No. 650: Aegypto capta:

LIII, 12, 7, (Y)

الوتيقة المذكورة « لقد ضمت مصر إلى سلطان الشعب الروماني » ، لأنها السح ورأيهم — من الوضوح بحيث لاتحتمل سوى تأويل واحد ، وهو أن مصر كانت ولاية استفلت مواردها — كغيرها من الولايات — لمصلحة الشعب الروماني . فقد وصفها أكثر من مؤرخ قديم بأنها ولاية (provincia) (۱) واحتلها جيش روماني ، أمدت فرقه الأصلية وقواته الإضافية بكذير من الجنود ، ولم يحكمها وكيل مالى (procurator) من وكلاء الإمبراطور الذين كان يعهد إليهم بإدارة بعض الولايات الصغيرة التي لاترابط فيها سوى حاميات ضئيلة (۲) ، بل حكمها وال تدرب في سلك وظائف « الفرسان » ، المسكرى والمدنى ، و تدرج خيه حتى أن منصبه كان في أول الأمر أرقى مناصب ذلك السلك . وكانت إيراداتها فيه حتى أن منصبه كان في أول الأمر أرقى مناصب ذلك السلك . وكانت إيراداتها

Suetonius, Div. Aug. XVIII, 2: Aegyptum in provinciae for- (١)
mam redactam

[—] Id, Epit. de Caes. I, 4; Regionem Aegypti... in provinciae formam redegit

⁻ Id. Div. [ul. XXX, 1,

[—] Tacitus, Hist. I. 11: Acgyptum... equites Romani obtinent loco regum: ita visum expedire, provinciam aditu difficilem... domi retirem aditu difficilem... domi retirem a function of the provincial of the p

⁻ Id. Hist. I, 76; simul Aegyptus omnesque versae in Orientem provinciae nomine elus tenebantur

كذلك حكمت عصر والولايات الشرقية بابسهه (باسم أوتو) •

⁻ Id. Ann. II, 59; seposuit Aegyptum ne fame urgeret Italiama quisquis eam provinciam... insedisset

وعزل مصر طوفا من الدرات الم شخص ٠٠ يحترانك الولاية قد يقور احسال بمياعة .

Id. Ann. KV, 36: Nee multo post omissa in praesens Achata, urbern revisit, provincias Orientis, maxime Acaptium... agitans

ويماً طلك بقليل السرف (تيروق) مؤلفا عن أخيا وعاد الى الدينة (روما) متشكلاً بالتلكير هـ أولايات الشرقلةولا سبها مس •

⁻ Strabo XVII, 12: (eparchia = provincia)

وسمر الان ولاية تدام جزية كبيرة اللدر .

عن رأي النقية اوليباتوس في 1 , 17 Ulpianus, Dig. I, 17

انظر ص ١٧٦ فيا يعد -

تمول إلى الخزانة المركزية فى روما لسكى تنفق معالأموال الأخرى المحصلة من بقية الدلايات فى إملمام الشعب الروماتى وسدحاجات الإمبراطور ية (17) . و يستبعد هذا الغريق أن عاهلا كأغسطس سلامات دون تفوينس من السناتو والشعب سكان يستأثر بمصر وجميع مواردها . وثمة فريق ثالث يرى أن مصر ، التى تقول النصوص والوثائق إن أغسطس أخضمها لسلطة الشعب الرومانى ، كانت ولاية ، غير أن الشعب فوض الإمبراطور فى إدارتها باسمه وفقاً التقاليدها الخاصة ومقتضيات ظروفها السياسية (20) . ومع هذا فى إدارتها باسمه وفقاً التقاليدها الخاصة ومقتضيات ظروفها السياسية (20) .

[—] Ruflus Festus, Brev. XIII, 8: provinciae formam — شکل وبها -- Hieronymus, Chron. 162 (ed. Helm): Aegyptus fit Romana pro-امینته عمر ولایهٔ رومانهٔ

⁻⁻ Ammian. Marcell. KKII, 16, 24: Aegyptus... provinciae nomen accepit ab Octaviano Augusto possessa.

رفت عمر في حوزة المسطس وحملت اسبولاية « P. Gnom. 162 = S. Riccobono Jr., Il Gnomon dell'Idios Logos. Palermo (1950), p. 68:

اذا اجتاج مدير معاهد التربية في الدينة (الاسكندية) ال ثني، (مناثريت) لدهن الاجسام فيجوز فهر استستيراد الزيت الى الولاية (eparchis = provincia) وبيع المائلس منه بالسعر الجاري في الدينة .

C?., however, A. Piganiol, "Le Statut Augustéen de l'Egypto (Y) et as Destruction", Museum Helpeticum X, 3-4 (1953), p. 195 f.: Si nous essayons de définir les pouvoirs du préfet, nous retouvons la même équivoque. Le préfet n'est pas autre chose qu'un intendant du prince, un procurateur. Suétone (Nero XIX, 2) nous dit que, sour Néron, Caecina Tuscus était in procuratione Aegypti

وان رأى الأستاذ بيجانيرل أن النموض لا يكتنف وضع مصر وحسدها بل سلطات واليها الن يتمنر تحديدها . فينها هو لا يعدو أن يكون وكيلا مالياً عن الإمراطور ، فقد زود بسلطة علما (Impertum) لمارستها إزاء الرومان الليمين ف مصر وجنود النرق ، وفي لمجراء التعداد و نصريف المدالة ... الح ؟ وعن الرائل ووضعه وسلطاته ، انظور المعمل الحاسس فيا يمني

H.I. Bell, "Egypt under the Early Principate", C.A.H. X (1) (1934), p. 284; cf., however, Piganiol, Mus. Heio. X, 3-4 (1953), p. 200.

B.A. van Groningen, "L'Esypte et l'Empire: Etude de Droit (Y) public romain", Aepyptus 7 (1926), pp. 189-202; cf. P. Jouguet, La Domination romaine en Egypte aux deux promiers siècles après Jésus-Christ. Alexandrie (1947), p. 5.

الاختلاف في تحديد وضع مصر إزاء الحكومة المركزية ، فإن الرأى الراجع الآن هو أنهاكانت ولاية ، ولكنها من طراز فريد ، في الإمبراطور ية(١٠) .

لقد أدرك أغسطس أهمية مصر كستودع للقمح لا غناء عنه لإطعام الشعب الروماني فقد كان محصول إطاليامنه لا يكني لسد رمقه (٢٧)، وأدرك أهميتها كمورد

عبد النارى، ملعضاً قبا لشكاة الهيرة ويتين له مدى الإبهام الذي يكتنف وضع مصر:

Si l'Egypte n'est pas un royaume, gouverné par un Roi, si elle n'est
pas non plus une province, gouvernée par un magistrat, il ne reste
qu'une solution: l'Egypte est un domaine particulier du prince,
administré pour son compte par un homme à lui. Mais cette solution implique des difficultés graves.

Tacitus, Ann. II, 59: seposuit Aegyptum ne fame urgeret (7) Italiam quisquis, etc...:

وضع (الخسطى) عمر على حمة الخمية إلى ويعتلها أي شخص) فيهش رابطانيا بمجانه المرافقة المرافق

وموها فانإيطاليا كانت حوايم التق حائظ في الله ها الاهدادات التمويلية الى فرقهـــــها المسكرية في الوقوهــــــه المسكرية في الولايات الثالية ، وهي لا تماني الذن من جنب الارض ، غير اننا للفسل الزنور ع قراض الريانيا ومعر ، وحياة الشعب الروماني قد الرتهت بالسلق وها قد يصبيها متحودات

— Id. Rist. I, 11: Aegyptum... annonae fecundam ممر فنية بالقبي . A Hist. III, 18; eo properantum Alexandriam pergit, ut fractos Vitellile sercitus urbemque externae opla indigam fame urgeret.

ولذلك زحف (فسبسسيان) ال الاسكندرية بسرعة بعد ونكسار جيوش فيتظيوس لكي يرفق الدينة (دوما) بمجاعة لاحتياجهسا اليالوارد الإجنبية ·

- Josephus, Bell. Ind. IX, 10, 5: ممر اقيم جزء في الاميراطودية بسبب اللهج الذي تعول به (روما) *

---- Cf. Id. Bell, Iud. II, 386:

• يعانيها اربعة أشهر .

— Dio Cassius LI, 17, 1: — Plinlus, Paney, XXX, 2: urbem nostram nisi opibus Aegypti ali sustentarique non nosse:

ان مدینتا (روه) لانستطیع ان تقیم تفسها او تقیم اودها بدوزارده مصر — Id. Paneg. XXX, 3: Discat igitur Acgyptus credatque experimento

 Id. Paneg, XXX, 3: Discat igitur Aegyptus credatque experimento non alimenta se nobis, sed tributa praestare, sciat se non esse populo Romano necessariam et tamen serviat!

لتمرف مصر الذن وتؤمن عن تجربة بالنما لا تمدنا بالطعام بن تؤدى لسًا الجزية • ولتعلم النها علي المحرف الما الجزية • ولتعلم النها الاتحت المحرف المرافقة وما الله على المحرفة الما المحرفة الما المحرفة المحرفة

Bell, "Roman Egypt from Augustus to Diocletian", Chron. (1) d'Eg, 13 (1033), p. 247; idem, Egypt from Alexander the Great to the Arab Conquest. Oxford (1943), p. 67; cf. Piganiol, "Le Statut Augustéen de l'Egypte et sa Destruction", Mus. Heb. X, 3-4 (1953), p. 68;

للمال لا بد منه لتدعيم الخرانة التى نضبت من جراء الحروب الأهلية . أذلك وضع فى مصر من الغرق الرومانية (legiones) والقوات المساعدة (auxilia) أكثر مما تستنزمه حاجة الدفاع حتى يضمن تماماً عدم وقوعها فى يد عدو من أعداء ووما ، قد يمنع عنها المؤونة أو يقعلم عليها طريق الاتصال بالشرق . كما أدرك ميزة موقعها الاسترانيجي ، لأن مصر بلد من السهل الدفاع عنه ، وفى وسع من يتمحكم فى مدخلها أو مفتاحيها ، يباوزيون فى الشرق ، وفاروس فى الغرب ، اللذين يوصفان بأنهما النقطتان الرئيسيتان للدفاع عنها من البروالبحر (١٧ ، فى وسعه أن يصد بسهولة أى هجوم عليها و بستقل بها و يناوى، روما منها (٢٠٠٠) كما كانت مصر بلداً كثيف السكان ، اشتهر أهلها ، و بخاصة أهل الإسكندرية ، بالميل إلى

[—] Aelius Aristides, Or. de Rom. 12 (ed. J.H. Oliver, The Ruling Power, Trans. Am. Philos. Soc. N.S. pt. 4, 1953, p. 983):
ان مُزاوعُمُ هِي معر وصافياً والجزء أنحيب الا انتخبر كنا يقول الترم) من ليبيا

— O.G.I.S. 669 = I.G.R.R. 1263 = S.B. 8444 = Evelyn White — James Oliver, The Temple of Hibis in El Khårgeh Oasis. Part II Greek Inscriptions, New York (1988), No. 4, Text B (Edict of Tibertus Julius Alexander, 6 July 68 A.D.), lines 4-5.

حيث التي مهتم اهتماما شديدا بان تقلل اخسال في معر هادلة حتى تسبسهم بتشسيط في التعوين السنوى (euthônia = annona) وفي الرخاء العظيم للعصر الراهن •

Bell. Alex. XXVI: namque tota Aegyptus maritimo accessu (\)
Pharo, pedestri Pelusio velut claustris munita existimatur.

لان مصر كلها تعتبر معصدة بفاروس ، طريق الوصدول اليها من البعر ، وبيلوزيون ، طريق الوصول اليها عن البر ، وهما بطابة تقطتي الدفاع الرئيسيتين عنها ،

Tacitus, Ann. II, 59: seposuit Aegyptum ne fame urgëret (*) Italiam quisquis eam provinciam claustraque terrae ac maris quamvis levi praesidjo adversum ingentis exercitus insedisset.

عول مصر مطافة أن يعتل أحد تلك الولاية وتلقتى الدفاع الرئيسينين عنها برا ويعرا (بسى ببارزبرن ونارس) ، وأو بعامية بسيطة ضد جيوش فسطية فيهم إيطاليا عهامة، Tacitus, Hist. II, 82: Titum instare Iudaeae, Vespaaianum obtinere claustra Aegypti placuit.

وتقرر ان يشدن تيتوس هجوما عل بلاد يهدودا بينها يسدتول قسيسيان على مقتاهي اللدقول على معر ،

الغوضي والشغب(١). لذلك حرص أغسطس أشد الحرص على تأمينها من الوقوع في يد المنافسين ، فلم يقم عابها ، كما هو الحال في سائر الولايات ، والياً من هيئة السناتو ، وهي الهيئة الأرستقر اطية ذات الميول الجهورية التي لم يكن ليطمئن إليها كل الاطمئنان ، بل أقام علنها والياً من هيئسة القرسان (ordo equester) > وهي في الأصل هيئة رجال الأعمال الذين اكتسبوا من ممارسة التجارة والمرام جِباية الضرائب خبرة بالشئون المالية . ولم يكن هذا الوالى مسئولا أمام أحد سواه . ولم يحمل لقب مندوب أغسطس (legatus Augusti) ، كما هو الحال في ولإيات الإمبراطور ، ولا لقب قنصل يديل (pro consule) أو بريتور بديل (pro praetore) ، كما هو الحال في الولايات السناتورية ، بل حمل لقباً من ألقاب سلك الفرسان بمعنى حاكم أو وال (praefectus) . وقد أسندت إلى هـــذا الوالى ، الذي عرف رسمياً باسم « والى الإسكندرية ومصر

Tacitus, Hist. I. 11: Aegyptum... provinciam... superstitione (\) ac lascivia discordem et mobilem.

لان هصر متثافرة الاهواء سريمة الهياج لايمانها باخرافات وميلها للفوشي ء الل همر متعدره العمود سيب المجتل الما والله والله المجتل الما المجتل المتعدد المجتل المتعدد المجتل المتعدد ال

⁻⁻ Josephus, Bell. Ind. II, 385:

الاسكندرية معرض خطع على الثورة بسبب كثرة سكانها وتروتها وضخامتها

وعن سكان الاسكندرية خاصة ، راجم :

⁻⁻ Polybius XXXIV, 11 (cited by Strabo XVII, 12).

⁻ Dio Chrysostomos, Or. XXXII, esp. 69 ff.:

والحطبة الأخيرة لديون « فم الذهب » الحطيب والفيلسوف الذي عاش بين ٤٠ ، ١٩٢ م جديرة بالفراءة ف الأصل اليوناني أو ف أي ترجمة . غير أنها خطبة طويلة لا يتسم لها المقام . وحسى هنا أن أقول إن ديون بهاجم فيها الإسكندريين ويندد بحدة لسائهم واستهتارهم وسوء سلوكبه ، وينعى عليه ميلهم التمديد للفكاهة والمجون والعبث وتروعهم إلى الشغب والفوضي والثورة لأتفه الأسباب، وشعفهم فالمؤامرات بما يثير ربية الحسكام (الرومان) . ويعدد الحوادث التي تؤيد كلامه وبخاصة جنومهم بسباق الحيل وما يأتونه في حلباته من حاقة وصف. وبحذرهم من مفسمة الفوضي التي تسود حياتهم . والقصد هو حثهم على النزام الهدوء والسكينة في ظل الحسكم الروماتي .

(praefectus Alexandreae et Aegypti) — لأن مصركانت شيئًا والإسكندرية شيئًا آخر^(۲) ـــ أسندت إليه قيادة حيش قولمه من الفرق الرومانية

O.W. Reinmuth. The Project of Egypt from Augusius to (1) Diocicitan. Kilo, Beiheft XXXIV, N.F., Heft 21. Leipzig (1935), p. 9: Idem. RE XXII, 2, s.v. "Praefectus Aegypt", col. 2333. A. Stelin. Die Präfekten von Aegypten in der römischen Katserzeit. Diss. Bern. Sec. 1, Fase I. Bern (1950), p. 179.

(۲) أم تكن الاسكندرة في المصر الروماني تعتبر رسمياً في مصر (in Aegypto) بل متاخة لمصر (ad Aegyptum) ، وعرفت في الربائي اللاتينية باسم Alexandres ad المحتضرية المتاخة Aegyptum وفي اليونانية Aegyptum أي ه الاسكندرية المتاخة المحربة . وفيناعدد قبل من الصوم التاريخية و قشروا حد من خرج مصر (2000 ILLB . 3680)

وقد أثبت الأستاذ و بل » يما لا يدع مجالا لشك بأن المدينة لم تكن فى نظر السلطات الرومانية أو حتى فى نظر الأفراد ، جزءًا من مصر بل « متاخة لمصر » وفند حجيم للمارضين فى مقاله :

H.I. Bell, "Alexandria ad Aegyptum", J.R.S. 36 (1946), pp. 130-132.

A. Stein, Untersuchungen zur Geschichte und Verwaltung Aegyptens unter roemischer Herrschaft. Stuttgart (1915), pp. 85-90.

وأُضيف إلى الأدلة التي ساقها الأستاذ « بل » في مقاله المذكور دليلاً آخر مو . P Lond 1912, 40-49 حيث يقول الامبراطور كاو دنوس للإسكندو من :

واوافق على أن يقام واحد (من بين تمانيل للانة تصوره واقفا في عبطة حريبة) هنست قابوسيوس ، الباسة اللبيبة التي تحصل هذاالاسم ، والاض عند فاروس بالاسسكندرية ، والثالث عند بياوذيون في مصر ، وكذلك تعذيره البيسود بأن لا يستنقموا إلا يستنعوا يمونا من يقابون (ال الاسكندرية) من سوريالا بن عصر من طريق النهر

P. Lond. 1913, 96-97

ولسل الاسكندرية كانت نخبر كذلك في المصر البطلمي وإن كانت الأدلة ما ترال طفيقة ﴿ أشار : O.G.L.S. 193) . على أنه بوجـــد قش من جزيرة ديلوس قد يرجم إلى الفرن الثالث ق - م (C.G.R.R. 4, 588) توسف فيه الاسكندرية بأنها من مصر ، راجم : == التى لم يكن يتولى ثيادتها خارج مصر سوى رجال من طبقة السناتو . وزياد فى الحيفة السناتو (بل والفرسان الحيفة استن أغسطس قاعدة حرم بمقتضاها على أعضاء السناتو (بل والفرسان اللامعين من ذوى نصاب أعضاء السناتو) دخول مصر إلا بعد الحصول على إذن خاص من الإمبراطور (1) وسواء أكان هذا التحريم يشمل هيئةالسناتو بمقتضى قانوز.

P.M. Fraser, "Alexandria ad Aegyptum again", J.R.S. 39 (1949), p. 56; Cf. D. Clarke, "Alexandria ad Aegyptum", Bull. Fac. Art. Farouk I Univ. V (1951), pp. 99-102.

وينبنى التنبيه إلى أن بعن الكتاب القدائ كان يعني بالاسكندرة كل مصر . فشيئمرون مثلا ، وإن ميز أن وماض كنيرة يين الانتين (ad. Att. 5, 1; ad fam. I, 7, 4) ويتصد بطلبوس عن الملك الاسكندري أو ملك الاسكندرية (de rege Alexandrino) ويقصد بطلبوس (de rege Alexandrino) ويقصد بطلبوس ملك كل مصر ، وكفك الحاليمند المؤوث أيانوس . يقول يلينيوس (Nat. Hlat, IK, 122) ويقيد Alexandrea in diclonem redacta أخضت الاسكندرية السيادة (الرومائية) ويستي بهامة كل مصر .

Tacitus, Ann. II, 59: nam Augustus inter alia dominationis (\) arcana, votitis nisi permisus ingredi senatoribus aut equitibus Romanis iniustribus, seposuit Aegyptum ne fame urgēret ītaliam quisquis cam provinciam claustraque terrae ac maris quamvis levi praesidio adversum ingentis exercitus insedisaet:

لاله من بين أسرار الحكم الافرى أن اغسطس عزل عصر مانها اعضاء عجلس النبوخ والفرسات الرومان اللاهين من دخولها الا بالان خشية أن يحل أحد تلك الولاية وطناحي البر والبعس لا يبلوزيون وفادوس) ولو بعامية بسيطة ضد جيوس ضطهة فيصيب إيطاليا بعباعة ،

: وعن معنى هذا النس و موض كلي Instituta ، arcana السابقة في النس ، والحج - P. Piganiol, "Le Status Augustéen de l'Egypte et sa Destruction" Museum Helvelteum X, fasc. 3/4 (1983), p. 193. - Cf. Tactiss. Hist. I, II.

لانه تظرا اكتابة كل من مدنها وربلها واستهدار اهلها وتقلب طباعهم : PDIo, LE, 17, 3 . DIo . -سفرا فوطرة المدادات فمحها ولروتها ، فاتدارى الخمسطسى، ثم يجرؤ على ان يعهد بها (الى
محمى كلى عضو من مجلس الشيوخ ، بل الدام يعنج اى عضو من الشيوخ تصريحها بالالعامة فيها ، إلا من آخذ له مو نفسه بالاسم ،

- Cf. id. Lill, 13, 2:

وبعد ذلك عين أولا النسوخ الفسهم تحكم الولايات (ehna) بنوعيها التابعة الادبر مؤود والتابعة للمستانغ ماهد ولاية المعريين ، فتلك الولاية عهد بها فل الخارس بالدكور (سنى كورتيلوس باللوس أدل دوال على ممر) للاسباب التي شرحتاها (تي كتاب 17, 17 17, فللسر الله والم

خاص أم تحريمًا يشمل أعضاءه وغيرهم بمتضى السلطة السلية (imperium maius) التى فى بد الإمبراطور (١٦) فإن خلفاءه احتذوا هذهالقاعدة التى غدت بمنابة سر من أسرار توطيد السيادة (arcana) ، ولم يخرجوا عنها إلا بعد أن تدهورت أحوال مصر الاقتصادية وفقدت مركزها الفريد فى الإمبراطورية .

٢ - تأمين الحدود وطريق النجارة مع الشرق :

وكانت مصر البطامية قد قامت بدور هام فى سياسة العالم الهلينستى عند ما كانت دولة مستقلة قوية فى القرن الثالث قبل الميلاد . وقد شهد ذلك العسالم كثيراً من الحروب التى استعر أوارها بين المالك السكبرى : مصر وسوريا ومقدونيا . ولم تستغد الإنسانية شيئاً من هذه الحروب التى استفلت موارد تلك المالك وأنهكت قواها وانتهت بسقوطها الواحدة تلو الأخرى فى يد الجمهورية الرومانية . ولم تلبث روما — بعد فترة أخرى من الحروب الأهلية — أن بسطت سيادنها على الأقطار المعلنة على حوض البحر المتوسط ، ولم يأب أغسطس حتى انتشرت فى ربوعها ألوية السلم ، الذى يعرف أحياناً باسم « السلم الأغسطى » انتشرت فى ربوعها ألوية السلم ، الذى يعرف أحياناً باسم « السلم الأغسطى أن يتضاءل دور مصر السياسى بعد أن أصبحت ولاية رومانية . غير أن هذا الدور لم يتضاءل إلى الحد الذى يذهب إليه السلامة شو بارت حين يقول إن زيارات الأباطرة لمصر صارت أم أحداث ذلك القلام؟.

Cf. A. Stein, Untersuch; Aegyptens under roemischer Herrschaft (1915), p. 104 f. & n. i; M.A. Levi, "L'esclusione dei senatori
romani dall'Egitto Augusteo", Aegyptus 5 (1924), pp. 189-202; S. Solazzi, "Di una pretesa legge di Augusto relativa all'Egitto", Aegyptus
9 (1928), pp. 296-302; P. Jouguet, La Domination romaine en
Egypte (1947), p. 5 & n. 2.

W. Schubart, Einführung in die PapyrusKunde. Berlin (†) (1918), p. 235: Fast darf man sagen, die Besuche der Kaiser selen die wesentlichen politischen Ereignisse im Laufe dieser Jahrhunderte-

لذلك احتفظت بمركز هام بين هذه الولايات . ومع أن مصيرها ارتبط بتصير الإمبراطورية ، فإنها لم تفقد شخصيتها ، فأثرت فى مجرى تاريخ الإمبراطورية مثلما تأثرت به .

ولما كانت حدود مصر الجنوبية هي أيضاً حدود الإمبراطورية الرومانية . فقد حرص أكتافيانوس ، والأباطرة من بعدد ، على تأمين هذه الحدود ضد الغزو الأجنبي . ولم يمض عام على الفتح الروماني ، حتى هبّت منطقة طبية نائرة في وجه الرومان إما لتصف جباتهم أو محاولتهم فرض ضرائب جديدة أو لمجرد الثورة في وجه الحكام الجدد ، و بلغ من خطورتها أن كورنيليوس جاللوس ، وهو أول وال على مصر ، اضطر إلى أن يقود القوات الرومانية بنفسه و يزحف جنوباً لقممها ، وقد أشار استرابون إشارة عابرة إلى هذه الثورة قائلا « وقم (أى كورنيليوس جاللوس) في ذمن وجيز ثورة قامت في طيبسة بسبب الفرائب "أ . ويشاء الحظ أن تصلنا عنها معلومات أوفي سجلها هذا الولى على حجر من الجرائيت وجدناه في جزيرة فيلاي أو فيله عالمينانية واليونانية . و محمل النص توهذا الحجر مكتوب بامنات ثلاث : المصرية واللاتينية واليونانية . و محمل النص المبروغليني تاريخ ٢٠ برمودة من السنة الأولى من حكم قيمر (أكتافيانوس) الموافق 10 أبريل من عام ٢٩ ق. م . يقول الوالى مفتخراً بانتصاراته (٢٠ : الموافق 10 أبريل من عام ٢٩ ق. م . يقول الوالى مفتخراً بانتصاراته (٢٠) :

XVII. 53. (\)

C.I.L. 14147 - I.L.S. 8995 = Barrow, Selection of Latin In- (۷) scriptions, No. 7 = Ehrenberg-Jones, Documents illustrating the Returns of Augustus and Tiberius, No. 21 - (النص اللاتيق واليرناق) - O.G.I.S. 654

ا النص الهبروغليق واللاتيني واليوغاني), Sitzungsb. Kgl. Akad. Wiss. (1896) النص الهبروغليق واللاتيني واليوغاني), 269-482

ظ النس اليوناني) H.G.R.R. 1293 (النس اليوناني)

Cf. Lesquier, L'Armée romaine d'Egypte, p. 464 f.

يايوس كورنيليوس جاللوس بن جنايوس ، الفارس الروماني ، أول وال على الاسكندرية وعصر بعد اندحار الملوك على يد قيصر بن المؤله ، وقساهر ثورة طببة في ١٥ يوما ، هزم خلالها العدو مرتبن في معركة عامة ، واستولى عنوة على ٥ مدن : بوريسيس وكبتوس وكراميكي وديوسـبوليس مجال بثيون ، وأسر زعما. تلك الثورات ، وقاد الجيش الي ماوراء شلال النيل، ومو مكان لم تبلغه من قبل قوات الشعب الروماني أو ملوك مصر ، واخضع طببة ، مصدر اللحر لجميع الملوك ، واستمع الي سفراء ملك الأثيوبين عند طبق ، وقبل ذلك الملك تحت الحماية ، وعينه حاكما على ترياكنتاسخوينوس فيلاي ، وقبل ذلك المليسل اللي الاثيوبية ، وقد قدم (هذا النصب) هدية ثلالهة القومية وللنيسل اللي

C. Cornelius Cn. f. Gallus eques Romanus post reges a Caesare deivi f. devictos praefectus Alexandreae et Aegypti primus, defectionis Thebaidis intra dies XV quibus hostem vicit, bis acle victor, V urbium expugnator Borescos Copti Ceramices Diospoleos megales Ophicu, ducibus earum defectionum interceptis, exercitu ultra Nili catarhacten transducto, in quem locum neque populo Romano neque regibus Aegypti arma ante sunt prolata, Thebaide, communi omnium regum formidine, subacta legatisque regis Aethlopum ad Philas auditis coque rege in tutelam recepto, tyranno Triacontaschoenundi Aethlopidae constituto, diels patriets et Nilo adiutori d.d.

وتحتاج هذه الرثيقة إلى بعض التفسير. فكاتبها هو كورنيليوس جاللوس (1) الذي كان أحد قواد أكتاثيانوس وقد أسدى هذا القائد خدمة جليلة له عندما استولى على پرايتونيوم (مرسى مطروح) ورد الهجوم البرى والبحرى الذي قام به أنطونيوس على المدينة لاسترداد فرقه المسكرية التي تخلت عنه (1) . ولا مراه في أنه كان مقرباً من أكتاثيانوس لأنه كان أحد رسله إلى كليو بطرة في أيامها

⁽١) عن أصل كورنيلوس جاللوس ، أنظر :

R. Syme, "The Origin of Cornelius Gallus", Act. V. Congr. Int. Pan Bruxelles (1938), pp. 459-470.

Dio Cassius I.I. 9, 1-4; Cf. Stein, Untersuch. Aegyptens unter (7) roemischer Herrschaft, p. 49 f.

الأخيرة (١) . وقد كوفي، بعد الفتح بتعيينه واليّا على مصر (أغنطس ٣٠ ق .م -- ۲۷ أو ۲۲ ، ق . م)^(۲). و يصف جاللوس نفسه بأنه فارس روماني أي أحد أعضاء هيئة الفرسان (ordo equester) التي كان الاتهاء إليها يتطلب امتلاك نصاب لا يقل عن ٥٠٠٠ مسترتيوس روماني ج gentertus ? . وتؤيد عبارته « أول وال على الإسكندرية وهصر» ماذكرناه آنفاً ، مراأن الإسكندرية لم تكن تعتبر في العصر الروماني جزءاً من مصر على الأقل من الناحية الرسمية (١) ويقصد هنا بالماوك ، ماوك البطالمة ، وإنكان قيصر لم يدخر في الواقع سوى كليو بطرة . لكن لمل للقصود بالجم هنا أن اندحارها كان خاتمة حكم البطالمة أو لمل المقصود به كليوبطرة وأبناؤها () . وأما قيصر فهو أكتاثيوس الذي حمل اسم أبيه جايوس يوليوس قيصر الذي تبناه فسمى جايوس يوليوس قيصر أكتاڤيانوس أو بالاسم الأخير فقط ، و إن عرف بين القدماء باسم « قيمس » واشتهر بلقب « أغسطس » . ويستطرد جاللوس قائلًا إنه أخمد تورة طيبة ، وهي أحد الأقسام الثلاثة الكبرى التي انقسمت إليها مصر إدارياً منذ الفتح الروماني ، إن لم يكن منذ عصر البطالمة ، وتقابل مصر المليالك . وليس بين المدن الخس التي استولى عليها : يوريسيس (غيرممروفة) وكبتوس (قفط) ، وديوسيوليس مجالي (مجنا في اللاتينية) أيمدينة زيوس الذي شبه بآمون ، وهي مليبة (الأقصر الحالية) ، وأوفيون (أو أوفيس) - وهي الكرنك الآن -

Holmes, The Architect of the Roman Empire, I (1928), p. 164. (1)

Stein, Die Praejekten von Aegypten, p. 14 f.

⁽٣) عن هبئةالفرسان التيأصبحت بمرورالزمن طبقة اجبّاعية في روما ، راجم : عبد اللطيف احمد علي : « التاريخ الررماني : عسر الثورة » (١٩٩٧) ص ٧٧ هامش و ، ص ٩ هامش ٠ (٤) راجم من ، ه ه قيأ تقدم .

^() أو كليوبطرة وأنطونيوس ! راجع : W. Dittenberger, Ortentis Graeci Inscriptiones Selectae (O.G.I.S.) II. No. 654, l. 2 note (p. 361 f.).

⁽٦) راجع فياسبق س ٤٠ هدش ١

وكيراميكي (ميدامود أو البلآت) ، ليس من بينهــا ما هي جديرة باسم مدينة سوى طيبة ، بل إن المكانين الأخيرين لم يكونا في حقيقة الأمر سوى قريتين أو حبين تابعين لها . ولعله أسر فعلا زعماء تلك الثورات . وقد يستدل من صيغة الجمع على قيام أكثر من ثورة في بلاد مصر العليا ضد الرومان. وفي الحق أن الثورات لم تقتصر على مصر العليا وحدها ، بل قامت أيضاً في الطرف الشرق من. الدلتا إذ يحدثنا استرابون بأن كورنيليوس جاللوس « هاجم هيرونپوليس Meroônpolis (تل المسعوطة) التي كانت قد ثارت وأخذها بنفر قليل^(١).

ولنتتبع الوالي الذي يقول إنه قاد جيشه إلى ما بعد شلال النيل، وهو الشلال الأول . و إذا صدق قوله في أن هذه المنطقة لم تسبقه إليها قوات رومانية فهو مدع حين يَزعم بأن قوات البطالمة لم تبلغها من قبل . وهو صادق في وصفه طيبَة بأنها مصدر ذعر لجيم الملوك (الملوك البطالمة) لأن طيبة بوصعها مركز عبادة آمون كانت معقلا للحركات القومية بزعامة الكهنة المصريين صد الفزاة الأجانب وكثيراً ما هبت ثائرة في وجه البطالمة حتى أنها كادت تستقل في أواخر عهدهم ، مما أوغر صدر بطلميوس(سوتير الثاني) عليها فدمرها في عام ٨٨ ق. م . فلا مجب أن سبقت غيرها من المدن إلى شق عصا الطاعة في وجه الفزاة الجدد^(٢). ولعلما تكات بالجباة الذين جاءوا لتحصيل الضرائب باسم الرومان . و يستطر دجاللوس قائلا إنه استقبل عند جزيرة فيله (قصر أنس الوجود) سفراء ملك الأثيو بيين (النو بيين) . ولعل هذا الملك هو تيريتيكاش (Tiretegas) ، زوج كنداكى (Kandakê) الملكة الشهيرة ^(٣) ، التي حكمت النوبة من بصده ^(١) . ويزعم

XVII, 53. (1)

Cf. C. Préaux, "Esquisse d'une histoire des révolutions egyp-tienne sous les Lagides", Chron. d'Eg. 11 (1936), pp. 548-552, (۲) بيدو من نموس مروى (Meroe) أن كندا كر كان لقباً بحق المسكة ، راجع : (۳)

J.G.C. Anderson, C.A.H. X, p. 242, n. 1.

Cf. Jouguet, La Domination romaine en Egypte (1947), p. 31, (1)

جاالوس أن ملك النوبة قبل المجانة الرومانية وأنه عينه حاكما على ترياكتناسخوينوس (۱)، وهي منطقة نعلم أنها خضمت مرة للحكم البطلى وربم كانت تمتد من الشلال الأول حتى الشلال الثانى عند وادى خلفا، أى بين حدود مصر وحدود النوبة الأصلية (۲۷) و يختم الوالى سجل انتصاراته بأنه أهدى هذا النصب التذكارى اللهمة الوطنية وللنيل بوصفه نهراً جباراً أثار دهشته أو إلها أظهر له بعض آياته ، كفيضانه أو غيضانه فجأة أو هدوء مائه الذى يسر لمراكب الرومان لللاحة فيه ، وأعان قائدهم أثناء حلته على قم الثورة.

وهذا النقش على جانب كبير من الأهمية ، لا لأنه من أقدم الوثائق التي وصلتنا من الفترة الرومانية فحسب ، بل لأنه يبين لنا أيضاً مدى اهمام ألحكومة الرومانية بتأمين الحدود الجنبو بيقلام براطورية ، و يلق ضوءاً على سياسة أكتافيانوس الخارجية في عدم توسيع رقعتها والاكتفاء بحلق مناطق حرام ، تعترف فقط بالسيادة الرومانية الإسمية متاخة لحدود الإمبراطورية تجنباً للنزاع مع الدول القريبة منها ، عجن عادة إلى التهويل ، وليس أدل على ذلك من حملة جاللوس التي و إن كانت قد قعت ثورة طبية ، فإنها لم تؤمن حدود مصر الجنوبية ، على نحو ما سنرى بعد فايل . ولقد روى أن هذا الولى أسكرته خر الانتصارات السهاة فسجل أخبارها على الأهرام وتملكه الزهو فنصب تمانيله في جهات كثيرة من الوادى وطفق يتفاخر بأعماله متفوها بكلام فيه مساس بالإمبراطور . واستنكر وطفق يتفاخر بأعماله متغوها بكلام فيه مساس بالإمبراطور . واستنكر وطفق يتفاخر بأعماله متغوها بكلام فيه مساس بالإمبراطور . واستنكر

 ⁽١) الكامة يونانية وسناها فلاتون استغوينوس (echoinos) ، والأخير يــاوى ستين استاديون (stadion) ، و والاستاديون ١٨٥ ، الترأ ؟ اي ان الكلمة تؤدي معنى مسئلةة طولها حوالي ٣٣٣ كيلومائياً .

حقوق المواطن ونفاه . ويروى ديون كاسيوس -- وروايته لا تخار من الاضطراب - أن أصدقاء جاللوس أنفسهم كالوا له التهم أمام الحاكم وقرر السناتو بالإجماع إدائته – أكبر الظن بتهمة الخيانة العظمي (maiestas) – ونفيه ومصادرة ضِيمته وضمها إلى أملاك أغسطس . واشتد الحزن بجاللوس فانتحر ف عام ٢٦ ق . م (١) . ومن المسير التيةن من سحة الأسباب التي أغضبت أغسطس على صديقه المقرب (٢٠)، وأول وال على مصر، وصديق قرجيل، الذي رثاه كشاعر مثله . وعلى أي حال فإن حادثة عزله تنهض دليلا على مدى حذر الإمبراطور من والى مصر الذي قد تغريه انتصاراته على تجاوز ألحد المرسوم له والتفكير ف التمرد عليه والاستقلال بالولاية الفنية.

وقد رأى أغسطس - كما رأى البطالمة من قبله - أن يحول طريق التحارة في البحر الأحمر إلى المواني المصرية الواقعة على هذا البحر مثل برنيقي وميوس لم موس (٣). وكانت القبائل العربية التي تقطن بيسلاد العرب السعيدة Arabia Eudaemon = Ar. Felix (المن) والقبائل التي تقطن بترو جاود ينيس

Dio Cassius, LIII, 23; cf. Amm. Marcell. XVII, 4; Suetonius, (1) Div. Aug. LXVI, 2; Ovidius, Amores III, 9, 63.

Cf. Syme, Roman Revolution, p. 309 f. & notes. (4)

 ⁽٣) عن الطرق التجارية بن النيل وموانى البحر الأحمر والتجارة مع الهند ، راجع :

را عن العرب التجارية في العرب و التي و هوال التجارية التي التجارية في التي و هوال التي التجارية في التي و هوال التجارية في التي التي و هوال التجارية في التي التي و (1) - J. Lesquier, E'Armés romaine d'Egypte (1918), pp. 138-150.

Desert of Egypt', J.E.A. 11 (1925), pp. 138-150.

D. Meredith, "The Roman Remains in the Eastern Desert of Egypt', J.E.A. 38 (1952), pp. 94-111 (esp. the bibliography on p. 98,

⁻ L.A. Tregenza, The Red Sea Mountains of Egypt. Oxford, 1955. M.P. Charlesworth, Trade Routes and Commerce of the Roman Empire. Cambridge, 2nd ed. (1926), pp. 16-34.

⁻ E.H. Warmington, The Commerce between the Roman Empire and India. Cambridge, 1928.

J.G. Tait, Greek Ostraca in the Bodleian Library at Oxford, vol. I (1930), Nos. 220-304 (The Petrie Ostraca from Berenice and Myos Hormos found at Coptos, pp. 110-125); see now Tait-Préaux, Greek

والذك حاد أغسطس عن سيامة عدم التوسع التحقيق هدف اقتصادى هام ، فهيد والتوابل والناخشاب والأحجار الكريمة الواردة من الشرق الأقصى والهند وأواسط أفريقيا (١) والناك حاد أغسطس عن سيامة عدم التوسع التحقيق هدف اقتصادى هام ، فهيد إلى آيليوس جاللوس واللوس و (Aelius Gallus) ، ثانى ولاة مصر (٢٣- ٣٤ ق ، م ،) جندى : فرقة رومانية (مجهولة الإمم) و بعض وحدات مساعدة من الحامية المرابطة في مصر ، وأنف رجل من الأنباط بعشبهم الملك عبادة (الثالث) مع وريره سلايوس في معمر ، وأنف رجل من الأنباط بعشبهم الملك عبادة (الثالث) مع وريره سلايوس جاللوس في ميناه كليو باتريس (أرسينوى) - قرب السويس الحالية - أسطولاً من غانين سفينة ومائة وثلاثين حاملة للجنود ، وأقلمت الحالة من هسذا لليناه في عام ٥٧ ق ، م ، وانجهت إلى ليوكي كوفي Leuke Kome (الحوراء) ، وهو ميناء نبطي على الساحل الشرقي للبحر الأحر ، وليس من للمروف لماذا نقل جاللوس

Ostraca in the Bodisian Library at Oxford, vol. II (Ostraca from the Roman and Bysauline Periodis). London, 1955.

— H. Kortenheutel, Der acyptische Sild- und Osthandel in der Ptolemaeer und römischen Kater. Inaug. Diss. Berlin (1931), p. 63 f. - P. Jouget, "Dédicace grecque de Médamoud". B.J.F.A.O. 31 (1931), pp. 12-26,
A. Fuks, "Notes on the Archive of Nicanor", J.J.P. V (1951), pp. 207-214.

[—] M.P. Charlesworth, "Roman Trade with India: A Resurvey", Stud. Rom. Econ. & Soc. Hist. in Honor of A.C. Johnson. Princeton (1951), pp. 131-143.

M. Rostovtsett, Social and Economic History of the Roman Empire Oxford, 2nd ed. (1957), vol. I, pp. 53, 94; vol. II, p. 576, n. 18.

Plinius, Nat. Hist. VI, 101; XII, 63-65. : دامع (۱)

 ⁽۲) المسدر الرئيسي لهذه الحلة هو الجنرال استرابون :
 (XVI. 4, 22-24: cl. XVII. 1, 58).

إذى جاء إلى مصر بدعوة من صديمة كاليوس حالوس فى عام ٢٥ أن . م . وزار مه مصر الطيائم عاد إلى الإسكندرية حيث مكث حوالى خس سوات (٢٥ – ٢٠ ف . م) أن أنه لم ينادر البلاد حتى بعد إعقاء صديمة من منصبه فى عام ٢٤ ق.م . وعن هذه الحجلة راجم أيضاً : Dio Cassiya: ZIII, 29; Plinius, Nat. Hist. VI. 28, 159; Horarius. Od. I, 29, 1. 2; Lesquier, L'Armée romaine d'Egypte, p. 9 11.

قواته إلى مكان يبعد عن هدفه (أرض سبة) بمسافة لا تقل عن ١٠٠ ميل بدلاً من أن يحشدها في ميناء جنو بي مثل برنيق (مدينة الهراس) و ينقلها بعد ثد عبر البحر إلى الساحل العربي تحت حراسة أسطول صغير بينها تحسى سفنه الحربية مواصلاته مع الساحل المصرى (1) وقد بانت الحلة ليوكى كوى بعد خسة عشر بوما تمكيد كان عديم الجدوى صد قوم لا يملكون أى سفن حربية ، لم يقدر جاللوس خطر الشماب الرجانية المنبئة قرب ساحل خليج السويس ولا الجزر الصخرية المتنازة في البحر الأحر أو المياه الضحلة عندالشواطى التي لا تصلح لرسو ناقلاته . ولم يكد يستقر في ذلك الميناء حتى فتكت الأمراض الناجة عن سوء التخذية وقلة المؤونة والقيظ والإعياء بعدد كبيرمن جنوده . واضطر إلى أن يقضى فيه بقية الصيف الحل والتي خسين يوما عانى فيها مشاق جمة بسبب جهله بحرب الصحر أه . ثم تقدم بعد حوالي خسين يوما عانى فيها مشاق جمة بسبب جهله بحرب الصحر أه . ثم تقدم بعد حوالي خسين يوما عانى فيها مشاق جمة بسبب جهله بحرب الصحر أه . ثم تقدم بعد حوالي خسين يوما عانى فيها مشاق جمة بسبب جهله بحرب الصحر أه . ثم تقدم بعد حوالي خسين الأم المراكلة الم يتمام المناق بعد بعد عوالي خسين يوما عانى فيها مشاق جمة بسبب جهله بحرب الصحر أه . ثم تقدم بعد حوالي خسين الم المدينة المراكلة الم يتمام المناق بعد بسبب جهله بحرب الصحر أه . ثم تقدم بعد حوالي خسواله المناق بعد بسبب عله بحرب الصحر أه . ثم تقدم بعد حوالي خسواله المناكلة الم يتأمن المنات بعد المنات المناكل المنات المناكلة ال

C/. Anderson, C.A.H. X (1934), p. 250.

 ⁽٧) يدبر أغــنسى ف « أثر أنقرة » إلى هذه الحلة وحلة أخرى إلى أثيوبيا سبأتى ذكرها بدد قابل :

Mon. Ancyr 26, 5: Meo iussu et auspicio ducti sunt duo exercitus codem fere tempore in Actihiopiam et in Arabiam, quae appellatur Eudaemon, maximaeque hostlum gentis utriusque copiac encaue sunt in acie et complura oppida capta. In Acthiopiam usque ad oppidum Nabata perventum est, cui proxima est Merce; in Arabiam usque in fines Sabaeorum processit exercitus ad oppidum Mariba.

[،] بامرى وندت رعايتى اقتيد (اى صاد) جيشان فى نفس الوقت تقسيبا ، احدهم ال البويا (التوبة) • والاخر الى بالاد العرب ، التي تسمى « بالسعيدة ، ؛ وقد هاكتر فوات ضخمة من كلا الشمين فى المركة ، وسقطت بلدان عديدة ، ففى البويبا تقسمه (البيش) حتى بلدة لباتا ، وهى الوب مخالاً فن مورى (أنظر النمى السوناني] ، وفح بلاد العرب عدم (الجيش) حتى بلدة ماديا فى ادافى السيئين

وشر هذا الس بس المشاكل . يلاحظ أولا أن أغسلس بذكر الحملة الأثيوبية قبل الحملة العربية مع أن الأبحاث الحديثة نؤيد عكس ذلك ، فضلا عن أنهما ثم يحدثا في وقت واحدكما≃

من الاستيلاء عايها . وأخيراً نقد الماء فرفع عنها الحصار وانسحب نهائياً من تلك المبلاد . وقد عاد في هذه الرة عن طريق ميناء غار (ميناء المدينة) وركب البحو إلى ميوس هرموس (أبر شعر القبلي) واجناز الصحراء الشرقية و بلغ قفط ، ومنها سلر إلى الدلتا والإسكندرية . ومع أن هده الحلة أخفقت من الناحية المسكرية في البائه حياتها من المدف الاقتصادى المنشود منها . فقد بدأت هذه المنطقة في البولي كوى البعلي المناه ميوس هرموس المسرى ، كا أتبيعت المتجار الرومان فرصة استخدام موان جيدة وهم في طريقهم من مصر إلى مواني المند (أ . ولم يتخل خافاء المسطرة من القبائل العربية ، ويحدثنا مؤلف « دليل لملاحة في الهجر الأحر ، وسرعان ما انتزعوا المبيطرة من القبائل العربية . و يحدثنا مؤلف « دليل لملاحة في الهجر الأحر » وهو كتاب من القرن الأول الميلادي يصف الملاحين والتجار الطرق الساحلية من مصر إلى المند — بأن ملوك سأ

يقول : لهل السبب هو انتصار الرومان في الأول وانكسارهم في الثانية ، راجم :
 E.G. Hardy, The Monumentum Ancyrapum, Oxford (1923), pp. 121-198

وثبعد نباتا (جبل برتل) هاصمة الأثبريين (النوبين) الشالية ، عن مروى (البجروية) هاصسيم الجنوبية ، بموالى ٣٠٠ كيار منر ، راجع :

Gagé, Res Gestae Divi Augusti, p. 130, p.
ويسمى أغسطس أبعد تعلق بلقها القوات الرومانية في البن ماريا ، وكذلك بلينوس (Nat. Hist. VI. 28, 159) وأما استراون نيسيها مرياا (CXVI. 4, 24) مأرب ؟ في رأى الأستاذ أندرسون (CAHX. p. 877) أن للقصود ليس مأرب ، عاصمة المبثين ، بل القصود بلدة مريامه (Maryama) في جنوب شرق مأرب . ويتفق هذا مع قول بليغوس (Nat. Hist. VI. 28, 69) أن أشمى مكان بلنته الحسلة هو كاربيتا (Caripeta) الذي يتابل حرب ، وهو مكان لابعد كثيراً عن مريامه .

Rostoviseff, Social and Economic History of the Roman Em- (1) zire, 2nd ed., vol. I, p. 53.

Cf. M.P. Charlesworth, "The Periplus Maris Erythrael" Class. (Y) Quart. 22 (1928), pp. 92-100.

و حمير صاروا أصدقاء للأباطرة . ولم تلبث أدانا Adam (عدن) – وهى مركز هام للتجارة العابرة – أن وقست تحت سيطرة الرومان ، و إن كان تاريخ ذاك لا يرال موضع خلاف (1).

وقد انتهز الأثير بيون (النوبيون) فرصة غياب جانب كبير من القوات الومانية فى الحلة على بلاد العرب ونقضوا اتفاقهم مم كورنيليوس جاللوس وأغاروا تحت قيادة الملكة كنداكي (Kandakê) على المراكز العسكرية الرومانية في جنوب الوادي وتفلبوا على الحامية المؤلفة من ثلاث كتائب ونهبوا جزيرتي فيله و إلفائتين وأسوان ثم حماوا معهم تماثيل أغسطس وأسروابعض الأهالي . وقد أزعجت هذه الغارات السلطات الرومانية في مصر فزحف جابوس يترونيوس (C. Petrozius) ، ثالث الولاة (٢٤ - ٢١ ق . ج .) ، صوب الجنوب على رأس قوة كبيرة قوامها ١٠٠٠٠٠ چندې من المشاة و ٨٠٠ فارس ليصد هجات النو بيين و يكبح جماحهم . وقد ردهم على أعقابهم وتعقب فلولهم ودحرهم عند بسلكيس (الدكه) ، وتابع زخه واستولى على حصن بر نيميس Primis (قصر إبريم) . وتوغل جنو بًا حتى بلغ نباته Napeta (جبل برقل) ، الماصمة الشمالية اللنوبيين على مقربة من الثلال الرابع فسقطت بي يده . وعندئذ أرسلت إليه كنداكي التي اعتصمت يمكان قريب تطلب المفاوضة : ورأى بترونيوس أن من الحسكمة ألا يتوغل أبعد من ذلك في منطقة وعرة مجهولة فاكتنى بأن استرد من النو بيين الأسرى الذين اختطفوهم من منطقة أسوان وكذلك تماثيل أغسطس . وعاد أدراجه شمالا إلى بريميس التي حصنها وترك بها حامية من أربعائة جندي وزودها بمؤونة عامين . ومن ضآلة الحامية بنبين أن بترونيوس لم يمتزم احتلال للنطقة إلا بصفة مؤقتة . و بعدئذ قفل راجمًا إلى الإكندرية . ولم تمض سنتان

⁽١) راجم س ١٣٤ فيا يلي .

حتى عاد النوبيون إلى مهاجمة الحامية الرومانية المرابطة وراء الحدود. واضطر يتر ونيوس إلى العودة على رأس قوات جديدة استطاع أن ينتزع بها قلمة يريميس من أيدىالنو بيين و يعزز حصونها(١). وفي قصاصة بردية من مجموعة ميلان إشارة عابرة إلى هده الحلة التي قام بها يترونيوس ضد الأثيو بيين . ولا تدكر البردية اسم الوالى بل تذكر فقط اسم ضابطين من مساعديه ، أحدهما روفوس قائد المشاة ، والآخر تروجوس قائد الفرسان ⁽⁷⁷⁾. وعندالد كفت كنداكي عن القتال وجنحت للسلم وطلبت الصلح ، فأحال بترونيوس الوفد النوبي على الإمبراطور الذي كان يقيم وقتئذ بجزيرة ساموس (شتاء عام ٢١ -- ٢٠ ق. . م .) . وقد نص الصلح الذي عقد مين الطرفين على إعفاء النوبيين من دفع الجزية ، واحتملال الرومان دوديكاسخو ينوس (Dôdekaschoinos) ، وهي المنطقة المتدة بين سويني (أسوان) وهيراسيكامينوس Hierasykaminos (الحرّقة). وقد ألحقها الرومان بإقليم إلفاتتين الذي يقع في أقمى جنوب مصر ، وأنشأوا فيها بضمة مراكز عسكرية لا تزال آثارها تشاهد حتى اليوم في بسلكس Pselkis (الدكه) وتالميس Talmis (كلابشة) وتزتريس Pselkis (كرتاسي) و يارمبولى Parembold (دبود) . و بفضل هذه الاستخكامات القوية ، وولاء كهنة الربة إيزيس في جزيرة فيله ، التي اعتبرت المنطقة المفتوحة من أملاكها الخاصة ، استقر السلام فترة طويلة في الجزء الشمالي من النوبة . وفي نقش يوناني من الدكة يرجع إلى عام١٣ ق . م ، نجد بعض السفراء النو بيين ممن يحملون أسماء يونانية يؤدون - بعد عودتهم (من عند أغسطس؟)

⁽١) عن هده الحلة راجع من ٦٥ هامش ٧ أعلاه ، وانظر أيضاً:

Dio Cassius IIV, 5; Plinius, Nat. Hist. VI, 29, 181-182; Strabo XVII, 1; 54; Propertius IV, 6, 78; cf. M.J. Lelbovitch, "A propos co l'expodition militaire en Ethiopie par P. Petronius sous le règne d'Auguste", Bull. Soc. Roy. Géopr. Eg., 19 (1937), pp. 270-7.

P. Mil. 40 = A. Vogilano, Un Papiro storica della raccolta (Y) SIM, bellanese e le campagne del Romani in Etiopia, 1941; Cl. Arzhin Pap. SIV, p. 131 f.; cf. however, Turner, J.Z. 40 (1950), p. 57-9.

إلى الملكة كنداكى – فرائض العبادة لأحد الآلهة المحلية (11. و بغض النظر عن الحلة التي أزمع الإمبراطور نيرون القيام بها فى النوبة ، فإننا لا نسم أن هذه البلاد عادت إلى شهر السلاح فى وجه الرومان قبل منتصف القزن الثالث الملادى .

وفيا عدا التعديلات التي أدخلها أغسطس على نظام الإدارة البطلية ، والإصلاحات الماجلة التي قام بها لتحسين الزراعة وتنمية التجارة كتطهير القنوات وشتالترع و يناء صهاريج للياه على الطرق الصحراوية بين قفط وميوس هرموس بما أدى إلى انتماش الحالة الاقتصادية في البلاد بوجه عام ، لم تقم أي أحداث هامة تمي علاقة مصر بالإمبراطورية ، وليس أدل على هدوء الأحوال واستنباب الأمن من أن تيبريوس (Therius) الذي خلف أغسطس على عرش الإمبراطورية (١٤ م ١٣٠٠م) سحب من مصر إحدى الفرق السكرية الثلاث حوالى عام ٢٣ م هذا إذا لم تكن قد سحبت من قبل في عام ٧ م أثناء عصر أغسطس ٢٠٠ وقد اشتهر هدذا الماهل بحزمه مع مرموسيه وحرصه على إنصاف رعاياه فلم يتوان عن المنهم من تمسف الولاة وابتزازه حتى لا تنشب اضطرابات تمكر صفو السلم وعند ما أرسل إليه أحد ولاة مصر المجزية السنوية زائدة عن القيمة المقدرة ٤ لنت نظره قائلاً إنه إنما أوفده إلى مصر ليجز وبرها لا ليسلخ فراءها (٢٠٠ ولمل

W. Chrest. 4.

⁽¹⁾

Cf. C.A.H. X, p. 245 and n. 2.

⁽¹⁾

⁽٣) الترجة المرنية قلقرة اليونانية كما وردت عند المؤرخ ديون كاسيوس (6. CLVII, 10, 5)

هي: « أريد أن يُعنى وبر أغناي لا أن يجز كله جزاً » . غير أن النرجـة اليرادة أعلاه
أول على المدى القصود ويستمدها القاموس اليوناني -- الانجليزي : (LES.J. s.v. keirh)،
والمكلام موجه إلى آيماوس ركنوس (Les.J. Bectus)، الذي لم يكن والياً على مصبر
الا في عصر كاوديوس - ولعل المؤرخ يقصد بقيريوس الإمبراطور « فيريوس كاوديوس

نصر » ، راح : Jouguet, La Domination romaine en Egypte aux deux premiers stecles après Jésus-Christ, Alexandrie (1947), p. 33, n. 2.

ذلك يَغْسَر لماذا بدأ في عهده يستبدل بنظام الترام الضرائب للباشرة نظام جبايتها على يد محصلين من قبل السلطة العامة (praktores) . غير أن مهدد شهد أيضاً بداية نظام الخدمات الإنراسية (Reitourgiai) ، ذلك النظام الذي أرهق الأهالي إرهاقاً شديداً وعاد تطبيقه بأوخم المواقب على اقتصاديات الملاد (").

۳ - زبارهٔ جرمانیکوس:

حسفه أن الأستاذ شتان لا يستهد أن ايميليوس ركتوس كان والياً في ألمسة الأولى من حكم تبريوس (۱۶ م) ، وأن الوالى الذى حكم مصر في عصر كلوديوس ، وبرد اسمه في وثائق كثيرة ، مو إن الأول ، أشلر .

A. Stein, Die Proefekten von Aegypten in der römischen Kalzerzeit Bern (1950), p. 23 f.

⁽١) أغار الآن:

RP. Wegener, "The entolas of Mettius Rusus", Symbolas R. Tauben schlag dedicates = Eos 48, 1 (1956), pp. 331-353.

⁽٧) كان دروسوس وتبروس إبنى ليفا زوجة أكتافيا وس (أغسلس) بعد طلافها. من تيروس كاودوس نيرون . وقد حلم عليه الستانو بعد ويناته في عام ٩ قـ م-، وعلى فريته للف حرمانيكوس (Germanicusa) أي قامر ألمانيا لاتصاراته فيأراضي الرن . وجرمانيكوس المذى نروى فعت أعلاه هو والد كاليجولا الذي اعتل العرش بعد تيروس (٣٧ - ٤١ م-) . وشقيق كاودوس الذي اعتل العرش بعد كاليجولا (٢٠ - ٥٤ م .) .

على الرين واسترد ولاء مم قاد هذا الجيش ، دون استندان الإمبراطور، عبر الهر

حيث أنزل بالجرمان ثلاث هزائم ، ولكنه لم يستطع إخضاعهم إخضاعاً تاماً ،

بل إن جيشه منى بخسائر فادحة وكاد مرة أن يقع كله فى كين نصبه الأعداء

(12 -- ١٧ م) . ورأى تيبريوس ألا يطيل أمد الحرب فاستدعى ابن أخيه

إلى روما ، إما لمدم تمته فى كفايته أوقلته من طموحه أو غيرته منه ، ولعله تذرع

بالحاجة إليه فى ميدان آخر . فقد حدث أن اضطربت أحوال بمض الولايات

الشرقية بآسيا الصغرى و بخاصة فى أرمينيا . ولما كانت مهمة تنظيم شئون كل

هذه الولايات مهمة غير عادية ، فقد آثر تيبريوس أن يعهدهها إلى أمير من الأسرة

للمالكة . وحار الإمبراطور لأنه لم يكن فى وسعه أن يتجاهل جرمانيكوس الذى

عاد من الرين على مضض منه . ولم يلبث السنائو أن منح الأمير سلطة بموقناصية

المشرقية المحتاجة إلى التنظيم . وصادق الإمبراطور على قوار السناتو

وإن لم يكن فى قرارة نفسه واثفا فى مقدرة جرمانيكوس أو مطمئناً

ورحل جرمانيكوس إلى الشرق فى رفقة رهط من كبار المسكريين والأدباء ،
وسم فى طريقه ببلاد اليونان وآسيا الصفرى حيث زار أما كن تاريخية شهيرة ،
وكان يقابل أينا حل بحفاوة منقطة النظير ، فقد نظمت للدن مواكب فاخرة
ترحيباً به ، واعتبرت يوم ميلاده عيداً قومياً وخلعت عليه ألقاباً إلهية وشبه
إلهية كالنااهر وللنقذ والخير ، وشيدت له تماثيل تكاد لا يحصرها المد ، وسكت
نقوماً تحمل اسمه ، وهو عمل فيه افتئات على حق الإمبراطور ، و بعدئذ شرع
جرمانيكوس يَنظم شئون بعض هذه الولايات الشرقية مستميناً بمساهديه فى تنظم
بعضها الآخر ، وأرهق نقسه بالعمل قشر بالحاجة إلى الاستجام ، وخطر له أن

يزور مصر فرحل إليهما فى أول عام ١٩ لمشاهدة آثارها على نخو ما يفعل السواح فى وفتنا الحاضر . غير أن الحجة التى ساقها جرمانيكوس لتبرير زيارته هو اهتماه الشديد بأس الولاية أو رغبته فى تخليصها من أزمة اقتصادية ألمت بها بسبب القحط^(۱) . لقد كانت خطوة جريئة تتفق وما نعرفه عن استهتار جرمانيكوس وتكشف عن استخفافه بالجالس على العرش . ولندع المؤرخ تاكتوس بروى لذا ماحدث (¹⁷⁾:

ورمانيكوس الل مصر للتعرف على تاريخها القسديم ، غير انه تلدع يحجه الاهتمام بالولاية ، وقد خفض الاسسعاد بان فتح صسواهم الفالله الاهتمام بالولاية ، وقد خفض الاسسعاد بان فتح صسواهم الفالال واصطنع أشية كثيرة محبية الى قلب الجمهور ، فقسد متى دون حرس وانتمل صندلا وارتدى زيا كزى الاغريق مجاداة لبوبليوس سكيبيو اللى سمعنا أنه اعتاد أن يقعل عين الاشياء في صقلية مع أن العرب البوليسسة كانت ما تزال مشتملة ، وقد انتقد تيبريوس (ارتداء) الزي (الاغريقي) ومسلكه انتقادا هينا ولكنه وبخه توبيغا الاغا لانه دخل الاسكندرية دون ادادة الامبراطور متخطبا قواعد اغسطس ، ذلك أن أغسطس من بينالامراد والفرسان الرومان اللامعين من دخولها الا باذن مغافة أن يصيب إيعاليسا بمجاعة أي شخص قد يعتسسل تلك الولاية ونقطتي الدفاع عنها من البرباحرال ، ولو بحامية بسيطة ضد جيوش ضغطة ،

Suetonius, Tib. LII, 2: Quod vero Alexandream propter im- (\) mensam et repentinam famem inconsulto se adisset, questus est in sanatu:

بل انه. (آی الامپروفود پر شکا فی انستانو من آن جرمانیکوس دهپ اق الاسکنمریة حون استشافاته متمالا بمباعث عاللة حداق فیهاد ه

Tacitus, Ann. II, 59-61 (O.C.T. by C.D. Fisher). (Y)

⁽٣) أى في عام ٩ د م ، راجم الآن :

A. Degrassi, I Fasti consolari dell'Impera Romano. Sussidi Eruditi. S... Roma (1952), p. 8.

 ⁽٤) المقصود بياوزيون وفاروس ، وأجع صفحة عو نعامش ٢ - ٧ . قيا تقدم.

LIX. M. Silano L. Norbano consulibus Gormanicus Aegyptum proficiscitur cognoscendae antiquitatis. Sed cura provinciae pruetendebatur, levavitque apertis horreis pretia frugum multaque in vulgus grata usurpavit: sine milite inecelere, pedibus intectis et pari cum Graecis amictu, P. Sciplonis aemulatione, juem eadem factitavisse apud Siciliam, quamvis fiagrante aduce Poenorum bello, accepimus, Tiberius cultu habituque cins lenibus verbis perstricto, accerime increpuit quod contra instituta Augusti non sponte principis Alexandriam introisset. Nam Augustus inter alia dominationis arcana, vetitis nisi permissu ingredi senatoribus aut equitibus Romanis inlustribus, seposuit Aegyptum ne fame urgeret Italiam quisquis cam provinciam chaustraque terrae ac maris quamvis levi praesidio adversum ingentis exercitus insedieset.

••• وبعد لذ زاد الاثار العظيمة في طبية القديمة (٤) ، وكانت لاتزال باقية على الصروح الفسخمة كتابات مصرية (٥) تشرح قصة البلخ الغابر • • ﴿ ٣ - غير أن عجائب آخرى استرعت كذلك أنتباه جرمانيكوس وعلى الاخص تمثال ممنون اخبرى الذي يرجع نغما موسيقيا عنما تمسه أشعة الشموس(٣) ، والاهرام التي شادها ملوك متنافسون بترائهم في ضبخامة الجبال وسط دمال متناثرة من العسير اجتيازها ، والبحيرة التي حفرت في الارض لتخزن مه فيضان النيل (٧) ، وفي مكان آخر خوانق ضبيقة واعماق شديدة لاتستطيع ان تسبر غورها مساير المستكشفين ، وبعد قل وصل الى المائتين واسوان ، وهما حصنا الدفاع قديما عن حدود الامبراطورية ، التي امتناث البحر الاحمر (٨) ،

⁽١) كوم سمعدى جنوبى أبى قبر .

⁽٣) أى عودته من الحملة على طروادة . وبينيلاوس هو أمير اسبرطه وشقيق أحا ممنون وزوج هليني التي أغواها پاريس بن پرياموس ملك طرو (ده وفرت معه نثارت من أحل ذلك الحرب الطروادية موضوع الياذة هوميروس .

 ⁽٣) عن هرقل الدى يتارنه الأستاذ بروجن يخونسو - خرحت ، إله التمو وأحيانًا إله
 النمس في طبية ، أنفار : Herodotus II, 43 ft. : وراجم :

⁻⁻ A. Erman, La Religion des Egyptiens, traduction de H. Wild, Paris (1937), p. 409. -- S.A.B. Mercer, The Religion of Ancient Egypt. London (1949), p. 154.

⁽٤) الأقصر والكرنك ومدينة هابو .

⁽٥) أى تقوش مبروغليفية

 ⁽٦) ممنون في الأساطير اليونانية هو اين ربة الفجر أيوس (200) من تيموتوس
 (Tithonos) الذي عاشرها متدمها شكل الدراشة . وقد وفدلل طرواده من إيبويا ، بلاد =

LX. Sed Germanicus nondum comperto profectionem cam incusari Nilo subvehebatur, orsus oppido a Canopo, Condidero id Spartani ob sepultum illic rectorem navis Canopum, qua tempestate Menelaus Graecian repeteus diversum ad mare terramque Libyam delectus est. Inde proximum amnis os dicatum Herculi..., mox visit veberum Thebarum magna vestigia, ve manelant structis molibus litterne Aegyptine, priorem opulantiam complexae...

LXI. Ceterum Germanicus aliis quoque miraculis intendit animum, quorum praecipua fuere Memnonis saxea effigies, ubi radiis solis leta est, vocalem sonum reddens, dislectasque inter et vix pervias arenas instar montium eductae pyramides certamine et opibus regum, lacusque effossa humo, superfluentis Nili receptacula; atque alibi angustiae et profunda altitudo, nullis inquirentium spatiis penetrabilis. Exim ventum Elehpantiuen ac Syenen, claustra olim Romani imperii, quod nunc rubrum ad mare pateseit.

= الديم النبرقة ، الماعدة أسرة أبه ولكنه هلك عليد أخيلوس (أخبل) ، وهي حادثة منهمة من أسامام البطانة أثارت لدعة ربة الفحر وأغرقتها في حزن محمني . وقد أطلق البونان اسه على تمثالي أمنحت (أمنيونيس) الثالث وزوجته تي (حوالي ٥٠ ١٤٥٠. م.) في مدينة حابه. وأول من وصف ظاهرة النفم الصادر من هذان التمثلين هو استرابون (XVII. 1, 46) الذي زار طبية في رقفه صديقه آيليوس جالاوس والى مصر في عام ٢٥ ق. م. (راجم ما ذكر س ٦٤ هامش ٢) . وسم استرابيان صفيراً غافتاً في الساعة الواحدة (بعد شروف الشمس ، أى الباعة ٥ (٨ إذا كان الوقت شناء ، • ٤ ره إذا كان الوقت صنا) ، و (احم : J.E. Sandys (editor), Comp. Lat. Slud., 3rd ed. (1938), p. 201). ولكنه لم يستطع أن يجزم إن كان الصوت قد صدر من القاعدة أم من التمثال أمهن أحد الواقفين قرب القاعدة . ويضب أنه رعاصدر من المجارة الصفرفة على هذا النحو - وعن تمثال المنون أظر أيضاً جوثينال (8-5 XV, 5-6) . ومن بين الشخصيات الرومانية التي زارت مذأ المكان فدند، لأنا قته لا ذوحة الذالي تندس أفر بكانس في وم ١٢ فراير عام ٨١ م وسمت المهوت (للمرة الثالثة !) في الساعة الواحدة والنصف أي الساعة ١٤٥٨ صباحا (I.L.S. 8759 C = Barrow, Selection of Latin Inscriptions, No. 152) كا زاره أيضاً الإمراطور مُدريان في توفير عام ١٣٠ م . مع رحال حاشيته وسجلت بالسلا Balbilla ، إحدى الدسيقات ، سنى الأشمار (epigrammata) على أحد التثالث : (C.I.G. III, 4725, 4727, 4729-4731) . وعند ما ماء الإمبراطور سيتميوس سقيروس إلى مصر في آخر عام ١٩٩٩ م زار طبية في عام ٢٠٠ وأص برميم التمثال المتصدع فلم تصدر عنه صوت منذ ذلك الحبن براجم : Milne, A History of Egypt under Roman Rule, 3rd ed. (1921), p. 61.

يتضع من هذا النص الهام أن القواعد التي وضعها أغسطس محرماً بها على أعضاء مجلس الشيوخ والفرسان اللإممين دخول معمر إلا بإذن صريح من الإمبراطور ، كانت تنطبق أيضاً على أعضاء الأسرة المالكة . وفي الحق أن جرمانيكوس بوصفه برو قنصلاً (نائب قنصل) كان في عداد هيئة السناتو بإن لم يكن يحكم مركزه عضواً في ذلك المجلس . وعلى أي حال فالنصدليل واضح على مدى حرص الأباطرة على تأمين مصر من أطباع الشخصيات المكبيرة حتى ولو كانت من أمواه أسرتهم . ولا ندرى كيف اجتراً جرمانيكوس على اتخاذ مثل هذه الخطوة . له اعتقد أن « سلطته البروقنصاية المكبرى » تحوله -- مثلما شولت لجايوس قيصر من قبله (1) -- حتى دخول مصر دون استئذان الإمبراطور ، أو أمله لم يفكر في الأمر إطلاقا . ومن الهسير أن نعرف الباعث الحقيقي على

 ⁽٧) المنصود هذا يحيرة مويريس Moeris ع المعروفة الآن يبركه فارون بالفيوم .

 ⁽A) المقصود بالبحر الأحر ، بحر العرب أو الحليج الفارس الذي المسدت حدود الإمبراطورية إليه بعد فتوحات تراجان في عام ١٩٠٥/١٩ م

⁽١) جابوس بيصر (C. Caesar) أكبر أينا، چوليا ، بنت أغسطس ، من أجربيا ، أخلس ساعديه ، وقد في عام ٢٠ ق. م . وعين عضواً أخلس ساعديه ، وقد في عام ٢٠ ق. م . وعين عضواً في علم ١١ ق. م . وعين عضواً في علم ١١ ق. م . وهو في سن الخابسة عشر ء ونادى به الفرسان زعيا للشباب (Princeps Iuventutis) ، وكان أغسطس ينتوى أن يستخلف ، وعند ما طرد سكان أرمينيا لاسترجاع الفوذ الروماني وتروده بيطلة بروتندية (المعنى المعرباء الفوذ الروماني وتروده بيطلة بروتندية الماشرة وزار جابوس قيصر جزيرة أعلى من سلطة حكم المولايات الشروية ، وفي طريقه إلى الشرق زار جابوس قيصر جزيرة ساوس ومنها عرج على مصر رعا ليف بنصه على أحوال تلك الولاية ذات الأهمية الانتصادية المبيدة ، وإن قبل إنه زارما ليما الاستحادات لحملة بعديدة على المن عوضاً عن معلا بطلاس الفاشلة ، أو سد تل أغلب الفلن — على بلاد العرب البراء ، ومن مصر أبجر بالأسروب البراء ، ومن مصر أبجر بالأسروب البراء ، ومن مصر أبجر بالأسروب البراء والمنات في احدى معارك موريا حيث بنائه عوائم في المنات في احدى معارك وقد حزن أغلب طبق على المنان في ٢١ فراير من عام ٤ م ، وقد كل الذي الموس قيم (لديرات أسابت في احدى كان يسغره أغسطس علمه أشد المن وخاصة أن أخاه أولكيا ، وقد حزن يشروات أن يحده هو الأخر فيل ذلك بنائر من عام ٤ م ، وقد الله شراء سنوات أق حضه هو الأخر فيل ذلك بنائر من عام ٤ م ، وقد الله شرائر سنوات أق حضه هو الأخر فيل ذلك بنائر كان بسغره بنائرت سنوات أق حضه هو الأخر فيل ذلك بنائر كان بسغره ويتراث سنوات أن حضه هو الأخر فيل ذلك بنائرة كان بسغره ويتراث المنازق حضه هو الأخر فيل ذلك بنائرة كان منائرة كان بسغره ويتراث المناؤلة كان كان بسغره ويتراث أسائر كان بسغره ويتراث كان بسغرة كان كان بسغرة كان كان بسغرة كان بسغرة كان بسغرة كان بسغرة كان كان كان بسغرة كان كان بسغرة كان كان بسغرة كان ك

تلك الزيارة التي أثارت قلق تيبريوس ، و إن كنا نستبعد أنها كانت تخفى ورامعا أى هدف سياسي (١

وقد شاء القدر أن تصلنا بردية يونانية تحتوى على منشورين أصدرها هذا الأمير أثناء إقامته في مصر (٢) . ويثير ذلك السؤال التالي : هل كان من حق جرمانيكوس أن يصدر منشورات في مصر مع وجود الوالي الشرع ، نائب الامبراطور؟ من الواضح من رواية تاكيتوس أنه لم يكن يجوز له أن يدخل مصر دون تصر يح ، ومن باب أولى أنه لم يكن يجوز له أن يصدر فيها أي منشورات، أوأن يأمر بفتح صوامم الفلال ، حتى ولولم تكن هذه _ حسبا يعتقد ثيلسكن (٢) _ صوامع القمح المد للتصدير إلى روما . لقد افتأت جرمانيكوس على حق الوالي لأن سلطته البروقنصلية التي خوَّلت له في بعض الولايات لم تكن تسرى في مصر (١) . غير أن جرمانيكوس ، وقد اعتقد أن مصر تدخل في نطاق هذه الدلايات ، اعتقد مداهة أن سلطته - وهي سلطة أكبر (maius) من سلطة حكام الولايات -- تجعله في مركز أعلى من الوالي . ومن ثم لم يعترف بسلطة الوالى ولم ستعن به . ولو أنه فعل ذلك لكان في هذا اعتراف رسمي منه بعدم دستورية وضه في مصر . وفي رأى أحد الباحثين أن جرمانيكوس لم يدخل مصر تمتضى سلفلته الاستثنائية ، بل دخليا وتصرف فيها على هذا النحو بوصفه وليًّا للمهد ، أي. بوصفه ابناً للامبراطور الذي كان بمثابة أحد الفراعنة (٥). وأيًّا كان الأس فإن

Cf. Stein, Untersuchungen Aegyptens unter roemischer Herr- (1) schaft, p. 107.

S.B. 3924 = Sel. Pap. II, 211 = Ehrenberg-Jones, Documents (v) Hustrating the Reigns of Augustus and Tiberius, No. 320 = Johnson. Roman Egypt (An Economic Survey of Anglent Rome, vol. II, ed. by T. Prank), No. 368 (p. 622 f.).

Wilek n. "Zum Gernanies" Papytus", Hermes 63 (1928), (v) pp. 48-65; Cf. C.F. Lehmanu-Haupt, "Germanicus' Getreideverteilung in Aegypten", Elio 23 (1929), pp. 140 5.

Johnson, op. cit., p. 623.

V. Burr apud Reinmuth, R.E. XXII, 2 Nachträge, s.v. "Prae- (*) fectus Aegypti", col. 2356.

لهجة للنشورين توحى بأن جرمانيكوس اضطر إلى إصدارها ، فقد أصدر الأول ليكبح جماح موطنى السلطة المحاية وأفراد حاشيته الذين استفلوا تعلق الناس به ففرصوا عليهم نقديم مختلف التبرعات والخلدمات إرضاء الأمير وحرصًا على راحته ، وأصدر الثانى ليناشد الأهالى عدم المفالاذ فى الترحيب به والكف عن مناداته بألقاب لا تليق إلا بالجالس على المرش . يقول جرمانيكوس فى المنشور الأول (1)

« جرمانيكوس قيصر بن اغسطس حفيسه اغسطس المؤله (٣) التنصل الديل ، يعلن : (بلغنى انه بمناسبة زيادتى) قد اكره الناس على تقديم مراكب ودواب وان منازل للفسافة قد اخلت بالقوة للاقامة وان وسسائل الارماب قد مستعملت مع الافراد ، لللك دايت من الفرورى ان اعلن انتى ولا لا ويد أن يستول احد على مركب أو داية الابامر بايبيوس صديقي والميتى، ولا ان تقتصب منازل للفسافة ، فان تكن هناك حاجة ، فان بايبيوس نفسه سيوزع منازل الفسافة بالعمل و القسطاس ، وبالنسبقلا يلزمنا من المراكب أو الدواب فاني آمر بلغم الاجور وفقا للجلول الذي قدمته ، واني الارغب في احضار المغالفين الى أميني الذي سيتولى هو نفسه منع القالم عن الأفراد أو يبلغني الامر ، وامنيح من ينتقون باللوباب النساء مرودها بالمدينة من اغتصابها بالقوة ، لان ذلك عمل من أعمال اللصوصية المفاصة » .

ومع هذا كله بحد السلطات في طيبة التي يبدو أن هذا النشور لم يبلنها إلا في رقت متأخر ، تلزم مزارعاً بتقديم مقدار من القمح بمناسبة زيارة جرمانيكوس . فلما مجر عن ذلك ألزمت في ٢٥ يناير عام ١٩ بتقديم ما يمادل قيمته نقداً (٢٠) . وأما في النشور الثاني فيقول جرمانيكوس بعد الديباجة (١٠):

« اننى أدحب بالشعور الطيب الذي تبدونه دائما نعوى كلما وايتموني • غير أننى أستنكر استنكارا تاما مناداتكم إيلى بالقاب تثير على البقضياء

S.B. 3924 = Sel Pap. II, 211, 11, 1-30. (1)

 ⁽۲) المتصود باین أغسطس ، بن نیه یوس (بالدینی) الدی حل کسائر الأباطرة من پده
انب أغسطس . ومعن خبد أغسطس الؤله ، أی حنید أكتافیانوس (أغسطس) الدی كان
آبا (بالدینی) لنیم یوس نشسه ، این زوحته .

W. Chrest, 413. (7)

S.B. 3924 — Sel. Pap. 211 — Ehrenberg-Jones, Documents (1) itustrating the Reigns of Augustus and Tiberius, No. 320, II. 31-45. Cf. also Lewis-Reinhold, Roman Civilization, New York (1955), vol. II. p. 562 î. (The reference to the document is partially mistaken).

لانها كالقاب الآلهة ، ولا تليق الا بابي المنقد العقيقي للجنس البشري كافة ومسدى الخير له ، وبأمه التي هي جدتي ، فكل ما نملك لا يصهو أن يكون أثرًا مِن آثار الوهيتهما ، وأذا لُمِتُمتثلُوا المُرى فسوف ترغمونني على أنّ لا أظهر سنكم كثيرا » *

و ينبغي أن نسأل أولا عن أسباب ذلك الحاس الشديد الذي استقبل به مه اطنو الإسكندرية وسكان مصر جرمانيكوس وحفاوتهم البالغة به . لقد ذكر المؤرخ تاكيتوس في النص الذي تقدمت ترجته بعض هذه الأسباب : كساوك الأمير مسلكا من شأنه تحبيب الجاهير إليه وتودده إليهم ببساطته واختلاطه مهم ن ن حرس ، وانتماله صندلاً مونانياً وارتدائه _ مثلها فعل ماركوس أنطونيوس _ قبيصًا يونانيًا ، ومخاطبته إياهم — وهذا ما نعرفه من مصدر وثيق آخر^(۱) — بلغتهم اليونانية التي كان يتقنها . كما أنه لم يترفع - على نقيض أغسطس -عن زيارة معبد أبيس (٢٦). وأم من ذلك أنه أمر بفتح صوامع الفلال فببطت أسعارها في السوق ، و بتوزيع القمح - إن صدقت رواية للؤرخ يوسف --على كان المدينة دون المهود (٢٠). وكان هذا وحده كفيلا بإلهاب حماس الإسكندريين له ورضائهم عنه . وفي وسعنا أن نضيف سبياً آخر . لقد كان جرمانيكوس --

P. Jeus = P. Lond: 1912, 26-27.

⁽¹⁾

Plinius, Nat. Hist. VIII. 185; Ammianus Marcellinus, XXII. (1) 14, 8,

Josephus, c. Apion. II, 63; St vero Germanicus frumenta cunctis in Alexandria commorantibus metiri non potuit, hoc indicium est sterilitatis ac necessitatis frumentorum, non accusatio Iudaeorum.

لكن الله كان جرمانيكوس لم يستطع ان يوزع القمع على جيع القيمين في الاسكندرية ، فان هذا الها يدل على الجدب وعجز محسول القمع ، لا عل أن اليهود كاتوا موضع الاتهام " [لاحظ أن النص اللاتني هو ترجمة للفقرة البونالية الصائمة ، وقد تام بهذه النرجة القدعة بجبول بأمر كاسيدروس ، وزير الامبراطور نيودوريك ؛ راجم :

H. St. J. Thackeray, Josephus (L.C.L.) vol. I (1926), p. zvlii. النظر المنية: Stein, Untersuchungen, p. 107, n. 2; Bell, C.A.H. K, p. 309

بنض النظر عن جابوس قيصر ، حفيد أغسطس ، الذي قبل إنه زار مصر في
عام ١ م . ولكننا لا نعرف أي تفاصيل عن زيارته (١٠ - أول أمير روماني
يزور الإسكندرية منذ دخلها أغسطس غازيا في عام ٣٠ ق.م و يجلوفيه بأنحاه
مصر سائماً لمشاهدة آثارها . وكان هذا أيضاً خليقاً بإثارة حماس الإسكندريين
الذين عرفوا بميلهم إلى الصغب وللظاهرات - أكر الفان تنفيساً عما في صدورهم
من كبت وضيق من استبداد المحتلين - واشتهروا بالمنالاة في مدح الحسنين
وذم المسيئين . ومع هذا فنحن لا نستبعد أن يكون سبب تهافت مواطني
الإسكندرية على جرمانيكوس شيئاً آخر . لقد كانوا - فيا يبدو - على
علم بما بين تيبريوس وجرمانيكوس من جفوة ونفور ، فبادروا إلى الترحيب بالأمير
الشاب نكاية في الإمبراطور ، صاحب السلطة الشرعية في روما . وسنرى في
الفصول التالية كيف كانت الإسكندرية تسارع دائماً إلى تأبيد أدعياء المرش
المتسردين على الأباطرة .

وقد بدأ جرمانيكوس يشعر بما قد تجره عليه هذه الزيارة من عواقب وخيمة وأن زمام للوقف قد يفلت من يديه . وزاد من قلقه أن أهالى مصر نادوه بألقاب أشبه ما تكون بألقاب الآلهة ، بل هى ترفعه إلى مصناف الآلهة ، ولا تليق إلا بالإمبراطور وزوجته . فما هى هذه الألقاب ؟ إن سياق للنشور يوحى بأن هذه الألقاب لم تتمد المنقذ (euergetês) . غير أن هذي اللقيين كثيراً ما خلما على من هم دونه مقاما ؟ فضلا عن أن مدن آسيا الصفرى كثيراً ما خلما على من هم دونه مقاما ؟ فضلا عن أن مدن آسيا الصفرى با قدمنا - قد خلمت عليه عين الألقاب ، بل إن بلدة پتارا (Patara) نادته هو رابزعه دروسوس بالإلهين الظاهرين (theoi epiphanets) . ومع هذا فلم نسع أن جرمانيكوس صد أهالى تلك المدن أو زجرهم . لا بد إذن

⁽۱) راجع فيما سبق حاشية ١ س ٧٦ .

A.D. Nock, C.A.H. X, p. 495, (7)

M.P. Charlesworth, C.A.H. X, p. 629. (*)

- كا يعتقد أحد الباحثين - من أن أهالى مصر نادوه أيضاً بلقب معين آخر لا يجور خلمه إلا على الإمبراطور وحده . هذا اللقب - فيا يرجح - هو اقب أغسطس (Augustus = Sebastos) الذي يتضين معنى ذى الجلال أو صاحب الجلالة (۱) . ولا بد أيضاً أن جرمانيكوس كان قد بلنه عندان نبأ انزعاج تيبريوس واستيائه منه وتنديده يمسلكه فى مجلس الشيوخ ، فبدادر إلى نفى الشبهات عن نفسه . ونحن نعلم من مصادر أخرى أنه عاد إلى سوريا حيث تنازع مع واليها بيسو (1800) ، وأنه مات فجأة فى أطلاكية . واتهم بيسو بدس السم له وحكم عليه بالموت فائر الانتحار ، غير أن أم جرمانيكوس اعتقدت - والشائمات راجت - بأن الإمبراطور نفسه كان ضالعاً فى للؤامرة التي أودت بحياة الأمير الحيوب ,

C. Cichorius, Römische Studien (1922), p. 330; cf. Abdul- (\) latif A. Aly, "The Letter of Claudius to the City of the Alexandrians", Bull. Fac. Arts, Cairo Univ., vol. XVIII, pt. 2, 1956 (1959), p. 6.

الفصر للثالث كاليجولا وكلوديوس ونيرون

١ -- بدء النزاع بين اليهود والاغربق وفتة عام ٣٨:

لم يحدث في مصر خلال السنوات الأخيرة من حكم تيبريوس ما يستحق الذكر سوى ذلك النشور الذي أصدره الوالى أفيليوس فلا كوس (R. A. Avillius Flaccus) عن عام ٢٥/٣٤ عمر ما فيه على الأهالي حمل الأسلحة أو إحرازها ، وهدد فيه المخالفين بعقوية الموت ، هذا المنشور وصلنا في شمكل بردية أو بالأحرى قصاصة مهلهاة لا يتبين منها سبب ذلك الإجراء (١٠) . وعلى أى حال فهو يشبر إلى توقع حدوث اضطرابات في ذلك الحين ، ولا مراء في أن لهذا المنشور صلة وتيقة بما ورد عند قيلان ، الكاتب اليهودي ، الذي يذهب إلى أن فلا كوس كان متحاملا على اليهود فيها م واسكن منها فأمر في عام ٢٩/٣٦ ؟ بنعتيش مناز لم ومصادرة الأسلحة المختاة فيها ، ولكنه لم يعثر فيها على شيء ، بينها عثر — قبل ذلك بفترة غير طويلة — على أكداس منها غياة في بيوت المصريين « الذين كثيراً ماثار واعلى السلطات التي ارتابت في أنهم يندبون ثورة جديدة» (٢) له للصريين بدأوا يضيقون ذرعا بتسف السلطات

W. Chresi. 13; cf. O.W. Reinmuth, The Prefect of Egypt (1) from Augustus to Diocletian. Kilo, Beiheit XXXIV, N.F., Heft 21, Leipzig (1935), p. 121 f.; H. Box, Philonia Alexandrini in Flaccum, Oxford (1939), pp. 108-110, nn. 92-93.

ويتبين من إحدى الوثائق (W. Chrest. 414) (W. O 1372 - W. O أن فلاكوس تام بجولة في مصر ولهن طبية في أ أغسطس عام ٣٣ م . ولمله قد راعه أن كثيراً من الأهالي ف حوزتهم إلسية ، فنا ما قد ليل الإسكندرية أصدر فإك المنشهور في عام ١٣٤ م .

In Flace. 86-96 (ed. Cohn-Wendland-Reiter: Phionis Ale- (v) xandrint opera quae supersunt, editio minor, vol. VI, pp. 86-120 (hy Reiter) reproduced in Box, Philonis Alexandrint in Flaccum. Oxford 1939)

الحلية ووظاة الاحتلال الومانى .. نومن المؤكد أن موجة التنذمر بدأت تسرى فى الإسكندرية أيضاً : 'لأنه من السير ألا يقرن المرء بين هذا المنشور ورواية فيلون و بين الاضطرابات التى نشبت عقب اعتلاء كاليجولا المرش.

ولعل القارى، يذكرأن أغسطس اتخذ من التدايير ما يكفل رد الإسكندريين إلى صوابهم إذا ماخطر لم أن يثيروا الشفبأو يقوموا بالثورة في وجه الرومان ، وأنه وضع فرقة كاملة عند ضاحية نيقو يوليس تحذيراً لمم . غير أن هذه التدابير الصارمة لم تأن مواطني المدينة عن مناصبة روما العداء ، مع أن ضم مصر إلى الإمعراطورية أفاد الإكتدرية من الناحية الاقتصادية . فقد ظلت ، كاكانت على أيام البطالمة ، عاصمة للبلاد ، ومقرأ للوالى ، تتركز فيها الدور الحسكومية الرئيسية والمجاكم الهامة وتودع فيها السجلات الرسمية ، و يترجد عليها المقاصون والتحار وأصحاب الحاحات ، وكذلك ضباط وحنود الجيش الروماني المرابط عمسكم نيقو توليس الذبن كانوا ينفقون فيها عن سمة .. لقد كانت بمثابة السوق للزدحة التي تنبض بالحركة والنشاط ، وزاد من نشاطها الأساطيسل الرومانية (كالأسطول الأغسطي الإسكندري وأسطول ميسينوم) التي كانت تبحر منها بانتظام إلى إيطاليا محلة بالقمح غسمير متعرضة لخطر القراصنة الذين طهرت روما البحر مثهم ب جبيم هذه الموامل روجت الأعمال التجارية بأنواعها كافة وزادت مرس رخاء للدينة على الأقل في صدر العصر الروماني (١٠ . غير أن هذا الربح المادي أو المكسب التجاري لم يله الإسكندرية عن خسارتها الأدبية الجسيمة وأفول نجمها السياسي . فقد ساءها أن تفقد مكانتها القديمة كماسمة لملكة مستقلة قوية ، بل إمبراطورية واسعة ، بينها يصعد نجم روما التي كانت الإسكندرية -- على حدانة نشأتها — تنظر إليها شزراً بوصفها مدينة حديثة النعمة ، وحز في صدر

Bell, C.A.H. X. (1934), p. 297; idem, J.J.P. IV (1950), p. 20 f. (1)

الإسكندريين أن يصبحوا رعايا عاهل لا يقيم بينهم و يتحكم في مصادم عن طريق نائب يتمتم بسلطة تكاد تكون مطلقة . وقد زاد من شعورهم بالمرارة أن أغسطس استحدث في عواصم الأقاليم (interropoleis) نظاماً قريب الشبه من نظام المجالس البلدية ، على غرار ما كان في الإسكندرية ، طامساً بذلك الفارق بين هذه العواصم الريقية و بين مدينتهم . وأدهى من ذلك وأمن أنه رفض مطلباً عزيزا عليهم ، وهو إنشاء مجلس الشورى (bould) على غرار مجالس المدن اليونانية الحرة ، وهو مجلس يرجح سكا أسلفنا — أنه كان قائمًا بالمدينة منذ تأسيسها ثم الحرة في فترة من فترات الاضطراب في أواخر عصرالبطالة (1) . ولم يشأ أغسطس أن

⁽۱) راخي ص ٤٣ أهـاده وهامن ٣ . إن رفض أكتاقيانوس يفهم من رواية المؤرخ ديون كاسيوس (٢٦ م. ١٥٥ أيضاً من بردية الميل (١٤٥٥ ـ (٢٥٠ ع. غير أتنا لايمرف في الواقع من هو ه قيصر ٣ المذكور في هذه البدية التي يرجع الأستاذ « بل » وغيره من البلدين أنها ليمب ويقة بل قطعة شبه أديسة تندي ال تكوعة « أعمال الإسكندرين » راجي من ١٠٠ فيا بعد) . وعلى ذلك فليس من الفسروري أن يكون قيصر هو أكتافيانوس (راجي من ١٥٠ فيا بعد) . وعلى ذلك فليس من الفسروري أن يكون تبصر هو تكن مناك المنافقة ترجعاً به كالموجولا وإن تكن مناك تراثي قوية ترجعاً به كالوديوس . والمكترجة ما نيرس من هذه البردية التي الورسة به راهم ١٤٠ على منافقة و الموجودة ورسو به راهم ١٤٠ على منافعة و الموجودة و الم

[«] بن الأبرورى أن الذالم في شيء من إلتفسيل * فانا الأول الله (أي مجلس التسويري) مون الأبروري في عدم الطاقمين الدخل بعنه الذين يتغين الدراجيم في محول اطاقمين لقريبة الرابي من الدراج المسالم مسويا في التابعة الرسمية يجانب (قسماء) الشبان (من أحسان المنظمات الدراج المسالم من من سبيليم لل أن يسيمرا مراشني استكندرين) : ومسسيتوس على أن لا يأون جالية المواطنية الاستكندرين القلية أناس يظفرون لل الشريبة والتعليم * والحالي بمثل المراب الألمان إلى مصسيسا عموس ييتر إموال الناس بالارعاب * فان مجلس الشبوري ، بعسة اجتماعه في حضور نائيك الوال لف يعتم من إذر الضماة رويمول دون أن يقيب كان من يكون من الناس ، بسسيب الإنشان طلاح بنا بنا المسالم على المواد إلى المحاد المان المان المان المواد المان المان

قال قيمر : سوف أبت في هذه السائل ٥٠٠ (بعد عودتكم؟) الى الاسكتدرية •

وعن الآراء المختلفة والراجم الكثيرة أن مضمون صنّه البردية الهامة ، أتظر الكتب والمثلاث التالية :

يستجيب لم لأن مجلس الشورى كان يتمارض والسلطة التي خولها لنائبه في مصر فمل أغسطس ذلك يبنا أقر اليهود امتياز اتهم القديمة ، تاركا لهم أمر تنظيم طائفتهم الدينية على شكل جالية مستقلة لها رئيس (ethnarches, genarches) ومجلس من المسنين أشبه ما يكون بمجلس الشيوخ (gerousia) ، ودار المسبحلات (archeion) ومعابدالم في بمجلس الشيوخ (gerousia) ، ودار المسبحلات بلة عدم قناعة اليهود بامتياز اتهم ، فظمموا في الظفر بحقوق للواطنة بالمدينة . وأثار ذلك حفيظة الإسكندريين فصبوا عليهم جام غضبهم بوصفهم من أنصار الغزاة عند دخولم البلاد ، وتربصوا بهم الموائر لأن مهاجمة لليهود كانت أسلم عاقبة من مهاجمة الرومان أنفسهم ، وهكذا تحولت الكراهية المنصرية اليهود إلى كراهية ساسية أو أصبحت مزيجًا منهما .

وكان من الطبيعى أن يظهر فى الإسكندرية أثر ضف الخبكومة المركزية . فى ١٨ مارس عام ٣٧ ارتقى عرش الإمبراطورية جايوس قيصر المشهور باسم كاليجولا (Caligula) ، وهو ابن جرمانيكوس ، الأمير المحبوب الذي تقدم

J.M. Oliver, "The BOULE-Papyrus", Aegyptus 11 (1930-1), pp. 161-188; H.I. Bell, "The Problem of the Alexandrian Scanae", Argyntus 12 (1932), pp. 173-184; P. Jouguet, "Thistoire politique et la papyrologie", Papyri und Altertumwissenschaft. Münchener Beitraege zur Papyrusforzhung und antiken Rechtsgeschichte. Heft XIX. München (1934), p. 88, n. 103; idem, Trois Etudes sur l'Heildeisme. Publ. Fac. Lett. Univ. Farouk Ier. Le Caire (1944), p. 119, n. 2; idem, La Domination romaine en Egypte. Publ. Soc. Roy. Arch. Alex. (1947), p. 24, n. 1; idem, Tes. Assemblées d'Alexandria à l'époque Ptolémafque", B.S.A.4. 37 (1948), pp. 7 ff. and notes (du tirage à part); Bell, "The Acts of the Alexandrines", J.J.P. IV (1950), pp. 25-27; LD. Amusin, "K voprosu o datirovke florentyskogo papirusa PSI X 1360", Vestute Drevnej Istorik 4 (1951), pp. 208-219 (in Russian, summarized in J.J.P. VI, 1952, p. 281); H.A. Musurillo, S.J., The Acts of the Papan Mariyrs (Acts Alexandrinerum). Oxford (1954), No. 1 and pp. 83-85, M. Russtowsteff, The Social and Economic History of the Roman Empire, 2nd ed. (revised by P.M. Freser). Oxford (1957), vol. II, p. 560, n. 11.

Cf. Box, Philonis Alexandrini in Placeum (1939), p. xxvi- (1) xxvii; Beil, J.J.P. IV (1950), p. 21

السكلام عن زيارته لمصر ، واستبشر سكان إيطاليا والولايات بمقدم الماهل. المجديد وتوقعوا على يديه الخير العميم ، لكن سرعان ما انحرف عن الطريق . السوى وخيب أملهم فيه ، فقد تكالبت عليه عدة عوامل حولته إلى حاكم شبه مجنون ، وكان من ينبها مرض شديد أو لوثة لم يبرأ منها تماماً ، ووفاة أخته ، أحب الناس إليه ، فضلا عن حداثة سنه ، وتراف رجال حاشيته ، وهلمه الشديد من للؤامرات على جياته ، ذلك الحلم الذي القلب إلى قسوة متناهية . وقد زينت ... له أوهامه أنه فوق البشر فطالب رعاله مي أتيابيه و إقامة تماثيله في مختلف المابد بولم قد تأثر في حداثته بفكرة تأليه الملوك الأحياء ، وهي فسكرة كانت شائمة في ممالك الشرق الحليستي ولا سيا في مصر ، ولسكنها كانت غريبة على الرومان في ممالك الشرق الحليستي ولا سيا في مصر ، ولسكنها كانت غريبة على الرومان في ممالة القرق البارة ...

واتفق أن وفد أجربيا (Agrippa) ، حفيد هيرود الأكبرعلي الإسكندرية في أوائل أغسطس من عام ٣٨. وكان هذا الأمير اليهودى قد قضى شطراً من صباه بالقصر الإسلامورى في روما مع أبساء الأميرة المالكة فتوثقت صلته بكاليجولا . وقد من بالإسكندرية برافقه حرس شخصى وهو في طريقه إلى فلسطين ليرتق عرش مملكة صقيرة على حدود بالا يهوذا (Xudaca) ، وكان أجربيا قبل أن يبتسم له الحفا قد بدد ثروته بإسرافه و بذخه حتى أثقلت الديون كاهله فتر إلى الإسكندرية يلتمس المونة من بني جلاته ، وبخاصة من الإسكندر اليساخوس ، اليهودى الثرى سد شقيق الفيلسوف قيلون سد الذي كان يشغل منصب مدير الضرائب الجركية (arabarchâs) . ولما سددت ديونه وتعسنت أحواله عاد إلى روما حيث نال الحظوة لهنى كاليجولا الذي منحسه مملكة

Cj. Abdullatif A. Aly, "The Conflict between Caligula and (1) Audaen", Ann. Rac. Arts, Ibrahim Univ., vol. II (1953), pp. 99 ff. .

صغيرة فى فلسطين . واذلك دهش إغريق الإسكندرية من أن يصبح هذا الملئل ملكاً بين يوم وليلة ، وتذكروا مجيثه بالأس خاوى الوفاض هارباً من دانيه . وساهم أن يستقبله اليهود استقبالاً ملكياً غاء بل ساورتهم الفلنون أن لا يكون قدومه آتئذ بمحض المصادفة . ولهذا قرروا أن يمكروا عليه صغو الزيارة المربعة وأن يتخذوا منها تمكأة لمهاجمة اليهود فى شخصه . فأحضروا ممتوها يعرفه سكان المدينة باسم كراباس Karabas (أأرأى المكرنب!)، وأحاطوه بحرس هزلى واقتادوه إلى الجيمنازيوم (ناديهم الرياضي النقافي) حيث عصبوا رأسه بإكليل من لحاه نبات البردى ودثروه بسجادة بالية كأنها العباءة ، ووضعوا فى يده صولجاناً من ساق البردى ، ثم ساروا به عبر شوارع المدينة هانفين و مارزن ، مارزن » ، وهى كلة سريانية ممناها الولى أو الملك . وكان القصد مارزن ، مارزن » ، وهى كلة سريانية ممناها الولى أو الملك . وكان القصد مارزن ، مارزن » ، وهى كلة سريانية ممناها الولى أو الملك . وكان القصد مارزن ، مارزن » ، وهى كلة سريانية ممناها الولى أو الملك . وكان القصد مداونة من هذا الموكب المرزى هو السخرية من أحربه والاستهزاء به (٢)

ولكتهم سرعان ماندموا على فعلتهم تلك عندما تذكروا ما نسوه فى غرة حامهم . لقد تذكروا أن أجريها صديق حميم للإمبراطور وأنه سوف يشكوهم إليه وأن كاليجولا الابد من أن يقتص منهم لإهانتهم صديقه . وتدبروا الأمر ملياً فتفتق .ذهنهم عن حيلة تخلصهم من ورطتهم . لقد تراءى لهم أن يوقعوا بين كاليجولا واليهود فراحوا يزعمون أنهم لم يدبروا المظاهرة المدائية إلا لأن اليهود رفضوا الامتثال لأمر الإمبراطور الخاص بإقامة تماثيله فى جميع المابد . ولم يكن من المحقول أن يقبل اليهود تدنيس معابدهم بتهائيل البشر ، مهما جل صدرهم ، وهم يؤمنون بإله واحد . اذلك اقتحم الإسكندريون معابدهم عنوة ونصوا فيما عليها عائيل

⁽⁾ أو (Barabbas =) Barabas) وكلا الإسمين آراى الأصل بمنى واحد ، الماء (الكونب » ؛ واجم : (Box, Philonis Alexandrini in Flaccum, pp. xxii, 89, n. 36. (۲)

كاليجولا بالقوة (١) . قلما قاومهم اليهود الهموهم بعدم الولاء للاميراطور (٢) وأسقط في يد الوالي فلا كوس ولم يدرماذا يفعل. فقد أحرجه الإسكندريون عندما تذرعوا بحجة أنهم ينغذون أمر قيصر . وزاد موقفه حرجاً أن الإمبراطور انقلب على أوليائه في روما فخشي أن يتخذ خطوة تضاعف سخطه عليه . وأخيراً لم يجد مناصاً من أن ينحاز إلى الإسكندريين على أمل أن يقربه ذلك من سيده . ولم يلبث أن أصدر منشوراً بأن اليهود أجانب دخلاء (٢٠). ولسحب منهم الامتيازات التي اكتسبوها عرفًا بطول إقامتهم في المدينة تاركًا لهم فقط ما اكتسبوه منها بطريق القانون(1) . ولم يتح لهم فرصة الدقاع عن أنفسهم وأدانهم دون محاكمة ، وأقام من نفسه « مدعياً وخصماً وشاهداً وقاضياً وجلادا(٥٠)» . وعندما اطمأن الإسكندريون إلى وقوف الوالى في صغهم انطلقوا إلى مساكن اليهود . وكان بالدينة خسة أحياء مرقومة بالحروف الأولى من الأبجدية اليونانية ، و إن صدقت رواية فيلون فإن معظم اليهود كانوا محتشدين في حيين غير أنهم انتشروا بمضى الزمن في أربعة من هذه الأحياء . انطلق الإسكندريون إليها وطردوا المهود منها وساقوهم جميعاً إلى حي واحمد ، أكبر الفان هو حبهم الأصلي ، المرقوم بحرف دلتا "عجرف" ، أى الحي الرابع ، وحصروهم في تطاع منه ونكلوا بهم تنكيلالان . ومع أن الحوانيت كانت مفلقة بمناسبة الحداد على وفاة دروسيلالان،

Cf. Philo, Legat. 16-20; Box, Flaccum, pp. tvil-txi.	Philonie A	llexandrini	in	(1)
In Flace, 41-42,				(4)
n Place, 54.				(4)
Cf. Box, op. cit., p. xLiv.				(£)
Philo, in Flace, 54.				(+)
in Flace. 55.				(r)

⁽۷) توفیت دروسیللا (Drusilla) ای ۱۰ یونیو عام ۲۸ ، راجع : Box. Philonic Alexandrini in Flaccum, p. 100, n. 56.

أخت الإمبراطور ، إلا أن الإسكندريين لم يتورعوا عن اقتحام هذه الحوانيت ونهب ما فيها من بضائم وسلم (١) . وتحولوا إلى دورهم وخربوها وإلى معابدهم ودمر وابعضها وأضرموا النيران في بعضهاالآخر . وعندما عض الجوع بطون اليهود وانطروا إلى الخروج إلى سوق المدينة لشراء ما يقيم أودهم ، انقض دهما. الإسكندريين عليهم وأوسموهم ضربا ورجموهم بالحجارة وانهالوا عليهم بالهراوات أو تتلوهم بالسيوف أو أحرقوهم أحياء . ولم يرحموا النساء والأطفال والشيوخ . لقد القابت المظاهر ات الصاخبة إلى معارك حامية بل إلى مذابح رهيبة (٢) . وأفلت زمام الموقف من يد الوالي ، الذي كان واجبه يقتضي منــه أن يأمر الفرقة المرابطة عند ضاحية نيقو يوليس بالنزول إلى المدينة لإقرار النظام . ولكنه بدلا من دلك ألتي القبض على ثمانية وثلاثين عضواً من أعضاء مجلس الشيوخ اليهودي (gerousia) البالغ عدده واحداً وسبعين عضواً ، وهم قوم كانوا يتمتعون بمكانة كبيرة بين قومهم ، واقتادهم عبر السوق مقيدين بالحبال أو بالأغلال من خلاف إلى المسرح (٢٠) ، حيث جادوا بالسياط مثلما يجلد المذنبون من «المصريين» (١) وزاد من بشاعة هذه العقوبة أن البهودكانوامعفيين منها عرفًا كالمواطنين ، وأنها نفذت في يوم ٣١ أغسطس ، وهو عيد ميلاد الإمبراطور (*). ولم يقف مواطنو الإسكندرية عند هذا الحد بل ساقوا كثيرات من نساء اليهود عنوة إلى المسرح حيث أرغوهن على أكل لح الخيزير على مرأى من الجهور المحتشد(٢٠). وما إن هدأت الماصفة حتى كان البهود في حالة برثى لما .

In Flacc, 56.		(1)
In Flace, 62-71.		(7)
In Flace, 74-75.		(٣)
In Flace. 78-80.	*	(£)
In Flace. 81-83:		(*)
In Flace, 96.		/**

ومن محاسن الصدف أن وصلتنا برديتان إحداها من البهنما والآخرى من الفيوم برجح أن لحياصلة بهذه الأحداث . وما تبقى من البردية الأولى المشوهة يشير إلى مقابلة بين شيخ (geraios) وديوبيسيوس و إسيدوروس وامرأة تدعى أفروديسيا و بين فلا كوس في معبد سراييس بالإسكندرية . وأما فلا كوس فيو والى مصر (٣٣ - ٣٨) الذي سلف السكلام عن موقف من اليهود أثناء فتنة أغسطس عام ٣٨ . و إسيدوروس وديونيسيوس قطبان إسكندريان بصعهما غيلون في كتابه الذي عجافيه فلا كوس (m Flaccum) بأنهما كانا من مترعمى الحركة ضد اليهود (١٠) . ولا نعرف ما هو دور أفروديسيا في هذا الاحتاج وهل كان وجودها فيه من قبيل للصادفة أم حضرته بوصعها على صلة بإسيدوروس وإليك ما يحتويه المهزائية (٢٧)

« وعلى ذلك صعد فلاكوس الى معبد سرابيس بعد أن أمر بتسبوية الموضوع (أو اتمام الصفقة) سرا ، وصعد اليه أيضنا اسسيبلودوس مع افروديسيا وديونيسيوس ، وبعد دخولهم حرم المعبد سجد اسبيلودوس وديونيسيوس قتمثال الآله ، وعندلل القي الشيخ بنفسه (على الارش) ، وتعلق بديونيسيوس وهو جات على ركبتيه ، قائلا : انظل ، يا مسيدى ديونيسيوس ، الى ، وأنا شهيبغ في مواجهة سرابيس ، لا تسميد عمل المتنف مع فلاكوس ، بل اجلس به الشيوخ (وشاورهم الامر ؟) ، فاذا التنف مع فلاكوس ، بل اجلس به الشيوخ (وشاورهم الامر ؟) ، فاذا (ديونيسيوس) عن وايك ، واجابه سافرت (؟) ، من فلتمل ، يا ولدى ديونيسيوس ، عن وايك ، واجابه فلاكوس (أو لا تريد أن يرنضني نلاكوس) قانيسة ؟ فان اقتضى الامر أن التي به مع القمر الجديد فساؤهب عن طيب خاطر ، والمسل فلاكوس وعنما داى اسيلودوس قال : أن الوضوع قد سوى ، » »

In Flace, 135-137; cf. 20.

P. Oxy. 1089 = Musurillo, Acta Alexandrinorum, No. II (Text, (Y), p. 4; Comment, p. 98), col. il.

وعلى الرغر بما يكتنف النص من غموض شديد حار فيه الباحثون ، فإنه يكشف على الأقل عن واقعة ثابتة وهي أن ديونيسيوس كان ينتوى القيام بعمل لا يقره عليه « الشيوخ » ، وأن أحد هؤلاء «الشيوخ» كان يناشده أن لا يقمله . وإذ كان النص يشير أيضاً إلى رحلة ، فقد يستخلص من ذلك أن ديونيسيوس كان ينتوى السفر إلى روما ، وفي هذه الحالة كان لا بد من الحصول على موافقة الوالي لمنادرة اليلاد^(١)وبعد هذا الحديث يدخل الوالي قلاكوس فجأة وكأنه كان . نحتيثًا في مكان قريب . ويذور حوار بينه وبين إسيدوروس وديونيسيوس . ويقطم هذا الحوار موظف لا نعرف إن كان رئيس سدنة للعبد أو رئيس « مجلس الشيوخ » (٢). ويستحلف الوالي بالرب سرابيس ألا يلحق أي أدى بإسيدوروس أو بدنونيسيوس . ويستحيب إليه فلاكوس . و بعد هذه النقعلة يتمذر استحلاء أي معنى متسلسل لسكثرة الفحوات . وأخيراً يأتى ذكر خمسة تالنتات كلها من الذهب، وأنها تحجى أو تدفع في وسط المعبد، مع الإشارة إلى الفائدة . وقد أثار ذكر هذا المبلغ الضخم في البردية خاشاً طويلاً بين الباحثين . ففريق برى أنه رشوة يتقاضاها فلاكوس لكي يمنح ديونيسيوس إذنا بمفادرة الإسكندرية إلى روما — وهو أمر ضعيف الاحتمال ؛ وفريق آخر يرى أن المبلغ المشفوع بالفائدة ينم عن أعمال ربوية يمارسها الوالى نفسه ، بينما يرى فريق ثالث أن المبلغ رشوة يتناولها الوالى خفية إما لكى يعيد فتح جمعيات ونوادى الإسكندريين التي أغلقها في بدء ولايته أو لكي يتغاضى عن اضطهاد الإسكندريين

Box, Philonis Alexandrini in Flaccum (1939), p. 110, n. 96; (1) Bell, "The Acts of the Alexandrines", J.J.P. IV (1950), p. 28; cf. Musurillo, The Acts of the Pagan Martyrs (1954), p. 102, n. 56:t.

وعن ضرورة الحصول على إذن من الوالى لمفادرة البلاد ، واجع الفصل الخامس فيما بعد .

الميهود (١) و إن صح الرأى الأخير فإن البردية تشير إلى تقارب أو صلح مؤقت بين زعماء الإغريق وبين فلاكوس على حساب البهود ، أكبر الظن أثناء عام ٣٨/٣٨). ولعلهذا التقارب هو الذي دفع الوالي إلى أن يقف موقفاً عدائياً من اليهود ، مما مجل بوقوع فتنة عام ٣٨ (٢٠). وفي الحق أن هذا الرأى يلقي تعزيزاً فيما ورد عند فيلون من أن تواطؤاً حدث بين فلا كوس وأقطاب الإسكندريين وأن الوالى – وإن بدأ حكمه بداية طبية تدل على حزمه ونزاهته – قد انحرف فى أواخر عهده عن جادة الصواب وتدهورت أخلاقه وفسدت ذمته (١٠). وثمة حقيقة أخرى ربما تكشف عنها البردية وهي أنه كان هناك انقسام في الرأى بين زهماء الإسكندريين. وسنرى بعد قليل كيف كان اليهود منقسمين إلى فريقين ، فريق منزمت ، وفريق متحال بعض الشيء من قيود الشريعة الموسوية ، ومتأثر بأساليب الحياة اليونانية . لعله كان هناك أيضاً حزبان بين الإسكندريين : حزب التهورين أوالمتطرفين وحزب المتزنين أو المعتدلين في موقفهم من السلطات الرومانية (٥). لكن ينبغي أن نلاحظ أن هذه البردية - و إن عدات من ضمن مجوعة « أعمال الإسكندريين » التي سيأتي السكلام عنها بعد قليل - نختلف عنها فى أنها ليست محضر جلمة قضائية ، وأنها تصطبغ بصبغة رواثية والمحة. ولا مراء في أن السكاتب الذي أعاد تدوينها في القرن الثالث لم يشوء الحقائق ويظهر فلا كوس بمظهر المرتشى إلا بقصد الدعاية ضد الحسكم الروماني .

ولعل القارىء لم ينس الإشارة إلى الشيخ (geraios) الذي حاول أن يثني

Musurillo, op. cst., p. 96 f.	(1)
L.c.; cf. also told., p. 102, n. 57.	(4)
Bell, J.J.P. IV, p. 29.	(1)
In Flace. 2 ff.; 8; 18.	(1)
Beli, l.c.	(4)

ديرنيسيوس عن عزمه في معبد سرابيس. وقد ظل الاعتقاد سائداً فترة أن هذا الشيخ لا بد أن يكون أحد أعضاء مجلس الشيوخ (gerousia) ، الذي كان أحد امتيازات اليهود . وكان هذا الاعتقاد بزيد النص إبهاماً ، ولم يفهم أحد دور اليهودي في هذا اللقاء بين فلاكوس وقادة الإسكندريين ، بل ارتاب كثيرون ف أنه كان يجوز ليهودي أن يدخل معبد سرابيس (١٠) . وأخيراً أمدتنا بردية من برديات مكتبة جامعة جيسن بقبس بدد بعض هذا الفموض (٢٠). هذه البردية التي ترجع إلى أواخر الترن الثانى أو أوائل القرن الثالث الميلادى مشوهة كغيرها من برديات « أعمال الإسكندربين » ، بل هي أكثر منها تشو سبًا إذ لا يكاد بوحد مها سطر واحد كامل . وقد بذل الأستاذ ير يمرشتاين - الذي درسها ثم نشرها زميل له بعد وقاته - كل ما في وسعه لمل. ثفراتها العديدة وربط شذراتها المُشوِّهة (٢). غير أنه — على علمه الغزير — قد أطلق لخياله العنان في ترميم النص حتى يستخرج منه معنى متصلا ، فكانت النتيجة أن جاءت معظم تفسيراته خاطئية لقيامها على قراءات ليست تخمينية وحسب بل مجافية لقواعد اللغة اليونانية أيضًا . ومع هذا فإن جهده لم يضم كله سدى . فقد أثبت أن البردية تشير إشارة — لا يرتاب فيها أحد — إلى مجلس للشيوخ (gerousia) يتألف من ١٧٣ عضواً من مراماني الإلكندرية (١٠). وتلك حقيقة لم نكن نعرفها قبل

Rell, thid., p. 28; Musurillo, op. cit., p. 100, n. 32.

P. bibl, univ. Giss. 46: The Gerousia Acta = Musurillo, Acta (v) Alexandrinorum, No. III (Text, p. 8; Comment, p. 195).

A. von Fremerstein, Alexandrinische Geronten vor Kaiser (τ) Gattus: Ein neues Bruchstlick der sogenannten Alexandrinischen Maertyrer-Akten (P. bibl. univ. Giss. 46). Mittellungen aus der Papprussummiung der Giessener Universitätsbibliothek V Jhg. 1936. Glessen, 1939.

⁽ نشر النس بعد وفاة برعرشتان الأستاذ K. Kalbfleisch ، مُسَفّاً إلى التعايق بعض ملاحظاته ، وأسهم الأستاذ H. Eberhart في تعقيع قراءنه) . (ع) Op. ctt., pp. 57-6j.

نشر هذه الوثيقة ، وهي ترجُّجح أن « الشيخ » الذي شهد اجتماع ديوبيسيوس و إسيدوروس مع فلاكوس في معبد سرابيس كان أحد أعضاء مجلس الشيوخ الإسكندري(١). إنن فقد كان لمواطني الإسكندرية الإغريق -- مثلما كان للجالية اليهودية -- مجلس شيوخ . وليس من المعروف متى أنشىء هذا الجلس ، و إن كانت الأدلة الطنيفة التي لدينا تشير إلى أنه يرجع إلى أيام البطالمة" وتتزايد الأدلة على قيامه في الإسكندرية في صدر عصر الأباطرة (١٠٠). ولا ينبغي أن يفهم من اسمه أنه كان مجلساً دستورياً يتمتم بسلطة تشريعية ، بلكان - في أ كبر الغان - هيئة اجتماعية ، وثيقة الصلة بمعهد التربية (gymnasium) ، تتمتم عرفاً بنفوذ أدبي كبيرى الشئون البلدية (١٠). لقد كان بمثابة حلقة الاتصال أو أداة التقام بين روما وجالية الواطنين الإغريق (politeuma) ، ولعله هو الذي كان يختار السفراء المبموثين من قبل المدينة إلى الأباطرة لعرض شكاوي المواطنين أو الدفاع عن قضاياهم في بعض الأحيان ، ويصدر أيضاً القرارات (psēphismata) الخاصة جكريم القياصرة(٥). ويرد في البردية ذكر الرقم . . . و ١٨٠ مرتين ، ولكننا لا نعرف إن كان يدل على مبلغ من النقود أو على عدمن الأشخاص (٦) . و يرى بريم شتاين --- و يتبعه في ذلك قلة من الباحثين --

Musurillo, op. cit., p. 109. (r)

Op oft., p. 109 f

Op. cit., p, 110 (*)

Op. cit., pp. 106 f., 114, n. 15.

Bell, "The Acts of the Alexandrines", J.J.P. IV (1950), p. 28. (1)

Premaratein, Alexandrinische Geronten vor Kaiser Geius. (*) Militell, aus d. Papprasammiung der Giess, Universitätsbibliothek v. (1939), p. 57 I.; Jouguet. "Les Assemblées d'alexandre à l'époque prolémaique". B.S.A... 37 (1948), pp. 15 ff.; Musurillo, The Asts of the Pagan Martyrs (1954), p. 108

أن هذا المدد يمثل مجموعة مواطنى الإسكندرية من الذكور البالنين الذين يتألف منهم ما يشبه الجمية الشمبية (١٦) . على أن هذا لا يعدو أن يكون بجرد افتراض ، وما يزال يفتقر إلى قرائن أخرى لتأييده .

وفيا عدا هذه الحقيقة الخاصة بمجلس الشيوخ يتمذر أن يستخلص المرء من البردية شيئاً آخر مؤكداً . ومع هذا فليس من المستبعد أن يكون لفحواها صلة بردية البهنسا التي سبق الكلام عنها و بأحداث فتلة عام ٢٥٠٨ . فهي تتحدث سمثلا سعن رحلة المم إ (منر اه الإسكندريين) إلى أوستيا ، ميناء روما ، حيث البنطروا للبقاء مدة لا تقل عن شهر . وأخيراً جاهم حاجب تيبر بوس وحيام . فهل معنى هذا أن البردية تتكلم عن مقابلة بين الوفد الإسكندري والإمبراطور تيبريوس إنهذا أم ، جائز ، غير أن التنسير الراجح هوأن الحاجب جاء إلى أو ستيا ليبلغ الوفد الإسكندري خبر وفاة تيبريوس في ١٩ مارس عام ٣٧ . وقد يمزز ذلك أن البردية لا تلبث أن تشير إلى الإمبراطور جايوس (كاليجولا) الذي نودي به في ١٨ كارس عام ٣٧ ، ولكنه لم يستطح مقابلة الوفد إلا مد يوم ٣ أبريل عام ٣٧ ، أي بعد يوم الاحتفال الرسمي بجنازة تيبريوس ، ومدع (شعقب هذه الإشارة سلسلة أي بعد يوم الاحتفال الرسمي بجنازة تيبريوس ، ومدع (شعقب هذه الإشارة سلسلة من التحيات ، ثم إشارة إلى رجل يدعى يولايوس ، ومدع (شعقوس) النيلسوف من الثاه يدعى أر يوس (ديديوس) النيلسوف الروق ، ومربي أكتافيانوس (أغسطس) الذي قبل إن الأخير عفا عرب

Alexandrinische Geronten vor Katser Gatus, pp. 42-57. (۱)
ومن احمّل وجود شل هدفه الجمية الشعبة (ekkleste) في العصر البطاني ، واجم مثال
پُوجيه الشار اليه في هامتي ۲ على الصفحة المابقة ، وكفائك كتابه:

Trots Etudes sur Fitellenteme. Publ. Fac. Lett. Univ. Faronk Ier, I
41944), p. 119, p. 1.

Beil, "The Acts of the Alexandrines", J.J.P. IV (1950), p. 30; (Y), cf., however, Musurillo, The Acts of the Pagan Martyrs, p. 11).

Masurillo &c. (Y)

الإسكندريين من أجله (1). وعمة إشارة أخرى طريفة إلى عدد من السنين يبلغ الإسكندريين من أجله (1). وعمة إشارة أخرى طريفة إلى عدد من السنين يبلغ الإغريق ، ف شكل حامية مرزقة وضعها أبستيك الثانى ، أحد ماوك الأسرة السادسة والمشرين (٥٩٥/٥٩٥ – ٥٨٥ ق . م .) ، بالطرف الشهالى الغربى من الله الذاء أى عند قرية راكوتيس (راقوده) التي شيدت عليها مدينة الإسكندرية ، لغقوم بحراسة الساحل من إغارة قراصنة البحر (7) . ولعلها حجة يسوقها الوفد الإسكندري على قدم استيطان اليونان الإسكندرية أو بقائهم على ولائهم للماوك والأماط ة منذ ذلك الحين (7) .

ويلى ذلك خطبة يلقيها أريوس ويشيد فيها بكاليجولا واصفاً إياه منقذ الكون والخير، وها صفتان تجافيان ما نألفه من روح عدائية ضد الرومان في مثل هذه البرديات . ويفهم من الوثيقة أيضاً أن محاكة جرت وأن المدعى ثبت بطلان دعواه فأس كاليجولا إما بكيه بالنار أو بحرقه حياً (1) . و بعد ثد يقول النص إن كاليجولا كتب رسالة إلى مدينة الإسكندريين ، ويرد فيها اسم إسيدوروس ، الذي يقول إن ثمة أشخاصاً لا ينبني أن يحسلوا على إكليل التفوق

⁽۱) Musurillo, op. cit., p. 115, n. 33. راحم أيضاً ص ۲/٤٧ حاضة ١ أعلاه .

Premerstein, Alexandrinische Geronten vor Kaiser Gaius. (*) Mittell, aus d. Papyrussamml, d. Giess. Universitätsbibl. V (1939), pp. 40-42.

وعن تارغ حكم الستيك الثانى ، راجع أيضاً :

F.K. Klenitz, Die politische Geschichte Aegyptens vom 7. bis zum 6. Jahrhundert vor der Zeitwende, Berlin (1953), p. 157; cf. R.A. Parker, "The Length of the Reign of Amasis", Mittell. Deutsch. Arch. Inst. Kairo XV (1957), pp. 208-214.

Premerstein, op. ctt., p. 42: Musurillo, The Acts of the Pagan (*) Martyrs, p. 107 and n. 1.

⁽ذ) عن عقوبة الدي بالباطل (calumniator) في القانون الروماني ، راجع : Musurillo, op. cit., pp. 107 and n. 2, 112-114.

أو البسالة . و إذ كان الجزء التالى من البردية (النهر الرابغ) يتحدث عن اضطرابات والقبض على أشخاص و إعدامهم » فمن المحتمل أن يكون للبردية صلة بالتهم التى كالها لمسيدوروس لفلاكوس فى رؤما بعد عزل الأخير من منصبه نتيجة لسوء تصرقه فى فئتة غام ١٩٤٨.

وكان من البديهى ألا يسكت اليهود على ما أصابهم من هوان تجاوز حد الاحتال فى تلك الفتنة . ويروى فيلون أن بنى قومه كانوا قد سلموا للوالى قراراً بتهنئة الإمبراطور غداة ارتقائه العرش ، ووعده برضه إليه ولكنه احتجزه فى مكتبه ... أنالك حرصوا فى هذه المرة على إبلاغ شكواهم لىكاليجولا على يد صديقه أجربيا ... وكان طبيعياً أن تنصب هذه الشكوى على مسلك فلا كوس الذى وقف من النزاع فى أول الأمم مكتوف اليدين حتى سادت الفوضى و بعد ثذ أعاز جهاراً إلى جانب الإسكندريين . وأحيط كاليجولا علماً عاحدث فأرسل إلى الإسكندرية قوة عسكرية تحت إمرة قائد سرية يدعى بالتوس . وحرصت إلى الإسكندرية قوة عسكرية تحت إمرة قائد صرية يدعى بالتوس . وحرصت فائد الجيش الرومانى ، وأبلغته أمم القيض على الوالى . و بعد ثذ بحثت عن فائد كوس فمرفت أنه مدعو فى وليمة عند أحد أصدقائه فاقتحت المسكان وألقت فلا القبض عليه ونقلته إلى روما فى أكنو بر من عام ١٣٨٠ (١٠) وهناك تعرض فلا كوس

Musurillo, op. cit., p. 1	11. (1	١)

In Flace. 97-101. (Y)

ولمان بيارن يقصد بتأثد الجيش (stratarches) ثالث الذرقة (praefectus legionis) ومن وقد ديرطاروس الثانية والعشرون الى كانت ترابط في يقوبوليس ، راحم : وهي وقد ديرطاروس الثانية والعشرون الى كانت ترابط في يقوبوليس ، راحم : J.G.C. Anderson, C.A.H. X. (1934), p. 748, n.3; of. however, Box. Philionis Alexandrini in Fatacours, p. 112, n. 111.

In Flace, 103. (+)

In Flace, 108-116. (t)

الهجوم ، لا من جانب أنصار اليهود وحدهم بل من جانب زعماء الإسكندريين : (ديونيسيوس) ولاميون و إسيدوروس (١) . ذلك أن فلا كوس كان قد أمر في عام ٣٣ ، أي في بداية حكمه ، بحل النوادي والجعيات اليونانية وحرتم إحراز الأسلحة مثيراً بذلك غضب مواطني الإسكندرية ، واحتدمت الخصومة بينه وبين اسيدور وس ، أحد أقطاب المدينة ، والمسيطر على هذه الجميات والنوادي ، الذي ساءه أن لا يعامله الوالي باحترام فشن عليه حملة شعواء . وقدمه فلا كوس للمحاكمة وأرغمه على الخروج من المدينة ٢٦٠ . ولا تستطيم أن نجزم ، إذاء نحوض فيلون في هذه النقطة ، بأن إسيدوروس قد عاد إلى الإسكندرية قبل اضطرابات عام ٣٨ (٢٦). غير أن بردية أكسيرتخوس (البهنسا) التي سبق شرحها ترجح – إن صح تأريخها - أنه عاد إلى المدينة حيث تم بين الأقطاب الإسكندريين وبين فلاكوس تفاهم مؤقت أو صفقة مريبة على حساب اليهود في معبد سرابيس. ولم تلبث العلاقة أن ساءت من حديد بين الطرفين و بخاصة بمد غضب كاليجولا على الوالي . وعجل بعض زعماء الإغريق بالسفر إلى روماً بعد انتهاء الفتنة للنشهير غلاكوس وتوحيه تهمة الخيانة ضــــده . وانتهى الأمر بإدانته وقضى كاليمولا بمصادرة أملاكه ونفيه إلى جزيرة أندروس حيث أعدم فيا بعد (1). وهكذا انتقمت المدالة الإلهية -- كما يقول فيلون -- من الرجل الذي نكل اليهود ، إذ قبض عليه في يوم ميمون ، هو يوم « عيد المظال » عند بني

In Flace, 147 ft. (6)

In Flace, 125-126. (1)

In Flace, 135-139. (7)

وعن هذه النوادي والجميات في ذلك العصر ، أنظر :

Robert-Skeat-Nock, "The Gild of Zeus Hypsistos", Harp. Theol. Rev. 29 (1935), pp. 39-38; Rostovizeff, Social and Beamomic History of the Hellenistic World. Oxford (1941), vol. III, pp. 1590-1592.

Cf. Musurillo, The Acts of the Pagan Martyrs, p. 96. (7).

إسرائيل (1). ولكن معايدهم ظلت معلقة فل يتمكنوا من عارسة شمائوهم الدينية. وفي شتاء عام ١٩٠٨ (٢٠ أو ١٩٠٨ و ١٠ على الأرجع أوفد اليهود إلى روما سفارة من خسة أعضاء على رأسهم فيلون . وأوفد الإسكندريون سفارة مثلها على رأسها أيبون (1) ، لكى يعرض كل من الفريقين قضيته على الإسبراطور . وقلا وصف لنا فيلون نفسه في كتاب ه السفارة إلى جابوس » ما حدث وصفاً مسهما شائقا (٥) . لقد عاد كاليجولا من حلته الفاشلة على الرين في أول يونيو عام ٤٠ والتق بالسفارتين في ساحة مارس خارج أسوار روما وحياها تحية مسهما على عبل واعداً بتعديد موعد المقابلة فيا بعد . ولم يلبث أن غادر الماسمة إلى مصيفه في كمانيا . وتبعته السفارتان إلى بلدة يوتيولى على أمل أن يدعوها المشرل بين يديه في أيه لحفظة . و إذا صدق أن اليهود حاولوا الانصال بكاليجولا عن طريق هليكون ، أحد المفريين إليه ، فإن الإسكندريين قد تمكنوا من شراء عن طريق هليكون ، أحد المفريين إليه ، فإن الإسكنديين قد تمكنوا من شراء خذ الرجل حتى لا يسبقهم خصومهم إلى مقابلة الإمبراطور ، وشاء حفا اليهود خمة هذا الرجل حتى لا يسبقهم خصومهم إلى مقابلة الإمبراطور ، وشاء حفا اليهود في بانية كاليجولا وقتئذ نبأ تدمير الجالية اليهودية لمبد أقامه له الإغريق في بابذة يامنيا على ساحل فلسطين ، فتثور ثائرته و يبعث إلى يترونيوس حاكم في بابذة يامنيا على ساحل فلسطين ، فتثور ثائرته و يبعث إلى يترونيوس حاكم في بلدة يامنيا على ساحل فلسطين ، فتثور ثائرته و يبعث إلى يترونيوس حاكم في بلدة يامنيا على ساحل فلسطين ، فتثور ثائرته و يبعث إلى يترونيوس حاكم

[·] In Flace, 116; 191, (1)

Bell, Juden und Grischen im Römischen Alexandreia: Bellette zum "Alten Orlent". Heft 9. Leipzig (1926), p. 23; idem, "Anti-Semitism in Alexandria", J.R.S. 31 (1941), p. 8, n. 11; Musurillo, The Acts of the Papan Mariyrs (1954), p. 111, n. 4.

J.P.V.D. Balsdon, "Notes concerning the Principate of Gains", (*) J.R.S. 24 (1934), p. 13 f.; Abdullatif A. Aly, "The Conflict between Caligula and Judaea", Ann. Fac. Arts, Ibrahim Univ. II (1958), p. 117 (8).

⁽¹⁾ Baladon, The Emperor Gaius. Oxford (1934), p. 135. (وأن كان ألور توسف (1934), p. 135. ووان كان ألور كان أحد أعشاء (Ant. Iud. XVIII, 257) المشارة . ولا شك في أن إسيدوروس كان أحد السفراء (Philo, Legat, 355) المنارة . ولا شك في أن إسيدوروس كان أحد السفراء (Box, Philonis Alexandrini in Flaccum, p. xuks, n. 4...

سوريا ، يأمرد بصنع تمثال له وتنصيبه في معبد اليهود السكبير بأورشليم (١) .

وفي آخر أغسطس من عام ٤٠ عاد الإمبراطور إلى روما . وعبثاً حاولت السفارتان أن تحظيا بمقابلته، إذ انشغل عنيما بأمور تافية . وأخيراً مثلت السفارتان بين يديه بعمد عنا، ولأى في أوائل أكتو ير من نفس العام . وقد تضمنت مطالب اليهود - فيا يبدو - حرية المبادة وفقاً للشريمة للوسوية وتحديد وضع جاليتهم في المدينة أو بالأحرى اكتساب حقوق المواطنة السكندرية . لكنهم صدموا عندما ابتدرهم كاليحولا بأنهم قوم كفرة لايؤمنون بألوهيته التي آمن بها غيرهم من الناس . وابتهج الإسكندريون عند سماع هذا التقريع واغتنموا الفرصة لإيفار صدره واستثارته عليهم . قال رئيسمهم مخاطبًا الإمبراطور: إن كرهك المود قد يزداد إذا علت أن البشر جيما ما عداهم قدموا ئك الفرابين . فأجاب المهود يأنهم محروا الثبران من أجل الإسراطور : مرة عند اعتلائه العرش ، ومرة أخرى بعد شفائه من مرضه ، ومرة ثالثة ابتهالاً بانتصاره فى حملته على الرين . وعندئذ قال كالهجولا : قد يكون سحيحاً أنكم قدمتم القرابين من أجلى ، ولكنكم قدمتوها لإله آخر ، فما فائدة ذلك ؟ إنكم لم تقدموا القرابين لشخصى(٢) . ثم انصرف ليتفقد أحد الباني الجديدة ، وتبعه السفراء وهم يامثون وراءه من طابق إلى طابق ومن حجرة إلى حجرة . وفأه استدار موجها السؤال لليهود : لماذا لاتأ كلون لحم الحزير ؟ وضج الحاضرون بالضحك وارتبك اليهود ووجموا . وأخيراً قطم سفير يهودي حبل السكوت قائلاً: إن هذا مرجمه اختلاف العادات ، فسكثير من الناس لا يأكلون ، مثلا ، لحم الضأن . وعندئذ أجاب الإمبراطور ساخراً : لهم كل العذر فهو طعام غير شنى . ولم يغز اليهود منه بطائل ، إذ صرفهم قائلًا : يدو لي أن من تبلغ بهم الغباوة إلى الحد الذي لايؤمنون معه

Cf. Abdullatif A. Aly, ibid., pp. 108 f.,

⁽١)

بأوهيق ، هم أجدر بالرثاء منه بالمقاب . ولم ينقد بني إسرائيل من غضب كالبجولا المخبول سوى اغتياله في ٢٤ يناير عام ٤١ .

٣ - رسال كلوديوس إلى مدينة الاسكندريين :

وخلفه على العرش الإمبراطور كلو ديوس (١١ عـ ٥٥) الذى انتهج سياسة أكثرتسائحاً إذاه اليهود . و يروى المؤرخ يوسف أنه أصدر منشورين أقر في أحدها ليهود الإسكندرية الحقوق التى كانوا يتمتمون بها قبل أيام كاليجولا ، ومنح فى الآخر الحقوق نفسها لجالياتهم فى جميع أنحاء الإمبراطورية (١٠) . وجاء أجريها نفسه الذى نال الحظوة لدى الإمبراطور الجديد ، إلى الإسكندرية وقرأ المنشور الأول على الناس فى اجتماع رسمى . وتراءى ليهود للدينة أن الفرصة قد حانت لتسوية حسابهم مع الإغريق ، ولعلهم بادروا خلال فترة المدوء التى أعتبت مذامح عام جديد روى لنا يوسف أخباره (٢٠) ويؤيد روايته ما ورد فى رسالة كلوديوس إلى جديد روى لنا يوسف أخباره (٢٠) ويؤيد روايته ما ورد فى رسالة كلوديوس إلى الإسكندريين ، التى سيأتى السكلام عنها بعد قليل . وياوح أن اليهود كانوا البادئين بالعدوان فى هذه المرة ، وقد شد من أزرهم بعض بنى جادئهم الذين تسالوا إلى مصر من فاسطين . ولما احتدم النزاع واستفحل الخطر أمر كلوديوس نائبه فى مصر أن يقمع الفتنة بكل الوسائل .

ولم تكد الأحوال تهسداً حتى بادركل من الفريقين بإرسال وفد إلى

وعن صحة مذين للنشورين ، أنخر الآن :

I.D. Amusin. article in Russian cited in J.J.P., IV (1950), p. 350
E. Bickerman, 'Une question d'authenticité: Les privilèges juifs', Ann. Inst. Philo. et Hist. Or. et Sluv. XII. Mélanges Isidore Lévy, 1953 (Bruxelles 1955), pp. 11-34.

الإمبراطور لتهنئته بالجلوس على المرش، والاعتذار عن الاضطرابات الأخيرة، والتقــدم ببعض للطالب . كما التمس منه الوفد الإسكندري أن يقبل قراراً (pséphisma) أصدره ، واطنوالمدينة ، ريماعن طريق مجلس شيوخهم (gerousia) أتكريمه وتأكيد الولا، له . على أن أهم مطلب تقدم به الإسكندريون كان إنشاء محلس شهرى بالمدينة . وأما اليهود فقد طالبوا بحقوق المواطنة الحاملة سل. وفي الحق أن الجنسية السكندرية كانت منزة كبيرة تكسب حاملها مكانة احتماعية مهموقة وتعفيه من ضريبة الرأس ومن الخدمات الإلزامية ، وتميد له طريق الحصول على الجنسية الرومانية . لهذا ألح اليهود في المطالبة بها . غير أنهم تطلموا إلى أزيد مماكان ينبغي لهم . ذلك أن للدينة اليونانية (polis) كانت مدينة وثنية تؤمن بأكثر من إله واحد، وكانالدين فيها مرتبطاً بالحياة الاجتماعية والسياسية ارتباطًا وثقاً ، فكان خليقاً باليهود إما أن ينأوا بأنفسهم عن هذه الحياة أو أن يتخاوا عن دعواهم بأنهم عبدة الإله الحق الأوحد . فقد كان مطلب اليهود يظهرهم بمظهر الطامع فى الظفر بنعيم الدنيوين وينطوى على الأثرة واشتهاء ما للغيروالزج بأنفسهم في حياة طالما تظاهروا باستهجان مقوماتها الروحية والمسادية . وقد أقحم الشبان اليهود أنفسهم دون وجه حتى في مبداريات معاهد التربية وفي منظات الشباب اليونانية التي كانت مقصورة على المواطنين الإسكندريين أو من هم في سبيلهم إلى أن يصبحوا مواطنين . فعلوا ذلك على الرغم من تحذير شيوخهم المتزمتين من أن الاشتراك في هذه المباريات - التي قد يتجرد فيها اللاعبون من ثيابهم -رجس ينبغي اجتنابه ، ويرجح كثيرمن الباحثين الآن أن اليهود كانوا منقسمين فلم يرسلوا إلى الإمبراطور بعثة واحدة كما فعل الإسكندريون بل أرسلوا بشتين ، إحداها تمثل الطائفة المحافظة ، والأخرى تمثل الطائفة المتحررة التي تأثرت بالثقافة وأساليب الحياة اليونانية (١)

H. Willrich, "Zum Brief des Kaisers Claudius an die Alexan- (1)

وقد شام القدر أن يصلنا رد الإمبراطور كلو ديوس على مطالب الإسكندريين واليهود في بردية وجدت عام ١٩٣٠ في ١٩٣١ في قرية فيلادلفيا ، وهي جو زنة الجالية بشمال شرق الفيوم ، وآلت إلى المتحف البريطاني، ثم نشرها الأستاذ آبدرس بل في عام ١٩٧٤ في وقد أحدثت هذه البردية التي تعرف عادة باسم ه رسالة كلوديوس إلى الإسكندريين » دوياً كبيراً في الأوساط العلمية ، وقاما عارت وثيقة أخرى بمنا ظهرت، وهذه البردية من اهتام بين الباحين (٢٠). ومن

Briner" Her mus 60 (1925), p. 486; H. Stuart Jones, "Claudius and the Jewish Question at Alexandria" J.R.S. 16 (1926), p. 21 f.; Bell, Juden und Griechen im Romischen Alexandria (1926), p. 26; idem, "Anti-Semitism in Alexandria", J.R.S. 31 (1941), p. 10; S. Davis, Race-Relations in Ancient Egypt (1951), p. 108.

E. Lond. 1912 = H. Idris Bell. Jews and Christians in Egypt: The Jewish Troubles in Alexandria and the Athanasian Controversy. London (1924, pp. 1-37. : (إلى السنة والتي وال

(٧) لا يتسم المقام لذكر أسماه جميع البحوث والمقالات التي كنيت حول حسف الرسالة ،
 وأكن بإطابة التاري، إلى المراجم الآنية حيث، بجسه: إشارات إلى انتقالات كثيرة تمالح اللغط

[—] H.I. Bell, Jiden und Griechen im Römischen Alexandrata, Belhefte zum "Alten Orient", Heft 9: Leipzig (1926), p. 49 1.

H. Stuart Jones, "Claudius and the Jewish Question at Alexandria", J.R.S. 16 (1926), pp. 17-35.

 ^{48.} Lösch. Epistula Chaudiana: Der neuentdeckle Brief dog Kaisers
 Claudius v. J. 44. n. Chr. und das Urchristentum, Rottenburg (1930).
 A. Momigliano, Lopera dell'Imperatore Claudio, 1932 (Eng. trans. by Hogarth: Claudius: The Emperor and his Achievement. Oxford, 1934).

⁻ V.M. Scramuzza, The Emperor Claudius. Harv. Univ. Press, Cambridge (1940), pp. 245-257 (notes to chap. IV).
- P. Jouguet, "Les Assemblées d'Alexandrie à l'époque ptolémaique", B.S.A.A. 37 4 1948), pp. 3 ff. (offprint).

المرجح أن الرسالة حررت أولاً باللغة اللانينية ثم تولى المترجمون فى الديوان الإمبراطورى نقلها إلى اليونانية . وأرسلت الصورة اليونانية إلى الإسكندرية حيث قرئت على الأهالى . ثم رأى الوالى أن ينشرها فى ١٤ من شهر هاتور (الموافق ١٠ من بوفمبر) عام ٤١ حتى يطلع عليها جميع السكان (١٠) . ويستهل الإمبراطور رسالته بالتحية :

تيريون كلوديوس قيصر اغسسطس جرمانيكوس الامبراطوو ،
 الكامن الاعظم ، حامل السلطة التربيونية ، الرشج فنصلا ، الى مدينسة الاسكنديين سلاما » (٧) •

نم يتول إنه تلقى من السفواء قوار الإسكندريين بشكريمه ويستب على ذلك فائلا:

" أنهم أوضحوا لى ما تكنونه من شسعود طيب تحوقاً ، وهو شسغور الخرته لكم في نفسي — كما تعلمون جيسما – منسد ذمن طويل ، فانتم يطبعتكم تجلون الاباطرة ، كما أعلم من أدلة كثرة ، ولا سسمها من اهتمامكم الشائيد باسرتي ، وهو اهتمام متبادل ، لعل أعظم شاهد عليه — ولاذكر أورب مثل ضاربا صفحا عزالاشلة الاخرى — هو أخي جرمانيكوس . قيصر الذي خاطبكم بلغة واضبعة صريحة » (1)

⁻ H.A. Musarillo, S.J., The Acts of the Pagan Martyrs: (Acta Alexandrinorum). Oxford (1954), p. 85, n. 2.

[—] V.A. Teherikover-A. Fuks, Corpus Papyrorum Judaicarum, vol. L. Harv. Univ. Press, Cambridge (1987), pp. 99, 73 ff.

— I.D. Amusin, "Ad P. Lond. 1912", J.J.P. IX-X (1985-59), pp. 169-209.

P. Jews = P. Lond. 1912, 7-13 (= C P Jud. II, 153)

P. Lond. 1912, 14-16. (Y)

P. Lond. 1912, 21-27. (†)

وعن زبارة جرمانيكوس لمصر ، راجع ما تلدم فى ٧٠ . والمنصود أن جرمانيكوس خاطب الإسكندوين شخصياً باضم اليونانية بيئا كتب كلوديوس إليهم باللاتينية الى كان لابد من ترجمها الى اليونانية لكى يفهموها .

وينقسم متن الرسالة إلى ثلاثة أقسسام ، يتناول الأول منهسا مقترُحات الإسكندريين لتكريم الإمبراطور . ويقبل كلوديوس بعضها ويرفض البعض الآخر . فهو يقبل ، مثلا ، أن يكون يوم ميلاده عيداً رحمياً ، وأن تقام له ولأفراد أسرته تماثيل في عدة أماكن . ومن بين تمثالين من الذهب يوافق على أن يقسام أحدها سد وهو ما برمز إلى فكرة السيلام الذي وطد أغسطس وكلوديوس دعائِمه (١) صـ في روما ، وإن كان قد أراد أن يرفضه حتى لا يثير استهجان الناس لولا أن ألح عليه صديقه الأعز بالبيلوس(٢)، وأن محمل الآخر في مواكب أعياد المبلاد والجاوس الإمراطورية في مدينة الإسكندرية (٢٠) . ويستجيب لرغبة الواطنين في إنشاء قبيلة تحمل اسمه ، وغرس؟بيُّدير(غياني) مقدسة وفقاً للعادة المتبعة في مصر ولا يعترض على أن تنصب له تماثيل عنطي فيها صهوة جواده ، وأخرى تمثسله واقفاً في مجلات حربية تجركل منها أرجة جياد وتقوم عند مداخل القطر : أحدها عند تانوسيريس (أبوصير) في الصحراء الليبية ، والآخر عند فاروس (رأس النين) في الإسكندرية ، والثالث عند بياوزيون (الفرما) في مصر (؟) . ولسكن كلوديوس يستنكر تعيين كاهن أعلى وتشييد معابد له ، لأنه لايريد أن يسيء إلى شعورمعاصريه « إذ أن المعابد وما شاكلها هي ـ في رأيه ـ امتيازات خاصة تمنح للآلهة: وحدهم في كل زمان » (٥)

Pax Augusta Claudiana.

⁽v)

 ⁽۲) هو قبا يحتمل تبديوس كلوديوس بالبيلوس (أو باربيلوس كا ورد في الرسالة) . والى مصر في عصر ثيرون (٥٥ — ٥٩) ، ولو أن الخلاف ما يزال تأنما حول شخصيته ؟

راجع :

Musurillo, The Acts of the Pagan Martyrs, pp. 130-131; Abdullatit A. Alp, "The Letter of Claudius to the City of the Alexandrians", Bull. Fac. Arts, Cairo University. XVIII, pt. 2, 1956 (1959), p. 10 &

[·]Dies natalis et dies imperit. (4)

 ⁽٤) لاحظ التميز بين ليبيا والاسكندرية ومصر ؟ راحم س ٥٥ وهامش ٢ أعلاه ..

P. Lond. 1912, 28-51. (e)

وعن هذا النسم من الرسالة ، وهو خاس بنأليه الأباطرة أو ما يعرف بميادة الإمبراظور ، أنظر الآن:

Abdullatif A. Aly, "The Letter of Claudius to the City of the Alex-andrians". Buil. Fac. Arts, Cairo Univ., vol. XVIII, pt. 2, 1956 (1959)

ويتناول القسم الشاني مطالب الاسكندريين التي يوافق كلوديوس عليها ما علما لملطلب الأخير . فهو يؤكد حق الجنسية السكندرية لجميع من إستوقو، شروط الاندمام في منظات الشباب (ephêboi) (١) حق وقت اعتلائه العرش مع تتمهم بكل الامتيازات والإعفاءات التي تتمتع بها المدينة ما عدا من أندسوا خلسة في هذم النَّظات مع أنهم يتحدرون عن آباء ارقاء . ويُرغب الإسراطور في أن مختار الشرقون (neokorot) على معبد أغسطس المؤله بالإسكندرية عن طريق الاقترام على نجو ما هو متبع في إحالة الشرقين على معهد أغسطس المؤلة بكانوب. ويقر الإسكندريين بالمثل جميع الامتيازات التي منجها إياهم من سيقوه بهن إلأباطرة واللوك والولاة وعلى نحو ما أقرها أغسطس المؤلَّة نبسه . ويحبذ كل التحبيذ اقتراح الإسكندريين بأن تجدد مدة المناصب البسطية بثلاث سنوات « لأن حكامكم موق يسلكون أثنا، فترة توليهم مناصبهم مسلسكا حمدرآ خشية أن يتعرضوا للحماب على إسابة استعمال المناطة «٢٥» و الأراد الله المناطقة الم

وأما المطلب الأخير فيروغ منه كلوديوس ويرجىء البت فيه حتى يتحقق A of Brown end in 181 s

« وأما عن مجلس الشوري ، فليس في وسنعي أنْ أقول (٢٦) ما هي

١٠٠ (٨) في مسن الرابعة غضرانه

P. Lond. 1912, 52,66. ' . (٣) . أي لا أعرف م' وق رأى آخر أن الجسلة اليونانية . | ouk echo legeln

(P. Lond. 1912, 67) تماي البس لدى ما أقوله ، ، وهو معى آخر ، يترتب عليه اختلاف

ير ق قشين هذا الجزء الهام من الرسالة ؛ ومن أفسار الرأي الأولون: H.I. Bell, Joses and Christians (1924), p. 10; 4dem, «The Problem of the Alexandrian Senate», Aegyptus 12 (1933), pp. 173-184; P. Vide reck, «Noch elimia die Boule von Alexandrela», Aegyptus 12 (1933), p. 216; A.H.M. Jones, Cities of the Eastern Roman Provinces (1937) p. 471, n. 7; P. Jouguet, Joyrn. de Sav. (Jan.-Févr. 1925), p. 13; te tour est evasif; cf. however, ttem, «Les Assemblées d'Alexandrie à l'époque ptolémaique», B.S.A.A. 37 (1948), pp. 6, 10; n. 22 (offgrint);

و من أشيار الرأى التاني . M.I. Rostovtzett apud Bell, Jews and Christians, p. 91 : J.G. Milne, A History of Egypt under Roman Rule, 3rd ed. (1924), D. 283; M. Engers, 8840 KE. (1925), p. 172; W. Otto, Philol. Wochenschr. (Jan. 1928), col. 9-10; H.A. Musurillo, The Acts of the Pages Martyrs (1954), p. 87, n. 2,

السنة التى درجتم عليها فى عهد الملوك القدما، و ولكنكم تعلمون جيسها الله لم يكن لديكم مجلس فى عهد من سسبقونى من الا باطرة • وحيث ان هذا مقترح جديد يثاد الان للمرة الاأولى ، ولا يتضع ما اذا كان سسيعود بالفائدة على المدينة وحكومتى ، فقد كنيت الى أعيليوس وكنوس (الوالى) ليبحث الموضوع ويخبرنى عما اذا كان من الضرورى انشاؤه اصلا ، وكيف مستكون طريقة انشائه إذا تبين أنه ضرورى » (أ) •

والقسم الثالث والأخير من رسالة كلوديوس أكثر من سابقيه طرافة إن لم يكن أكثر أهمية الأنه يتناول النزاع بين اليهود ومواطنى الإسكندرية الإغريق (٢) وقد ثار حول تنسيره - حدل شديد وتشميت فيه الآراء ومخاصة حول موضوع الجنسية السكندرية وهل كان اليهود يتمتمون بها كالإغريق من المواطنين . ولا يعنينا الآن أن تخوض في وجهات النظر المتضاربة ، تاركين للقاري، أن يستخلص لنفسه ما يشاء من رد الإمبراطور:

« واما عن الغريق المسئول عن الشغب والنزاع ـ وان شئتم الصدق ـ
عن اخرب مع اليهود ، فعل الرغم من أن سغراءكم ، ولا سيما ديونيسيوس
بن ثيون ، قد دافعـــوا (عن تغــيتكم) دفاعا معيــــدا عنــهما ووجهوا
(بخصـومكم) ، فإنني لم اشا أن اقوم بتحليق دقيق ، مغتزنا فيصدري
سخطا دفينا على من يبدأون (المدران) من جديد ، وانبئكم بصراحــة آنه
ان لم تكفوا عن تبادل المداوة المستحكمة القاتلة فســوف اضــطر الى أن
اظهر لكم كيف يصبح الماهل الشفوق عندما يتملكه غضب هو محق فيه ،
ولهذا فانتي ، من ناحية ، اناشد الاسكندرين مرة آخرى ، أن يبدوا ووح

P. Lond, 86-72, (1)

وعن هذه الفقرة من الرسالة الحاصة بمجلس الشوري (Boule) أَعَلَرُ الآنَ :

L.A. Yehya, "On the Question of the Alexandrian Senate in Ptolemaic Egypt", Bull. Fac. Arts, Alex Univ., vol. XII (1958),pp. 78-82.

⁽٧) ليس أدل على ذلك من أن البردية كلها نعرف أحيانا باسم بردية البهود P. Jews

السامح والاود لليهود الذين يعشون في المدينة لفسها منذ ومن طويل عوالا ينتهكوا شسعائر عبادتهم الدينية ، بل أن يدعوهم يمارسون غاداتهم التي مارسوها ايام اغسطس المؤله ، والتي الورتها أنا كذلك بعه أن سمعت الوال الطرفين ، ومن ناحية أخسرى فاني آمر اليهسود صراحة الا يضيعوا جهدهم في السعى وراء (حقرق) أكثر مما حصسلوا عليه من قبل ، والا يرسلوا بعد اليوم سفارتين كانهم يعيشون في مدينتين ، فلتك أمر لم يعدث قط من قبل ، والا يقحموا أنفسسهم في مباريات معاهد التربية أو منظمات الشسباب (١) ، بل أن ينتغموا بما في حوزتهم (من امنيازات) ، ويتمتموا في مدينة ليست مدينتهم بوفرة من اخبرات الجمسة ، من امنيازات) ، ويتمتموا أو يستدعوا يهودا ممن يفسدون (الي المدينة) من الريبة ، ولئن ثم يمتثلوا الانتقان عنهم بكل الوسائل بوصيفهم قوما الريبة ، ولئن ثم يمتثلوا الانتقان عنهم بكل الوسائل بوصيفهم قوما ينشرون الوباء الشسامل (٣) في أنحساء المعورة ، فان كف كل منكما عن هذه الاعمال ورضى أن يعيش في تسامح وود مع الاخر ، فسوف أولى من جانبي اهتماما للمديئة التي تربطها بنا صداقة تقليدية قديمة » (١) . من جانبي اهتماما للمديئة التي تربطها بنا صداقة تقليدية قديمة » (١) . من جانبي اهتماما للمديئة التي تربطها بنا صداقة تقليدية قديمة » (١) . من جانبي اهتماما للمديئة التي تربطها بنا صداقة تقليدية قديمة » (١) . من جانبي اهتماما للمديئة التي تربطها بنا صداقة تقليدية قديمة » (١) . من جانبي اهتماما للمديئة التي تربطها بنا صداقة تقليدية قديمة » (١) .

⁽١) مثالث خلاف حول قراءة وتضع معن القدل في هذه الحجلة (١) مثالث خلاف حول قراءة وتضع معن القدل في هذه الحجلة (٩ للباريات) والأستاذان ه منت وإدجار » يترآن (epiagalein) يمني يقتصون أقسيم (في المباريات) وهو المعنى القدى أخذنا به أعلاه ، بينا برى الأستاذ « بل » أن القراءة الصحيحة هي (epispatrein) يمنى يتناضون (في الباريات) ويقر الأستاذ « رادين » القراءة الأخيرة ولكنه ينسرها بمنى يسخرون من للباريات (Class. Phil. XX, 1925, p. 370) راجع :

S. David, Race-Relations in Ancient Egypt, London (1951), p. 106 f.

 ⁽۲) هكذا دليل آخر على التفرقة بين مصر والإسكندرية ، راجع ص ه ه وهامش ۲
 قبا تقدم .

⁽٣) أي د يميرون الفتنة 🛪 ،

⁽²⁾ P. Lond. 1912, 73-104.

ردية تعمل أثر هذا الدّراع الذي تشب بين البهود والإغريق قبل نوفير من عام ٤١ ق بردية تعمل يتلا في درية تعمل عام ٤١ ق بردية تعمل عام ٤١ ق بردية تعمل الرئائق التي تشير إلى المداوة نحمو البهود والتعذير من الوقوع في برائن مرابهم :

هذه الرسالة المترنة التي تنم عن فعلنة ولباقة دبلومسية ، والتي أنصفت كلوديوس من المؤرخين وغيرت وأبهم فيه ، لم ترض اليهود لأنها قصت على أملهم في الحصول على مزيد من الامتيازات ؛ ولم ترض كذلك الإسكندريين لأنها أقرت اليهود حقوقهم وامتيازاتهم القديمة . وأدمى من ذلك أنها أرجأت البت في طعب إنشاء مجلس الشورى ، وهو إرجاء لم يقصد به سوى التخلص من الحرج والتهرب من مطلب لم يكن يتفق ومصلحة الإمبراطور . وقد ظلت الإسكندرية بغير مجلس شورى حتى عام ٢٠٠٠ . وأيقنت الحكومة الرومانية بعد هذه الاضطر إمات الدامية أن الإسكندرية هي منبع الخطر الحقيق في البلاد ، فنقلت في عصر كاليجولا(١) أو في أو أثل عمر كلوديوس (٢) فرقة قورينة الثالثة (. Ing. III Cyx.)

B.G.T. 1979 = W. Chrest. 60 = Olsson, Papyrusorie/e 30 = Milligan, Selections 15 = Hunt-Edgar, Sel. Pap. I, 107. حيث يكتب سرايون إلى هبراكيديس التيم بالإسكندرية رسالة فيها فقط فاصفة ، ولسكن يعضها (سطور ١٣ - ٣) واضع كل الوضوح :

دل له ٠٠٠ ال دانيناكنيون، لا تغرب بيوتنا ، توسل اليه كل يوم ، فربها يشطق عليك فان لم يفسل ، فتتاخذ حارث ابّت ايضا من اليهود كها يفمل سائو الناس •

⁻⁻ P.M. Meyer, Das Heerwesen der Ptolemäer und Römer (١)
in Aegypten. Leipzig (1900), p. 152

⁻⁻⁻ Ritterling, RE XII, pt. 2 (1925), s.v. "legio", col. 1507, 1792 (المنة الأولى من حكم كالبجولا).

[—] J. Lesquier, L'Armée romaine d'Egypte d'Auguste à (Y)...
Diodiéten LF.A.O. Mem. XLI. Le Caire (1918), p. 126 f.

— Abdullatif A. Aly, "A Latin Inscription from Nicopolis", Ann. Fac.
Art. Ain Shame Univ. III (1955), p. 132,

⁽ أوائل حكم كلوديوس في عام ٢٤) .

⁻ Cf. Box, Philonis Alexandrini in Flaccum, p. 112, n. 111.

⁻ H.M.D. Parker, The Roman Legions, Oxford (1928), p. 194.

أواثل عصر كلوديوس) . .

التى كانت ترابط – على ما يرجح – عند قفط أو طيبة ، فتلتها إلى الإسكندرية حيث رابطت مع فرقة ديوطاروس الثانية والمشرين (leg. XXII Deiot.) فى مسكر نيقو يولبس بضاحية المدينة (ا).

٣ – أعمال الإسكندريين وأدب الشهراد :

(v)

ولمل هذا الإجراء المسكرى ، إلى جانب تحذير كلوديوس الشديد ، قد ردع الفريقين وكبح جاحبها إلى حين ، ولكن لم تمض صنوات قليلة حتى تجددت الاضطر ابات فى الإسكندرية ، ولم تصلنا أخبار هذه الاضطر ابات عن طريق المؤرخين ، بل وصلتنا فى شكل برديات ، هى فى الغالب قصاصات ، تؤلف مجموعة طريفة يسميها العلماء الآن « أعمال الإسكندريين » (Acta Alexandrinorum) أو « أعمال الشهداء الوثنيين» نظراً لما يينها وبين « أعمال الشهداء المسيحيين » من تشابه ، ولمل أوجه الشبه تنحصر فى كتابة كل منهما فى شكل محاضر الجلسات القضائية « تك وتبادل الألفاظ القارصة بين المتهمين والإمبراطور ، و إلقاء الشهداء خطباً طويلة وتبحسم عيوب الحكم الرومانى ، بيد أن هذا الشبه ظاهرى أكثر منه حقيق (٢٠)

J.G.C. Anderson, C.A.H. X (1934), p. 743.

⁽۷) ظهرت و آهمال النميدا، المسيحين » في سورتين أدبيتين إحسداها هي صورة الرسائل (كاستشهاد بوليكاريوس الأرسرى في عام ١٠٥) والأخرى صورة عاضر الجلسات الفضائية (كأعمال شهداء سكيللي التين حوكمو أمام عملى الهروانصل سانور نينوس في قرطاجه في أوائل أغسطس عام ١٩٠ والثانية هي الذي راجت فيا بعد ؟ أغظر :

H. Lietzmann, "The Christian Church in the West", C.A.H. XII (1930), p. 518.

ه. ١ . بل : ، صور من الاسكندر الأكبر حتى الفتح العربي (ترجة هيد اللطيف أحمد علي)
 الفاهرة (١٩٦ و ١٠) عرب ١٣٥ ، ١٣٠ عامنس

Musurillo, The Acts of the Pagan Martyrs, (1954), p. 262. (*)

وقد كتبت من وجهة نظر الإسكندريين و بالأخرى من وجهة نظر فريق معين أو طبقة اجتماعية بينهم . ومع أنها لا تعد من قبيل القصص التاريخية أو الروايات الخرافية ، فإنها لا تخلو من الطابع الخيل الروائي . وقد أحرزت رواجً واسمًا بين من حقد على الرومان و بفض لصنائمهم من اليهود . ولما كان كثير من هذه من حد على الرومان و بفض لصنائمهم من اليهود . ولما كان كثير من هذه واليهود ، فإنها توصف أحيانًا « بالأدب للناهض لليهودية » . غير أن « أعمال الإكندريين » كانت دعاية موجهة ضد الرومان بالذات ، ولم تمكن مناهضة اليمود بقدر ما كانت مناهضة الرومان ، ولم يستخدم اليهود فيها إلا كوسيلة أو تكأة لمهاجمة الحكم الرومان ، ولم يستخدم اليهود فيها إلا كوسيلة أو تكأة لمهاجمة الحكم الرومان ، ولم يستخدم اليهود فيها إلا كوسيلة أو تكأة لمهاجمة الحكم الرومان ، ولم يستخدم اليهود فيها إلا كوسيلة أو تكأة المهاجمة الحكم الرومان ، وغيرها من مواطن الإغريق في مصر » إلى كاذكاء الشمور الوطني في الإسكندرية وغيرها من مواطن الإغريق في مصر » لهو تكبيد بطولة زحماء المدينة ، و إلهاب روح المداوة ضد الحكم الأجنبي ،

لكن ينبغي قبل أن نعرض عاذج لهذا الأدب الشعبي أن نذكر شيئاً عن أصله وتاريخه والهدف منه ، وهي ، سائل قام حولما جدل بين الدارسين ، ومايزال هذا الجدل قاعًا حتى اليوم . فلنتناول أولا مسألة تأليف هذه النصوص الأدبية ، وشبه الأدبية . ففريق من الباحثين يرى أنها كتبت في أوقات مختلفة بقلم مؤلفين مختلفة بنيزعه الأستاذ ير يمرشتان ، يرى أنها كلها تمثل كتاباً أدبياً واحداً وضمه مؤلف واحد في مستهل القرن الثالث الميلادي ، ربحا في عصر الإمبراطور كراكلا ، عند ما بلغ عداء الإسكندرية الرومان ذروته رينيني أن أنه مرة أخرى إلى أن كثيراً من هذه النصوص مكتوب في شكل و يعتقد أنها ربا عقل - بطريقة

أو بأخزى – عن مذكرات الإمبراطور (commentarii Principis) ثم ترَجَت إلى اليونانية وأقحمت فيها عناصرخيالية لتخدم غرض الدعاية السياسية. ولا بقبل ير بمرشتان هذا التفسير و يرى أن هذه النصوص لا عكن أن تكون صوراً محرَّفة من المحاضر الرسمية ، و مذهب إلى أن كتابتها على هذا النحو لا تعدو أن تكون حيلة من الحيل الأدبية القصد منها إلباس هذه النصوص ثوب الحقيقة و إيهام القارى. بأنها محيحة غير زائفة . غير أن رأى ڤيلكن – كأسنرى بعد قليل - هو الأقرب إلى الصواب لأن من يقرأ هذه البرديات لا يستطيع أن ينكر صلتها بمضابط الجلسات القضائية ولن يساوره الشك في أن هذه المضابط كانت أحد المصادرالتي استقى منها كتاب هذه النصوص مادتهم. ويتضح من دراسة مجموعة «أعمال الإسكندريين » ومقارنة بعض نصوصها بالمعض الآخر أنها تختلف فيها بنهما اختلافًا بيناً سواء من ناحية الأساوب أم الإنشاء ، ومن ثم لا يمكن أن تكون من تأليف كاتب واحد . فسكل قطمة منها تتميز عن الأخرى بخواص لغوية ممينة . فني إحداها تغلب الأسئلة البلاغية ، وفي أخرى يغلب الأسلوب الرواثي ، وفي ثالثة يظهر واضحاً أثر اللغة اللاتننية ، بنها تتكرر في رابعة كلة بعينها في أول الجل . وفي خامسة نامس أساوب المحاضر الرسمية ، وفي سادسة بغلب استمال أداة المطف المألوفة ، وفي سابعة يغلب حذف أدوات الوصل . وأوجه الشبه طفيفة بين هذه القطع من ناحية الأساوب اللهم إلا بصورة عامة كالتعقيد الملاغي في بعضها أو المسحة الأدبية الوائحة في بعضها الآخر . على أن القواعد النحوية فيها بسيطة وأساويها واضح لا التواء فيه وهو قريب الشبه من أساوب المحاضر العادية في الوثاثق البردية .

ولمل ما أوحى إلى يريمرشتاين بنظرية المؤلف الواحد هو أن معظم برديات

« أعمال الإسكندريين » ترجم إلى نهاية القرن الثاني أو بداية القرن الثالث - على أنه يسوق تأييداً لنظريته حجحاً أخرى متملقة بالتفاصيل ، كتكرار نفس الأفكار أو الموضوعات وتشابه طرائق التعبير وتصوير الأباطرة في صورته تقليدية نابتة ، الأمر الذي يوحى بأن المؤلف يكتب في زمن بعيد عن زمن الأحداث نفسها . لكن يرد عليه بأن معظم هذه البرديات ، و إن كانت قد أرَّخت بعام ٢٠٠ على وجه التقريب ، ﴿ فإن تأريخها استناداً إلى الخط وحده أمر يختمل قدراً من الخطأ ، ولا بد من الافتراض بأنها كتبت فيا بين على ١٨٠ ، ٢٢٠ أى خلال فترة لا يقل مداها عن أربمين عاماً . وقد سلم پر يمرشتاين نفسه بأن إحدى هذه البرديات ، وهي النسخة المطوتة من « أعمال ياولوس وأ نطو بينوس» قد كتبت في النصف الأول من القرن الثاني ، أي بعد مدة غير طويلة من وقوع الحادثة نسمها . وفضلا عن ذلك فإن اكتشاف بمض برديات من وأعال الإسكندريين» في السنوات الأخيرة تنتمي إلى القرن الأول أومستهل القرن الثاني كفيل وحده بتجريح نظرية يريم شتاين القائلة بأن كل هذه البرديات كتبت في أوائل القرن الثالث . و إذا كان نص معين للدعاية من عصر هدريان قد أعيد نشره بعد تحويره في نهاية القرن الثاني ، فليس ثمة ما يمنم من أن تحكون نصوص أقدم منه على شاكلته قد عولجت بالطريقة عينها . وأما عن التشابه بين هذه النصوم في الأساوب أو طريقة التمبير أو الموضوع ، فإن ذلك لا يمدو أن يكون توافقاً طبيعاً . بين نصوص من صنف أدنى واحد ، نابعة كلها من مصدر واحد أو بالأحرى من طبقة اجتماعية ممينة ، وتستهدف غرضاً واحداً هو الدعاية ،

وقى وأى الأستاذ « بل » أنه حتى إذا سفنا جدلاً بأن منظم هذه النهديات يرجع إلى أوائل القرن الثالث ، فنى وسنا أن نسوق تفسيرين أقرب إلى الواقع من تصمير يريم شتاين . ذلك أن اشتداد عداوة الإسكندرية النحكم الروماني ، و بخاصة الامبراطور كراكلا فى أوائل القرن الثالث قد زاد من رواج هذا النوع من مفشورات الدعاية بين الجاهير. وإيس من المستبعد أن بعض المنشورات القديمة ظلمت متداولة بين مواطنى الإسكندرية . أليس من الطبيعي إذن أن يؤدى ازدياد الطلب عليها إذ ذاك إلى بشها من جديد ؟ ومن الجائز أيضاً أن كاتباً واحداً خطرت له فكرة جمع ونشر ما أمكنه المنور عليه من المكتابات الخاصة بمحاكمة زحماء الإسكندرية أمام الأباطرة بعد إدخال بعض تعديلات عليها سواء بالإضافة أو الحذف حسبا تراءى له . لعل ذلك يفسر ما بين قطع « أعمال الإسكندريين » من تباين شديد فى الأماوب والإنشاء تضيراً أفضل من نظرية العالم الألماني القائلة بأنها كلها من كتاب واحد بقلم كاتب واحد (١).

وأما عن نشأة وتطور هذا النوع من الأدب الذى يصور زعماء الإسكندرية في صورة أبطال يتحدون القوة الناشمة مضحين بأنفسهم في صبيل رفعة مدينتهم ، والذى يوصف أحياناً و بأدب الشهداء » ، فحسي أن أقول إن كلة و شهيد » (martus = martyr) هى صفة أطلقت فى فجر المسيحية على كل من كان بينى حنفه أيام الاضطهادات في سبيل حتيدته الدينية . لكن يمسى الزمن السمعفهوم الكلمة فأصبحت تعالى أيضاً على كل من كان يضحى بنفسه دفاعاً عن فسكرة أو مبدأ أو مثل أعلى . وفي وسعنا أن ترجع « بفسكرة الموت » أو « الإصرار على الموت » في الأدب اليونافي إلى إلياذة هومبروس ، وموضوع غضب أخيليوس الموت في والدس نفس النزعة في مأساة أنتيجوني لموفو كليس . غير أن أفلاطون الذى عنى بمشكلة خاود الروح هو أول من ناتى عنده فسكرة الارتباط بين الذى عنى بمشكلة خاود الروح هو أول من ناتى عنده فسكرة الارتباط بين الليسوف والموت : « فالفلاسفة الحقيقيون هم من يروضون أنفسهم على

H.I. Bell, "The Acts of the Alexandrines", J.J.P. IV (1950), (1) p. 24 f.

الموت »(1). ولمل أصدق مثل على ذلك قصة سقراط و إيثاره الموت على التخلي عن مبادئه (٢٠). وقد كان لموت سقراط الذي أكسبه أفلاطون لمحة مثالية تأثير قوى على تطور فكرة الموت بوصفها مثلا أعلى البطولة(٢٠). ومنذ القرن الرابع ق . م . كانت هذه الفكرة المثانية موضوعاً للجدل بين فلاسفة أثينا^(١). يقول أرسطو في إحدى فقرات كتابه « الأخلاق عند نيقوماخوس » إن الرجل الفاضل هو من يجود بنفسه عند الضرورة من أجل أحبائه ومدينته (^{ه)}. وتطورت الفكرة عند الرواقيين إلى عقيدة الاستهانة بالموت (٢٠. كما سمم اليونان عن التضعية بالنفس عند فلاسفة المنود العراة (Gymnosophistai) الذين التق بهم الإسكندر الأكبر. ولم يأت العصر الهليستي حتى كانت قد جعت في الكتب كثير من القصص التي تروى مصارع الفلاسفة والأبطال (Teleutei) . وكان من أبرزها تسة مصرع كاليستنيس على يد الإسكندر (٧). ولما جاء العصر المسيحي أعاد آياء الكنيسة رواية هذه القصص . وقدراجت عند البهود في العصر الهلينستي قصص كثيرة عن الاستشهاد وإيئار الموت على أكل لحم الخنزير و بخاصة في زمن اضطهادات الملك السليوكي ، أنطيوخوس الرابع ، الملقب بالظاهر (١٧٦ - ١٦٣ ق . م .)(٨) . فإذا عدنا إلى عالم الرومان الوثني وجدناه حافلاً بمكايات عديدة

Phaedo 67E	(1)
Apol. 29C; Crit. 52C & rassim	(¥)
Cf. A.D. Nock, Conversion. Oxford (1933), pp. 193-201.	0
F. Cumont, Lux Perpetua. Parts (1949), pp. 334 ff.	(£)
Eth. Nic. EK, 8, 9, 1169A.	(*)
Cf. E. Benz, Das Todesproblem in der steischen Philosophie (Tübing, Beitr, VII) 1929.	(1)
Diog. Laert, V, 4.	(Y)

Macc. II, 6, 18-31; 7, 2-39, cf. also Macc. IV, passim; (A) II.A. Fischel, "Martyrs and Prophet", Jew. Quart. Rep. 37 (1947) pp. 265 II., 363 II.

عن مقاومة الرواقيين لطفيان بعض الأباطرة . وترخر رسائل بليفيوس الأصغر وإيمكنيتوس وفيلو سترانوس الأكبر بمثل هذه الحكايات . ولا ريب في أن هذه النسكرة ، فكرة للموث والترحيب به دفاعًا عن مبدأ أو عقيدة وما نسج حولها من قصص أو أساطير ، كانت معرفة بين الأوساط المثقفة في الإسكندرية . وليس من المستبعد أن تحكون « أعمال الإسكندريين » أو « أعمال الشهداء الوثنيين » قد تأثرت بها . غير أن هذا الأثركان بعيداً أو غير مباشر .

وقد حاول الملامة رستو قترف (١) أن يثبت تأثر « أعمال الإسكندريين » سماليم فلسفة السكلييين التي شهدت الإسكندرية كثيراً من أتباعها وهم يهيمون في شوارعها على وجوههم من أمثال لريجرينوس المشهور باسم پروتيوس ، عن كانوا يتسولين في تياب رئة وهيئة زرية ويأتون بأفعال منكرة ، أو يحضون الناس ، مثلاً فل ديوجنيس ، على النهاج أسلوب معين في الحياة ، يتخاون فيه عن بذخ الهدنيا ، ويهبون أنفسهم الشظف والمناء ، و يفترشون الأرض ، ولا يشر بولسسوى للله ، ويعزفون عن الزواج ويزهدون في الأبناء وينكرون الوطن . وييشرون بين الناس قائلين لمن يلتقون به هينيني أن تكون جريئاً وقعاً ، وأن تهين الناس جيماً أمراء وسوقة ؟ ولت كن فظاً غليظ القلب ، ولا تدع التواضع أو الشفقة أو الاحتدال يتسرب إلى نفسك . ولا تتحرج عن أن تفدل في الملانية ما قد يتحرج بالابتماد عن الحياة السياسية ، وكان فيرأيه أن نبل الأصل وذيوع الصيت وما إلى بلابتماد عن الحياة السياسية ، وكان فيرأيه أن نبل الأصل وذيوع الصيت وما إلى ذلك إنما هي زخارف أو أذنمة زائفة تخفي تحتها ورح الحلة واللؤم ، وقد سئل مرة ذلك إنما هي زخارف أو أذنمة زائفة تخفي تحتها دوح الحلة واللؤم ، وقد سئل مرة دا هو وطنه ، فأجاب بأن المالم وطن له (هدوهانه)) . و بغض المنظ عن ما هو وطنه ، فأجاب بأن المالم وطن له (هدوهانه)) . و بغض المنظ عن

Rostovizett. The Social and Economic History of the Roman (1) Empire, 2nd ed. Oxford (1957), vol. I, pp. 117, 395; vol. II, p. 587, u. 10; p. 599, n. 33.

استهتاره الدينى و إباحيته الأخلافية ، فقد سعى جاهداً إلى تحرير الناس مما أسماه أوهام الدين وخرعبلاته ، وقد ضرب المثل بازدرائه الآلهة ، ولم يسلم سراييس من سليط لسانه . فسكيف تتفق روح هذه النلسفة و « أعمال الإسكندريين » التي تؤكد الاعتزاز بنبل الأصل ، وحب الوطن ، والتفوى للآلهة ؟ إن نظرية رستوفترف عن تأثر أدب الشهداء بالفلسفة السكليبة لا يمكن ، على وجاهتها ، أن تكون صحيحة . ولا بد من أن نبحث عن مؤثرات أخرى تأثرت بها كتابة الأعمال الإسكندريين » .

إن هذه المؤثرات الباشرة بمكن حصرها فى ثلاث: التمنيليات الهزلية الماصرة ، وعاضرا لجلسات الفوئية أمال الشهداء وعاضرا لجلسات القضائية ، والقصة اليونانية المطويلة ، وقد راجت التمثيليات الهزلية ، الوثنيين » تتميز عنها جميعاً بخصائص فريدة ، وقد راجت التمثيليات الهزلية ، وتلا المنظ أثرها واضحاً في تلك

Cicero, Fro Rab. Post. 35: Audiebamus Alexandriam: nune cognoscinus: illine omnes praestigise, illine, inquam, omnes fallaciae, omnia denique ab els mimorum arguments nata sunt: Nec mihi longius quicquam est, iudices, quam videre hominum voltus:

لقد كنا تسمع (من قبل) عن الاسكندرية ، والان نين تعرفها ، انهسا منبع كل الخدع - الول – أنها عصد كل الحيل ، وقافية فلامسسكانها هم اللبين ابتكروا كل موضسوعات التمثيليات الهزارة ، وليس هنالا في، ألوق اليه سـ حضرات المعلقين – آكثر من أن أدى وجزء قومها ،

وعن شنف الإسكندريين بهذا النوع من التمثيل دون تقدير للعواقب التي قدتنجم عنه ، راجع : Dio Chrysost. Or. XXXII, 86, 89, & passim,

وعن أحتاره أن مصر وجنى عادج منه ، أنشل :
- T. Grassi, "Musics, Mimics e Dansa secondo i documenti papuracei greco-egizi", Studi della Scuola Papirologica III, Milan (1920), pp. 111-135.

G. Manteuffel, De Opusculis Graecis Aegypti e Pappris, Ostracis Lapidinisque Collectis. Travaux de la Société des Sciences et des Leitkes de Vâravie, No. 12 (Warsaw, 1930), pp. 41 ff.; idem, "Zwei Bemerkungen zu den griechischen Mimen aus Aegypten", Hermes 65 (1930), pp. 123-128.

المسرحيات الفكاهية التي وضعت بتحريض زعيم مثل إسيدوروس للسخرية من الوالى فلاكوس عندما احتدمت بينهما الخصومة بسبب إغلاق نوادى المدبنة وجمعياتها في عام ٣٤/٣٣ (١٦) وفي الوكب الملكي الهزلي الذي نظمه الإسكندريون للاستهزاء بأجرييسا اليهودي في عام ٣٨(٣) ؛ والتمثيليات التي عرصت في الإسكندرية للتفكه بمصائب اليهود إبان محنتهم(٢) ؛ والأراجيز التي نظمت والمسرحية الهزلية التي مثلت في الاسكندرية للتمريض ملوكه اس ملك السهد الذي تزیم نورتهم السکبری فی برقة ومصر وقبرص (۱۱۵ – ۱۱۷)^(۱) . وتوحمی بعض فقرات في « أعمال الشهداء الوثنيين » بأنها قد تأثرت بغن التمثيل المسرحي ، مثال ذلك : مخاطبة أبيانوس لجئة الميَّلت في روما ، ومواساة هليودوروس له ، وخطاب أبيانوس المؤثر بعد أن اتشح بأوسمة منصبه الرفيع كمدير لمعهد التربية ، وخطبة الموت لياولوس ، والحوار المنيف بين الإمبراطور كلوديوس و إسيدوروس ، و بين تراچان وهرمايسكوس، و بين كومودوس وأييانوس؛ وأخيراً تجسيم عيوب الأباطرة وتصويرهم في صورة ساخرة كرجال خاضمين لزوجاتهم أو طفاة أجلاف لا يعرفون كيف يحكمون العالم الذي فتحود ، والتنديد بافتقارهم إلى الحزم ، وتخوفهم من الشعب ، واستعالتهم في آخر الأمر بالجلاد التخلص من خصومهم . وعلى تقيض ذلك فإن « أعمال الشهداء الوثنيين » تنوه باستقامة خلق الإسكندريين وكريم أرومتهم وثقافتهم وشجاعتهم وتحديهم قوى الظلم واستهانتهم بالتعذيب .

[—] H. Box, Philonis Alexandrini in Flaccum. Oxford (1939), p. 88 f. n. 34.
— D.L. Page, Greek Literary Papyri. Poetry, vol. I (Loeb Classical Library) 1942, Nos. 73-79.
— A. Swidersk, "Lee mine gree en Egypte", Eos 47 (1954), pp. 68-74.
Cf. Philo, in Flacc. 139.

Phillo, in Place. 34. (۲) وراجع ص ۱۸ ایضاً .

Philo, in Flace. 72. (r)

⁽ع) انظر القصل الخامس قيا بده

إن جميع هذه العناصر المسرحية أو شبه المسرحية قد تعزى أصلاً إلى جمهور القواء في معاهد التربية أو النوادى أو الجميات السكندرية . غير أنه لا ينبغى أن تؤكد أثر التثيليات الهزلية في « أعمال الإسكندريين » . فشة فرق واضح بينهما وهو افتقار الثانية إلى عنصر الفكاهة والمزاح ، واتسامها بروح الجد التي نألفها في الماسى اليونانية .

والمصدر الآخر الذي اعتمدت عليه «أعمال الإسكندريين » وتأثرت به هو محاضر الجلسات القضائية . غير أن أثر محاضر الجلسات الرسمية لا يظهر فيها كلها أو يظهر فيها لكن بدرجات متفاوتة . فيمضها مكتوب فعلا في شكل محضر قضائي عايدل على أن مؤلفه اقتبس مادته من صورة وثيقة رسمية وصلت إليه بطريقة أو بأخرى . و بعضها الآخر يمثل محضراً رسمياً عرفاً أو ملقاً قد أقحمت فيه عناصر روائية أو خيالية ليخدم غرض الدعاية . و بينها يصطبغ نص بصبغة بلاغية واضحة توحى بأنه مستمد من خطبة المحامى الذي تولى الدهاع في الجلسة الحقيقية ، يستقى نص آخر مادته جزئياً أو بصورة غير مباشرة من وثيقة مكتوبة ، و يستغد ثالث نص رواية شفوية ، و يستغد ثالث المرواية شفوية ، و يستغد ثالث

والمصدر الثالث الذي يحتمل أن تكون «أعمال الإسكندريين » قد أخذت عنه بعض موضوعاتها الأدبية هو القصة الطويلة . وقدكان طبيعياً أن يتأثر كسّاب هذه « الأعمال » ومن أعادوا تدوينها بصنف من الأدب الترويجي كان رائجاً في المصر اليوناني للتأخر والمصرالوماني . غير أن هذا الأثركان سطحياً غير عميق .

Musurillo, "A New Fragment of the Acta Alexandrinorum", J.R.S. 47 (1987), p. 185.

⁽١) تتضين قصاصة بردية جديدة (P. Mich. Inv. 4800) ه تنسى فيا بدو إلى « أعمال الإسكندريين » ، خليطاً من الاأساليب المختلفة (أسلوب عاضر لجلسات النشائية » والائساريب البلاغي ، والأسلوب الروائي) ، أنظر :

ولا يتبين من المقارنة سوى تشابه طفيف بين أسلوب « أعمال الشهداء » وأسلوب بعض كتاب القصة من أمثال خاريتون وهليودوروس . ولعل ما بينهما من تشابه لا يظهر فى الأسلوب بقدر ما يظهر فى بعض ملامح عامة عاطفية كتقوى الآلهة وحب الوطن والاعتزاز بالأصل اليونانى ..

وفي رأى القس موسير يللو الذي عكف على دراسة هذا الموضوع مدة طويلة أن من الجائز أن تكون « أعمال الإسكندريين » قد نبعت أيضاً من مصدر آخر(١) . فقد استرعى انتباهه عند قراءة نصوصها تكر ار أسماء ينتمي أصحامها إلى طبقة معينة ، هي طبقة الجيمنازيوم أي معهد التربية الرياضي الثقسافي ، أسماء كإسيدوروس ولأميون وثيون وديونيسيوس وأبيانوس ، الذين شفاوا كليم في الإسكندرية أرفع المناصب البلدية ، وربما كانوا أعضاء في مجلس شيوخيا (gerousia) ، وغالبًا ما كانوا يمثلون المدينة كرؤساء أو أعضاء في السفارات الموفدة منها إلى الأباطرة . وفي « أعمال أبيانوس » ، التي وقعت حوادثها في أواخر القرن الثاني إشارة إلى ثلاثة من هؤلاء الشهداء الذين لقوا حتفهم قبل منتصف القرن الأول ، وهي إشارة لها مغزاها كان الفصد منها استثارة القراء الذين كانوا يمرفون هذه الأسماء عن ظهر قلب وريما كانوا من سلالتهم. القد كانت « النوادي » ، و « معهد التربية » ، وربما أيضاً « عبلس الشيوخ » هي مركز الحياة الاحتماعية للطبقة اليونانية المسورة ، وقد رأينا كيف كان رجل مثل إسيدوروس يسيطر على همذه النوادي في أيامه وكيف كانت تأتمر بأمره . وقد استخدم نفوذه ، على الرغم من منشور الوالى بإلفاء النوادى ، لتسخير بمص الكتاب في تأليف أراحيز ماحنة أو تمثيليات هزلية السخرية من فلا كوس . ولن تجانب الصواب كثيراً إذا قانا إن هـذه النوادي والجميات كانت أشد الهيئات تندبداً

Herbert A. Musurillo. S.J., The Acts of the Pagan Martyrs (1) (Acta Alexandrinorum), Oxford (1954), p. 273 f.

بالحسكم الرومانى لأنها كانت تمثل آخر مظهر للحياة الهلينية النديّة ، تلك الحياة التي ازدهرت في ظل المدن الحرة .

من الأجدى إذن أن نبحث عن مصدر « أهمال الإسكندريين ، بين أسر أنطاب من أمثال إسيدوروس ولامبون وثيون وديونيسيوس ومحيط أصدقائهم أو على الأقل بين أعضاء طبقتهم وتواديهم . وقد كان في وسم هؤلاء الأقطاب ، بفضل تربيتهم اليونانية المةترنة بالاعتزاز بالأصل اليوناني ، وبفضل نفوذهم القوى ، وربما أيضاً بفضل ثراثهم ، أن يوجهوا النوادي ، مثلما فعل إسيدوروس ، وجهة ممينة ، ويستأجروا بعض الكتاب لتأليف هذه القطوعات الأدبية بعد تزويدهم بتقارير السفارات أو صور محاضر الجلسات الرسمية . ولعل هذه القطوعات لم توضع إلا قتداول الخاص والتوزيع في دائرة محدودة أي لتلاوتها في النازل أو النوادي الحلية أو مماهد التربية . وفي هذه الحالة كانت نصوصها التي كتبت في أوقات متباينة خلال القرنين الأول والناني تتعرض التحريف من وقت لآخر سواء بالحذف أو بالإضافة أو بالتغيير بأقلام مدة كتاب متفاوتين في الكفاية الأدبية . ولا مراء في أنه كانت توجد منها نسخ يختلفة خلال القرنين الأول والناني وأنها كانت توزع بين الأصدقاء أو الأقارب للقيدين في حمات مصر الأخرى . وأخيراً فإنه من الجائز أن بعض هداء القطوعات قد نسخت من جديد بإيعار أفراد من هذه الطبقة ، طبقة الجيمناز يوم ، في مستهل القرن الثالث ، أي في عصر كر اكلاً ، عند ما اشتدت عداوة الإكندريين للحكم الروماني.

وقى وسعنا أن تحصر الموضوعات الأدبية التي تميزت بها «أعمال الإسكندريين » تحت رؤوس ثلاث: الوطنية والاستشهاد والدعاية ضد الرومان. وتتلخص عناصر الموضوع الأول في التنويه بنبل أصل زعماء الإسكندرية ، وتقوام للآلمة ، وحبهم لمدينتهم ، وحرأتهم في الحق، واعتزازهم بمناصبهم البلدية ؛ وتعمثل عناصر التافي في الإشارة إلى الموت أو الفبر أو جنث الموتى بطريقة مؤترة عزنة و إلى تعذيب الإسكندريين وترحيبهم بالموت وتحديهم الأباطرة ، و إن كان الزعماء يظهرون عادة الاحترام لهم إلى أن يستيروهم فتنطلق الستهم عندئذ بالسباب ؛ وأما عناصر الموضوع الثالث فأبرزها التنديد بظلم الرومان ، وضعة أصل أباطرتهم وجشعهم ، والتعامن في ذمة ولاتهم ، وجبن شعبهم ، وفساد حكومتهم ، والتدليل على ذلك بخد صل الرأة كأفلوطينا ، زوجة تراچان ، المتأثير على سير العدالة ، و بضمف الأباطرة وترددهم وتأجيلهم الاحكام أو تبديلها فجأة ، ورضوخهم لعتقائهم وخضوعهم لزوجاتهم ، ويقع تحت رأس هذا الموضوع ، موضوع الدعاية ضد الرومان ، تنديد أعال الشهداء بوقوع الأباطرة تحت تأثير اليهود ، وامتلاء مجلسهم المومان ، تنديد أعال الشهداء بوقوع الأباطرة تحت تأثير اليهود ، وامتلاء مجلسهم المومان من بهم أو تميزهم لهم ، و بالتالى مهاجة اليهود أنفسهم والتعريض بربهم المصريين المومان ، ناهم كفرة ، خاضمون كالمصريين المنزية الرأس ، يسيئون معاملة الإسكندريين ، و يندسون خلسة دون وجه حق الهنابات الشباب اليونانية .

وفى الحق أن هدذا الموضوع الأدبى الأخير ، موضوع الدعاية صد الرومان والبهود ، هو الذي يميز « أهمال الإسكندريين » و يجعلها صنفاً من الأدب مستقلاً عن القصة الطويلة والتمثيلية الهزلية ومحاضر الجلسات القصائية (1) ، ومع أن عصم السكر اهية الميهود ليس أبرز المناصر --- ولا أقول ، كما يذهب البعض ، عنصراً نانوياً -- وإن « أعمال الإسكندريين » تمكس حالة التوتر التي كانت قائمة بينهم و بين مواطنى المدينة واحتدمت احتداماً شديداً فى بعض الأحيان ، غير أن شمور السكر اهية كو الرومان ، الذي لا نظير له فى أى مؤلفات أدبية

يونانية أخرى ، هو ما حدا بالباحثين إلى وصف هذه « الأهمال » بأنها أعنف دعابة قامت ضد الرومان . فني هذا الموضوع بالذات ناس بسهولة التحوير الذي أحدثه قلم السكاتب فى النص عند تدويته من جديد ، و إن كان من المسير التحقق من المرحلة التي ظهرت فيها عناصر دا الموضوع لأول مرة . و بعض هذه المناصر حقيقية و إن كان كاتب الجلسة الروماني قد أسقطها من المحضر الرسمي . و بعضها الآخر كان موجوداً على الأقل منذ أن دونت « أعمال الإسكندريين » المختلفة للمرة الأولى ؟ ولعل جانباً منها يعزى إلى التعديل الذي طرأ عليها فها بعد عند إغادة تدوينها .

و يبقى سؤال هام: ما هو الهدف الأقصى من « أعمال الإسكندريين » ؟ هذه المقطح ، البردية - كما رأينا - لا تمثل كتاباً واحداً صدّنه أو ألفه كاتب واحد . و يتميز كل نص فيها بطابع خاص نظراً لتأثره بمؤثرات مختلفة عن النصوص الأخرى . ومن ثم قد يبدو من المستحيل أن تكون كلها قد كتبت لتحقيق هدف ممين واحد . ومن الواضح أن موضوع الدعاية ضد الرومان محتل في معظم هذه المقطع - وإن لم يكن فيها جميعاً - مكاناً أبرز من أى موضوع آخر ؛ غير أن البعش قد يجادلون في أن مختلف هذه الجذاذات الحائلة موضوع آخر ؛ غير أن البعش قد يجادلون في أن مختلف هذه الجذاذات الحائلة ، والنشائهات والطمون كانت كلها موجهة نحو غاية محددة .

إنه لأمر عسير في أغلب الأحيان أن نحدد الفرض من العمل الأدبى: متى تكون الدعاية هي الفرض الأسلمي من كتابته ، ومتى يكون هسذا الفرض هو القرويح ، و إن يكن مصطبقاً بصبغة سياسية واضحة . فهذه المشكلات لا توجد طفها قواعد . ولا سبيل إلى الفصل فيها إلا بالاحتكام إلى الطابع العام الذي يتميز به العمل الأدبى ، وتحديد البواعث السياسية أو الاجتماعية التي دفعت إلى كتابته ، إن الحقائق المتصادريين، ليست موفورة فحسب بل هي معروفة

للجميع . ومع هذا فقد توصل الباحثون في هذه « الأعمال » إلى نتأجم متضاربة على الرغم من استنادهم إلى معلومات اليس بينها أى تضارب العلى ذلك يرجع حسكا يمتقد موسيريللو — إلى أن بعضهم عالجوها معالجة غير موضوعية . فني رأيه أن ما تجمع لدينا من معلومات مجملسا على التسليم بأمرين : أحدها هو أن استناداً مباشراً أو غير مباشر ، إلى صور مضابط الجلسات القضائية أو صور «تقادير المسئارات » . ومن ثم نجانب الصواب إذا وصفنا « شكل الحضر » فيها بأنه عجر حيلة أدبية ؟ والآخر هو أن دراسة الموضوعات الأدبية التي ترد بمكثرة في هذه « الأعمال » تشبر إلى أن للقصود منها كان تشجيع اتجاهات طبقة أو جباعة مينة ، وهي اتجاهات مناهضة الرومان واليهود ، وإذكاء روح الاعتزاز بأبجاد الماضي عد تقمصوا شخصيات أبطالهم الذين مجدوم كضحايا لقوا حتفهم أثناء الأخرى قد تقمصوا شخصيات أبطالهم الذين مجدوم كضحايا لقوا حتفهم أثناء عارتهم الاحتفاظ بنقاء حضارتهم الهلينية ووقايتها من عدوان حضارة (رومانية) متربرة (()

غير أن نظرة فاحصة إلى ﴿ أَحَالَ الاسكندريين ﴾ قد تطلعنا على نتيجة أخرى بالنة الأهمية ، وهي أن الجاعة أو الطبقة الاجتاعية التي روجت هذه ﴿ للنشورات ﴾ كانت نفسها مقسمة إلى فريقين أوحزيين ، حزب متطرف في عدلوته للرومان يتزعم رجال على شاكلة إسيدوروس وهرمايسكوس وأبيانوس ، وحزب عافظ ممتدل في شعوره نحوهم ، إن لم يكن يميل إليهم ، و يتزعمه رجال من اكتسبوا الجنسية الرومانية مشل جايوس يوليوس ديونيسيوس وتيبر بوس كلوديوس بالبيالوس . ومعان هذين الحزيين ، حزب البسار وحزب الحيين حلى جاز هذا التمبير — قد جاهر أحدها الآخر فالداوة في بعض الأحيان ، فقد

كانا متنفين على شيء واحد ، هو حب الاسكندرية . ويتضع تعاون الفريقين من ذلك انتشاط المشترك في إرسال مختلف السفارات الدبلوماسية إلى الأباطرة ، وفي السياسة الموحدة إذاء يهود المدينة . وكان يعني كلاً منهما أن يحتفظ بمحاضر جلسات الحاكات أو تقارير السفارات و إعادة كتابتها بما يتفق وأغراضه . لمكن مع هذا الفارق : وهو أن الحزب المتطرف في عداوته المرومان هو الذي كان بروج القطع المقدعة الممجاء الزاخرة بالحقد والبغضاء ، على حين أن الحزب المعدل أو الموالى للرومان هو الذي كان يروج القطع الأقل عداوة والتي تتناول مسائل عامة تهم الإغريق كافة .

لكن على الرغم من اختلاف هذين الحزيين في موقفهما من روما ، هإنهما لم يحتلفا على الأقل في مسألة هامة . فن للمروف أنه لم تصلنا أي بردية من برديات و أجمال الاسكندريين ، اليقينية تشير إلى وقائع حدثت بعد عصر الإمبراطور كومودوس (١٩٠٠ – ١٩٩٧) . هذه الحقيقة تحملنا على الاعتقاد أن أحد الأسباب السياسية الرئيسية المسخط على الرومان ، والتي ساعدت على ترويج هذه المنشورات يتمثل في رفضهم المستمر قيام مجلس شورى بالاسكندرية . و بدهي أن الاسكندريين من لم يكتسبوا الجنسية الرومانية كانوا أشد من سواهم إحساساً بالمرارة ، غير أن الحزبين ، حزب اليسار وحزب الهين ، كانا يجدان هنا — في المطالبة بمجلس الشورى — هفاة للالتقاء والتماون . و بعد أن منح الإمبراطور سيتميوس سقير وس الاسكندرية (وجميع عواصم المديريات) الحق في إنشاء مجلس الشورى عام ٢٠٠ ، فترت حركة المتاومة ضد روما بالتلارية ، وتضاءات تبماً قبلك قوة الحزب المناوى، المرومان . غير أن شغف الناس بقصة نضال الاسكندرية من أجل المرتبط المساسى ظل على شدته ، ويؤيد ذلك أن فصولاً من هذه القصة كانت ما تزال تدون الاحتفاظ بها في شدته ، ويؤيد ذلك أن فصولاً من هذه القصة كانت ما تزال تدون الاحتفاظ بها في المسكنيات الخاصة في جهات مصر الأخرى

حنى بعد أن انتنى الغرض الأصلى منها(١).

وأخيراً : ﴿ إِن أعمال الاسكندريين » كما يقول الأستاذ بل ﴿ لا مُكن أَن تعد من بين الدرر الأدبية . غير أنها ذات قيمة حقيقية . فهي ، من ناحية ، تمدنا بناذج من صنف من الأدب ليس ممثلا سوى تمثيل هزيل بين مخلفات الأدب اليوناني . وهي ليست من تأليف كتاب متفقهين في اللغة ، أو أدباء نوابغ يكتبون للقلة المثقفة ، ولا هي من إنشاء خطبا، يخطبون في السكثرة من الناس ولو أنهم يستخدمون للاقناع كل الحيل البلاغية . إنما هي مؤلفات تمثل الأدب الشمعي في ذلك المصر ، وضعت لتحقيق هدف عابر ، ووجيت القاريء العادي ؛ وهي مكتوبة بأساوب حي شائق ، ولكنها لم تصقل سوى صقل أدى طنيف . وفي الحق أنها ذات طابع سحني . وهي من ناحية أخرى تطلمنا على وجهه نظر جديدة لم نألفها من قبل. فقد ألفنا أن ننظر إلى تاريخ الإمبراطورية الرومانية بأعين الرومان أنفسهم . لكن « أعمال الشهداء الوثنيين » تتيح لنا أن ننظر إلى هذا التاريخ من زاوية مضادة : من جانب قوم كانوا يكنون المداوة والسخط الدفين على روما التي لم تكن في نظرهم تلك الدولة العظيمة التي نشرت النظام والمدنية وحفظت للأجيل التالية تراث الثقافة اليونانية والعلم اليونانى ، بلكانت فاتحًا أحدياً مستبدأ . ومن ناحية ثالثة ، أن «أعمال الاسكندريين » و إن كان غرضها الأساسي الدعاية ضد الرومان أكثر منه الدعاية ضد اليهود ، إلا أنها تمدنا عماومات مفيدة عن الحركة المعادية لليهود في العالم القديم ، و بأمثلة طريفة مشابهة لمظاهر علك الحركة في المصور التالية . وأخيرًا ، إذا كانت هذه « الأعمال » لبست سوى قصاصات بردية مهلولة في أغلب الأحيان . فهي تنيح على الأقل للباحثين النابغين ذوى الخيال الخصب فرصاً لتجربة مواهبهم مما لا تتيحه حتى أعقد ألفاز

Cf. Musurthia, The Acts of the Pagan Martyrs, pp. 275-277. (1)

الكلات المتقاطعة ع^(١)

ونحن لا نعرف على وجه التحقيق الأسباب الباشرة التي أدت إلى إثارة الفتنة من جديد بين اليهود والإسكندريين والتي دعت إلى عاكة بعض زهما، الإغريق في عام ثار حول تحديده قاش طويل، فن قائل بأنه عام 18 ومن قائل بأنه عام ٣٠ و وإن كنا أميل إلى الأخذبالتاريخ الأخير (٢٠). وعلى أى حال فلسنا بحاجة إلى البحث عن أسباب للفتنة لأن المداوة كانت قدتأصلت بين الإغريق واليهود الذين المهود الذين المهود بأنهم أداة طيمة في يد السلطات الومانية في ذلك الوقت . وعدتنا البردية المهروفة باسم « أعمال إسبودوس » (٢٠) بأن المسئراء استدعرا للنول أمام الجلس الإمبراطوري (Consilium) في يوم ٥ من شهر بشنص الموافق أمام الجلس الإمبراطور أرجأ ساء قضيتهم إلى اليوم التالى . وفي يوم ٢ بمنص الموافق أول مايو عام ٣٠ سـ على ما برجح سـ استمع كلوديوس قيمر إلى دعوى إسيدوروس مدير معهد التربية وكالوس ؛)(١٠) وكان بجلس إلى جاب عشرون عضواً من مجلس متابيوس (أو لوكالوس ؛)(١٠) وكان بجلس إلى جاب عشرون عضواً من مجلس متابيوس (أو لوكالوس ؛)(١٠) وكان بجلس إلى جاب عشرون عضواً من مجلس متابيوس (أو لوكالوس ؛)(١٠) وكان بجلس إلى جاب عشرون عضواً من مجلس الشيوخ وستة عشر رجلا من نوى الرتبة الفنصلية . وشهد الجلسة إيضاً بعض سيدات القصر . وكان إسيدوروس هو البادى، بالكلام :

ـ اسيفوروس : مولاي قيمر ! أتوسل اليك أن تصفى ال حديثي عن الويلات التي نزلت بموطئي •

ـ "كلوديوس قيصر: ساخصص لك هذا اليوم •

Bell, "The Acts of the Alexandrines", J.J.P. IV (1950), p. 42. (+)

⁽٧) عن هذه الشكلة راجر:

⁻⁻ Bell, fbid., p. 33 f. -- Musurillo, op. cit., pp. 118-124.

W. Chrest. 14 + P. Lond. Inv. 2785 + P. Berol. 8877 - Acta (7) Initiat' - Musurillo, Acta Alexandrinorum IV (Text, pp. 18-36;, Comment, pp. 117-140).

Musurillo. op. cit.: p, 119-120.

⁽٤) أو لواليوس ، راجم

ويوافق جميع أعضاء بجلس الشيوخ الحاضرين بوصفهم محلنين لأنهم يعرفين من هو إسيدوروس .

- کلودیوس قیمر : ایاك أن تقول شیئا ۰ ضد صدیقی (اجرییا) ۱/۱۰ فقد تسبیت من قبل فی حلاك رجلین آخرین من اصست قائی ایون مدیر الشئون البلدیة والاوضاع القانونیة ، ونایفیوس، والی مصر ، اللی کان قائدا للحرس البریتوری فی روما (۲) والان انت تكیل الاتهامات الهادارجل (اجریبا) .

د اسبدوروس : مولای قیصر ! ماذا یعنیك من امر یهودی كاجریبسا لا یساوی شروی نامیر (۳) ه

> س كلوديوس قيصر : هاذا تقول ؟ انت أوقع الناس جميها ٠٠ وفي قصاصة اخرى مرتبطة بهام البردية يجرى الحوار التالي :

ساسبهوروس: مولای صاحب التبلاقة ! ان بالبیللوس (٤) یدافع عن مسالحك دفاعا حسنا • واثمننی سوف ارد علیك ، یا اجریبا ، فيما يتصل بالنقط التي تثيرها عن البهود • اننی اتههم بالرغبة في اثارة العالم أجع • • وينفی انتظاسر في وضحه المسهد ليهود • ان طبائعم ليست كطباع الاسكندرين ، وحالتهم الميشية تنقق وحالة بالمرين • او فيسوا هم في مستوى الخاضمين قلمريية الراس ٤ (ه) •

⁽١) أكبر الغلن أجربها الثاني ملك خالسكيس بجبل لبنان وابن هيرود أجربيا .

 ⁽٣) الأصدل الونان P. Lond. Inv. 2785, 18) مناه يساوي فلانة أو بلان (obolot) أى حوال نصف هراخة ، وهو كناية هن تغلمة الفدر .

 ⁽³⁾ لمله تنس بالبيلنوس الذي ورد ذكره في رسالة كلوديوس الى الإسكنديين ، واجع من ١٠٠ أعلاه . وقد عين والياً على مصر من عام هه الى ٩٥ .

ده) عن مشكلة خضوع يهود الإسكندرية لضريبة الرأس (laographia) ، راجع (ه) Muserillo, The Acts of the Pagen Hartyrs, p. 139, 12. 27.

وأتظر الآن :

J.A.S. Evans, "The Poll-Tax in Egypt", Aegyptus 37 (1957). pp. 250-266

احِرِيبا : لقد فرض اخكام على المصريين ضرائب • • ولكن لم يغرض أحد ضرائب على اليهود •

و يتضع من بردية أخرى أن الامبراطور أصدر حكماً بإعدام كل من إسيدوروس وزميله لامپون^(۱) ، وعندئذ تثور ثائرة الأول ، فيتكلم بلهجة مليئة بالتحدى بعد أن تيقن مصيره المحتوم :

كلوديوس قيصر : لقد اهلكت يا اسيدوروس كثرا من اصدقائی • اسيلوووس : لم افعل سوى آن امتثلت لاوامر الامبراطود فى ذلك الوقت ، وانى لمستعد ان ادين لكايضا من ترغب فى ادانته •

کلودیوس قیصر : اصحیح یا اسیلوروس انك ابن راقمسة (أو ممثلة) ؟

اسيدوروس : انا لست عبدا ولست ابن دائسة ، وانما أنا مدير معهد التربية بمدينة الاسسكندرية الشهرة ، واما أنت فابن مثبوث (غير شرعى) لمسالومي اليهودية (أغت ميرود الأكبر؟)

وعندتد يقول الامبون لزميله اسيدودوس -

ليس بيدنا حيلة سوى الاذعان لحاكم مجنون ٠٠

٤ -- نبرود، والحملة الأثيوبية :

وخلف كلوديوس على العرش الإمبراطور نيرون Nero (04 ـ 10 ـ 10) الذى الدّى في أوائل حكم بالولايات الشرقية . وقد أولى الإسكندربة عناية خاصة بأن نظم هيئة مواطنيها ونسق الصلة بين القبائل (phylai) والأحياء (dêmod) وأطلق عليها أسماء جديدة ، وأنشأ بعض قبائل جديدة "ك. ولعل للدينة التي

Acta Applani = P. Oxy. 33, iv, 5-7 = Musurillo. Acta Alexandrinorum, No. XI, II. 78-80.

C.f. W. Schubari, "Alexandrinische Urkunden aus der Zeit (1) des Augustus", Arch. f. Pap. V. (18198-1931), p. 13; U. Willeken, 'Kaiser Nero und die alexandrinische Phylen' Spid., p. 183; P. Jouguet, La vie municipale dens l'Egypte romaine. Bibliothèque des Ecoles l'ançales d'Athènes et de Rome, fasc. 104. Paris (1911), p. 141 f.

ومنه هذا الشخيم أصبح اسم الواطني قرن بالقبيلة والحي معاً ، والح ، Bell, C.A.H. X (1934), p. 295; Jouguet, "Les Assemblées d'Alexandrie a l'époque ptolémaique", B.S.A.A. 37 (1948), p. 22 4 n. 65.

ازدهرت قيها الحياة الثقافية والفنية استهوت لبسه فتاقت نفسه إلى زيارتها ليعرض فيها ، مثلها عرض في بلاد اليونان ، مواهبه الفنية في الغناء وللوسيق (''. ويحدثنا أربعة من المؤرخين أنه فكر ، عندما تخلى عنه الجيش وأحدقت به الاخطار قبيل مصرعه ، في الغرار إلى مصر أو في مناشدة الشمب الروماني تعبينه واليا عليها ('') . ومن الغربب أن هذا الإمبراطور الذي دبر مقتل أمه إلى الميته التي ورد فيها إعلان جلوسه على العرش لا يوصف فقط بأنه « روح البدية التي ورد فيها إعلان جلوسه على العرش لا يوصف فقط بأنه « روح ولذ ينبغي لنا جميماً — كما يقول سكان أكبير ينخوس (البهذا) — أن توتدى الأكاليل وننحر الثيران لجميع الآلمة عرفانا بجميلهم (") » . ويتكرر وصف نيرون « بروح العالم الطيب » في نقش من قرية أبوسيريس (أبوصير) — بالقرب من أهرام الجيزة — برجع تاريخه إلى الفترة ما بين عامى ٥٥،٥٥ (") . ويوصف أيضاً

[·] Cf. Jouguet, Domination, romains en Egypts (1947), p. 34. (1)

Suctonius, Nero XLVII. 2: varie agitavit... veniam praeteri- (Y) torum precaretur, ac ni flexisset animos, vel Aegypti praefecturam concedi sibi oraret:

وفكر في اثنية كثيرة ١٠٠٠ أو فان يطلب الصلح (من الشمب) غن جرائيه السابقة ، واذا لم يستطح أن يلين قلوبهم ، أن يتوسل اليهم أن يشعوه على Ryll الولاية على همر -Cf. also Tacitus, Hist. I., 31; Plutarchus, Galba, 2; Dio Cassius LXXIII, Z7. 2.

⁽٣) ق مارس عام ٥٩ ، أنظر : .716 Xx p. 716

⁽¹⁾ ف ۱۸ يوليو عام ۲۵ ، والتهمة غير ثابقة ، (Tacitus, Ann. XV, 38) إن لم تكن غير صيحة ؛ راجع : . 722 . C.d.H. X. p. 722 إ

 ⁽a) P. Ozy. 1021 - W. Chrest. 113.
 وهذه الوثيقة تحمل تاريخ ۲۱ هاتور للوافق ۱۷ توفير عام ٤٤ ه أي بعد ۳۵ يوماً من وفاة كلوديوس .

في بعض مسكوكات الإنكندرية التي تحمل صورته بأنه « منقذ الممورة (^(١) » . وقد روى أن نبرون كان ينتوى القيام بحملة على مملكة أثيو بيا (النوبة الجنوبية). ففي خريف عام ٦١ أرسل بعثة عسكرية لاستكشاف تلك البلاد (٧٠). وفي عام ٩٤ ، أي بعد عودة البعثة بحوالي عام ، فكر في زيارة الولايات الشرقية · ومصر بالذات ، ولكنه عدل عن تنفيد الفكرة لتشاؤمه من أحد الطوالم (٢٠) وقابلت السلطات النوبية هذه البعثة بالخفاوة ويسرت لها مهمتها ، فاجتازت مروى (Meroe) و بلغت مستنقعات النيل الأبيض وجمعت معلومات عر · _ تضاريس وحيوانات تلك المنطقة النائية ووضعت خريطة لها. وجاء في تقريرها أن مملكة أثيو بياً في حالة انهيار شديد وأن مروى نفسها بلد فقير السكان. لقد كانت هذه البلاد على علاقات ودية مع روما ولم يكن فتحا ليمود على الإمبراطورية بفنم كبير. من الجائز أن نيرون —كما يذهب الأستاذ كورتنبويتل —كان يريد غزو النوبة ليحرز نصراً عسكرياً رخيصا(٤). غير أن سينيكا (Seneca) - الذي كان لا بزال يتمتع حينتذ ينفوذ كبير في توجيه سياسة الإمبراطورية - لا يتحدث عن أي حملة عسكرية ، بل يقول إن البعثة أرسلت لاستكشاف منابع النيل . وليس من المستبعد أن يكون سينيكا نفسه هو الذي أوحى بإرسال هذه البعثة لما هو معروف عنه من اهتمام شديد بالجغر افيا وعلم الأجناس.

J.A. Lettonne. Recueit des Inscriptions grecques et latines (\) de l'Egypte, I (1842), p. 91.

Seneca, Quaest. Nat. VI, 8, 3-4; Plinius, Nat. Hist. VI, 181; (Y) XII. 19: Dio, LXII. 8, 1; cf. W. Schur, "Die Orientpolitik des Kalsers Nero", Kilo, Beinet 18 (1923), p. 41 f.; C. Préaux, "Sur les communications de l'Ethiopie avec l'Egypte hellénistique", Chron. d'Eg. 27 (1982), p. 287 f.

Tacitus, Azn. XV. 36, 1; Suetonius, Nero XIX. (7)

H. Kortenbeutel, Der aegyptische Süd- und Ostnandel in der (†). Politik der. Ptolemäer und römischen Kaiser. Diss. Berlin (1932), p., 61:

لهذا كله ثار الشك حول الرواية القائلة بأن القصد من البعثة كان جمع معاومات توطئة لحلة عسكرية على بلاد النوبة . وفي أكر الظن أنها لم تصدر إلا عن بلينيوس الأكر الذي اشتهر بعداوته الشديدة لنيرون وتصيده الفرص لإثارة الغيار من حوله . نحن لا ننكر أن هناك من القرائن ما قد يؤيد رواية بلينيوس . فني عامي ٦٦ ، ٦٧ ظهرت في الإسكندرية بعض وحدات عسكرية : و ٢٠٠٠ حندي من حيش شمال إفريقيا ، وفرقة أبولليناريس الخامسة عشر من أرمينيا ، وأخيراً بعض فصائل من الفرق للرابطة في ألمانيا(١) . ولدينا قطم من العملة ضرّ بت في الإسكندرية عام ٦٨ وتحمل صورة نيرون وهو راكب سفينة إشارة إلى قرب حضوره إلى مصر (٢). غير أن ظهور قوات أجنبية في الإسكندرية أم ليس مر السير تفسيره . لعل الجنود الإفريقيين قد أرساوا إلى المدينة ليكونوا في استقبال الإمبراطور عند قدومه . وكانت الفصائل الألمانية - إذا صدقت رواية تاكيتوس - في طريقيا إلى القوقاز للاشتراك في الحلة هناك ، بنها كانت فرقة أيواليناريس في طريق عودتها إلى بانونيمالاً . وأما العملة فلا يستخلص منها سوى أن نيرون كان يعتزم زيارة الإسكندرية بعــد فراغه من زيارة بلاد الإغريق (سبتمبر ٦٦ – آخر ٦٧) حيث كان يمرض مواهبه الفنية في المسابقات التي جرت على مسارح كوركيرا (كورفو) وأكتيوم وكورنة .

على أن بمض المؤرخين يحاولون تعليل مشروع حملة نيرون على مملكة مروى

Josephus, Bell. Ind. II, 494; III, 8; Tacitus, Hist. I, 31, 70.

J.G. Milne, Egypt under Roman Rule (1924). p. 24 · V. Chapot, (†) "L'Egypte Romaine", Histoire de la Nation Egyptienne (ed. G. Hanotaux). Tome III (1933). p. 251.

Tacitus, Hist. I, 6; Josephus, Bell. Ind. VII, 117.

برغبته في جماية مصالح روما التجارية لأن فتح النوبة الجنوبية كان من شأنه أن يحد من توسع مملكة أكسوم الحبشية التي كانت تهدد باحتكار تجارة العاج الإفريقية . وقد ورد ذكر أطاع نملكة أكسوم لأول مرة في « دليل الملاحة بالبحر الأحمر» الذي يعتقد بعض الباحثين أنه كتب حوالي عام ٩٠، وأن مملكة أكسوم لم يؤسسها الملك زوسكاليس الوارد ذكره في « دليل الملاحة » بلأسسها الملك المجهول الاسم الذي أقام قبل عام ٦٠ نصبًا عنــد أدوليس (Adulia) (مصوّع ؟) تخليداً لذكرى انتصاراته ، وروى فيه كيف بــط سلطانه شمالا ، من الحبشة حتى حدُّود مصر الجنوبية ، وجنوباً حتى ساحل الصومال ، ثم عبر البحر واحتل الساحل الغربي لبلاد العرب من حدود أراضي السبئيين حتى ميناء ليوكي كومي (الحوراء)(1) . وقد أثار اعتداؤه على بلاد العرب قلق الرومان الذين أوجسوا خيفة من أن يكون هدفه البعيد هو غزو بلاد البمين والتحكم ف تجارتها . لذلك عقد الرومان - كما يروى صاحب « دليل الملاحة » — معاهدة صداقة وتحالف مع أمراء سبأ وحمير الضماف لحايتهم من عدوان ملك أكسوم . و بمقتضى هذه الماهدة التي عقدت في عام ٦٠ احتل الرومان عدن.وزاولوا أيضاً نوعًا من السيطرة غير المباشرة على جزيرة سقوطرى التي كان ملك حضرموت يؤجرها لجماعة من التجار الرومان المقيمين في مصر . وقد أدى احتلال عدن والسيطرة على سقوطري إلى فتح باب الاتصال المباشر بين مصر والهند عن طريق النِحر . فالحلة التي أعدها نيرون كانت تستهدف وقب توسع مملكة أكسوم بغرض الحماية الرومانية على مملكة مروى المتداعية وإحيساء طريق التجارة عجر أعالى النيل . لقد كانت إذن نتيجة منطقية لاهتمام الرومان المتزابد بالتجارة الشرقية وحرصهم على تحويلها إلى المواني المصرية -

غير أن هذه النظرية التي ما بزال يأخذ سها بعض المؤرخين(١) قد تزع عت بعد تعرضها للنقد من جانب الأستاذ أندرسون (٢٠) . فمن بين اعتراضاته علمها أن « دليل الملاحة في البحر الأحمر » الذي منسب إلى القرن الأول المملادي ، لا يعرف تاريخ كتابته على وجه التحديد و إن كان هناك من القرائن ما ترجيح أنه كتب في أوائل ذلك القرن لا في أواخره (٢) ، وأن مؤلفه يجدد أراضي مملكة أكسوم بالمنطقة التي تقع بين سواكن و باب المندب على وجه التقريب، ولا يعلم شيئًا عن أراض استولى عليها ملك الحبشة في بلاد المرب — كما يفهم من نقش أدوليس – أو عن أى سيطرة أو نفوذ سياسي زاوله هذا الملك في تباك البلاد . وفي هذا دليل على أن مماكمة أكسوم لم تكن على أيامه قد توسعت بعد عبر البحر الأجمر ، ومن ثم ينهار السبب الرئيسي الذي يعزى إليه تدخل الرومان في جنوب بلاد العرب . وأما الزعم - استناداً إلى عبارة وردت في دليل الملاحة (٤) - بأن الرومان احتاوا في عصر أسرة يوليوس -كلوديوس مينا، عدن الذي كان يعرف وقتئذ باسم « بلاد العرب السعيدة » لكي يضمنوا لعملائهم في مصر احتكار التحارة في البحرين المربي والهندي ، فهو ما لا يمكن التيقر من صحته ، إذ أنفـــا لم نكتشف في عدن أي آثار تدل على إقامة حاميات أو تحصينات دأتمة ، والتي لم يكن في وسم الرومان بدونها أن يلحقوا أي ضرر بليم

 ⁽١) راجع ، على سبيل المثال ، چورج فاضلو حوراني : العرب والملاحة في الهيط الهندى
 (ترجمة السيد يعقوب بكر) المناهرة (١٩٥٨) ص ٧٧ -- ٥ والهوامش .

J. G. C. Anderson, C.A.H. X (1934), pp. 881-883. (7)

Cf. M.P. Charlesworth, "Roman Trade with India" Studies (v) in Roman Economic & Social History in Honor of A.C. Johnson, ed. by P.R. Coleman-Norton, Princeton (1951), p. 132 & n. 2 (between 40 & 75 A.D.).

بتحارة المرب (١) . وإنه لأمر بعيد الاحتمال أن لا تتحدث الكتاب الرومان عن نجاح باهر أحرزته روما فى بلاد العرب السعيدة وترتبت عليه — كما يزعر البعض — نتائج هامة على حين يتردد في مؤلفاتهم ذكر حملة آيليوس جاللوس. ولوكان الأمر صحيحاً لما أغفل ذكره يلينيوس الذي يقول صراحة إن آبليوس جاللوس كان الروماني الوحيد الذي قاد جيشاً إلى جنوب بلاد العرب حتى زمنه · لذلك يرجح أن مؤلف « دليل الملاحة » اختلط عليه الأمر . لقد سمم بلا ريب ﴿ عن حملة جاللوس في بلاد العرب السعيدة (وهو اسم اليمين على أيام أغسطس) فاعتقد أن الهدف منهاكان الاستيلاء على الميناء الذي يحمل نفس الاسم . ولا بعدو أن يكون إحراز روما سيطرة غير مباشرة على سقوطري محض افتراض لاتة مده رواية دليل الملاحة . وليس من الواضح كيف كانت مصالح الرومان التحارية تتمرض للخطر الشديد بانتقال الساج الإفريق إلى مصر عن طريق مملكة أكسوم والبحر الأحمر - كما كان الجال في الوقت الذي كتب فيه دليل الملاحة بحس بدلاً من انتقاله إليها عبر طريق مملكة مروى ، وهو طريق يةال أيضًا إنه كان حينئذ غير صالح للإستمال. وأما الزيم بأن الاتصال المباشر بين مصر والهند عن طريق البحر لم يتم إلا منذ عصر نيرون فهو زعم تدحضه رواية اسطرابون الذي يقول إنه بينما لم تسكن تجرؤ على الخروج من البحر في عصر البطالة سوى عشر من سنينة ، أصبحت تبحر (سنوياً) إلى الهندعلي أيامه ما لإيقل عن ١٣٠ سقينة من ميناء ميوس هرموس (أبوشعر القبلي) وحده (٢٠) وهي رواية يتبين منها أن التجارة البحرية لم تكن كلها في يد العرب الجنو بيين حتى في زمن أغسطس ؛ وتدحضه أيضًا المسكوكات الذهبية والفضية العديدة Cf. however, Charlesworth, tbid., p. 138 & n. 19.

 ⁽١) nowever, Charlesworth, ibid., p. 138 & n. 19.
 الذي بدعند الآن أن عبارة فا دليل الملاحة ع محميعة ويضيف بأن حصناً اكتفف ف شمالى عدن ويبدو أنه روماني الأصل

Strabo II. 5, 12 (C. 118); XVI. 4, 24 (C. 781); XVII. 1, 13 (*)

التي وجدت في الهند وتجمل أسماء أباطرة أسرة يوليوس ــ كلوديوس ، و مخاصــة اسمى أغسطس وتيبريوس .

ومها يكن من شيء فإن ثورة اليهود في فلسطين عام ٦٦ قد أحبطت أي مشروع عسکری کان نیرون ینتوی القیام به . فقد ساور الیهود قلق شدید . وفشى بينهم التذمر من الأوضاع السياسية والاقتصادية ، وضاقوا ذرعاً باستبداد حكامهم ، ولم يلبث أن غرهم الحاس الديني وراودهم الأمل في الخلاص على يد مسيح جديد . وسرعان ما أثاروا الإضطرابات في قيسارية ، ثم هبوا تاثر بن ثورتهم المكبري في أورشليم ، تلك الثورة التي جلبت عليهم المكوارث وكانت نذيراً بتدمير معبدهم السكبير على يد تبتوس في عام ٧٠ . وكان من الطبيعي أن يحدث لهــذه الثورة صدى في الإحكندرية(١) . واتفني أن اجتمع بالملعب المدرج حشد من الإحكندريين التباحث في إرسال سفارة إلى روما لكي تعبر للامبراطور عن ولاء مواطني المدينة نحوه أتناء ثورة اليهود. واكتشف المجتمعون بعض اليهود مندسين بنن صفوفهم ، فتمالت صيحات الجماهير الغاضبة بأنهم أعداء وعيون ، وانقضت عليهم تر بد قتلهم ، فلاذ بعضهم بالفرار وألتي القبض على البمض الآخر وحاول الغوغاء إحرافهم أحياء , وأثار الاعتداء حنق اليهود فتكتاوا وهاجموا الإغريق ورحموهم بالحجارة وأوشكوا أن يضرموا النار فىالملعب الإهلاك من فيه . وكان والى مصر وقنئذ هو تيبريوس يوليوس الإسكندر ، ابن أخى فيارن الفيلسوف ، وكان في الأصل يهوديا ثم ارتد إلى الوثنية . وقد أوضح لليهود أنه من الحمق في تلك اللحظة الحرجة من تاريخ أمتهم أن يعكروا صفو

⁽١)، في بردية مشوهة من البهضا عمرت منذ سنوات ظلية (P. Oxp. 2339) إشارة إلى عاكمة قضائية جرت أمام ممثل السلطة الرومائية ، والمهمون أرئيعة بينهم امرأة . ولعل البردية منتمى إلى « أعمال الإسكندريين » . وعلى أي حال فهى تتكام عن اضطرابات لعلها نشأت عن الاحتكاك بين اليهود والإغريق فى الاسكندرية ، بسب الثورة المهودية فى ظلماي.

الأمن و يستغزوا الجيش الرومانى . واستجاب له المعتدلون منهم ولسكن المتطرفين لم يمكترثوا بتحديره وسخروا منه وسبود . وعندئذ وجد نفسه مضطراً إلى استدعاء الفرقتين من نيقو بوليس لقمع الفتنسة فى المدينة . وطورد اليهود إلى الحى الرابع حيث استهاتوا فى الدفاع عن أنفسهم ضسد القوات الجديدة التى اتفق مزورها بالإسكندرية فى طريقها من برقة إلى فلسطين لإخماد الثورة السكبرى فى أورشايم وغلب اليهود على أمرهم وهلك منهم خلق كثير . ولا سبيل اليوم إلى التحقق من رواية المؤرخ اليهودي يوسف الذي يزيم أن خمسين ألفاً من بنى جلاته هلكوا فى تلك الفتنة (Bell. Itd. II, 492.8) .

وكان من أثر سياسة الإرهاب التى انتهجها نيرون فى أواخر حكمه أن ازدادت المؤامرات فى روما وانتشرت حركات التمرد فى الولايات. ولما أسقط فى يده فر من الماصمة ولم يلبث أن انتحر. و بموته ينتهى تاريخ أسرة بوليوس كوديوس فى يونيو عام ٨٨ .

ال*م<mark>ض</mark> ل لرا*بع فسبسياذ وتيتوس ودوميتيان

۱ – قسیسیاد، نی الاسکندریز :

يعرف العام التالى لمصرع نيرون — عام ٦٩ — فى التاريخ ٥ بعام الأباطرة الأربعة » . ولا يعنينا من الصراع الذى احتدم بين المتنافسين على عرش الإمبراطورية سوى ما حدث فى الشرق ، وفى مصر بوجه خاص . ولم تسكن مصر قد قامت بأى دور سياسى هام فى تاريخ الإمبراطورية حتى ذلك الحين . لكن نجمها سطع فجأة عندما أسهمت فى رفع قائد من قواد الشرق إلى أريكة الحكم ، كاشفة بذلك سر الإمبراطورية الذى أفضى فى النهاية إلى انهيارها ، ألاهو إمكان ترشيح الإمبراطور في مكان آخر غير روما (١١). فقد تعاقب على العرش أربعة قواد : جالبا (٢ (Galba) وأوتو (Otho) وفيتاليوس (١٤) (Vitellius)

ومن الوُئائق القليلة للؤرخة باسمه في مصر (مشمور تيبريوس يوليوس الإسكندر بتساريخ ٣ يولي ٦ ٦ ؛ السنة الأولى من حكمه) : 5.88. 3444 = 0.C.J.S. 609 =

- P. Oxy. 289. col. II, 1 : (عمل أكتوبر ٦٨ ، السنة الثانية من حكمه) : (٣ أكتوبر ٦٨ ، السنة الثانية من حكمه)

(٣) يناير ٦٩ – أبريل ٦٩ :

- P. Oxy. 289, col. H. 3, 5. (٦٩ أبريل ٦٩): - Ct. P. Oxy. II. p. 285 4 n. 1.

(٤) أبريل ٦٩ - ديسبر ٦٩ (نادي به الجيش في المانيا في ٢ يناير)

وقيتظيوس هو الإمبراطور الوحيد من بين أباطرة القرنين الأولين الذي لم تجد اسمه منقوشاً فى خرطوشة على معبد من المعابد المصرية . لسكن من الفريب أننا وجدنا شفافة (8.8. 1930) مؤرخة باسمه فى يوم ١٠ يوليو عام ٦٦ أى بعد تسعة أيام من مناداة الإسكندرية بثسيسيان لمعبراطوراً . ولعل ذلك يرجع الى بطء وصول النا لمل صر العليا . راجع :

Milne, Egypt under Roman Rule, p. 28.

Cf. M. Cary, A History of Rome down to the Reign of Constantine. London (1938), p. 605.

⁽٢) يونيو ۱۸ --- يناير ۱۹ :

الذين حكم كل منهم فترة لا تريد على شهور قليلة انتهت في ديسمبرمن عام ١٩٠ وأخبراً فلاقيوس قسيسيانوس (T. Flavius Vespasianus) أو قسيسيان الذي قدراً أو أن يتر بع على عرش الإمبراطورية عشر سنوات (٦٩ – ٧٩) وأن بمتد حكم أسرته ، أسرته ، أسرة فلاقيوس ، حتى عام ٩٦ . وكان قسيسيان هو القائد الذي ولا م نيرون على أرض يهوذا (Iudaea) تم عهد إليه بقمع ثورة اليهود في عام ١٧ ، فاجتاح فلسطين واستولى على مواقعها الحصينة ، وتأهب لمحاصرة أورشليم حيث احتشد اليهود واستعدوا لمقاومة الرومان ، ولما بلغه نباً موت نيرون أرجاً الهجوم على المدينة ولم يستانه والمعام أو براس من عام ١٩٠ ،

وهنا يأتى دور مصر فى مركة التطاحن على عرش الإمبراطورية . فقد أثار هذا المدعى الأخير فيتليوس بسوه خلقه تذمى جنود الفرق المرابطة فى ولايات الدانوب . ولما كان لا يوجد بين قواد هذه الفرق من هو جدير بترشيحه همراطوراً ، فقد اتجهت الأنظار إلى والى أرض يهوذا وقائد الحلة ضد اليهود . وعندئذ بادرت الفرقتان للرابطتان فى الإسكندرية بالمنادلة بشبسيان إمبراطوراً فى أول يوليو عام ٩٥٠٠ . وكان ذلك بإيماز من تبير يوس يوليوس الإسكندر ، وألى مصر عندئذ (٧) . وكان ذلك بإيماز من تبير يوس يوليوس الإسكندر ، والى مصر عندئذ (٧) .

ي ولدينا الآن شقافتان جديدتان ، وُرخان بأسم (2438) (0. Bodl. 1738; 2438) م أنفر: C. Préaux, "Le règne de Vitellius en Egypte", Mélanges Georges Smets. Bruxelles (1952), pp. 571-578.

⁽۱) وقد اعتبر هذا اليوم فيا بعد بداية حكمه (Tacitus, Hist. II, 79) ، وإن كان السنانو الروماني لم يعلنه إمبراطوراً إلا في يوم ۲۲ ديسبر عام ۲۹ بعد مصرع شيطيوس . ولم تعد السنة الأولى من حكمه في مصر إلا من أول يوليو ۲۹ حن ۲۸ أغسطس ۹۹ و فقا التقويم المصرى ، أي من ۷ أيب إلى ٥ نسيء ، آخر يوم في السنة المصرية (غير السكيية) راجم: Stein, Die Praefekten von Aegupten in der römischen Kalsersett (1956).

 ⁽٢) يرى يعنى الباحين أن المنشور الدمير (٥.٥.1.8. 669 = 8.B. 8444) الذي =

بأنه « مصرى » لأنه ولد بالإسكندرية (۱) ، والوحيد الذي شغل في مصر قبل ولايته عليها منصب مدير عام (epistrategos) إحدى مناطقها الإدارية التلاث (منطقة طيبة) في عام ٢٤ (۱) . وكان - كا أسلفنا - يهودياً من أسرة ثرية مرموقة المسكانة ، ثم ارتد إلى الوثنية واكتسب الجنسية الرومانية ، وانتظم في سلك الفرسان الرومان وتدرج في مناصب هذا المسكل المسكرية والإدارية المختلفة وأخيراً عينه ندون واليا على مصر في عام ٢٩ (١) . وقد استطاع بدهائه أن يحتفظ بمنصبه على الرغم من فوضى الحرب الأهلية وتعاقب الأباطرة في عام ٢٩ . ولم تلبث القرق المرابطة في فلسطين أن نادت هي الأخرى بشهيسيان إمبراطوراً في ٣ يوليو من العام نفسه . وحذا حذوها الجيش الروماني في سوريا بعد أساسيم قليلة . ورحف

ت أصدره تيمريوس يوليوس الإسكندر ق.٦ يوليو عام ٦٨ ق السنة الأولى من يحجماليا (راجع م ٥٣ ، السطر الرابع من الهلمش وما يصده ، س ١٣٨ هامس ٢) كان الفرض منه السعابة السياسية لصالح الحزب النارى - لنيمون ، وأن الوالى الذي كان من أنصار فسيسيان قد تصد تهويل للفاسد وللظالم . غير أن الأستاذ « بل » يرى أن هذه المفاسد كانت حقيقية ، راجع :

Bell, "The Economic Crisis in Egypt under Nero", J.R.S. 28 (1938), pp. 1-8; idem, Egypt from Alexander the Great to the Arab Conquest (1948), p. 78.

وعن المنشور نفسه ، أنطر :

O.W. Reinmuth, "The Edict of Tiberius Julius Alexander", T.A.P.A. 65 (1634), pp. 248-259; W. Mailler, "Zum Edikt des Tiberius Iulius Alexander", Festschr. f. Fr. Zucker zum 70 Geburtstage. Berlin Akad. Verlag (1954), pp. 291-7.

Tacitus, Hist. I. 11: eiusdem (sc. Aegyptiae) nationis; (\)
cl. Stein. Untersuchungen Aegyptens under roemischer Herrschaft
(1915), p. 106, n. 1.

Reinmuth, The Prefect of Egypt from Augustus to Dio- (*) cletten. Kilo, Beinett XXXIV. N.F., Heft 21 (1935), p. 5: Stein, Die Praefekten von Aegypten, p. 184 f.

(٣) راجم س ١٣٦ أعلاء . وعن نيبريوس يوليوس الإسكندر وأسرته وسيرته .
 أنظر أيضاً :

A. Lepape, "Tiberius Julius Alexander préfet d'Alexandric et d'Egypte", B.S.A.A. 29 (1934), pp. 331-341; A. Fuks, "Nôtes on the Archive of Nieanor", J.P. V (1931), pp. 242-216; E.O. Turner, "Tiberius Julius Alexander", J.E.S. 44 (1954), pp. 54-64; V. Burr, Tiberius Julius Alexander, Bonn, 1964.

فسيسيان إلى مصر بانيا خطته ، فيا يندو ، على تأمين متاحيها ، پياوزيون وفاروس ، و إرغام منافسه فى روما على الاستسلام بقطع إمدادات القمح عن العاصمة الرومانية(۱).

وقد روى لنا المؤرخ الروماني تاكيتوس أحداث «عام الأباطرة الأربعة» في تواريخه (Historiae) وصفاً مسهباً مؤثراً ، غير أنه لم يعلم أو لنله تعمد أن يغفل حقيقة أخرى كشفت عنها قصاصة بردية (٢). هذه الحقيقة تتلخص في أن الإسكندرية هبت كليا مرحبة بمفتصب العرش الذي تمرد على ڤيتليوس ، ممثل السلطة المركزية في روما . وكانت الإسكندرية — ثانية مدن الإمبراطورية — تحمل ضغنًا لرومًا منذ أيام أكتبوم . فلما سنحت لها الفرصة شغت غليليا وتزعمت حركة الترد على غريمتها . وسناس تسكرار هذه الظاهرة فيا يلي من أحداث . فكم تمنت أن تتحرر من ربقة الحكم الروماني ، غير أن قوات الاحتلال كانت أقوى من أن تغلب بالمظاهرات . ولم تجد المدينة بل مصر قاطبة سبيلا للتعبير عن عداوتها للرومان سوى ترويج المنشورات (أعمال الإسكندريين) وتأييد أدعياء المرش بمن كانوا يشقون عصا الطاعة على روما ، عاصمة الإمبراطورية . ولم تكن الإسكندرية قد شهدت أي إمبراطور روماني منذ سقوطها في يد أغسطس عام ٣٠ ق . م . فا أن اقترب فسيسيان من مشارف المدينة الشرقية (أواثل عام ٧٠) حتى خفت الجاهير إلى استقباله في ملعب سباق الخيل عند باب كانوب . وغموها حماس شديد وتمالت هتافاتها له . ولسل الموقف أعاد إلى ذاكرة المواطنين مشاهد ممائلة من عصر البطالمة عندما كان لأسلافهم يد في تنصيب الملوك وخلعهم . فإدا

C1. Suctonius, Vesp. VII.

⁽۱) وراجم س ۵۳ مادش ۲ أعلاه ، س ۵۳ مادش ۲ ٪

 ⁽٣) عن سبب هذا الإغفال ، راجع :

P. Jouguet, Bull. Inst. Eg. 24 (1942); p. 30 f.; cf. Derchain, Chron. d'Eg. 28 (1953), p. 279.

كانت هذه الأيام قد ولت إلى الأبد ، فلا أقل من أن يوهموا أنفسهم بأنهم أحماب الفضل الأول في المناداة بشبيسيان إمبراطوراً . وقد عومل فسيسيان كأنه إله ، وظهرته آيات ، إذ هرع إليه ضرير فرد إليه بصره ، وتوسل إليه عاجر اليد (أو الساق؟) فضاه من عاهته . وقد زع الرجلان أن سرايس أوحى إليهما أن يلتسا الشفا. لديه (() . وأثارت المعجزة في قلب فسيسيان الرغبة في زيارة معبد سرايس (Serapeum) ليستنبى الإله عن حكه . وقد أمر بإخراج جميم من في المبد أولا ثم دخله حيث غرق في التهجد ومناجاة سراييس ، ورأى رؤيا تبشر بقرب اعتلائه العرش ؛ إذ خيل إليه ، وهو يتلفت ، بعد أن قدم قرابين كثيرة لاسترضاء الإله ، أن باسيليديس () ، أحد معتنيه ، قد أهداه غصوناً وأكايل وأرغفة (مقدسة) ، وفقاً لما جرت به المادة هناك (). ويضيف المؤرخ سويتونيوس أن معجزة شفاء المربضين (التي حدثت — في رأيه — بعد زيارة سويتونيوس أن معجزة شفاء المربضين (التي حدثت — في رأيه — بعد زيارة

Tacitus, Hist. IV, 81; Suetonius, Vesp. VII, 2; cf. also Philostratus, Apoll. Tyana V, 28, 35; Dio Cassius, LXVI, 8, 1; cf. Derchain-Hubaux, "Vespasien au Sérapéum", Latomus XII (1953), pp. 38-52.

⁽۲) (۲) Tacitus, Hist. IV, 82; Suetonius, Vesp. VII, 1. (۲) والاسراس البرنانية (basileus) يمني وسلك» (والاسراسبلديس (basileus) يمني وسلك» (كان هذا هو القال المسن. وبينا يصفه سويتونيوس بأنه أحد منتي (libertus) شسببان سفه تاكت من رأنه أحد الهااب الصريين (e primoribus Aegyptiorum).

Suetonius, Vesp. VII, I: Hic cum de firmitate imperii capturus auspicium acdem Serapidis summotis omnibus solus intrasset ac propitiato multum deo tandem se convertisset, verbenas coronasque et panificia, ut illic assolet, Basilides libertus obtulisse et visus est.

فى رأى أحمد الباحثين أن رواية سوبتوليوس عن زيارة شهيسيان لمبد سرابيس أحمدة من غيرها . ويرجع أنها مستمدة من مصدر إسكندرى . ويقارن هذه الإيارة بزيارة الملك بنخى الإيوبي لمبد مايوبوليس ، عند ما جاء مصر غازيا ، وبزيارة الإسكندر الأكبر لمبد آدون في سيوه ، ويرى أن ما جرى يداخس المبد وتقدم الفصون والأكاليل والمجبز شهيسيان عمي طنوس شهينة بطنوس التتوج الفرعونة ، ولكنه لا يرى أن شهيسيان توج في الإسكندرية ، واجم :

Ph. Derchain, "La visite de Vespasien au Sérapéum d'Alexandrie". Chron, d'Egypte 28 (1953), pp. 261-279:

معبد سرابيس لا قبلها) قد منحت ڤسپسيان ، بوصمه رجلاً صعد نجمه فجأة و إمبراطوراً حديث العهد ، ما كان يعوزه من نفوذ (auctoritas) وجلال (maiestas) ^(۱).

ومع أن القصاصة البردية التي أشرت إليها مليئة بالفجوات وليس بها سطر واحد كامل ، ولا نعرف أهى مستخرج من محضر رسمى أم حوار أم خطبة أدبية ألتيت بمناسبة الاحتفال ، فإن ناشرها استطاع أن يستنطقها لتبوح بيمض ما حدث في ذلك اليوم (٢٠ :

يقول الوالى تيبريوس يوليوس الإسكندر: صنعة طيبة ومقسلما صعيده مولاي قيصر ؛

وترد الجاهير هاتفة: ايها المنقسة الاوحية والمصلح فسبسيان، اى مولانا الجليل الخير ، سرابيس ، واين آمون ، فلتبق لنسا الوالي سنوات طويلة :

و يتكرر الدعا، لفسيسيان وينادى بأنه إله ، وهو لقب لا يخلع على الأباطرة الأحيا. في الوثائق الرسمية ^(٣).

لكن سرعان ما تبين للاسكندريين أن الإله الجديد إنما هو إنسان كسالر البشر ، ورجل مد"ر من رجال الأعمال ، حريص على تحصيل الضرائب كاملة

Suetonius, Vesp. VII. 2: Auctoritas et quasi maiestas (\) quaedam ut selleet inopinato et adhue novo principi decrat; hace quoque accessit.

P. Fouad 3 Musurillo, Acta Alexandrinorum V B (Text. (v) p. 30 f.; Comment., p. 142 f.); cf. Jouguet, "Vespasien acclamé dans-l'hippodrome d'Alexandrie", Mélanges Eragué (1940), pp. 201 ff.; idem, "Uartivée de Vespasien à Alexandrie", Buil. Inst. Eg. 21 (1942), pp. 21-32.

 ⁽٦) راجع مع هذا رسالة كلوديوس إلى مدينة الإسكندرين حيث يصف الوالى أيميليوس ركتوس الإسراطور بالإله P. Lond. 1912, 9) theos إلى الم أن الإسراطور نفسه وفغر.
 آيات التكريم إلى هرفعه إلى مصاف الآلمة إلى راجع من ١٠٦ أعلاه).

كغيره من الأباطرة . فقد خيب ظهم بفرض ضرائب جديدة و إحياء أخرى ملذة . وعند أذ لم الإسكندريون ، إلى سلاحهم التقليدى ، سلاح التشهير ، وسلطوا عليه ألستهم اللازعة ، فلقبوه وبتاجر الأسماك الممادة » (السنم الله المناف أفني وفير ذلك من أقالب السخرية ، وهجوه بأغان مقدعة . واستشاط تسيسيان غضباً فأخضهم لفرية الرأس امنهاناً لهم ، غير أن ابنه تيتوس توسط لهم عنده فصفح عنهم وأعفاهم منها⁽¹⁾ . و برغم هذه الوساطة فقد تعالت أصوات الجاهير الناضة فائلة « إننا نصفح عنه — أى عن شهيسيان — هو الا يعرف كيف يتصرف القياصرة » (") !

وكان فسيسيان قدعهد إلى تبتوس بقيادة الحلة ضد اليهود فخرج من الاسكندرية قاصداً فلسعاين في مستهل عام ٧٠ . وقد خرج معه في هدف الحلة ليترنيوس فرونتو ، قائد معسكر نيقو يوليس ، الذي تولى قيادة مغزيتين (vexiliationes) قوامهما ٢٠٠٠ جندى ، من فرقتي قورينة الثالثة وديوطاروس الثانية والمشرين.

Suetonius, Vesp. XIX, 2; Dio Cassius, LXV, 8; cf. SL. Wallace, Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian. Princeton (1938), p. 346 &n. 38 (p. 492).

⁽٧) كنوى بردية من البهنا يكتنها النسوس الشديد على خطبة موجهة ضد شخص أو أشخاص متمين بردية من البهنا يكتنها النسوس الشديد على خطبة موجهة ضد شخص أو أشخاص المتهين بردية من البهنات كان في المتابع المتا

كم خرج معه أيضاً والى مصر نفسه ، تيبريوس يوليوس الإسكندر ، الذي شغل أثناء حصار أورشليم منصب رئيس هيئة أركان الحرب ضد اليهود . وقد تبين من نتش قصير مدون على عنق مزهرية أن ليترنيوس فرونتو ، قائد معسكر نيتو يوليس (praefectus castrorum) ، قد ارتق إلى منصب والى مصر في عام ٧٨ ــ ٧٩ ، اى بعد حوالى تسع سنوات من تاريخ الحلة اليهودية (١٦ . وأما عن بيبريوس يوليوس الإسكندر فلدينا الآن بردية جديدة من برديات الحيبة تشير إلى أنه قد ارتق إلى منصب قائد الحرس البريتوري (الإسبراطوري) في روما (praefentus Praetorio) منــذ ربيع أو صيف عام ٧١ (٢)، وهو منصب أصبح أرفع من منسب والى مصر ، بل من أكبر مناصب الإمبراطورية خطراً. و بمد سقوط أورشليم وتدمير الهيكل الكبير في ٢ سبتمبر من عام ٧٠ عاد تيتنوس إلى الإسكندرية حيث أظهر من الشعور الطيب نحو مواطنيها ماجعابهم يتملقون به . ولم يتودد تيتوس إلىالإغريق وحدهم بل تودد أيضًا إلى المصر بين حتى أنه حصر حفل اختيار مجل أبيس الجديد في ممنيس وحرص على أن يابس التاج التقايدي فى مثل هذه المناسبة . ومع أن هذا المسلك كان من شأنه استمالة قلوب الأهلين إلا أن الحكومة المركزية ممثلة في شخص أبيه لم تنظر إلى مسلكه بعين الارتياح بل ارتابت في أنه يتطلع إلى العرش قبل الأوان (^(٣) .

وحدث بصد سقوط أورشليم أن فر إلى الإسكندرية نقر من السفاحين المنين أفضى تعصيهم الأعمى إلى الكارثة التي نزلت نأمتهم،

Cf. Abdullatif A. Aly, "A Latin Inscription from Nicopolis", Ann. Fac. Ar. Ain Shams Univ. III (1955), p. 133 f.

P. Hibeh II, 215; cf. R.G. Turner, "Tiberius Julius Alexan- (۲) der", J.R.S. 44 (1954), pp. 61-64. الحبية (في مواجهة الفنن) هي أنكيرونيوليس أو أنكيرونيون القسديمة في إلليم هيراكنيونوليس (أهناسيا للدينة) .

Suctonius, Titus, V, 3.

وحاولوا إثارة الشعب في المدينة من حديد وتحريص بنى جلاتهم على ألا يمترفوا بما كم عليهم سوى يهسوه . ولكن شيوخ الجالية رفضوا الاستجابة إليهم وتبرأوا كنم عليهم سوى يهسوه . ولكن شيوخ الجالية رفضوا الاستجابة إليهم وتبرأوا لا ذوا بالفرار إلى جنوب الوادى حيث طوردوا وأبيدوا بعد قليل . وعلى الرغم عما أظهره أقطاب اليهود من اتزان وحكمة ، فقد قررت الحمكومة الرومانية في عام ٢٣ أن تغلق معبد أونياس (Cueontopolis) في ليوتنو بوليس (Leontopolis) ألى الذي الماتب في أنه كان مركزاً لنشاط الحركة البهودية الأخيرة ، وصادرت أملاكه ، وهو معبد كان قد شيد حوالي عام ١٦٠ ق . م . لمنافسة معبد أورشليم . و بذلك حالت دون انتقال نفوذ للعبد الكبير في فلسطين بعد زواله إلى نظيره في مصر . وذهب الإمبراطور شيسيان إلى أبعد من ذلك فأمن في صيف عام ٧٧ بأن يدفع اليهود جهيماً ، ذكوراً و إناقاً ، على اختلاف أعمارهم ، ضريبة دينار بن سنو يا لمعبد البالغون منهم يدفعونها من قبل لمعبد أورشليم . و النصف شاقل التي كان الذكور البالغون منهم يدفعونها من قبل لمعبد أورشليم . . .

[:] ب) في إقليم مليربوليس ، وهي تل اليهودية قرب شبين القساطر ، راجع : J. Ball, Byypt in the Classical Geographers. Cairo (1942), pp. 84, 109 Cf. S.L. Wallace, Taxation in Byypt from Augustus to (٧) Diocletian. Princeton (1988), pp. 170-176.

إن هذه الشريبة (Toudalon toleama) قررها قسيان حوالى صيف عام ۱۷ أى قى الدة الثالثة من حكمه ، على أن تفرض على اليهود ابتداء من عام ۷۰ (السنة الثانية من حكمه) الذي تحدى يه يهود أورشلم المصار الذي ضربه عليهم جبش تيتوس ، غير أن إعداد كترف هده الضريبة وما إلى ذلك أخر جابتها حتى عام ۷۷ ، وهى السنة الرابعة من حكم قسيان ، والتي ظهرت نهما أول إيصالات عنها فى أيوالونوروليس مجمدا (إدلو) وأرسيتوى (دمدية المورم) . وقى هذا المام كان مواليد اليهود فى عام ۷۰ قد بفنوا سن التائية و الشائد . وهذا تقرر أن تجي الضريبة من اليهود من المعرب أو الثانية والمناتية . وهذا تقرر أن تجي الضريبة من المرج ، من ۱۹۷۶) أن يهود مصر كافوا يدفعو طريبة الدين ، ويحتد الأستاذ (المالات الله عبد أو الشائد ضريبة الدينارين لأتنا لا تجد أي لوصالات عنها بعد عام ۱۹۱۹ (همي المرجع من ۱۹۷۵) .

٣ -- إزيس في روما ٠

وارتتى تيتوس (Titus) العرش بعد أبيه ڤىپسيان ولكنه قضى نحبه بعد قليل (٨١ -- ٨١) (١٦. غير أن ما أظهره ذلك العاهل من احترام للديانة المضرية قد يشهر إلى تحول فى موقف الحكومة الرومانية إزاء الألحة للصرية الخالصة.

Cf. also, V. Tcherikover, The Jews in Egypt in the Hellenistic-Roman Age in the Light of the Pappri, Jerusalem (1945), pp. 14-16.

وعن رأى آخر في ضريبة اليهود ۽ راجع :

=

G. von Manteuffel, Fouilles franco-polonaises, t. Ier: Tell Edjou. La Caire (1937), pp. 111-191; idem, "Mittellung über die Ausgrabungen in Tell Edjou (1937)", Actes du Ve Congrès Int. 2. Popprologie. Bruxelles (1938), pp. 254-257; idem, "Quelques textes provenant d'actou", J.P. III (1949), pp. 111-141.

 (١) في قصاصة بردية صفيرة تنتيز من أقدم مخطوطات « أعمال الشهداء » الأنها تسخت حوالي منتصف القرن الثاني إشارة إلى بحاكمة رجل يدمى هرمياس (Hermias) ، لعله زهيم إسكندري ، أمام الإمبراطور تيتوس الذي حكم ، كما رأينا ، فترة قصيرة (١ يوليو ٧٩ – ١٣ سيتمبر ٨١) . وفيها يطلب هرمياس أن يُسمع لشخص آخر ، أكبر الظن أنه روماني ، بالدفاع عن نفسه ، ولكن هذا الأخبر يأبي ذلك . ومن المبير التحقق من الظروف التي جرث فيها هذه المحاكة . فالمؤرخ سويتونيوس يكيل المدع لتيتوس ويصفه بأنه أكثر الناس طبية" (Titus, VIII, 1: natura autem benevolentissimus) وأنه حبيب الناس وقرة عينهم (Titus, I: amor ac deliciae generis humani) . ويقول ديون كاسيوس إنه لم يتتل أحداً أتناء حكمه (1 ,18 للقلام) ولم يتر كأبيه تهمــة الحيانة العظمى، EXVI, 19,1) malestas) ، وإن كان قسيسيان قد عاقب الفيلسوفين السكليين هيراس. وديوجيس لانتقادهما مسلك تيتوس وعلاقته الفرامية مع يرفيق (Berenics) اليهودية . وأمل الإسكندرين ، مم كل هــذا ، قد سخروا منه مثلاً سخروا من أيه بسهب هذه العلاقة . ويرجع موسير بللو أن محاكمة هرمياس كانت بسبب تنديده بحسقك موظف روماني لم يراخ تنفيذ الإعفاءات الني منعها الإمبراطور كلوديوس للاسكندريين وأيدها الوالى تيبريوس يوليوس . الإسكندر في منشوره الذي أصدره في يوليو عام ٦٨ . ويرد في القصاصة البردية اسم فستينوس ولمله لركوس يوليوس تستينوس الذي كان والياً على مصر (٥٩ - ٦١) ، واستدعاه تينوس (إلى المجلس القضائي ؟) للاستفادة من سابق خبرته بشئون مصر ، أنظر :

C.H. Roberts, "Titus and Alexandria: A New Document", J.R.S. 39 (1949), pp. 79-80; Musurillo, The Acts of the Fagan Martyrs. (Acts Alexandrinorum), No. VI. = Acts Hermise (Text, p. 32; Comment, pp. 147-9).

ولكى نفهم ذلك يبنى أن نمود بالقارى، إلى ما قبل أيام واقعة أكتيوم. لقسد انتقلت عبادة الآلمة المصرية - و بخاصة عبادة إلزيس إلى دوما فى غضون القرن الثانى قبل الميلاد، إن لم يكن قبل ذلك التاريخ (1)، وقد تم ذلك على يد الإغريق الذين كانوا يفدون على دوما من مصر مباشرة أو من المناطق المجاورة الإيطاليا كبلاد اليونان وجزر البحر الإيجى وصقلية أو حتى من كيانيا فيسها (2). على أن معظم أتباع الربة المصرية كانوا عادة من الأجانب والعبيد والمتقراطية القديمة والجديدة (2). فلما تكاثر عدد هؤلا، الأنباع على مر الأيام المؤسسة الحكومة الرومانية فى نشاطهم مثلما ارتابت فى نشاط جميات الإله باكوس (Bacchus) (ديونيسوس) فى عام ١٨٦ ق. م (1) و واد السناتو

Cf. M.S. Salem, The Cult of Isls in Italy: An Account of its (۱) external History (Unpub), diss. Liverpool), 1937, p. 42.
وسالة دكتوراه قدت بالمعة ليقربول في يوليو عام ١٩٣٧ ، لم تندر بعد، ومودعة يمكنة.

Cf.: M.P. Nilsson, Geschichte der Griechischen Religion. Bd. (7) II. München (1950), pp. 115-125.

G. La Plana, "Foreign Groups in Rome during the first (7) Centuries of the Empire", Harv. Theol. Rev. 20 (1927), pp. 292 f. & n. 21; 305 f.; cf. M.S. Salem, The Cuit of Isis in Italy, pp. 150 ff.

⁽²⁾ عن قرار السناقر المناص بقمع نشاط جميات باكوس Senatus consultum de Bacchanalibus. أنشل :

C.I.L. I (2nd ed.) 581 = C.I.L. X, 104 = Dessau I.L.S. 18 = Bruns-Gradenwitz, Fontes 7, Ch. V, No. 36 (p. 164) = Sandys, Latin Egitaphy, 2nd ed. (1927), p. 257 = Girard, Testes de Droit Romain. 6th ed. (1937), p. 129 = Warnington, Remains of Old Latin, IV C.O.L. 1940), Instrumenta, No. 26 (p. 254) = Riecobono, Fontes Iuris Romant Antejustiniani, vol. I, 2nd ed. (1941), No. 30 (p. 240); cf. Livius KXXXX, 8-19.

وراجم التعليقات التالية على هذا القرار الهام في .:

W.W. Fowler, The Religious Experience of the Roman People. London (1911), p. 348; A. Ernout, Recueil des textes latins archalques. Paris (1916), pp. 58 ff.; G. Le Plane, "Foreign Groups in Rome during the first Centuries of the Empire", Harv. Theol. Rev. 20 (1927).

(بحلس الشيوخ الرومانى) إلى سياسة الترمت ومكافحة البدع الدينية ، و بخاصة بد روال خطر الحرب البونية ، إذ لم يعد بحاجة إلى عون البطالمة بعد أن انتاب الضف دولتهم . لذلك نجد أحد قنصلي عام ١٦٨ ق . م . يأس بهدم هياكل إلا يس وسرايس القائمة بالمدينة (() ؛ غير أن الحكومة الرومانية تركت أشياع إلا يس يمارسون شعائر عبادتهم خارج أسوار روما (extra Pomerium) . وفي أيام الدكتاتور سلا اشتد ساعد أنصار إلا يس فنظموا جعيات دينية في ساحة مارس خارج المدينة () . ويدو أن سلا — الذي كان يؤمن بكتيرمن الخرافات ساتم حياسة التسامح إزاء المقائد الأجنبية . لكن لم تلبث ديانة إلا يس أن تعرضت لأكثر من اضطهاد خلال فترة الاضطرابات الأهلية التي أعقبت عبادة إلا يس عامد عبين الناسي عبادة الذي سنوليوس قيصر بالسلطة في عام ٤٧ ق . م . وازدهرت أن يوليوس قيصر كان زعياً للحزب الديمقراطي أو الشهي الذي كان يضم بين صفوفه كثير بن من أفر اد الطبقة الدنيا ، وهي أكثر الطبقات إنبالاً على العبادات الأجنبية (() الثانية) اعترفت بها رسمياً في عام ٤٣ ق . م . (() الثانية) اعترفت بها رسمياً في عام ٤٣ ق . م . (() الثانية) اعترفت بها رسمياً في عام ٤٣ ق . م . (() الثانية) اعترفت بها رسمياً في عام ٤٣ ق . م . (() الثانية) اعترفت بها رسمياً في عام ٤٣ ق . م . (() الثانية) اعترفت بها رسمياً في عام ٤٣ ق . م . (()

لكن سرعان ما تمثر هذا التقدم عندما نشب النزاع بين أكتاڤيانوس

p. 290; C. Balley, Phases in the Religion of Ancient Rome. Berkeley — (1932), p. 348; M.S. Salem, The Cult of Isis in Italy. (1937), p. 33 f.; F. Altheim, A History of Roman Religion. Eng. trans. by H. Mattingly). London (1938), p. 316 f.; G. Méautis, "Les aspects religioux de "Taffaire" des Bacchanales", Rev. étud. anc. 42 (1940), pp. 476 ff.; Lewis-Reinhold, Roman Cholligation. Columbia University Records of Civilization: Sources and Studies, No. XLV). New York (1951), vol. I, No. 176 (pp. 484-473).

Valerius Maxim.s I, 3, 4; cf. Salem, op. ctt. pp. 42, 56 f. (1)

La Piana, tbtd. p. 291. (7)

Salem, op. ctt., pp. 48-50. (T)

Dio Cassius, XLVII, 15, 4.

وماركوس أنطونيوس . وقد رأينا كيف أعلنت روما الحرب على كليو بطرة ،

وكيف تعرضت ملكة مصر لهجاء الشعراء الومان ، وبا سحب ذلك من تشهير
بالآلهة المصرية ، و بخاصة بإيزيس التي كثيراً ما ظهرت كليو بطرة في صورتها أوقيت عبادتها رواجاً في روما أثناء إقامة الملكة فيها (أ) . واستتبع ذلك صدور
قرار في عام ٢٨ ق.م ، يقضي بتجريم عبادة الآلهة المصرية داخل الماصحة
الرومانية (٢) . وعندما ثارت بعض الاضطرابات في روما سنة ٢١ ق.م ، أثناء
غياب أغسطس في الشرق انتهز أنصار إيريس الفرصة وتسلوا ثانية إلى داخل
الماصحة ، فصدر قرار بتحريم ممارسة طقوس عبادتها إلى مسافة ميل واحد من
وما (١) . ولم تنحسر موجة الاضطهاد في أيام تيبر موس الذي اشتهر بتحفظه حتى
وما (١) . ولم تنحسر موجة الاضطهاد في أيام تيبر موس الذي اشتهر بتحفظه حتى
ام ١٩ م ياصدار قرار بتحريم عبادة الآلهة للصرية واليهودية وطرد أشياعها
من المسليد أن يكون الباعث المباشر على هذا الإجراء هو تخوفه من ابن أخيه
من المستبعد أن يكون الباعث المباشر على هذا الإجراء هو تخوفه من ابن أخيه
من مكان الإسكندرية ومصر حفاوة بالفة (١٠ معمز في نفس المام وون استئذائه ولتي
من مكان الإسكندرية ومصر حفاوة بالفة (١٠) .

لكن نفوذ ديانة إبريس عاد إلى سابق قوته عندما اعتلى المرشكا ليجولا الذى أعاد بنا، معبدها فى ساحة مارس أو أعاد فتحه . وقد ثبت أن المحراب الذى عثر عليه فى القهر الإمبراطورى كان معبداً أقامه ذلك الحاكم للربة المصرية .

⁽۱) راجم أيناً مشعات ۹۱ ، ۲۰ ه ۱۹ شش ۷ ، ۳۲ ه ۲۴ ، ۳۲ .

Dio Cassius, LIII, 2, 4.

Dio Cassiua, LIV, 6, 6.

Tacitus, Ann. II, 85, 5; Suctonius, Tib. XXXVI.

⁽ه) راجع س الا وما يعدما .

ولمل القارى، يذكر كيف استقبل كاليجولا السفارتين الإغريقية واليهودية في عام ٣٩ وأنه كان أكثر عطفاً على الأولى منه على الثانية ٢١٠ . ويحدثنا فيلون بأنه قد تملكته رغبة جامحة في مشاهدة الإسكندرية التي كان حريصاً على الذهاب إليها بأقصى سرعة حيث اعترم الإقامة مدة طويلة لمل فكرة تأليه ، التي كانت تشفل باله ، تنبشق في يُسم وتلقي رواجاً في تلك المدينة قبل غيرها ٢٦٠ . و يضيف فيلون أنه لم يكن هناك بين الناس من هم أكثر من الإسكندريين طواعية لتأييد الديانة المصرية سفن الباحثين أن الديانة المصرية سنداً ترتكز عليه فكرة عبادته ، الذلك يرجح بعض الباحثين أن كاليجولا هو الذي أصدر قراراً بالاعتراف الرسمي بديانه إيزيس ، مناقضاً بذلك سياسة أغسطس وتيبريوس ٣٠ . ولم تتعرض عبادة إيزيس للاضطهاد في زمن حياسة أغسطس وتيبريوس ٢٠ . ولم تتعرض عبادة إيزيس للاضطهاد في زمن خليفته كلوديوس الذي رويأنه طرداليهود من روما بسبب ما أناروه من شفب ٢٠

۱۰۱ - ۱۰۰ سا۱۰۹ ، ۱۰۱ .

Legat. 338; cf. A.A. Aly, "The Conflict between Caligula and (Y) Judaea, Ann. Fac. Ar. Ibrahim Univ. II (1953), p. 115 f.

M. Salem, The Cult if Isis in Italy, pp. 81 ff. (*)

Suetonius, Div. Claud. XXV, 4: Iudaeos impulsore Chresto (i) assidue tumultuantis Roma expulit:

مارد اليهود من روما لإثارتهم انسلوات مسترة بتعريني خريستوس (هل Chrestus مو التحديث من مرستوس (هل Chrestus هو Christus أي المسيح ؟ إن تاكيوس (44, 44, 44) يذكر الإسم مجيعاً Christus وبغول إنه أعسم على يد ينطيوس بيلاطوس ، ساكم أرض يهوذا ، في عصر تيريوس) ؟ ويؤيد رواية سويتونيوس عن اليهود ماورد في أعمال الرسل (الإسحاح 4 * ، * الأن كياودوس كان قد أمم أن يضي جمع اليهود من رومية) . غير أن ديون كاسيوس يقول المن كياود من رومية) . غير أن ديون كاسيوس يقول لل الخياطات . لمن الشارالله نشأ عن دعاية المسيدين وتبشيرهم فافدين الجديدين اليهود المقيمين في روما هو راجع :

G. La Phans, Harv. Theol. Rev. 20 (1927) pp. 376, p. 7; H. Janne, Mélanges Bidez (1934), pp. 581-583.

تيبر يوس (١) . وإذا كان نيرون قد از درى السادات الشرقية ما عدا عبادة الرابة السورية (Dea Syria) ، فإن بلاطه قد وقم تحت تأثير أشخساص ذوى ميول مصرية من أمثال خير بمون النقر اطبسي ، مربى القصر ، و بالبيالوس العالم الفدّ الذي برع في التنجيم (٢) ، وكان - فيا يحتمل - والياعلي مصر من عام ٥٥ حتى عام ٥٩ (٢) ، ومن أمثال أوتو ، صديقه المنفاني في عبادة إبريس ، وأخيراً بو يايا سابينا مطاقة أوتو، وزوجة نيرون التي تشبهت بإيريس وأحاطت نفسها بنفر من المنحمين الشرقيين ، وقد نبيض تحنيط حثتها بعد وفاتها دليلا على تأثرها بالعقائد المهم بة (١) ولقد تأثر نيرون نفسه بالخزعبلات الدينية . ولم يكن بأى حال يكره المصريين ، فقد اعتزم - كارأينا - زيارة الإسكندرية وتوسل ، عندما تخل عنه الجيش ، أن ينصب واليًا على مصر^(ه). لهذا كله يرجح بعض المؤرخين أن الاعتراف الرسمي بعبادة إيزيس قد تم في عهد نيرون ، هذا إذا لم يكن قد تم في عهد كاليحولا . غير أن هذا لا يعدو أن يكون محض افتراض (٢٠) . وأما أوتو الذي غودي به إمبراطوراً بعد مصرع جالبا في ١٥ يناير عام ١٩ فكان من أنصار دمانة إنزيس المتحمسين حتى أنه كان عارس شعائرها علناً و برتدى الثوب الـُكتابي الذي تقتضيه عبادتها^(٧) . و بلغ نفوذ إيزيس من القوة حينئذ ما جعل

(I)

C.I.L. VI, 333.

Cf. La Piana, tbid, pp. 276, 304. (Y)

M.S. Salem, The Cult of Isls in Italy, p. 86, n. 4; cf. Musu-rillo, The Acts of the Pagan Martyrs, p. 130 f.

Tacitus, Ann. XVI, 6, 2; Salem, op. cit., p. 86 f.; cf. however, A.D. Nock, "Cremation and Burial in the Roman Empire", Harv. Theol. Rev. 25 (1932), pp. 321-359.

⁽٥) راجع س ۱۴۰ ۽ هامش ۲ ۽

Salem, op. cit., p. 88. (1)

Suctonius, Otho XII, 1: sacra etiam Isidis sacpe in fintea (Y) religiosaque veste propalam celebrasse.

أتباعها يمارسون شمائر ديانتها فى اطمئنان فوق السكابيتول هسه على الرغم من احتدام الحرب الأهلية فى عام 77. ولقد روى أن دوميتيان ابن الإمبراطور فسسيان احتمى بالسكاييتول عندما شق جنود فيتليوس طريقهم إلى هسذا المتل وأضرموا النار فى معبده السكبير، وقفى الليلة مختبئاً فى يبت حارس المعبد، ولما طلع النهار تشكر فى زى أحد أشياع إيريس ثم عبر التيبر مع خليط من كهنتها دون أن ككشف أحد أمره (1).

و بارتقاء أسرة فلاثيوس عرض الإمبراطورية يبدأ المصر الذهبي لمبادة إلا بس في روما . ومع أننا لا نعرف على وجه الدقة ما قام به قسبسيان من أجل الديانة المصرية ، فتحن لا نرتاب في أنه نحرها بأفضاله . لقد أتقذت إلا بس ابنه دوميتيان من موت محقق ، وقام سرايس بالشيء الكتير لشد أزره . وفي الحق أن سرايس — كما يروى سويتونيوس — قد منح هذا الرجل المنمور الأصل ما كان يموزد من نفوذ وجلال (٠٠) . وكان بلاطه — فيا يبدو — خاصاً بأشياع إيزيس وسرايبس . ولدينا نقش من عصره كتبه أحد عبيد تيتوس بتميداً لإيزيس التي لا تقمير (Isis Invicta) (١٠) . وفي عصره أيضاً أقيم تمثال بضخم للنيل مجسداً في هيئة رجل يحيط به ستة عشر ولداً يرمزون إلى السنة عشر ذراعاً التي إن يبلغها ماء النيضان ، يبشر بالرخاء في جميع أنحاء وسر — وهوتمثال ذراعاً التي إن يبلغها ماء النيضان ، يبشر بالرخاء في جميع أنحاء وسر — وهوتمثال المخدوظ الآن في متخف الفاتيكان (١٠) . وتحمل نقود قسبسيان التي من روما وتراكو وليون صورة إيزيس في مهدها بساحة مارس (٥٠)

(7)

Suetonius, Domit. I, 2; Tacitus, Hist. III, 74, 1.

⁽٢) راجع ما بقدم في س ١٤٣ .

C.I.L. VI, 346.

R. Lanclani, The Destruction of Ancient Rome. London (t) (1901), p. 222; L. Whibley (editor), Comp. Gr. Stud. 4th ed. (1931), Fig. 56 (p. 317); cf. W.G. Waddell, Herodolus: Book II (1939), p. 132 f., n. 6.

H. Mattingly, Coins of the Roman Empire in the British Mu- (*) seum. London (1930-36), vol. II, Nos. 572, 659, 789, 812.

وقد صربت هذه النقود لتخليد ذكرى أسمد حادثة فى تاريخ إيرس فى روما عندما أمضى قسبسيان وابنه تيتوس الليلة السابقة على يوم الانتصار الأخير على اليهود فى مديدها بساحة مارس (Iseum Campense) (1). وقد ذكر ناكيف زار تيتوس ممنيس واشترك فى حفل تنصيب أييس الجديد ولبس التاج التقليدى جريًا على سنة القراعنة فى مثل هذه المناسبة (2). وعندما تولى دوميتيان الحسكم من بعده وجدت فيه إيزيس راعيًا للديانها إذكان يشعر بأنه مدين لها بحياته مفالاً عن أنه وجد فى الديانة المصرية سمناه اوجد كاليجولا من قبسله ما يبرر به مطالبة رعاياه بتأليه . ومع أنه كان يبغض الديانات الأجنبية فإنه الشخى إيزيس من بغضه . فقد أعاد فى عام 48 بساء معبدها فى ساحة مارسى الذى كان الحريق قد دص، فى عام ٨٠٠). وتحمل المسلة التى أقامها أمام مدخل الذى كان الحريق قد دص، فى عام ٨٠٠). وتحمل المسلة التى أقامها أمام مدخل ذلك المهيد فشمًا عبروغليفيًا يخيل عمله (1).

وفى عام ۸۹/۸۸ شيد لوكيليوس ، وهو أحد مواطنى بلدة بنيثنتوم بجنوب إيطاليا مبداً لإيزيس من أجل نجاة الإمبراطور وعودته ، ونصب أمامه مسلتين تمملان نقوشًا هيروغليفية ، توصف فيها إيزيس بأنها سيدة بنيثنتوم (٥٠ فكأن درميتيان فى الواقع قد أسبغ على عبادة إيزيس صفة شبه رسمية (٥٧ . ولعل ذلك

Schophus, Bell. Iud. VII, 5, 4; cf. Salem, The Cult of Isis in, {\} Tialy, p. 92, n. 1.

⁽۲) راجم من ۱۱۵ ،

Dio Cassius, LXVI, 24, 2; Eutropius V, 23, 5; cf. G. Wissowa, (7) Religion and Kultus der Romer. München (1912), p. 353, n. 1.

وهن مبد إزيس وسراييس ف ساحة مارس ۽ أظر : S.B. Platner, Topography and Monuments of Ancient Rome. Boston (1911), p. 358 f.

A. Erman, Sitzungeb. Kaiserl. preuss. Akad. Wiss. (1917), p. 279. (1)

A. Erman, Zeitsohr, f. aegyptische Sprache and Altertums (*) kunde 54 (1888), p. 149 f.; cf. A. Baillet, ibid. 40 (1902-3), p. 147 f.; M.P. Charlesworth, C.A.S. XI (1986), p. 27.

⁽١) تنير بردية من أكسير تخوس (إليهنما) إلى عبادة ايزيس في روما : 4P. عديد (١) تنير بردية من أكسير تخوس (إليهنما)

بفسر سبب انتهاج السلطات الرومانية فى مصر سياسة تنم عن التسامح إزاء الديانة المصرية . ويتضح من النقوش بناء معابد لأفروديتى وهى الربة اليونانية المقابلة المترور (حتحور) المصرية ، ربة كوم أمبو ، وكذلك لهيرا التي تمثل ساقى ، (Satia) ربة الشلال الأول عند إلفانتين (جزيرة أسوان) . ومن العملة يتضح أن صور الآلهة الإقليمية بدأت تمل محل صور الآلهة المصرية - السكندرية الشهيرة كإنريس وسرابيس وأجاثوس دايمون . ولدينا مجموعة من النقود البرنزية التي ضربت في عام ٨٨ / ٨٨ تحمل صور آلمة محلية ، ومع أنها تظهر فى أزياء مونانية في المهلة السكندرية (١٠) .

غيرأن ما فعله دوميتيان من أجل إيزيس لبواعث شخصية لم يكن في حقيقة الأمر يمثل شعور الرومان بوجه عام نحو الآلهة المصرية ، و بخاصة آلهة الاقاليم الحلية . لقد كان الرومان ، ولا سيا أفراد الطبقة الأرستقراطية المنتفة ، ينظرون شذراً إلىهذه الآلهة و يستبحنون كثيراً من طقوسها الدينية ، و يستنكرون تقديس المصريين للحيوانات التي تتجمد فيها همذه الآلهة . وكان يزيد من عجبهم تلك الممارك التي كانت تنشب أحياناً بين القرى المصرية بسبب الاختلاف حول تقديس الحيوانات ، وهو أمر كثيراً ما أزعج السلطات الرحمية وحملها على التدخل لفض المنازعات بالقوة المسلحة . ولعل ما رواه الشاعر اللاتيني يووناليس أو چوڤينال (iuvenmis) هو أنسب ما يذكر في همذا المقاع على الرغم من غاده وتهويله . يقول هذا الشاعر المعادة في القصيدة الخامسة عشرة من ديوانه (؟):

J.G. Milne, A History of Egypt under Roman Rule, 3rd ed. (1) London (1924), p. 34.

وعن تاريخ عادة إثريس أن روما بعد أحيرة فلافيوس، والحج: Q. Le. Plana, "Foreign Groups in Rome during the first Centuries of the Empire", Haro. Theol. Rcs. 20 (1927), pp. 303-340; M.S. Salem. The Cult of Isis in Italy (1937), pp. 95-112.

Invenalis, Sat. XV, 27-83 (ed. J.D. Duff; D. IVNII IVVENALIS (*)

**ATVIRAE XIV: Fourteen Satires of Juvenal. Cambridge, 1932).

- (۱) سنروی الات قصة عجيبة وقعت منذ قريب(۲) اثنا، قنصلية يونكوس(۳) ورا، أسوار قفط القائظة ،
 - سنروى جريمة شعب هي أبشع من كل جرائم الماسي السرحية ؟
- ٣٠ وقد تقرأ كل الماسى المسرحية منذ (من الطوفان(٤) غير اتك لن تجد بين كتاب الماساة من جيل الشمع يرتكب جرية: فاسمع أى تكن اتت به الوحشة البشمة في عصرنا الحالي ! ان الخصوة القديمة المتاصلة والكراهية الاردية التي لا تندمل جراحها الما ما توال إلى الان.
- ۳۰ متاججة بن البلدين المتجاورين اومبي وتنتبرا (٥) ، فالحنق في كليهها قد بلغ فروته بين عامة الأفراد لاأن كل بلد منهما يمقت الهة جرائه ، اذ أنه يمتقد بإن الالهة ألتي يعبدها نفسه هي الجديرة دون سواها بأن تعد آلهة ، وحدث في فترة الميد عند أحد القومن أن ما الأقطاب
 - ٥٤ خصومهم وقادتهم جميعا أنه لا بد من اغتنام الفرصة حتى لا يتمتع القوم (الاخرون) بيوم فرح وحيور أو بلدة العشاء الفاخي القرة تمه الموائد مفترق الطرق ويطول السهر على الارائك التي تطرح بالليل وبالنهار حتى تطلع عليها شمس اليوم السابع حتى .
- ٥٤ ان مصر بلد فقل بيد أن شعبها الهمچى ــ كما لاحظت بنفسى ــ لا يقل خادعة عن كانوب النمهيرة (٦) ؟ هدا الل أن الانتصار سهل على قوم سكاري مناشئي الالسن يترتحون من اقدر * ففي ناحية قام نفر من الرجال يرقصون على انفام زمار اسمر ، وقد تعطروا بما اتفق
 - ٥٥ من طبب ، وعصبوا الجباء بأكاليل متنوعة الازهار

 ⁽١) ترجم أيضاً هذا الجزء من القصيدة وعلى عابه تعابناً وإنياً زميلي المرحوم الدكتور
 وهيب كامل في مقال بعنوان « يو كاليس في مصر » : الحجلة التارخية المصربة ، الحجلد السادس
 (١٩٥٧) مر ٩ – ٣٥ ، وقد أفنت من ترجته وشرحه إفادة كبرة

 ⁽۲) إنكلة nuper (منذقرب)أوحديثاً لا تعنى بالضرورة منذمدة قصيرة بل قد
 تعنى أحياناً منذ فترة مداها عشرين عاماً أو أكثر .

 ⁽۳) کان لوکیوس أیمیلیوس یونکوس و سکستوس یولیوس سفیروس فتصلین ف عصس هدریان من آکتوبر عام ۱۲۷ إلی آخر ینایر عام ۱۲۸ ؛ راجم :

A. Degrassi, I Fasti consolari dell'Impero romano. (Sussidi Eruditi 3). Roma (1952), p. 37.

⁽٤) ق الأصل منذ يعرها (Pyrrha) بنة يندورا Pandora) وزوجة ديوكاليون =

nos inivanda quidem sed umper consule lunco gesta super calidae referemus moenia Copti, nos vulgi scelus et cuacita gravitora cothurnis, nam scelus, a Pyrrha quamquam omnia syrmata volvas, nullus aput tragicos populus facit, accipe, nostro dira quod exemplum feritas produxerit aevo,

inter finitimos vetus alque antiqua simultas, immortale odlum et numquam sanabile vulnus ardet adhuc Ombos et Tentyra. summus utrimque inde furor volgo, quod numina vicinorum odit uterque locus, cum solos credat habendos esse doos quos ipse colit, sed tempore festo alterius populi rapienda occasio cunctis visa inimicorum primoribus ac ducibus, ne lastum hilaremque diem, ne magnae gaudia cenae sentirent positis ad templa et compita mensis pervigilique toro, quem nocte ac luce lacentem septimus interdum sol invenit, horrida sano Aegyptos, sed luxuria, quantum ipse notavi, barbara fameso non cedit turba Canopo. adde quod et facilis victoria de madidis et blaesis atque mero titubantibus. Inde virorum saltatus nigro tibicine, qualiacumque unguenta et flores multaeque in fronte coronae.

شد (Deucalion) بن پرووبلیوس (Prometheus) ، وهی کنایة عن الطوفان الذی أحدثه
 زیوس وغمر به الجانب الأکبر من بلاد الیونان . وقد دلفت مع زوجها فی صندوق طاف فوق
 الکام ، و کلا علی حیار برناسه سی

(٥) أوبي ليت كوم أمو التي تبعد عن تغيرا (دندرة) عمائة تريد عن ١٩٠٠ ديلاء وتق على الجائد الذي منه . ولد ثبت الآن أن أن وتق على الجائب الدول منه . ولد ثبت الآن أن أورى منه بلدة نبط التي تقم لل الجنوب من دندرة هميشرة ، وكلتاها في شمال ققط ، واجع : أوبي همي بلدة نبط التي تقم لل الجنوب من دندرة مباشرة ، وكلتاها في شمال ققط ، واجع : وهبب كامل و يوناليس في مصر » ، الحجلة التاريخية المصرية ، الحجلد السادس (١٩٥٧) عد وهبب كامل و كذاك :

Ball, Egypt in the Classical Geographers, p. 157 n.

(٦) عن سمة كانوب السيئة واشتهارها بالعبث والفجور ، راجع :

Strabo XVII, 1, 17; Invenalis, Sat. VI, 82-84.

وكذك س ٣٧ ء هامش ٥ ؟ ص ٣٤ ء هامش ٦ قيا تقدم .

وفي الناحية الاخرى كان الحقد فاغرا فاه • على أن السباب بدأ يدوى أولاً في نفوسهم الملتهبة ، فكان ذلك بمثابة بوق القنال ، وبعدال حدث الالتحام وقد تعادل صراخ الجانبين ، وصالت الايدى

العزل بدلا من السلاح ، فقل من الاصداع ما نَجا من الجراح ،

 وبالا حرى لم يغرج أحد صحيح الانف من كل المتقاتلين • وفي وسعك أن تُرِي الآن الوجُّوه مشدوخة بين صفوقً المتشَّماجرين جميعاً ، وقد تغرَّت سماتها وبرزَّت العظام من الاصداغ المُشجوجَة ، وترى قبضات الآيدي ملطخة بالدَّماء التي سالتُ منالعبونُ ومع هذا فهم يعتقدون انهم يمزحون ويشنون

حربا كحرب الصبية لا'نهم لا يتوسون جثثا صريعة ، ولأغرو قمأ جدوي الوف التشاجرين الغفرة اذًا بقوا جميعاً على قبد الحياة ؟ ومن ثم ازداد الهجوم عنفا فانحنوا ينقبون في الارض عن الحجارة ، وهي سلاحهم الوطني في الفتن وشرعوا يطوحون بها(١) : وهي ليست

كهده الحجارة التي كان يقذف بها تورنوس(٢) او اياس(٣) او كالتي ضرب بها ابن تيديوس(٤) حفّو اینیاس ، بل هی مها تقوی تا ودیها ایاد مختلفة عن أيادي أولئك الا بطال ، أذ أنها خلقت في عصرنا الحاضر • ذلك أن الجنس البشري بدأ في الهزال حتى في عمر هرمروس ،

> فالأرض تنبت الائن رجالا اشرارا تافهن(ه) ولهذا يسمخر منهم ويمقتهم كل من يراهم من الاكهة .

Cf. Strabo XVII, i. 53.

(v)

(٢) جمال كان ماسكا على الرو توليين الدين كانت عاصمتهم أرديا في وسط إطاليا وقد خطبالأفينيا بنة لانينوس ، ولكن الأخبر زوجها من آينياس الطروادي . واستثارت الربة بولو (چولو) غضب اللاتين فانضوا إلى الروتوليين وأشهروا الحرب على الطرواديين وقد أبلى تورنوس في هذه الحرب بلاء حسناً وقاد الهجوم على المسكر التاروادي ودافع عن الأثينيوم . غير أنه لق مصرعه ف آخر الأمن على يد آياباس :

(Vergilius, Aen. XII, 896-901 راجم)

(XII, 380-383)

(٤) مو ديوميديس نائد أهل أرجوس ف حصار طروادة (305-305) H. V. 302-305)

(٥) كان اليونان والرومان من بعدهم يعتقدون بأن الجنس البضري قد تدهور على نماقب المصور التي يقسمها الشاعر هسيودوس إلى خسة: النهي والفضي والدونزي ثم عصر الأعطال اوهو الذي يثله عصر الحرب الطروادية واخيراً عصر الحديد ، وهو أسوأ النصور وأكثرها شروراً،

bine iciunum edium, sed lurgia prima sonare inciniunt, animis ardentibus hace tube rixae. dein clamore pari concurritur, et vice tell saevit nuda manus. paucae sine vulnere maise, . vix cuiquam aut nulli toto certamine nasus integer, aspiceres iam cuncta per agmina vultus dimidios, alias facies et hiantia runtis ossa genis, pienos oculorum sanguino pugnos. ludere se credunt ipse tamen et puerilis exercere acies, quod nulla cadavera calcent, et sane quo tot rixantis milla turbae, st vivunt omnes? erge acrier impetus, et iam saxa inclinatis per humum quaesita lacertis incipiunt torquere, domestica seditioni tela, nec hunc lapidem, qualis et Turnus et Alax, vel quo Tydides percussit pondere coxam Aeneae, sed quem valeant emittere dextrae illis dissimiles et nostro tempore natae. nam genus hoc vivo iam decrescebat Homero, terra maios homines aune educat atque pusillos: ergo deus quicumque aspexit, ridet et odit.

ولنعد من الاستطراد الى قصتنا • فيعد ان تزايد عددهم بالإمداد تجاسر فريق مفهم وشهر السلاح بادنا من جديد المركة بالسهام الخطرة •

وعندئد فر اهالى تنتيرا (دندره) الجاورة ذات أشجار النخيل الظليلة مهرولين أمام أهالى أوميى الذين جدوا في أثرهم وتملك الرعب الشديد واحدا من الفئة الاركل فأسرع في الجري فتمثر وقبض علمه • فما كان من الفئة الظالبة الا أن مؤتته اربا وأشالا، عدة حتى

 يكفى قتيل واحد عدة رجال ، والتهمته كله ونهشت عظامه •
 وقم تسلقه فى قدر من النحاس أو تشوه فوق أسياخ ، الا قدرت أن انتظار نضجه بالنار سيكون طويلا ثقيلا فرضيت بالجنة نيئة •

كان چوڤينال صاحب هذه القصيدة من أقذع شعرأه الهجاء عند الرومان ، إن لم يكن أقذعهم . و يكتنف الغموض حياته لأن قصائده تكاد تخلو من أى شيء يجلو سيرته . لـكن يبدو من تراجم حياته التي وصلتنا أنه انتظم في سلك الفرسان وخدم برتبة قائد لإحدى كتائب القوات المساعدة في بلد أكوينوم (Aquinum) ، مسقط رأسه . فلما المهتمدة خدمته في السكتيبة لم يرق بعدها إلى رتبة أعلى ، فانتقل إلى روما حيث أخذ يتقرب من بمض رجال القصر أمالًا في مساعدتهم ولسكنه لم يتمكن من تحقيق مأربه . وقد حز في نفسه أن رأى كثيرين. من أحلاس القصر يظفرون بالمناصب على الرغم من عدم كفاءتهم ، فنظم قصيدة هجا فيها شخصاً تافه القدر كان قد نال الحظوة لدى الإمبراطور . ورأى الأخير في القصيدة طعنًا في تزاهة الحسكم فنار غضبه على الشاعر وأصدر أمرًا بنفيه من روما . و إذ كان جوڤيناا قد عرف بكراهيته الشديدة لدوميتيان ، فقد رجح كثير من الباحثين أن هذا الإمبراطور هو الذي نفاه حوالي عام ٩٣ إلى أقصى حدود مصر حيث عين قائداً لإحدى الكتائب الثلاث المرابطة عند أسوان . غير أن هناك من القرائن ما يشير إلى أن چوڤينال كان يقيم فى روما حوالى ذلك التاريخ نما يرجح أن نفيه ربما حدث في ىتاريخ لاحق ، أكبرالظن أثناء عصر a deverticulo repetatur fabula. postquam substitiis aucti, pars altera promere ferrum audet et infestis pugman instaurare sagtitis, terga fugae celeri praestanti, instaurare sagtitis, terga fugae celeri praestanti, instantibus Ombis, qui vicina colunt umbrosae Tentyrs palmae. labitur hic quidam nimia formidhe cursum praecipitans capiturque. ast illum in plurima sectium frusta et particulas, ut multis mortuus umus sufficeret, totum corroeis ossibus edit victix turba, nec ardenti decoxit aeno aut veribus, longum usque adeo tardumque putavit expectare focos, contenta cadavere crudo.

هدريان (١١٧ - ١٣٨) . وأناً كان الرقت الذى نني فيه الشاعر فن الراضح من هذه القصيدة التي نظمت بعد سنة ١٣٧ وغيرها من القصائد أنه أقام في مصر وحول منطقة أسوان بالذات ، فترة من الزمن^(١) .

والقصيدة كما يلمس القارئ فياضة بالهجاء المقدع وتكشف عن مقت شديد للمصر والمصريين . لقد كان چوثينال شاعراً متبرماً ساخطاً موتوراً فنقد عبوب المجتمع الرومائي ثقداً مريراً وتهكم بنقائص أفراده تهكماً لاذعاً . وكان شديد السكر اهية للأجانب فحمل على اليونان والشرقيين واليهود وغيرهم حملة شعواه . غير أنه اختص مصر بكر لهية عياه أسم. ومن المسير أن نعرف أسباب حقدد الدفين عليها أو تهكه الموجع بعادات أهانها وعقائدهم الدبنية . لكننا لا نستبعد أن تكون مصر قد اقترنت في ذهنه دائماً بحادثة نعيه ، وما لقيه في منفاه من شدة

⁽١) عن هذه المشكلات الخاصة بحياة جوقينال راجع :

J.D. Duff, D. IVNII IVVENALIS SATVRAE XV; Fourteen Satires of Jupenal. Cambridge (1932), pp. ix-extli; G. Highet, "The Life of Juvenal", T.A.P.A, 68 (1937), pp. 480-506; idem. Juvenal the Satirist. Oxford (1954), pp. 1 ff.

 ⁽۲) وهيب كامل د يوناليس ف مصر » الحجة التاريخية الصربة ، الحجاد السادس (۱۹۰۷)
 س ۱۹ - ۳۰ - ۳۰

رعناه . ولا مراه كذلك فى أنه اقتنى أثر من سقوه من الكتاب الرومان الذين شهروا . بمصر وصوروها فى صورة شوهاه . ولم تبرح مصر مخيلته فظل مشفولاً بها يتصيد الفرص للتعريض بها والطمن فيها . فهو يهجو أى رجل انصل بمصر من قريب أو بعيد ، ويهاجم كمنتها ويسخر من آلهتها ، وقد هاله انشار عبادة إيزيس فقال إن إيزيس قد غزت قاوب أهل روما فامتلأت معابدها بالصور التى يندرها لها الناس شكراً على نجاتهم من الخطر ، ورأى فى هذه الندور شاهداً على أن إيزيس هى التى تقيم أود الرسامين (1) . هاله ذلك فجرد قلمه انشويه سمنها ووصف معابدها بأنها أما كن للفسق ، إذ تترين النساء ويهرعن إلى لقاء عشاقهن فى الحداثق أو عند محاريب إيزيس القوادة (7) . استمع إليه يقول فى مطلع القصيدة التى تقدمت ترجعها (7) :

من ذا الذى لا يعلم ، يا فوليسيوس البيثيني (١) ، ايمغلوفات غريبة تقسيها همر البقاء ، و فهله النطقة تعبد النمساح(٥) ، وتلك يمتل، فليها رهبة من أبي منجل الشخم بالثعابين(١) ،

Sat. XII, 28: pictores quis nescit ab Iside pasci?

Sat. VI, 488-9: ...et properat iamque expectatur in hortis aut aput Islacae potius sacraria lense.

Sat. XV, 1-13.

 ⁽٣)
 (١) صديق ليوڤينال غبر معروڤ .

⁽ه) كان أهم مركر لمبادة التمساح (سبك Sobek عند المسريين وسوخوس Bouence عند البوتان) هو إقليم الميوم الدى عرف تديماً باسمه ، كما عرفت مدينة الفيوم نفسها بمدينة المتماح (Occoodilopolla) ، و يسدند باسم مدينة أرسينوى ؟ كما كان الجماح مقدساً في

طبية ، وإن لم يكن كفيك في دندرة أو إلغاتين . راح ص ٨ أعلاه ، وكذلك : Herodotus II. 69: Strabo XVII. 1. 38. 44.

⁽٦) كان الأييس (1013) ... أبر منجل ... مقدماً في مرموروليس بخنا ... الكبرى ... (الأسمونين) وهرموروليس برغا ... الصغرى ... (دسمهور) . وكان يمثل الإله نحوت (Herodotus II, 67) Thoth) . وفدأ فنن مهرودوث في وصفه (II, 78) . ويقول

ويتلالا النوثال الذهبي للتستاس (١)

حيث ترجع الاوتار السحرية انفام مهنون التصدع(٢)
وتستلقى طبية القديمة تحت أنقاض المائة باب (٢)
هناك يمبدون القطط (١) ، وهنا سمك « النهر » (٥) • هنالك
المن كلها تعبد الكلب (١) • ها من أحد يعبد ديانا (١) ،
وحرام أن يدنس الكراث والبصل وأن يقضما بالاستان (٨)
١ با له من شعب قدسى تنبت عنده هذه الالهة في اخلولق !
ان موائده جميعا تعزف عن ذي الوبر من اخيوان(١) ،
وبينما يحرم هناك ذيح صغار الماعز (١٠)

Quis neect, Volusi Bithynice, qualia demens Asgyptos portenta colat? crocodilon adorat pars hace, illa pavet saturam serpentibus ibin, offigies sacri nitet aurea cercopitheci, dimidio magicae resonant ubi Blemmone chordae atque vetus Thebe certum facet obrusa portis, ibio achuror, his piacean fluminis, illic ceptida tota casean venerantur, neono Dianara, parruna et caepe neiss violaro et frangere morse; o sanctos gentes quilous hace mascuadur in hortis munica, hanatis automitius abstinct omnis meuses, nefas illic fetum ingulare capeliae; rarnibus humanis vesci ficet.

إن سبب نقديس الصرون له هو إبادته التعاين المجنعة الني تعابر فيالربيع من بلاد العرب إلى
 مصر (TI, 75) ، ويتردد غس اللمني عند غيره من المكتاب :

Plinius, Nat. Hist. X. 75; Diod. Sic. I, 87, 6; Cicero, de nai. door. 1, 38, 101; Ammian. Marcell. XXII, 15, 25; cf. W.G. Waddell, Herodotus: Book II. London (1939), p. 192, n. 13.

⁽ ١٤) كان النسناس الذي يرمم إلى الإله تحوت مفدساً في مرموبوليس (الأعموج) .

 ⁽٢) عن تخال ممنون والتنم الذي قبل إنه كان يصدر عنهما عند ما تمسيما أشعة النمس ،
 واجم ما ذكرتاه في ص ٤٧ ، هامش ٢ .

ر(**) عن طيبة (الأقصر الحللة) : داجع ما وودني ص ٧٤. وعوسيوس عورانى وسفها

— بأنها ذات المائة باب الى ينطلق من كل باب منها ماتنا عارب بخيلهم. ومركبامهر (6-38 XL) . وعند ما زازجا استرابون في مام ه لا . وعند ما زازجا استرابون في مام ه لا ند م (راجع من 18 حاصية ۷ ء من ۷ هامش) كانت عمر بة تشتمل على عدد قليل من القوى (46 XXVII).

(1) كانت بوباسطيس Bubasits إبرياست (تل بسطة ترب الزفازيق) مى مكان عبادة الطفة التي تتجدد فيها الربة بنست (66, 66, 67). ويقول ديودور السقل ان من يشل عامداً أحد العيوانات المقدسة يالاق الموت ، وأما من يشل قطة أو أبا منجل لجراؤه من يشل عامداً أحد العيوانات المقدسة يالاق الموت ، وأما من يشل قطة أو أبا منجل لجراؤه للموت على أي حال سواء تتليا به تنكياة رومياً . وهم يفعلون ذلق أحياة ووق تقديم الذب للمحاكد (63, 73, 73, ويروى حافة طريفة يزعم أنه لم يتناق عام الموت الدين في المسريف حمل المحلم الدين المولي المحروث أنه المحروث حمل الموت يتناق الموت حمل الموت يتناق الموت الموتان المحروث حمل المحدوث بالموت الموت الموت

(a) عن تقديس المصريين بعن أنواع من السافد، راجع:

Herod. II, 72; Strabo XVII, 1, 40; Plut. de Is. et Osir. 7.

حيث يقول استرابون (ويؤيده پاوتارخوس) إن مدينة أكبرينخوس (البهنسا) تقدس توماً من السبك الرعى (لما اللتومة) باس oxyrhynchus وله عندهم معبد موقوف على عبادته ، وإن كان ثميتم من المصريين يقدسون أيضاً الأكبرينخوس ، ولعسل ذلك يرجم الى الدور الذي قام به منا المسك في أسطورة ارزيس وأوزيريس قرب ذلك المسكان .

- (١) كانت كينوبوليس (مدينة التكاب) ومى الشيخ فضل قرب بني بزار -- تنظم أنوب بلغ بزار -- تنظم أنوبيس بإفضة مآدب مقدسة السكلاب (1, 40 XVII, 1, 40) ، وكان المصريون يصورون أنوبيس بإفضة مآدب مقدسة السكلب إشارة إلى أنه حارس أنباع ارزيس وأوزيريس أويا من ساح مراس أنباع ارزيس وأوزيريس (Dlod. Sic. I, 87, 2-3; cr. Ovid. 4m. II, 13, 11)
- (٧) ديانا عند الرومان مى أرتبس عند اليونان ، ربة السيد ورثيقة السكلاب التي كانت تتحر قرياناً في معابدها . غير أن هرودوت (33. 137) يقول إن الربة باسقت التي تتجمد في القطة عرفت عند اليونان باسم أرتجس .
- (A) يقول پلوتارخوس (de Is. et Ostr. 8) : والكرَّالنكهنة يعزَّفونِ.عن البصل = .

من الواضح أن هذا الشاعر اللاذع الهجاء – و إن لم يخل شعره من بعض اللهسات الواقعية – يجنح إلى المبالغة والتهويل فى تصوير طبائع للصريين ومتقداتهم الدينية . إننا لا نستبعد نشوب معركة بين بلدتين مصريتين بسبب الخلاف على تقديس الحيوانات. فقدرى لنا بلوتارخوس (⁽¹⁾ أن السلطات الرومانية تدخلت على أيامه (عام ٤٦ – ١٧٠) لقمع معركة حامية نشبت بين أهالى أكبيرينغوس (Oxyrhynchus) (البهنسا) الذين كانوا يقدسون نوعاً من السمك الريحي (القنومة)، وهو الذي اشتق منه اسم بلدتهم، و بين أهالى كينو يوليس

⁼⁼ ويعافونه ويمرصون على تجبنه ، لأنه النبات الوحيد الذى ينمو ويزدهر مع تلصان الذمر . ويقول بليليوس (Nat. Hist. XXX, 93) : والمصريون ينتسجرون الثوم والبصل بين الآلحة عند التنتم .

^{= (}٩) المقصود هذا الكبش الذي يرضم الى الإله خنوم ويظهر الأخبر في مسحودته . يقول معرودت (٢٦ لغايرة) إن أهل طبية لإيضحون بالكباش لأنها مقدسة عندهم . ويقول استمايون (٢٢ لغايرة) إن أهل طبية . ومعنى خنوم الخالات أهل طبية . ومعنى خنوم الحالق ، أي خالق الأفحة والناس ، والسباء والأرض ، والنيل أيضاً . وكانت رفيقته هي ساق (84 لغايرة) ربة الشلال الأول . وقد عبد في أماكن كثيرة في مقدستها إلفائتين (جايرة أسوان) وإسنا والشعلب والشيخ عبادة ؟ واجع :

A.M. Badawi, Der Gott Chnum. Glückstadt, 1937; S.A.B. Mercer. The Religion of Ancient Egypt. London (1949), p. 151 f.

 ⁽١٠) يقول هرودوت (11, 16) : يقدس أهل منديس (حول تل الربع العالمية ،
 جنوب شرق المنسورة) كل المعتز ، والذكور شها قبل الإنان ... ويضى واحد من الذكور أبنا قبل الإنان ... ويضى واحد من الذكور أباعظم التقديس فإذا مات يعم العزن الشديد كل إقليم منديس . وبسمى العمرون كلا من الجليمي ...
 ما المعرض المعرض المعرضية : Diod. 8kc. I, 88, 1-3; Strabo XVII, 1, 19 ...

⁽۱۱) ينكر ميرودون (11,45) أن المصرين كانوا يضحون الآدمين . غير أن ديردور المسطى (1, 45 .1) يقول « يحكى أن القحط مصر مرة سكان مصر فصار كثير منهم يأكمون بعضهم جشاً . ولسكن لم يتهم أحمد منهم على الإطلان بتناول الحيوانات المقدسة ؟ ولمجم أيضاً ديودور الصقلى (5, 38, 10) وباوتارخوس (3 cde Is. ot Osir. 73) .

بلاتهم ، بسبب تبادل البلدة الأخرى كانوا يقدسون السكلب ، و إليت تنسب بلاتهم ، بسبب تبادل البلدة المجانت : إذ أكل سكان الأولى من لم المكلب لأن سكان البلدة الأخرى كانوا يأكلون سمك القعومة 1 . كا ورد في « التاريخ الأضعلي » وهو كتاب يتضين سير القياصرة - أن الإمبراطور هدريان الإعج الزعاج شديداً عند ما بلتته الأنباء وهو في بلاد النال (عام ١٩٣) بأن في جمل أيس الجديد (ال. ولقد كانت أومي - التي ثبت أنها ليست كوم أميو في جمل أيس الجديد (ال. ولقد كانت أومي - التي ثبت أنها ليست كوم أميو بل نبط قرب طوخ تجاه قوص - على مسافة غير بعيدة من تغيرا ، دندرة الحالية . لكن بينها كانت أومي تقدس ست وتعبده في صورة التمساح ، كانت دندرة تقدس إيزيس في هيئة البقرة هاتور (حتمور) ، وتكره تبيغون (ست) الجد في شكل الهما حركا من البلدتين قريبة من كبتوس (فقط) . ولو سلمنا بأن ممركة احتدمت بين أومي ودندرة من جراء النزاع الديني ، فالماذا لم تندخل إحدى المكتائب الرومانية المرابطة عند قفط لفض النزاع وتأديب المنتاج بن مثلها حدث في المركة التي روى باوتارخوس خبرها ؟

إننا لا نستبعد أن چوڤيفال قد لاحظ بنفسه - على حـــد قوله (^(۲) - بمض عادات القوم في أعيادهم الدينية أثناء إقامته في مصر . غير أنه مـــٰن المستبعد

Hist. Aug. Hadrianus XII., 1: ...transgressus in Galliam (\)
Alexandrina seditione turbatus, quae nata est ob Apidem, qui, cum
repertus esset post multos annos, turbas inter populos creavit, apud
quem deberet locari, omnibus atudiose certantibus

وعن مثل مده المارك التي ورد ذكرها في أوراق البردي ، راجع : J.G. Winter, Lise and Letters in the Papyri. Ann Arbor (1931), p. 17 f. & n. 1.

Cf. Strabo XVII, 1, 44; Plinius, Nat. Hist. XXXVI, 8. (v)

Sat. XV, 45: quantum ipsc notavi; see G. Highet, "The Life (v) of Juvenal", T.A.P.A. 68 (1937), pp. 482, 487; cf., however, J.W. Duff, A Liferary History of Rome in the Silver Age, 3rd ed. London (1935), p. 602, n. 211; idem, Roman Satire. Berkeley (1936), p. 148.

أن يكون قد شهد همذه المركة إذا كانت قد حدثت - كا يقول -في عام ١٣٧ ، لأننا نعلم أنه كان يقيم في روما وتنثذ , وفي أكبر الظن أن صديقاً روى له خبرها . بل نحن نستبعد أن يكون هـــــذا الراوى قد احترأ على الاقتراب من مكان المركة معرضًا نفسه العفطر ، أو تسنى له أن يعرف أسبابها الحقيقية ويفقه طبيعتها ومغزاها . ذلك أن للعركة لم تكن فيا يرجح سوى تمثيلية دينية جرت في أيام العيد الذي كان أهل دندرة ، وهم أتباع إيزيس ، يمتغلون به فهاجمهم أهالي أوسي ، أتباع ست ، وتراشق الفريقان أولاً بالحجارة ، وبعدثذ شهرا الأسلحة . وهج رجال أومبي بالسهام على رجال دندرة الذين كان عليهم ، بوصفهم أتباع إيريس ، ربة الثالوث الأقدس ، وأم حورس ، إله النور والخبر، أن يغروا مهرولين أمام أتباع ست، إله الشر والظلام . ولو تمهل الراوى ليعرف جلية الأمر لقال إن الحرب كانت سجالًا لأنه كان من طبيعة هذه المعارك ألا يتغلب فيها فريق على الآخر(1). وليس أدل على أن للعركة كانت صورية من أن الشاعر نفسه يقول ﴿ فهم يعتقدون أنهم يمزحون ويشنون حرباً كحرب الصبية ٥ (٢) . وليس من المستغرب أن تحدث إصابات أو تشج رؤوس أو يسقط أحد تحت أقدام المهاجين دون أن يفضى ذلك إلى مصرعه . فقد قيل المتسائل إن المتشاجرين لا يدوسون جئنًا صريعة . إذن فالمركة كانت مفتعلة أو حلقة من تمثيلية دينية كالتي رآها هيرودوت قبل ذلك بحوالى خمسة قرون في بلدة پاپريميس (قرب تل الفرما) حيث دارت رحي معركة توجس المؤرخ خيفة من عواقبها فأكد له الأهالى أن أحداً لا يلتى حتفه من جرائها^(٣) . غير أن چوڤينال شوه حقيقة ما سمع بدافع من حقده على مصر وكراهيته لدياتها التي تغلقلت في المجتمع الروماني ، فصور المصريين كمن يأكلون لحم البشر .

⁽١) راجع : وهيب كامل « يوناليس ف مصر » ، الحيلة التاريخية انصرية ، الحجلد السادس (١٩٥٧) ص ٣٣ . ه

Sat. XV, 59-50. (7)

П, 63.

الفصِيِّ ل نحاسِن تراجان وهدريان

١ – ففيح: مكسيوس وسلطات الوالى :

استمرت الأحوال هادئة في مصر على عهد نرقا (Nerva) (۱۹ - ۹۸) وأوائل عهد تراچان (Traiamus) (۹۸ - ۱۱۷). غير أن وثيقسة بردية تطلمنا على عاكمة قضائية جرت بين على ۱۰۷، ۱۹۰ على التقريب ، إن تطلمنا على عاكمة قضائية جرت بين على ۱۰۷، ۱۹۰ على التقريب ، إن مكسيموس (۱). وما تزال طبيعة هذه الوثيقة مثار جدل بين المتخصصين ، فينا يرى فريق أنها صورة محرقة من محضر رسمي لحاكمة حقيقية جرت أمام الإمبراطور ، برى فريق آخر أنها لا تعدو أن تكون منشوراً من منشورات المنابة السياسية ، وثيق الصلة بذلك الأدب الوطنى ذى الطابع الخيالى الذى روّجه الإسكندريون للتشهير بالحكم الرومانى ، أى أنها جزء من مجوعة «أعمال الشهداء الوثنيين » ، على الرغم من اختلافها عنها فى الأسلوب ، وخلوها من وأياكان الأمر ، فن المرجع الآن أن الموظف المنهم كان جاوس فيبيوس مكسيموس (C. Vibius Maximus) ، والى مصر فى الفترة بين على مكسيموس (المنابع و من عريضة الدعوى أنها تضمنت عدة اتهامات

P. Oxy. 471 = Acta Maximi = Musurillo, Acta Alexandrinorum. No. VII (Text. pp. 33-38; Comment, pp. 150-160).

⁽۲) Musurillo, op. ctt., p. 152.
غير أن الأستاذ شقارتر يعتقد أن الذى قدم المحاكمة ليس جارس ثبيبوس مكسموس والى
مهمر فى عصرتراجان بارايته يوطبوس كشيبوس مكسبوس (P. Vibius Maximus) الذى ...

كالابتزاز والربا واستغلال السلطة فى تعيين مديرى معهد التربية فى الإسكندرية ، وإف د أنه يدعى ثيون ، وهى وإف د شاب ثرى نعرف ، من جذاذة بردية أخرى (١) ، أنه يدعى ثيون ، وهى اتهامات كانت عقو بنها إلحاق الوصحة ومصادرة الأموال المسترة والنفى فى بعض الأحيان . ومع أن الدعوى الأساسية التى أقيمت على مكسيموس فى روما كانت دعوى ابتزاز (de repetundis) ، فيان المتكلم بلسان الإسكندريين ركز الهتامه فى تهمة إفساد الفلام (٢) :

« ولهذا ساضيف ، یا مولای ، نقطة اخری اعتقب انها سوف تثیر دهشتك فتر تاب فی صحتها حتی تقرآ المستندات • فقد "كان یحكم عل بعض (النس بدفع فائدة عن مدة لم بتسلموه اثناها الدین • فما هو رده عسلی ذلك ؟ لقد كتم غالبین فلم تحافوا علما بالرسائل التی كتبت جالاتكم بشان هذه الموضوعات • ولكن هذه الرسائل سوف تثبت بصورة قاطعة هدی صرامة مكسیموس و نشاطه فی هذا العسد • • • •

وبينما نعن نقاسي الاهوال كلما يترك الولاية (؟) • • • وصدر الاهر بان يتول برينيكيانوس منصب رئيس معهد التربية حتى السنة التاسعة عشرة من حكم الامبراطور ، وانيكيتوس حتى السنة التاسعة والعشرين * لمح، سكت على هذا ؟ استقول أنه ضور بك أو تقبلت هدايا ؟ انه من الإجدال أن تعرف بأهون الجريمتين • انها نعن تقول انك لم تاخذ هدايا بل انك

والمستند الا خير يدمقه بتهمة الشفف بالقلام وهيامه به • ماذا اقول ؟ لقد اعتاد شاب يبلغ من العمر سبعة عشر عاما أن يتناول معك العشاء في

ے کان — بی رأیہ — والیاً اپنیا علی مصر فی فنرۃ لاحقۃ (بین أبریل عام ۱۳۲ ، مارس ۱۳۲ کی عصر حدریان) . وبری أن الأمر اختطا علی الناس فعلسوا — جد ادانۃ مکسیموس — اسم الأول آیشاً من النفوش محواً فذکرا، بذلاً من طمس اسم النانی فقط ،

J. Schwarts, "Un préfet d'Egypte frappé de "damnatio memoriae" sous le règne d'Endrien", Chron. d'Egypte 27 (1952), pp. 254-256: le d'intervalle s'expliqué, non par la "damnatio memoriae" de deux métets, mais par une homonymie dont a souffert, par ricochet, la mémoire du plus anciens des deux.

Schubart, Griech. lit. Pap. No. 42, col. iii, 60-61 = Acta (\)
Maximi II = Musurillo, Acta Alexandrinorum, No. VII (p. 39 1.):
(f. also p. 156, n. 20.

P. Oxy. 471 = Acta Maximi, cols. 11-v, lines 1-135. (7)

كل يوم • وكلما كان كل فرد من هؤلاء الحاضرين يعظى بشرف المتسادكة في مَادَّبِتَكَ ۚ ـ فَانْتَ لَمْ تَكُنَّ تَعَلَّقَ مَثَلَ هَلَا الشَّرَفَ عَلَى أَحَد بسهولة بعـــ أَنْ ارتقیت منصبا ملکیا _ کل واحد منهم رای الغلام فی حفیل الشراب تارة برفقة والده وتارة وحده • وراى كذلك النظرات الوقعة وما كان يتبادله هذان العاشقان الخشنان بصورة شائنة • وفضلا عن ذلك فقد كان (هذا الغلام) يقدم التحية (للوالي) يوميا • ويشهد هؤلاء الرجال - يا مولاي -بروحك الحارسة انهم بينما كانوا يقنون عند باب (قصره) انتظارا لتحيته تَحَيَّة الصباح ، قد رأوا الفلام خارجا مِّن غرفة نومه وقد ظهرت عليه علامات اتصاله بهٰذا الرجل • وما أنَّ الف الغلام الوسيم الثري (هذا) السلوك المشين حتى ازداد رقاعة ووقاحة ، فكان يمزح مع يوتيةوس الحاجب ويتملّق بيدية الهام الجميع ويضحك ضحكا عاليا في غير كلفة وسط جمرع النادمين لْلْتَجْيةَ • وْلِمْ يْكُنْ سَادْجِا لا نه كانْ يقوم بعرض ما كانْ يفعله أمام المدينين (للوالي ، كَاذَا أَذَنَ لَم تحاول وقفه عند حدة بِمَا عهد فيكَ من نظرة صادمة وقسوة بالغة ؟ لكن أن يتقلم اليك بالشكوى رجل معدم في ثياب رثة ، تامر بَمِصَادِرةُ أَمَالَاكِهُ وَأَمَالِكُ رُوجُتِهُ وَأَصَادُفَاتُهُ • وَلَقَدْ قَضَيْتُ بِالْوَتُ عَلَى الرجل الذي جلس في السرح دون ان يرتدي ملابس بيضاء • وأما هذا الفسلام الوسيم الأمرد الوجّة ، فكنت تستنقية كل يُوم في مقرك الرسمي ولم تكنّ ترسله الى الماوس أو (مهارسة) التنديبات اللائقة بالشباب • وكم كنت تحاسب والله - بعق - حسابا عسيرا لو أنه لم يعمل على ارساله للمدرسة ؟ وها الله تجوب جميع العاء مصر في صحبة (هذا) الغلام • أو لم يتبعك الغلام ذو السَّبْعة عشرٌ ربيعا حتى الى المحكمة أثناء انعقاد مجلسك الرُّسمي ؟ نعم ! وقد كان برفقته في ، يا مكسميوس ، في كل من ممليس وبيلوزيون وحيثما كنت ، وأما نعن الاخرين فكنا جميعا نعزف عن (أماكن) جولاتك (التفتيشية) وعن مجالسك القَّضَائية » •

هذه الوثيقة برغم جنوح كاتبها إلى المنالاة في تصوير نقائص الوالى الرومانى وتجاوزه حدود الاحتشام في وصف الجريمة الخلقية الموجهة إليه ، تطوى بين ثناياها ، كمظم برديات «أعمال الإسكندريين ، لمسات واقسية لا يستطيع أن يقفلها المؤرخ المدقق ، فلو أممنا النظر لأمكننا أن نستخلص منها بعض معلومات طريفة وقيمة عن وضع الوالى بوصفه بمثلاً للامبراطور في مصر : نعرف منها سمئلاً — صيغة القسم عند الشهادة وكيف كان الشهود يجلفون بالملاك الحارس مثلاً سرمينا المستخدمت التعيد أو المنابة الإلهية التي تسدد خطا لمر ، (Fortuna) ، ولكنها استخدمت للتعبير عن كلة لاتينية التي تسدد خطا لمر ، (Gerius) ، ولكنها استخدمت للتعبير عن كلة لاتينية الوالد الحارس أو الغرن

(Daiman) . وقد حلت هذه الصيغة محل صيغةالقسم بالإمبراطور نفسه منذ عصر وومينان (١) . ونعرف أيضا كيف كان بعض ولاة مصر يستغلون سلطتهم في إيزاز الأموال أو في إقراضها بالربا ، مستمينين في ذلك بخبرتهم الدابقة بوصفهم رجالًا من طبقة الفرسان وهي - كما أسلفنا ٢٠٠ - طبقة رجال الأعمال الذين كانوا يمارسون منذ عصر الجمهورية التحارة والنزام جباية الضرائب والأعمال المصرفية. وتتردد النغمة نفسها في بردية أخرى ، لعلما من مجموعة « أعمال الإسكندريين ، ، تتضمن - كا قدمنا - إشارة عابرة إلى ارتشاء الوالى أڤيليوس فلا كرس أو ممارسته إقراض الأموال بالربا في عصر كاليحولا (٢٠). ومن الواضح أن منصب مدير معهد التربية بالإسكندرية (gymnasiarchos) كان منصباً رفيعاً ، لعله كان أرفع للناصب البلدية في المدينة (٤)، و إن كان ذا طابع اجتماعي لاسياسي . ولا مراء في أن شاغله كان بمثابة زعيم جالية للواطنين الإغرين(٥) . وقد حدا ذلك بالوالي إلى استغلال سلطته في فرض مرشعيه لمل. هذا المنصب . ومن المؤسف أن الوثيقة لا يتضح منها إذا كان الوالي يبيعه لأصدقائه أوكان يرغم من لا يدفعون له رشوة على النهوض بأعبائه . ونحن نعرف من مصادر أخرى أنه لم يعد اختياريًا منذ وقت مبكر (٢٠ ء بل أصبح بمرور الزمن عبثًا إلزاميًا تقيلاً

E. Seldl, Der Eid im römisch-vegyptischen Provinzialrecht. (1)
Teil I (Münchener Beiträge sur Papprusforschung und antiken
Rechtsgeschichte, XVII). 1933, pp. 123-132.

⁽٢) راجع ما تقدم في س ٥٤ .

⁽٣) راجم ما تقدم في س ٩١ .

F. Preisigke, Stadtisches Beamtenwesen im römischen Aegyp- (1) ten. Inaug. Diss. Halle (1903), p. 30.

Cf. M.P. Nilsson, Die hellenistische Schule. B. achen (1956), (*) p. 87 f.: Die Gymnasiarchen dieser Stadt waren hochangesehene Männer und Leiter der Griechen.

Cf. Bell, CAH. X (1934), p. 302, n. 1 (referring to Philo, (7) in Flace, 130).

على أصحابه (۱). غير أن إشارة البردية إلى شفله لمدة عشرسنوات تتعارض وما فهمناء من رســالة كلوديوس بأن الإمبراطور وافق على مقترح الإسكندريين بتحديد مدته بثلاث سنوات فقط^{(۲۷}.

وتتضمن الدعوى أيضاً إشارة عابرة إلى أن الوالى قد شغل مركزاً ملكياً ، وهى إشارة تؤيدها ثلاث روايات أخرى وردت إحداها عند استرابون (XVII, 1, 12) حيث يقول « ومصر الآن ولاية ... يحكمها رجال راشدون هم الولاة الذي يبعثون إليها باستمرار ، ومن يبعث إليها (من قبل الإمبراطور) يتمتم بحركز الملك » ؛ وردت الأخرى عند تاكيتوس (Hist. I, 11) الذي يقول « تولى مصر ... فرسان رومان في منزلة الملوك » ؛ والثالثة عنداً ميانوس ماركيالينوس (6, 16, 16, 16) الذي يقول « ومصر نفسها أصبحت تحسكم ... بواسطة ولاة لهم مقام الملوك » . وإذ كان الولاة في وضع نواب الأباطرة الذين حلوا على البطالمة والفراعنة من قبلهم فقد كان يحرماً عليهم — كالملوك القدامي سواء بسواء — أن يركبوا النيل في فقد كان جوع الأنباع (graetorium) تنتظر الوالى أمام باب قصره (graetorium)

Cf. F. Jouguet, La vie municipale dans l'Egypte romaine. (\)
Paris (1911), pp. 292 ff.; F. Oertel, Die Liturgie: Studien zur piolemaetachen und kauserlichen Verwaltung Aeypteus. Lelpag (1917),
pp. 316 ff.; Abbott-Johnson, Municipal Administration in the Roman
Smpler, Frinceton (1926), Nos. 189; 181; BA. van Gronlingen, "Pap.
Oxy. 1416 and the History of the Gymnasiarchy", Act. V Congr. Int.
Pap. Beuxelles (1938), p. 505.

مل : مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي (ترجة عبد اللطف احمد علي)
 مه ۹ ۹ و صفحات ۹ م ۹ - ۲۰ ۹ و الهوامش .

⁽۲) أنظر ما نقدم ف س ۱۰۳ ، وراجع:

Musurillo, Acts of the Pagan Martyrs, p. 157; cf. Box, Philonis Alexandrint in Flaccum, p. 115 f. n. 130; I.D. Amusin, cited in J.J.P. IV (1950), p. 250 f.; Jouguet, Vie municipale, p. 319. Plinius, Nat. Hist. V, 57; Seneca, Quaest. Nat. IV. 2. 7; (7) cf. Archio f. Pap. III, 326; IV, 417; VI, 376 f.; C. E. (1961), P. 377

Cf. M. Rostovizeff, The Palacs of the Dux Rivac: Interpretation. Excavations at Dura-Europos: Preliminary Report of the Minth Season of Work (1935-6). Now Haven (1952, pp. 83 ff.:

الصباح (anpaamos) . وكان له حاجب (koitôntiès = cubicularius) عند غرقة نومه . و إليه كانت ترفع الشكاوى . وكان يتمتع بحق مصادرة الأملاك ، غرقة نومه . و إليه كانت ترفع الشكاوى . وكان يتمتع بحق مصادرة الأملاك ، و إصدار حكم الإعدام حتى في حالة جريمة غير خطيرة كإغفال ارتداء الملابس البيضاء في حفلة هامة ، أكبر الفان أن الوالى أمن بإقامتها في مسرح ديونيسوس ابتهاجاً بعيد ميلاد تر اچان . ويعر قدائقيه أوليها نوس هذا الحقى في كتاب الجامع (Digesta) بحق الحسيف (ius gladit) ، و يشغم بحق الحسيف (ius gladit) الشاقة في المناجم والمحاجر (dammare in motalis) (٢٠) . و يتبين أيضاً أن الوالى كان يقوم بجولات تغيشية (epidémial) في شتى أنحاء الوادى . ونحن نعرف من الوثائق الأخرى كيف كانت السلطات المحلية تحرص على الاستعداد لمثل هذه الزيارات فترهق الأهالي بالمطالب أثناءها . وما أعظم الحقاؤة التي كان

حسوب يحدث رستوقترف عن بسنى الدور الرحمية في الإمبرالمورية الرومانية ، و بخاصة عن البرتوريوم praetorium (وهو في الأصل مركم الفائد الدام) ناثلا إن هذه الكلمة كانت تعلق غالباً على القر الرحمي للامبراطور وحكام الولايات . والمتر الذي لدينا عنه معاومات أولى عما لدينا عن غيره هو بريتوريوم والى مصر في الإسكندرية والذي يرد ذكره في الوثائل البردية عدة مرات . فق بردية من عصر أعلم ينوس وجود BCG. 288) يظهر البريتوريوم كفر رسمي قوالى حيث يجلس وحوله مستماروه BCG. 288 (BCG. 288) يظهر البريتوريوم كفر يبيغا في بردية أخرى من عصر ترايان (P. Oxy. 471) — ومي التي غن بصدها بيده البرتوريوم كان قصر مائل المن الموسلة المناس في القالم عن تصبح بنام للكي الوالى . ومن المؤسف أتما لا نفرف عيثاً عن تصبح بنام المكان الفرية الوالى جانب البرتوريوم الرئيس في العاصمة ، عقال أخرى بعيم عوامم الأبالم المالية عند المناس المحالمة عندا المتراس ويلاه المنا والمنا المناس المحالمة المناس ورد ذكر هذا المتر السمى في الأقالم في ويتعن إداما من أكبرينتوس (البهلما) وورد ذكر هذا المتر الرسمى في الأقالم في ويتعن إداما من أكبرينتوس (البهلما) .

Ulpianus, Dig. I, 17, 1. (1)

E.B. 4639; B.G.U. 1034, 5 (1-7); Josephus, Bell. Ind. VI, 9, 418. (v)

يستقبل بهما الوالى، إذكانت تنظم له المواكب وتلتى الحطب بين يديه وتزين تماشل الآلهة فى المابد بأكاليل الزهر احتقاءً بمقدمه (۱)، ونقام الحفلات تكريمًا له (۲)، تتمالى الأصوات هاتفة ياسمه (۲).

وتؤید البردیة – بردیة محاكمة مكسیموس – ما توصل إلیه الملامة فیلكن من أن الوالی ، بوصفه المهیمن علی شئون المدلل ، كان یمقد مجلسه القضائی من أن الوالی ، بوصفه المهیمن علی شئون المدلل ، كان یمقد مجلسه القضائی شرق الدلتا (یبایر) ، ومرة فی مفیس النظر فی قضایا أقالیم مصر الوسطی والملیا (فبرایر – مارس / أبریل) ، ومرة فی الاسكندریة النظر فی قضایا أقالیم غرب المدلتا (یونیو – بولیو) () ، ومرة فی الاسكندریة النظر فی قضایا أقالیم غرب علی الدلتا (یونیو – بولیو) () ، ومرة فی الاسكندریة النظر فی قضایا أقالیم غرب علی المدلتا مثل هرمو بولیس پرقا (دمنهور) () و نفر اطیس (کوم جعیف) () أو حتی فی بلدة صغیرة مثل کسویس (XOIa) () ()

B.G.U. 362, vii = Sel. Pap. II, 404; P. Land. III, p. 112 ff. (1)

P. Giss. 16. (Y)

P. Oxy. 1305. (r)

⁽٤) بني ڤيلكن تغاربته على المعلومات الواردة في برهية :

P. Ozy. 709 = W. Chrest. 32 - Moyer, Juristische Pappri, 82, 3 = Lewis-Roinhold, Roman Civilization II, p. 364; cf. U. Wilcken, "Der agyptische Konvent", Archiv f. Pap. IV (1996), pp. 315-42; idem, Grundzige und Chrestomathie der Fapyruskunde. I. i. (1912), p. 32 f.; Archiv f. Pap. VI (1982), pp. 337 ff.; O.W. Reinmuth, The Prefect of Egypt from Augustus to Diodetin. Kilo Behiott XXXIV, N.F., Hott 21 (1935), pp. 39-105; J.N. Ocrol, "Le concentus juridicus en Egypte aux trols premiers stedes de l'Empire romain", Bull, Inst. Arch. Bulg, IX (1935), pp. 383-381; idem, "La papyrologie et l'organisation indiciaire de l'Expris cous le principat". Actes du Ve Congr Int. de Pap — Oxford (Eruxelles 1938), pp. 632 ff.

P. Strassb. 5. (0)

P. Vindob. Inv. 25824 J.J.P. VI (1952), pp. 206-212 & esp. (7) p. 209.

P. Ryl. 434, (Y)

الفيوم)(١) وأكسير ينخوس (البهنسا)(٢) وأنتينو يوليس (الشيخ عباده) (٢) وكستوس (قفط) وما وراءها(1) . وكان ذلك للتيسير على المتقاضين من سكان العميد وتجنيبهم مشاقة السفر الطويل إلى الدلتا.

و ينبغى التنبيه إلى أن مجاسه لم يقتصر على الفصل في القضايا ، بلكان ينظر أبضاً في مسائل إدارية ومالية كمراجعة التقارير وفحص كشوف الضريبة للقدمة من موظفي الأقاليم . وفي الحق أن الكلمة اليونانية التي تدل على هذا المجلس تعنى أصلاً مراجعة الحسابات أو موازنتها (dialogismos) (*) . ويحدثنا للؤرخ تا كيتوس (٢٠ «بأن أغسطس المؤلَّه كان قد أمر بأن يكون للفرسان الذين يحكون مصر سلطة الفصل في القضايا وأن تعتبر أحكامهم كأنها قد صدرت عن الحكام الرومان» ، والمقصود هنا ليس فقط حكام روما القضائيين (practores) والقناصل

B.G.U. 908. (N)

P. Ozy. 1456.

(Y)

و إن كان الأستاذ ثيلكن يشك في أن هذه الوثيقة تشير إلى عقد الوالي عجلسه الفضائي بالمدينة ، و برجح أنها تغير فقط إلى زيارته لها (epidemis) ؛ راجم Archiv f. Pap. VI, p. 423 ؛ S.B. 7744; cf. also P. Oxy. 2131.

(4)

(1) P Ryl. 74; P.S.J. 1148; cf. also P. Osl. 62; B.G.U. 114, col. i, 14 ff.; C.I.L. III, 44.

(0) Cf. Wilcken, Grundzilgs, p. 32 f.; Reinmuth, The Prefect of Egypt, p. 98.

Ann. XII, 60: nam divus Augustus apud equestris, qui (\(^1\))
Aegypto praesiderent, lege agi decretaque eorum proinde haberi iusserat ao si magistratus Romani constituiseant:

وعن هذه الفقرة راجع مقال الأستاذه . لاست المثار إليه في الحاشيةالتالية ، حيث يقول إن العقرة وردت في حديث لتآكيتوس (كثيراً ماأسيء فهمه) عن إسناد واجبات رسمية لرجال من مختلف الفثات كانوا لايتمتعون بسلطة الامبريوم (imperium) ، ومساواة والى مصر بالحكام المتعمين بهذه السلطة . . . الح . وفي رأيه أن فعل الأمر (lusserat) يوحى بأن أغسطس منح و الى مصر سلطة قضائية لها قوة السلطة المخولة اليربتور أو أي ماكم آخر (magistratus) متمتم بالإميريوم أي سلطة من النوع الذي اعتاد أن يمارسها الحكام فقط أو المدلاء، وكذلك سلطة إصدار المتشورات ، وأن ذلك لم يكن بمقتضى قرار من الجمية أو قرار من الساتو بل عقتضي دستور إمراطوري .constitutio) أو رعا (حسبا يعتد برعرشتاين) عنتضي قانون أصدره أغبطس ظبه (lex data) . (consulea) بل كذلك تعديم من حكام الولايات. و يقول الفقيه أولپيانوس (ا) إن والى مصر لم يكن له أن يتنجى عن ولايته وسلطته (imperium) قبل أن يدخل خلفه لا مصر فقط بل الإسكندرية نفسها ، ويضيف هو أو شارحه

Dig. I. 17, 1: Praefectus Aegypti non prius deponit praefecturam et imperium < quod ad similitudinem proconsulis lege sub Augusti et datum est>, quam Alexandriam ingressus sit successor etus, licet in provinciam venerit:

راجم :

S. Solazzi, "Di una pretesa legge di Augusto relativa all'Egitto", Aegyptus 9 (1928), pp. 298-300.

حيث يسوق أدلة ليثبت بها أن الجُملة المحصورة بين القوسين قد أقعمت عنى النص لتفسيره ، **أنظر الآن :**

H. Last, "The Praefectus Aegypti and his Powers", J.E.A. 40 (1984), pp. 68-73;

ويدافق الأستاذ لاست على رأى سولازي في أن الجلة إما منتحلة أو على الأقل مثبرة للشك . ويرى أن الفقيه أوليانوس لا يشبه والى مصر بالقنصل البديل(حاكم الدلاية السناتورية) ط على العكس عمر بينهما . وفي رأيه أن الجاة لا تقول صراحة أو حنى ضمناً أن الإسريوم الذي كان يزاوله والى مصر كان كليديوم البرية والمديل فهو لا يوصف أبداً ف الوثائق الى أديا بأنه كذلك . ثم يتماءل : أي نوع من الإمبريوم إذن يعنيه أوليانوس أو شارحه ف النس إليني نمن بصده ؟ إن والي مصر - كما هو معروف -- كان يسيعار على الفوات السكرية في مصر سيطرة مباشرة ، ومن ثم كان في مركز شبيه عركز ساكم إحدى الولايات التاسة للمعراطور والذي يعمل لقب مندوب أو ناشبا غدماس (legatus Augusti pro praetore)، وهذا المركز كان فيا يبدو يتطلب أن يكون الوالى متمتماً بالإمبريوم ، وهي ساعاة لم يكن في وسعه بدونها أن يدير الشئون المكرية أو يقود الجيوش أو ينوم بالحرب. وكان والى مصر في هذه الحالة عارسها كما عارسها حاكم الولاية الإمداطورية بطريق التفويش من الإمبراطور (راجع £ 123 £ 1944, 123 £ . غير أن الإمبريوم كان ينضمن أيضاً سلطات من نو ع آخر لآزمة أولاً لمفتذ الأمن العام وتشمل سلطة الفصل فى القضايا الجنائية وثانياً للفصل فى القضايا المدنية. ويعرف الإمريوم فالحالة الأولى باسمالهالة المجردة أوالحالصة (Imperium merum ويعرف في حالة ما يتصمن سلطة جنائية ومدنية باسم السلطة المختلطة (imperium inixtum). هذان النوعان من الإميريوم كان يتمتع بهما كل حكام الولايات ، ويبدو أن الحسكام من غير ذوى المرقية القنصاية كانوا عارسونهما بالتقويش من الإمبراطور . وأما عن وجه الشبه بين وال . معرو القنصل البديل (حاكم الولاية السنانورية) في الجلة المتحلة ، فيفسره الأستاذ لاست بأنه ليس فياحتفاظ واليمصر بسلطته (imperium) حنى يصل خلفه إلى الإسكندرية إذ أن القنصل س

«أن هذه السلطة التي منحت له بمقتضي قانون في رمن أغسطس كانت شبه بسلطة المتنصل». ولا ينبغي أن نسى أن منصب والى مصر (praefectus Aegypti) كان في أول الأمر ، — على نحو ما ذكر ناه — أعلى منصب في سبك وظائف القرسان ، أي أعلى من قومندان الشرطة الليلية (praefectus vigilum) ومدير المتموين (praefectus annonae) ، وقائد الحرس البريتوري praefectus annonae) ، وقائد الحرس البريتوري Praetorio ، و بعد ثد أصبح ، منذ عصر أسرة فلا شحوس ، بلي للنصب الأخير . الذي كان كثير من ولات مصر يرقون إليه بعد أن أصبح من أخطر مناصب الإمبراطورية ()

لكن على الرغم من أن السلطة العليا تركزت فى يد الوالى ، المسكرية منها والإدارية والقضائية - بغض النظر عماكان فى يد بعض كبار الموظفين المركزيين من سلطات محدودة الفصل فى قضايا ممينة - فإن هذه السلطة لم تكن مطلقة ، و إذا كان حقاً أنه تمتم بسلطة (imperium) شديهة بسلطة اللهرو قنصل (خاكم الولاية السناتورية) فإن سلطته هذه كانت خاضمة السلطة أغسطس التى كانت

جبت الديول كان يمتغظ بملطته إلى ما مد عودتم إلى روما (16, 16, 16, 16, 10) و التحت الم المساحة الم المساحة الم المساحة الم المساحة الم المساحة الم المساحة المساحة المساحة المساحة على المساحة على المساحة الم

Wilchen, Grundzige, p. 22; Reinmuth, The Prefect of Egypt, (1) p. 129; Lil. Howe, The Praetorian Prefect from Commodus to Diocetian. Chicago (1942), p. 41; Stein, Die Praefekten von Aegyptun, p. 187 f.

أو كانوا يدبجون أحياناً في هيئة السناتو أو يقادون مناصب التصلية . ولدينا وثيقة طريفة ==

أكبر (imperium maius) من سلطة حكام الولايات (1). وكان ذلك أظهر ما يكون في مصر التي كان واليها لا يمين إلا بأمر الإمبراطور ، وكان بثنابة نائيه فيها ويستد سلطته منه ويعتبر مسئولاً أمامه وحده . وقد اختار أكتاثيانوس ولاة مصر لا من بطبيعة السنانو بل من بين هيئة الفرسان حتى يربطها بالبيت المسالك ربطاً وثيقاً ويحكم سيطرته عليها « فعند ايام أغسطس المؤله تولى مصر والقوات اللائمة لاخضاعها ، فرسان رومان في منزلة الملوثة و حكله ولى من المصلحة ان يضع تحت سيطرته (المباشرة) ولاية عسيرة المدخل ، وفيرة الفلال ، متنافرة الاهمواء ، سريعة الهيساج لايمانهسا بالخرافات وميلهسا للفوضى ، جاهلة بالقوانين ، ولا دواية الها بالحكام » (٢)

قد اختار الفرسان — كما قدمنا الله الله فيهم كانت أكبر من ثقته في رجال الستاتو الأرستقراطيين الذين قد يدفعهم الطموح إلى الإستقلال بمصر اعتباداً على مواردها الوفيرة وصعوبة غزوها . ومن ناحية أخرى فإن الفرسان الأنوا ، مجكم خبرتهم العملية في الشئون المالية والتجارية ، وممارستهم لمنصب مدير التحوين قبيل بحيثهم إلى مصر مباشرة ، أقدر من رجال الطبقة الأخرى على

من برديات براين (P. Berol. 8334 = Aegyptus 20 [1940], p. 51) يبلم فيها
 دوميتان والى مصر نا أحيت لما ثائداً أفحرس الپريتورى - كما يعتمد بيجانبول - أو تنصلا " كما يختد غيره من الباحثين . واجم :

Piganiol, Mus. Helv. X, fasc. 3/4 (1952), p. 200 f.

⁽۱) عن هذه العلقة (Imperium maius) عن هذه العلقة (۱) (۱) (الج: Syme, The Roman Revolution, pp. 313 ff.; 386 f.; H. Last, "Imperium Matus: A Note", J.R.S. 37 (1947), p. 163 f.; A.H.M. Jones, "The Imperium of Augustus", J.R.S. 41 (1951), pp. 112-119.

Tacitus, Hist. I, 11: Aegyptum copissque, quibus coerceretur, (Y) iam Inde a divo Augusto equites Romani obtinent loco regum: ita visum expedire, provinciam aditu difficilem, annonae fecundam, superstitione ac laselvia discordem et mobiliem, incelam legum, ignaram magistraturum, domi retinare.

⁽٣) راجم ما تقدم في صفحتي ٥٤،٥٠

إدراك الأهمية الاقتصادية وتفاصيل الإدارة فى بلد بيروقراطى مثل مصر لم يعرف القوانين بالمدى الذى عرف بها الرمان ، إذ كان يحكم من قبل بالمراسيم الصادرة من التاج ، ولم يألف الحكام المنتخبين على بدالشمب والسئولين أمامه ، بل كان بألف للوظفين الخاضمين للملك للؤلة خضوعاً تاما (الله وفالحق أن الوالى لم يكن يزاول سلطته إلا وفقاً للقواعد المسلمة التى يستنها الإمبراطور . وكان احتفاظه بمنصبه مرهوناً بمشيئة سيده . وقد عزل أغسطس كورنيليوس جاللوس ، أولى وال على مصر ، لأن هذا الرجل تملكم الزهو فتجاوز صدود منصبه (الله وبقض النظر عن النصب الذى أقامه جاللوس فى جزيرة فيلاى (فيله – أنس الوجود) مناخراً فيه بانتصاراته ، فلم نفر فى جزيرة فيلاى (فيله – أنس الوجود) يكون اسمه مقروناً باسم الإمبراطور الذى أوفده . وعندما غضب كاليجولا على فلا كوس سواء لسوء تصرفه أثنياء فتنة عام ٣٨ أم لنير ذلك من الأسباب ، أرسل إلى مصر قوة نزلت بالإسكندرية ليلاً وألقت النبض على الوالى (الم

وقليل هم الولاة الذين بقوا فى منصبهم مدة طويلة . فقد تبين من دراسة الوثائق البردية أن متوسط طول فترات الولاية على مصر فى زمن الرومان لم يزد على ثلاث سنوات و بضعة أشهر ، وهى مدة — و إن كانت أطول من مدة الولاية فى عصر الجمهورية — فيائها كانت قصيرة بالقياس إلى طول عهود الأباطرة (أ) . ولا ريب فى أن ذلك كان جزءاً من سياسة مرسومة القصد منها أن لا تمتد ولاية حاكم طموح امتداداً قديغريه بتوطيد مركزه ومناوأة روما نفسها .

Cf. A.H.M. Jones, "Egypt and Rome", in The Legacy of Egypt. (\)
Oxford (1941), p. 287 f.

⁽٢) راجع ما تقدم في س ٢٢-٦٣ .

⁽٣) راجع ما تقدم أن س ٩٧ .

Reinmuth. The Prefect of Egypt from Augustus to Diocletian, (i) p. 127; Stein, Die praefekten von Aegypten in der römischen Kaiserzeit, p. 186 f.

وغالباً ماكان الوللي يتغير بتغير الإمبراطور ، لأن العاهل الجديدكان يفضل أن مرشح لهولاية ضديقاً حمياً أو تابعاً شديد الولاء له .

ولقد ذكرت أن سلطة الوالى لم تكن مطلقة ، إذ أن الرسائل (epistulae) والنتاوى (rescripta) والتعليات (mandata) الصادرة من الإمبراطور كانت تفظم مهامه وتحددها من وقت لآخر ، فالإمبراطور هوالذي كان يحدد قيمة الضرائب التي ينبغي جبايتها من مصرفي سنة معينة ، ولم يكن الوالى أن يسفى أحداً من الخدمات الإلزامية (leitourgial) إلا بمقتضى الشروط التي استقرت بتعــــاقب الأباطرة . ولمل القارىء مذكر كيف آخذ الإمبراطور تيبريوس الوالى الذى أرسل إلى روما مقداراً من الجزية أزيد بما قوره ، مذكراً إياه بأنه أوفده إلى مصر ليجز صوفها لاليسلخ جليها(١) . وقد كان هناك من المسائل ما ينبغي الرجوع فيها إلى الإمبراطور ليبت فيها بنفسه ويصدر قراراته النهائية (٢). ويتصح ذلك من عبارة وردت في المنشور الخطير الذي أصدره الوالي تيبريوس يوليوس الإسكندر في ٢ يوليو هام ٦٨ مشيرًا فيه إلى الإجراءات التي وعدت الحكومة بأتخاذها القضاء على ما تفشى في البلاد من فساد وظلم^(٣) . في الجزء الأخير من هذا المنشور يقول الوالى « وأما عن متأخر الضريبة القديم - اذ أن شكاواكم تنصب على ذلك الذي الراد البعض تحصيله كاملا بانتظام او تحديده تحديدا نهائيا فلم ينجم عن عملهم شيء في الغالب سوى اثراء الوظفين وخراب بيوت الناس ـ فسوف اكتب _ ضمن أشياء اخرى - ال قيصر اغسطس الامبراطود (جاليسا) ، لانه هو وحده اللي يستطيع ان يستاصل مثل هذه المفاسسة. استثمالا تاما ۽ (١) ٠

⁽۱) راج ما تقدم في س ٦٩ وهامش ٣ .

Cf. Wilcien, Grundzüge, p. 32: Beschränkt war sein Imperium dadurch, dass er gewisse letzte Entscheidungen dem Kaiser vorzubehalten hatte.

⁽٣) راجم ما تقدم فی س ۱۳۹ ، هامش ۲۰٫

O.G.I.S. II, 669 = E. White-J. Oliver, The Temple of Hibts in (1) BI Khdrygeh Oasia, Part II Greek Inscriptions. The Metropolitan Museum of Art. Egyptian Expedition Publications, vol. XIV (1839), No. 4: Edict of Tiberius Julius Alexander, Text B, lines 62-64; cf. also p. 42.

وقد سبق أن ذكرت ما يفهم منه أن الوالى كان يملك وحده حق عند الجلس التصفائي (conventus) . لكن ينبني أنا ضيف أنه إذا زار الإسراطور مصرا تتلت إليه سلطة الوالى العضائية . وكان مجلس الإسراطور المؤلف من المستشارين المرافقين لله هو الذي ينظر في القضايا و يصدر الأحكام . كاكان الإسراطور ، لا الوالى و سافت في يرجح — هو الذي يصدر الفتاوى (rescripta) الى الأفر ادفيا يعرضونه عليمن قضايا كتلك الاحكام أوالفتاوى (apokrimata) الى الأفر ادفيا يعرضونه عليمن قضايا كتلك الاحكام أوالفتاوى (apokrimata) التي أصدرها الإمبراطور سيتميوس مثيروس وعلقت في رواق معهد التربية بالإسكندرية عند ما زار المدينة في نوفجر عام ١٩٥١ (— ٢٠٠٠) (١٠ . و بالإجال فإن الوالي لم يكن له أن يتخذ قراراً في مثان من المشئون الإدارية لا يتفق وسياسة الإمبراطور . سحيح أن الأخير غالبًا ماكان يمارس سلطته في مصر عن طريق نائيه ، غير أنه مارسها في بعض الأحيان دون وساطته . و إذا كان الوالى في نظر سكان مصر حاكمًا مطلق السلطان ، فإنه دون وساطته . و إذا كان الوالى في نظر سكان مصر حاكمًا مطلق السلطان ، فإنه كان في نظر الإمبراطور خادمًا عليه تنفيذ أنفه رغبات سيده .

وثمة تفطة أخرى تزيدها « محاكمة مكسيموس » وضوحاً ، وهى أن سكان معرب بوجه عام لم يكن فى وسعهم الانصال بالإمبراطور الرومانى إلا عن طريق الوالى . وتحن نعرف من بعص النصوص التاريخية والوثائق البردية أن الوالى هو الذى كان يملك وحده حق التصريح للأفراد بدخول البلاد ومفادرتها (٢٠) . وقد أحكمت رفاية مداخل مصر ومخارجها إحكاماً شديداً إلى درجة أنه كان يتعذر على أى شخص مبارحتها دون علم السلطات . في البردية المروفة باسم بردية القواعد

W.L. Westermann-A.A. Schiller, Apokrimata: Decisions of (1) Septimics Severus on Legal Matters (P. Col. 123). New York (1954), p. 46.

Cf. Strado II, 3, 5 (C. 101); Reinmuth, The Prefect of Egypt (7) from Augustus to Diocletian (1935), p. 32 f.

للالية (P. Gnomon) (1) لمراقب الحسابات الخاصة (Idios Logos) ، والتي تعد أهم وثيقة في دراسة السياسة الاقتصادية والأوضاع القانونية في مصر على أيام الرومان ، تجد عدة مواد تنص إحداها صراحة على أن المسائل المتعلقة بمغادرة مصر عن طريق البحر بدون جواز بالسفر (apostolos) تقم تحت طائلة سلطة الوالى (٢٠). وتنص مادة أخرى على أن الأشخاص الذين يجوز لمم مفادرة مصر بحراً ، إذا غادروها دون الحصول على جواز بالسفر تفرض عليهم غرامة مقدارها ثلث أملاكهم، **فإذا صدّروا عبيداً لهم دون جواز بالسفر ، تصادر كل أملاكهم ^(٣) ؛ ومادة ثالثة** تقول إن رومانياً عادر البلاد بحراً دون أن محصل على أوراق السفر مستوفاة ، فعرم عدداً معيناً من التالنتات ، وهي غرامة باهفلة على أي حال (١٤) . ولدينا طلب طريف تقدمت به سيدة تدعى أوريليا مأيكيانا إلى والى مصر ، قالبريوس فبرسوس ، في عام ٣٤٣ ملتمسة منه أن يكتب إلى مدير ميناء فاروس (رأس التين) لـكي يسمح لها بالخروج من البلاد وفقًا للعادة المتبعة . ولا ندرى أكانت أوربليا في زيارة ليعض أقاربها في مصر أم كانت مقيمة فيها وتطلب تصريحاً بالسفر لزيارة أهلها في موطنها الأصلى ببلاة سيدى (Sidé) في إقليم بالمفيليا (بآسيا الصغرى). وعلى أي حال فإن الطلب يرد في ذيله تأشيرة للوالي مكتوبة باللاتينية وتتضمن الإذن بالسفر أو ما يقابل جواز السفر (*). و إذ كان الوالى هو الذي يرفع الشكاوي

B.G.U. 1210 (B.G.U. V, 1) = Meyer, Jur. Pap. 93 = Hunt- (1) Edgar, Sci. Pap. II 206 = Johnson, Roman Egypt, 444 (p. 711) = Lewis-Reinhold, Roman Cipitzation II, p. 386 = S. Riccobono, Fontes Iuris Romant Antojustiniant I, No. 99 (p. 469).

وأنظر الكتاب الحديث التالى الذى يناقش المسائل المديدة في هـــذه البردية مع الإشارة إلى جميع البحوث السابقة :

S. Riccobono Jr., Il Gnomon dell'Idios Logos. Palermo, 1950.
P. Gnom. 64. (7)

P. (inom. 66. (v)

P. Gnom. 68. (1)

P. Ozy. 1271 = Sci. Pap. II, 304 = Calderini, Pupiri Latini, (a) 25 = Cavennile, Corpus Papprovim Latinarum, 2-4 Idef. (1987/8), No, 179; cf. R. Taubensching, The Law of Greco-Roman Egypt in the Light of the Pappri. 2nd ed. Warsaw (1959), p. 648.

إلى الإسبراطور فقد كان فى وسعه أن يعرقل وصولها إليه إذا شاء . وقد حدث ذلك بالفسل عندما قدم اليهود إلى الوالى فلا تكوس قراراً بتهنئة كاليجولا بارتقاء المرش فحال الوالى حكا يروى فيلون -- دون وصوله إلى الإسبراطور (' ، وف بردية أخرى من « أعمال الشهداء الوثنيين » ما يغيد بأن الوالى كان يحول دون إبلاغ الإمبراطور شكاوى مواطنى الاسكندرية الإغريق (' ، وقد ورد على لسان على الاتهام فى قضية مكسيموس أن الإمبراطور لم يحط علماً بالرسائل (أى الشكاوى) التى كتبها الإسكندريون إليه ، ولم يكن مرد ذلك -- كا يزم الوالى -- كا يزم الوالى -- المناقب علم المناقبة عام ١٠٥٠ - ١٠٠) ، بل أكبر الغان لأن الوالى احتجزها فى مكتبه حتى لا تبلغ مسام سيده .

ومن حق القارى، أن يسأل - بعسد هذا الاستطراد - عن مصير مكسيموس الذى حوكم فى روما بتهمة الابتراز ، وكال له الإسكندريون فوقها تُهما أخرى كالربا واستفلال السلطة و إفساد الذي الوسيم^(٢٢). إن الشك لا يساورنا

In Place, 97-101; cf. Box, Philonis Alexandrini in Placeum, (1) p. 110, n. 97.

Acta Pault et Antonial = Musurillo, Acta Alexandrinorum (*) IX. col. vi, il. 120-129.

⁽٣) نشر الأب موسيرطلو أخيراً عيدة جفاذات من بردية واحدة تندى ليا يبدر الى مجوعة وأمال الإسكندرين و (P. Mich. Inv. 4800) كان الأستاذ هربرت وأن (RE. Youtie) ما أستاذ علم البردى في جامعة موشيجان (Michigan) قد لفت نظره إليها وأشار اليها أول مرة (شادة علم منها أنها لا تحت يداة إلى و أعمال الإسكندرين » (Mactyra, p. 155, n. 3) والكن تين له بعد دراستها بناية أنها رعا تكون مرتبطة بحمالة الولية المويدة المهدوس (أعمال مكسيوس) ، ولعل الدرية المهلة أهمية في دراسة وأعمال الفعيداء الوثلين » وجه عام ، فهي تشير أولا إلى مظالم ارتكبت في مصر ، وأكبر الفائل إلا المكلدرية بالقات » ولا عرف أن كان شمايا الظالم إغربنا أم يهوداً ، وإن كان مربحة أمم إسكندرون ، وقد يستخلص من ذكر مديرى الضرائب الجركية (arabacchai) الذن لمهم أخي يرجع أمم إسكود ، ويعدك قدير البردية إلى بعن الصية (ketiza) الذن لمهم أخي أل المهمة معاملة مع ثم الماهيم عن المبايد (ketiza) الذن لمهم أخي أو الهمينة معاملة مع ثم الماهيم عن المبايد المناهدات و المهنة معاملة و ثم الماهيم عن المبايد المناهدات المهمة المعاملة و المهنة معاملة عن ثم الماهيم عن المبايد المهنات المهنات المهنات المهنات معاملة مع ثم الماهية من المبايد المهنات معاملة من ثم الماهية عن المهنات المهنات المهنات معاملة من ثم الماهية عن المهنات المهنات معاملة من ثم الماهية عن المهنات ال

الآن فى أن الجلس الإمبراطورى قضى باداتته ، وأن تراچان عزله من منصبه المشاعة جريمته . ومن محاسن الصدف أن وصلتنا وثائق تؤيد ذلك . فقد وجدنا اسم هذا الوالى ، جايوس فييوس مكسيموس ، مطموساً فى بعض النقوش (**) وهو إجراء كان يتبع فى حالة المحكوم عليهم بالموت الإدانتهم بجريمة ضد الدولة كالخيسانة العظمى (maiostas) ، فيتقرر وسم سمتهم ومحو ذكراهم (maiostas) . فيتقرر وسم سمتهم ومحو ذكراهم المعنانة العظمى (damnatio memoriae) المتاتم من جميع الوثائق والسجلات المسية فترر السناتو بعسد وفاتهم إزالة أسمائهم من جميع الوثائق والسجلات

⁼ وأهم نزلك ، مصهد مؤثر تتوسل فيه امرأة (أرمل؟) من الاسكندرية ، ربا المالوالدال الكي بعفو عن ابنها الشاب وphetos (أو عنها تقسها ؟) . ولعل النرأة رافقت إحدى سنفارات الإسكندريين ، لو رفقا صدق مغذا الظن فإن الدوية تعددا بإشارة إلى أول امرأة بين شهداء الإسكندريين . ويستفاد من البردية أن عالميا (rhotor) ألق خطبة أمام الإمبراطور أشار فيها الى اجتاع شعبي لفحس أسماء أو أشخاص يلبغ عسددهم ٣٦ وكانوا لا يرتدون قصائهم chlamydes (كرمز على نواياهم في طلقية أو حداداً على موت أحسد ؟) . ويعتقد ناشر البردية أن من بين القرائن على صلتها في أحد السطور ، وشكل المقالم وإساءة معاملة السبية واحتباب ورود اسم الوالى تقسه في أحد السطور ، وشكل الحقل شعب إلى عصر مدريان أو بعده بقابل ، واجع : في الاستعمال المستعمر ، الدهبة التي ينسب إلى عصر مدريان أو بعده بقابل ، والعجم : Musartillo, "A New Fragment of the Acta Alexandrinorum" J.R.S. 47

Z.G.R.R. 1175 (Coptos, 103 A.D.), 1357 - C.I.L. III, 141482 (\) (103-111 A.D.), 1148 (Panopolls, 109 A.D.).

راجم مقال شفارتز المشار اليه في هامش ٢ ص١٩٨٠ .

ومن ين ولاة مصر الآخرين الذين عبت أسهاؤهم من يسنن التنوش الوالى متيوس روفوسم. (M. Mettius Rarus) ، والى مصر (۸۹ --- ۹۹) في عصر الإمبراطور دوميثيان (J.C.Li. 1188 | 190-91 | 1833 C.Li. 113 | راجع :

Stein, Die Praesekten von Aegypten, p. 45.

Ff. A. Berger, Encyclopedic Dictionary of Roman Law. (۲) Trank Amer. Philos. Soc. N.S., vol. 43, pt. 2, Philadelphia (1953), s.v.
(۲) أراد السائو أن يمم سمة كالبجولا بعد مصرعه يوليكن كاردوس منه من المخاذ :=

وتنهض إدانة مكسيموس وعراله دليسالاً على عدالة تراچان وحرصه على المساف رعاياه من جور الولاة . و يحدثنا الكاتب پلينيوس (الأصغر) بأن ذلك الإمبراطور أعاد إلى مصر أسطولاً من السفن المحملة بالقمح لكى يخفف من وطأة مجاعة حدثت بسبب انخفاض فيضان النيل (١٦) . غير أن الحكومة الومانية واجبت قرب نهاية عهده أكبر ثورة نشبت في مصر منذ الفتح الروماني .

۲ --- تورة اليهود السكيرى :

تقدمت هذه الثورة عدة اشتباكات بين اليهود والإغريق من ناحية و بين اليهود والرومان من ناحية أخرى . وكان الهمدوء قد ساد المعلاقة بين اليهود والإسكندريين حوالى أربعين عاماً بمد سقوط أورشليم ، ولكنه كان هدوماً ظاهرياً كالرماد يخنى تحته جذوة متقدة . ولم يأت عام ١١٥ أو ١١٣ حتى اندلست شرارة الفتنة من جديد . وإذا كنا لا نعرف شيئاً عن أسبابها سوى تلك

حمدًا الإجراء (5, 4, 5) (Dlo Cass. LX, 4, 5) ، وأعلن السناتو أن نيرون،عدو الشعب حتى قبل موته (Suct. Nero, ZKLIX, 2) . وأما دوميثيان (٨١ –٩٦) فصدر قرار رسمي بعد وقائه يحمو ذكراه :

Suetonius, Domit. XXIII, 1: novissime eradendos ubique titulos abqilendamque omnem memoriam decerneret;

ه آخيراً قرر السناوطس التقوش المخاصة به فى كل سكان وعوكل أثر قد كراه ، ونجد اسم
دوميتيان مطموساً أيضاً فى غس التفن اللاتيني الشار اليه فى الحاشية السابقة . CX.E. III.
دوميتيان مطموساً أيضاً فى غس التفن اللاتيني الشار اليه فى الحاشية السابقة المحاسمة كومودوس (١٩٧ – ١٩٧)
دوديوس چوليانوس (١٩٣) وهليوجيانوس (٢٧١ – ٢٧٣)) . وأما الإمبراطور دكيوس
(٢٩٩ – ٢٩٥) قند أزيل اسمه من التقوش فى بعن المناطق دون أن يكون قد مسدر قرار
وسهر من السنائو بوصم سمعته ؛ واجع :

K. Wittig, P.W. RE "Messins", cois. 1274-6; M. Besnier, Histoire Romains IV (Glotz: Histoire Générale — Histoire Ancienne, 3me partie). Paris (1937), p. 166, n. 138; J.P. Balsdon, O.C.D. a.v. damnqtio

المداوة المستحكمة بين الفريقين ، فإننا نمرف ما حدث بعدها من يردية طريفة تنتمي إلى « أعمال الشهداء الرئنيين ». وتحمل الآن هذه البردية التي عثرنا عليها في البهنسا اسم « أعمال هرمايسكوس » أي محضر جلسة محاكمته (١) « فقد بعث الإسكندريون بعد هدوءالماصمة وفداً إلى روما مؤلفاً من أحد عشر صفيراً للدفاع عن وجهة نظرهم أو للشول أمام مجلس الإمبراطور . ولم يكد اليهود يسمعون يذلك حتى أرساوا ثم الآخرون إلى روما وفداً من سيمة مسفراء للرد على مزاعم خصومهم . ومن الطريف أن كلا من الفريقين - كما نزعم كانب البردية - حمل معه آلهته : إذ حمل الإسكندريون تمثالاً نصفياً لسراييس ، وحمل اليهود -- فعا يظن لهافة من التوراة(؟). ووصلت السفارتان إلى روما بعد انقضاء الشتاء . وعلم تراچان بوصول السفراء الإسكندريين والبهود فحدد يوماً أساع أقوال الطرفين . وعندالذ معت أفلوطينا (Plotina) - زوج الإمبراطور - أدى أعضاء السناتو لكي يقلوا إلى جانب البهود ضد الإغريق . وكان البهود أول من دخاوا قاعة الجلس القضائي (consilium) ، وقد حبوا الإمبراطور فرد علميم التحية رداً ودياً حاراً متأثرًا بتحريض زوجته . ودخل الإسكندريون بعدهم وحيوه ولكنه لم يُنف إلى استقبالهم ، بل قال لهم : أتحيونني كما لوكنتم جديرين برد التحية بعد أن تجرأم وقعلتم باليهود ما قعلتوه ١٩٥٥

وعند هذه النقطة تضيع بضع سطور فلانتبين سياق السكلام ولسكن ما يأتى ومد ذلك من حوار بين تراچان وهرمايسكوس ، رئيس الوفد السكندرى ، ينتقل جها للى مرحلة أخرى أو جلسة أخرى من جلسات المحاكة :

P. Oxy. 1242 = Acta Hermaisci = Musurillo, Acta Alexandrinorum, No. VIII (Text, p. 44; Comment, p. 161).

P. Oxy. 1242, col. i, 17-18; cf. col. iii, 51-52.

P. Oxy. 1242, col. ii. (r)

قيعسسسر: أنت تروض نفسك على هواجهة اللوت وازدريه ال حسد انك ترد على بقحة ٠

هرمايسكوس : ان ما يزعجنا هو امتلاد مجلسك باليهود المُلحدين . . فيصـــــر : اصغ الى يا هرمايسكوس ، فساقول لك للمرة الثانيـة ، ان اعتزازك باصلك يدفعك الى أن ترد عل بقعة .

هرمايسكوس: أى رد وقح وجهته اليك ، أيها الامبراطور الاعظم ؟ اشرح في بربك ،

قيصمسسر: لا'نك زعمت أن مجلس غاص باليهود ٠

هرمايسكوس : او يزعجك الذ ذكر البهود ؟ ان كان الأمر كفلك فاولى بك أن تسساعد بنى قومك وان لا تنبرى للمفاع عن اليهود الملحدين •

وبينا كان هرمايسكوس ينطق بهذا الكلام تصبب فجأة تمثال سرابيس عرقاً ، وهو التمثال الذي كان بحمله السفراء الإسكندريون ، ودهش ترابيان عندما رآه وبعد قليل احتشدت الجماهير الصاخبة في روما . وتمالت صيحات جموعهم في جنباتها وأخذ الناس جميعاً يفرون إلى أعالى التلال ... ي(١)

وفى الحق أن سرابيس كان مثل يهوه ، ربّ اليهود ، على استعداد لنصرة قومه . فقد أظهر آية شدّ بها من أزر هرمايسكوس ، وكأنها كانت وعيداً والانتقام الإلهى من روما إن لم يستجب الإمبراطور إلى الإسكندريين أو نذيراً والنورة التي قام بها اليهود بعد سنوات قليلة ، أو نبوءة بتدمير معبد سراپيس. في الإسكندرة أثناء تلك النهورة .

وهكذا تنتهى البردية اليونانية دون أن تفصح عرب نتيجة محاكة هرمايسكوس، زعيم الوفد الإسكندرى، تلك المحاكمة التي رجعنا أنها أجريت بسيب تجدد الاصطدام بين المهود والإغريق. وأما الوثيقة التالية فتتحدث عن اضطرابات أثارها المهود في الإسكندرية مما أدى إلى تدخل القوات الرومانية

وتشوب معركة انتهت بانتصار الرومان . ويبدو أن الإسكندريين اعتنموا الفرصة وتحرشوا باليهود فتحددت الاشتباكات . وفي هذه المرة اشترك ضد اليهود عدد كبير من العبيد الذين حرضهم سادتهم من الإغريق ذوي النفوذ . وقاومهم اليهود كمادتهم وأصابوا بعضهم بجروح . وازداد قلق السلطات الرومانية من أن تنقلب. المشاجرات إلى معارك دامية . وقد انصب غضبها على الإغريق لأنهم عكروا صغو الأمن الذي استتب بعد هزيمة اليهود و إخلادهم للسكينة . لذلك اتخذت إجراءات حازمة ، إن لم تكن صارمة ، ضد مئيري الشفب من العبيد وسادتهم . واحتج الإغريق وحاروا مالشكوي . و إذا صدق ماجاء في البردية فإن الإمبراطور أرسل قاضياً خاصاً للتحقيق في للوضوع . غير أن البردية بمزقة كثيرة الفجوات ويكتنفها غوض شديد ترتب عليه تشمب كبير في الآراء التي أبديت في تفسير فحواها . ولا ندرى أهي محضر رسمي لحاكمة حقيقية أم هي قطمة أدبية تخيلية من قبيل «أعمال الشهداء الرثنيين » أراد بها الكاتب الدعاية لفريقه ، أم هي منشور أصدره الوالى روتيليوس أو يوس (Rutllins Lupus) في أعقاب الشغب الذي ثار في المدينة . ومع أن بعض عبارات في البردية مكتو بة بأساوب بلاغي واضح ، فسإن الرأى الراجح أنها منشور أصدره ذلك الوالى في ١٣ أكتو بر من عام ١١٥ ، ملقيًّا فيه تبعة الشغب على عاتق الإغريق :

فهو يشبي الى استعمالهم النار والحديد (ضد اليهود؟) وعنما داموا عن الفسهم التهمة قائلين بان قلة هى السئولة عن الشغب رد عليهم قائلا أن صده القلة كان يساندها عدد كبير من المبيد وكذلك بعض ذوى الجاه الدين اشتروا حق اعفائهم من اللوم واعفاء دورهم من النهب و وليس من القلم في شيء أن تلقى على المدينة كلها تبعة ما تنطوى عليه نفوس القلة من كراهية و اختى اعلم أنه يوجد بين هؤلاد (الدين أثاروا الشغب) كثير من العبيد و ومن أجل هسلما يتحمل صادتهم اللوم و وعلى ذلك فانى أطالب المجميع بعدم التظاهر بالنفعب بغية التملص من العقاب و وليعلموا انتالا بعبه التجاوا الى تسامحى أو أن يلجاوا الى

التوسلات • وإذا شاء أحد أن يدين آخر فلديه قاض مرصل من لدن القيمر للتحقيق في هذا الادر ، لانه ليس من حق الولاة أن يعلموا النساس دون محاكمة • وستجرى المحاكمة في ميعاد معدد ومكان مدين ، كما سسيكون العقاب بطريقة خاصة • وليكف من يدعون بالعق ومن يدعون بالباطل أنهم جرحوا عن الاقتصاص لا نفسهم بوسائل العنف غير الشروعة • فق. كان من المبكن أن لا يصابوا بجراح • وربها كان في اسستطاعتهم أن يلتمسوا بعضى العدد لا خطائهم قبل المركة بين الرومان واليهود ، وأما الآن (وقد إنتصر الرومان) فقد أصبح (العدر ؟) واهيا ١٠٠ ه()

لعل هذه الاحتكاكات كانت مقدمات لثورة اليهود التي نوهت عنها . فقد أخذمت علاقة اليهود والرومان في التدهورالسريع بعد ثورتهم في فلسطين عام ٦٦ وتدمير معيدهم الرئيسي بأورشليم عام ٧٠ . وقد زادها سوءاً ذلك القرار الذي أصدره قسيسيان في عام ٧١ بإرغام اليهود على دفع ضريبة الدينارين لمبد الإله في يهتر في روما بدلاً من دفعها لمبيد أورشليم ، وقراره الآخر بتدمير معبد أونياس في عام ١٧/٧٧ ؛ ومصادرة جميع ممتلكاته ... ومنذ ذلك الحين تفيرت سياسة الرومان إزاء اليهود بوجه عام وقلبوا لم ظهر الجن وساء ظنهم فيهم باعتبارهم طائفة مثيرة للشغب ، وكان الرومان من قبل يؤثرونهم بالعطف و برعون حقوقهم ويكفلون لم ح ية المبادة و إن صدقت « أعمال الإسكندريين » فإن الحكومة الرومانية كانت تتخذ منهم مخالب قط الانتكيل بغيرهم من الطوائف ... واضطر

P. RUME. (PRUM) = I. Caszeniga, "Torbidi Giudaici nell'Egitto romano nel secondo secolo di Christo". Ann. Inst. Phil. Hist. crient. et sixue, V (Médiange Bolsacq I, 1977), pp. 159-167 - Butstarillo, Acta Alexandrinorum EX O (Toxt, p. 59; Comment, p. 194 f.); cf. Présux, Chron. d'Eg. 14 (1339), p. 130 f.; Skest, J.E.A. 25 (1939), p. 79; Fuks, Accyptus 33 (1963), pp. 136-138.

⁽٢) راجع ص ١٤٦ فيا تقدم

Cf. V. Tcherikover, The Jews in Egypt in the Hellenistic- (Y) Roman Age in the Light of the Papyri Jeruslem (1945), p. 18 f.

اليهود إلى السكوت على مضض متحينين الفرصة للتألب على الرومان . ولعل الأمل حسكا أسلفنا -- قد راودهم فى الخلاص على يد مسيح جديد يخلصهم من. غير الحسكام ويكفل لهم الحرية والرفاهية بعد هذا الشقاء(١) .

وقد حانت هذه القرصة عندما كان الإمبراطور تراجان متفيها في الشرق يقود الحلة التي بدأها في خريف عام ١١٣ واستولى فيها على أرمينيا (١١٤) مم أعلى الحرد ما بين النهر بزيوالمنطقة الواقعة إلى الشرق منها (ولاية آشور (Assyria) المتاخة فيها بعد) وأخيراً طيسفون (Ctesiption) (المدائن) عاصمة عملكة بارثيا (المتاخة تلفضة الشرقية من الدجلة (١١٥) . ولسكن لم يلبث البارثيون أن هبوا لمقاومته المؤرم بعض شعوب المنطقة . وتحرج مركز تراجان حق كاد أن يفقد سيطرته على الأراض المنتوحة ، وعندئذ أمر بسحب بعض الحاميات من الولايات الرومانية تعزيزاً للحملة ، وخرجت من مصر نفسها وحدات من فرقة قورينة الثالثة التي حلت مكانها بعد سنوات قليلة «فرقة تراجان النانية الباسلة» (الشرق أو قبل ذلك بسنوات وهي فرقة أنشأها الإمبراطور وقتلذ تعزيزاً للحملة في الشرق أو قبل ذلك بسنوات الحاجية حرب داكيا (Dacia) النانية (١٠٠ - ١٠١) وتمشياً معسياسة التوسع (عند مهم أن يختاروا فلسطين القريبة من مراكز احتشاد القوات الرومانية مكاناً وسعمها أن يختاروا فلسطين القريبة من مراكز احتشاد القوات الرومانية مكاناً وسعهما أن يختاروا فلسطين القريبة من مراكز احتشاد القوات الرومان بعيدة مثل برقة ومصر وقبرص حتى يتحقق الما للثورة ، فأضرموا نبرانها في أماكن بعيدة مثل برقة ومصر وقبرص حتى يتحقق الما

Tcherikover, op. cit., p. 28.

⁽¹⁾

 ⁽٧) الأشكانيون فم الذين وضوا أنواة مملكة بارثيا عام Parthu التي تعرف في العربية باسم بارتيا أو فارطيا أو ألبرت ، وراجع : عبد اللطيف أحمد:على : الثناريخ الروساني ص ٢٧٠ حاشية

 ⁽٣) عن مثكلة إنشاء فرقه تراچان الثانية ، راجع :

Lesquier, L'armée romaine d'Egypte (1918), pp. 64 ff.; Ritterling, RE "legio", 1484; Parker, The Roman Letjons (1928), pp. 111-115; Gilliam, "The Veternas and praefectus castrorum of the II Traiana in A.D. 157", A.J.P. 77 (1956), p. 366, n. 28.

النحاح . والماومات التي وصلتنا عن مقدمات تلك النورة طفيفة غير مؤكدة ، وتوحى بأنها بدأت على شكل اضطرابات متفرقة لا ارتباط بينها . غيرأن تعاون سهور برقة ويهود مصر في المرحلة التالية من الثورة ، وامتناع يهود فلسطين عن الاشتراك فها عن قصد ، قد ينهضان دليلاً على قيام تواطؤ بين جالياتهم المختلفة واتفاق سابق على خطة معينة ، ولو أنها لم تستهدف في بادىء الأمرسوى أغراض عدودة . ولم تلبث الثورة أن تحولت إلى حرب خطيرة في عام ١١٦ . و يلوح أن مهود برقة يبتوا النية على استئصال شأفة الطوائف الأخرى كاليونان والرومان ، أو طردهم و إقامة دولة يهودية جديدة في ليبيا ، وقد اختاروا لم ملكاً يدعى تارة لم كراس (Lukusa) (1) ، وتارة أخرى أندرياس (Andreas) (٧) ، ولعل أحدها هو الاسم والآخر هو الشهرة (٢٣)؛ ثم انقضوا هلي مواطني مدينة قوريني Cyrene (الشحات) ، عاصمة ولاية قورنية Cyrenatea (مرقة) ، وفتكوا بأعداد غفيرة منهم ومثلوا بجثهم تمثيلاً رهيباً حتى أن المدينة أوشكت أن تقفر من السكان يعد أن هلك منهم حوالي ٢٢٠٠٠٠ نسمة (١). وهدم اليهود معابد وتماثيل الآلهة اليونانية كأبوللون وزيوس وهكاني وغيرها من المايد، كميد إيزيس والمميد القيصري ودمروا حمامات للدينة وأروقتها المسقوفة وأنديتها وملاعما وخءوا الطرقات ، وعاثوا في الحقول فسادًا حتى أصبحت جدناء قاحلة . وقد أمدتنا الآثار والنقوش بمعاومات وفيرة عن هذا التخريب الشديد ، وما بذله الإمبراطور هدريان ، خليفة تراجان ، من جهود متصلة لإزالة آثاره ، سواء بإحضار سكان يونان أو محاربين قدماء رومان لتعمير برقة من جديد واستصلاح أراضيها أو ترميم

Eusebius, Hist. Eccles, IV, 2, 3-4.

Dio Cassius, LEVIII, 32. (v)

Wilcken, Hermes XXVII, p. 472. (r)

Dio Cassius, LXVIII, 32, 2; cf. Eusebius, Hist. Eccles. IV, 2. (1)

منشاتها و إصلاح طرقاتها و إعادة بناء أبوللونيا ، ميناه قوريني ، التي خربت في ثورة البهود . ولا ترجم هذه القوش إلى مستهل حكه فقط ، بل ترجم أيضاً إلى أواخر عهده مما يدل على مدى التخريب وعلى مدى ما انفضى من وقت قبل إزالة آثاره . وقد بلغ من عرفان مواطنى قورينة بصفيع هدريان أنهم خلموا عليه لقب مصلح ليبيا (Restutor Libyae) ولقب المؤسس (Ktisas, Oikistés) ، وصطم المدينة من جوع (Tropheus) أى ممونها بالفلال في زمن القحط (1).

ولم يليث أن امتد لهيب الثورة إلى قبرص حيث أفنى اليهود - وففاً لرواية ديون كاسيوس - ١٠٠٠ و ١٠٠٠ نسمة وخربوا عاصمها سلاميس حتى أن مواطنيها أصدروا ، فيا بعد ، قراراً يجرم على اليهود أن تطأ أقدامهم أرض الجزيرة (٢٠) لم لم يكن من المتوقع أن تظل الأحوال هادئة فى الإسكندرية ، وما حدث بتلك المدينة نعرفه من بعض النصوص التاريخية و برديات « أعال الإسكندرين » التى وجدناها في أما كن مختلفة من مصر ، ومنها نعلم أن اليهود تاروا في الريك المسرى وانقضوا على الإغريق و نكاوا بهم ، وفر من استطاع الغرار إلى الإسكندرية حيث انقضوا مع إخواتهم على الجالية اليهودية التى قارمتهم ، قارمة عنيفة ، وقد نجم عن الصراع تهديم هيكل اليهود الرئيسي (Synngöge) ، وتدمير معبد تميسيس الصراع تهديم هيكل اليهود الرئيسي (Synngöge) ، وتدمير معبد تميسيس نفسه - كا يعتقد الأستاذ ويس - قد تهدم في تلك الفترة ، ولو صدقت رواية المؤرخين فإن أحياء برمتها تحولت إلى أنقاض بما حل هدريان على تخطيطها من جديد . وفي وسعنا أن قول ، قياماً على ما حدث خارج الإسكندرية (chora)

⁽¹⁾ عني هذا للوضوع والقوش التعلقة به ، راجع : P.M. Fraser, "Hadrian and Cyrene", J.R.S. 40 (1950), pp. 77-87; S. Applebaum, 1964, pp. 37-99; idem, Journ. Jew. Stud. H. (1957), pp. 177 ft.; M. Rostovisetf, The Social und Economic History of the Roman Empire, 2nd ed. (1957), vol. II, p. 680 ft., n. 64.

أن المدينة أصيبت بأضرار بالفة . وقد غلب اليهود على أمرهم ومنيت جاليتهم بضربة قاصمة لم تنهض منها أبدا .

ومع هذا فلم تخمد الثورة ، بل أقبلت على دور جديد أشد هولاً من سابقه ، فقد رَحف اليهود من برقة في شتاء عام ١١٦ على الأراضى المصرية تحت قيادة ملكم أوكواس ولم تقو الحامية الرومانية على صدهم وتقبقرت إلى الإسكندرية ، غير أن قوات اليهود لم تجرؤ على اقتحام المدينة لنجدة بنى إسرائيل الذين تمزقت أوصالم واشتدت محمتهم وعندئذ أتجه يهود برقة إلى جهات أخرى من مصر ، حيث أنحاز إليهم بنو جلدتهم ، وسيطروا على جانب من أراضيها وعاثوا فيا فساداً .

وما حدث فى سائر أنحاء مصر دون الاسكندرية (chôra) نبرفه الآن من مجموعة كبيرة من برديات هى فى الأصل أوراق رسمية وشخصية لموظف يدعى أبو للونيوس (Apollanius) ، شغل فى الفترة ما بين عامى ١٠٠، ١٠١ منصب قائد أو بالأخرى مسدر (Apollonopolités Fleptakómia) ، إقابم أبوالونو بوليس هيئا كوميا اكتشاف هذه البرديات. وقد اتضع أن إقليم أبو للونو بوليس الأصغر وهو غير إنها أبو للونو بوليس الأصغر وهو غير إنها أبو اللونو بوليس الأعلم الذي المنات عاصمته تحمل إسم أفرود يتو بوليس (كوم اشقاد) قبل عصر تماجان ، وأن هيئا كوميا سوماها القرى السبع سائق تقابل اليوم كوم اسفحت وأن هيئا كوميا سوماها القرى السبع سائق تقابل اليوم كوم اسفحت (عجاها فله سوماج) قد حات محل أفرود يتو بوليس كماضمة فللك الإقليم المجدد (عجاها فله الله المنات الموقاع المحلة المحدد المحافظة سوها عم) قد حات محل أفرود يتو بوليس كماضمة فللك الإقليم المجدد (عجاها فله المحدد المحافظة سوها عم) قد حات محل أفرود يتو بوليس كماضمة فللك الإقليم المجدد (عجاها فله سوماع) قد حات محل أفرود يتو بوليس كماضمة فللك الإقليم المجدد (عجاها فله سهدد المحافظة سوها عم) قد حات محل أفرود يتو بوليس كماضمة فللك الإقليم المجدد (عجاها فله سوماع) قد حات محل أفرود يتو بوليس كماضمة فللك الإقليم المجدد (عجاها فله سوماع) قد حات محل أفرود يتو بوليس كماضمة فللك الإقليم المجدد (

P. Brem. 42 (Introd., p. 99)

⁽۱) . كان إلمام أموالونوبوليس وحول كوم شقاو قرب طما يتحافظة سوماج) يقع هما الضفة الغربية من النار قريباً من إقليم هويسيلييس Hypsellde (الشعاب قرب أبو تبج مجمنوب معافظة أسبوطاً في مواجهة إقليم أتنايهوليس Antaeopolls (النااية أو كاو المكير بمعافظة سوهاج) هل الفضة ألمعوقية

وقد عثرنا على هذه الأوراق البردية بالقرب من هرمو يوليس (الأشمونين) ، وهى موطن أيوالونيوس الأصلى حيث كانت تقيم أسرته . ولدينا أوراق بردية غيرهذه عثرنا عليها فى أما كن أخرى متفرقة كالمهنسا (بمركز بنى مزار ، مديرية المنيا) ، وهى توضح لنا مدى امتداد لهيب ثورة اليهود السكبرى فى طول البلاد وعرضها ، وما نجم عنها من تخريب مادى وما خلفته من أثر نفسى بين السكان .

ولعل أول صدى لهذه الثورة يتردد فى رسالة كتبتها ألينى (Alina) إلى زوجها (وأخيها فى الوقت نفسه) أپوللونيوس معبرة له عن جزعها الشديد وقلقها على سلامته (1). وكان أيوللونيوس قد تركها فجأة وصار معرضًا للخطر . ولما كانت أليني تشير إلى وجودها مع والديها فقدكانت مقيمة حينئذفي هرمو يوليس التي بهثت منها رسالتها . ومن العسير التحقق من المكان الذي كان فيه أيوللونيوس عند استلامه هذه الرسالة ، لكن للرجح أنه كان لا يزال موجودًا في جهة ما من إقليم أبوالونو پوليس (حول كوم اشقاو) ، لأن زوجته تقارن بينه و بين المدير عندها ، أي مدير هرمو پوليس ، وتود لو أن روجها يقتدي به فيلتي مهامه الخطرة على عاتق مرؤوسيه .لقد كاناً پوللونيوس فيا يبدو ممهمكاً في مواجهة ثورة اليهود التي ظهرت بوادرها في إقليمه . ونحن نعلم من وثائق أخرى أنه اشترك في التتال ضد اليهود أنناء احتدام ثورتهم في مكان بعيد عن هيتا كوميا (كوم أسفحت) ، ولكن هذا للمكان كان يقع في شمال هرمو بوليس لا في جنوبها كما يفهم من هذه الرسالة . ولمل أرجح تعليل لذلك هو أن طلائع الاضطربات اليهودية لاحت فى الإتليم الذي يديره أپوللونيوس فاضطر إلى مفارقة زوجته فجأة ، ورحلت هي مع أولادها إلى هرمو يوليس فتقيم مع والديها ، أو أن أيوللونيوس صحب أسرته إلى هرمو پولیس ، وبعدئذ عاد بسرعة إلى مقر حمله الرسمي . ولا تحمل هذه الرسالة

أى تاريخ محدد ، ولكنها تتضمن إشارة إلى أنها حررت بعد أول العام (للصرى) الجديد ، أى بعد ١٩ أو ٣٠ أغسطس ، أكبر الفلن فى أوائل سبتمبر من سنة غير معروفة . لكن لماكان مضمون الرسالة يوسى بأن افتراق أبوللونيوس عن زوجته حديث الوقوع ، وكان أبوللونيوس على ما يبدو لا يزال موجوداً فى إقليمه ، على حين أنه كان عند اجتدام الثورة بعيداً عنه مع القوات الرمانية ، فإن أرجح تاريخ لحذه الرسالة هو سبتمبر عام ١٩٥ . فإذا صح هذا التفسير ، فإنه يشير إلى بداية قيام الاضطرابات فى إقليم أبوللونو بوليس قبل المنظر ابات فى إقليم أبوللونو بوليس ، إن لم يكن أيضاً فى إقليم هرمو بوليس قبل نهاية أغسطس عام ١٩٥ ،

ولم تنقض عشرة شهور حتى كان لهيب الثورة قد اشتد وحى وطيس التنال بين السلطات الرومانية واليهود . وسكتب يودا يمونيس (Eudaemonis) إلى إنها أبوللونيوس في ٣٠ يونيو من عام ١١٦ (؟) مؤكدة له أنه بميئة الآلهة ، وخاصة هرميس (إله هرمو بوليس) الذى لا يقبر أنهم (أى اليهود) لن يشووه أى لن يتمكنوا من حرقه مثلاً فعلوا بخصومهم فى برقة بكل تأكيد ، وربا أيضاً بخصومهم فى برقة بكل تأكيد ، وربا أيضاً بخصومهم فى معر من الرومان واليونان والمصريين أن غير أنه لا يتضح لنا أين كان أبو للونيوس عندما تلق هذه الرسالة : أكان لا يزال فى هيتا كوميا أم انتقل إلى هرمو بوليس حيث دار تتال رهيب رجحت فيه كفة اليهود ؟ ذلك أن الحالة تحرجت إلى حد أن السلطات الرومانية انخذت إجراءات غير عادية ، إذ تقول إحدى الرسائل :

« كان الامل الوحيت ومعقد الرجاء الاخير هو هجوم القرويين اللاين حشدوا من اقليمنا على اليهود الكفرة ، غير أنه أتى ينتيجة عكسية ، ففي اليوم المشرين عندما هاجمهم رجالنا غليسوا على أمرهم وذبح كثير منهم ، غير أنه قد تلقيفا الان خبرا (من بعض اشخاص قادمين من الشمال) أن فرقة أخرى ﴿ بِقِيادة ووتيليوس ؟ ﴾ قد وصلت الى معليس فى اليوم الثانى والعشرين ، ومن المتوقع وصولها ﴿ الينا ﴾ • • • • ()

وبغن النظر عن الخلاف حول تفسير بعض النقاط في هذه الرسالة ، فإن الرأى الراجع أنها أرسلت من هرمو پوليس إلى هيتا كوميا ، في تاريخ يقع بين يوليو ١٩٦٥ و يناير ١٩٧٧. ومعنى هذا أن تورة اليهود امتد لهيبها شمالا من هيتا كوميا إلى هرمو بوليس حيث انتصر اليهود - فيا يبدو - مرتين على القوات غير النظامية التي عبائها السلطات من بين القلاحين على عجل لمواجهة الموقف الخطير .

ولم يليث القتال أن انتقل إلى ميدان آخر فى الشفال عند ممفيس (ميت رهينة) حيث دارت رحى معركة عنيفة . ومن خطاب طريف نعلم أن أبوللونيوس أرسل رجلاً إلى قفط ليشترى له أسلحة كثيرة كان من بينها درع تحاسى وسيف وخديج (٢٠ وليس أدل على خطورة الموقف من أن أبوالونيوس ، وهو مدير مدنى مارس ، على غير المألوف ، سلطة عسكرية فقاد بعض القوات التى جمعها فى أغلب الظن من إقليمه واشترك بها فى مقاتاة اليهود عند ممنيس . وقد حالفه التوفيق ومنى اليهود بالهرد بالهرية ، يقول أفروديسيوس ، أحد مرؤوسيه ، فى رسالة بعث بها من هيتا كوميا إلى هر أكليسوس ، وكيل أعمال أبوللونيوس ، فى هر مربوليس فى أوائل

ه تحیة من افرودیسیوس ال هراکلیوس صدیقه الاعز و لقد بلفتی من بعض اشخاص انوا الیوم من ابیونانهم التقوا فی طریقهم باحد عبید مولانا ابولاونیوس قادما من مهمیس بحمل انباء سارة عن انتصاره و توفیقه و لذلك حرصت علی ان اكتب الیك لكی انجری حقیقة الخیر و فالیس الا كالیسل

P. Brem, 1. (1)

P. Giss. 47 = W. Chrest. 326 - Johnson, Roman Egypt (An (*) Economic Survey of Ancient Rome, vol. II, ed. by T. Frank), 1936, No. 277 (p. 444 f.).

احتفاء بالنصر واقدم الخمر قربانا للاتهة • والى لاترجوك • أيها الصديق الاعز ء أن تبلغني باقصي مرعة • • • • (١)

على أن هذا الانتصار الذي أحرزته السلطات الرمانية بالتماون مع اليونان والمصريين لم يحمد الثورة اليهودية التي ظلت مشتعلة في أنحاء كثيرة من الوادى ولدينا نصوص تاريخية ووثائق بردية كتبت بعد الثورة ولكنها تشيد إلى ما حدث أنناءها من اضطرابات في جهات أخرى غير التي ذكرناها . لقد مرى لهيب الثورة شمالاً فيلغ أثر يبيس (تل أثريب قرب بنها) حيث قتل بعض اليهود أو فقدوا في المركث كذلك للنطقة الواقعة حول پياوز بون (الفرما) اليهود أو فقدوا في المركث . وأما في جنوب الدلتا فإن إقليم أرسينوي (الفرما) لم يسلم هو الآخر من التخريب . وقد بلغ من شدته أن بعض حقوله أصبحت فاحلة لا تدر أي إيراد (ا) في مذكرة من مدير إقليم أسبرينخوس ، بعد الثورة ، وأهناسيا بمديرية بني سويف) إلى مدير إقليم أكسيرينخوس ، بعد الثورة ، إن الثاني أن يحتفظ بأحد الخطابين لنفسه ويحول الآخر إلى مدير إقليم كيو بوليس من الثاني أن يحتفظ بأحد الخطابين لنفسه ويحول الآخر إلى مدير إقليم كينو بوليس (الشيخ فعنل) في نشوب قتال في هديرا كليو بوليس وأكبيرينخوس (الشيخ فعنل) في نشوب قتال في هديرا كليو بوليس وأكبيرينخوس والمدين بالمدين على نشوب قتال في هديرا كليو بوليس وأكبيرينخوس والمدين والميد والمه يدنا بدليل على نشوب قتال في هديرا كليو بوليس وأكسيرينخوس والمدين والميدين والميدن والمي نشوب قتال في هديرا كليو بوليس وأكسيرينخوس والمدير المدين والمينور والمي نشوب قتال في هديرا كليو بوليس وأكسيرينخوس والميرينين والميرين وأكسيرينغوس والميرينين والميرين وأكسيرينوس وأكسيرينينوس وأكسيرينوس وأكسيرينوبوليس وأكسيرينوس وأكسيرينوس والميرينور الميرينور والميرينور وال

P. Oxy. 590.

Appianus, fr. 19. (*) B.G.U. 889.

P. Oxv. 1189.

.. Oly. 1189.

P. Giss. 27 = W. Chrest. 17. (۱)
 تارن أيضاً 26. Bad. 36 وهي وثيقة يعتقد البعض أنها تشهر إلى تعرك قوات رومانية نحو
 مغيس ، واجع
 تابيس ، واجع

A. Fuks, "The Jewish Revolt in Egypt (A.D. 115-117) in the Light of the Papyrt", Aegyptus 33 (1953), p. 145 f.

وكينو يوليس. وفي الحق أن أكسير ينخوس قد عانت من هذه الثورة ، لأن إحدى الوثائق تشير إلى إحراق بعض مبانها الزراعية على بد المهود (١٠) . ولدينا رسالة من أحد مواطني هذه البلدة (أو المدينة على حد قول أهليا) إلى الإمبراطورين سيتميوس سفيروس وابنه كراكان مذكر عا فمها بأن أهالي للدينة قاتاوا إلى جانب الرومان في حرب المهود (٢). وقد سبق أن أشرنا إلى وثيقتين (٢) يستخلص منهما حدوث اشتباكات في هرمو بوليس (الأشمونين) ، مسقط رأس أيولاونيوس، وتؤيدها رسالة طريقة بعثت بها يودايمونيس إلى ابنتها أليني في ٢٢ أبيب (الموافق ١٦ يوليو) من عام يرجح أنه ١١٧ ، أي قبل إخماد الثورة بوقت قصير . في هذه الرسالة التي تدور حول شئون عائلية بحتة تتحدث الأم عن صعوبة إيجاد إماء لمساعدتها في أعمال المنزل (أو في نسج الصوف ؟) مما يوحى بأن ثورة المود قد تسبيت في قلة الأبدى العاملة . وتروي أن الرجال قاموا عظاهرات في جميع أنحاء المدينة مطالبين بزيادة الأجور — وهي ظاهرة نادرة الحدوث في مصر على أيام الرومان ، ولعلها نشأت هي الأخرى، عن طول الحرب ضد المهود التي أدت إلى ارتفاع أسمار السلم فوجد العال أنفسهم عاجزين عن مواجهة مطالب المعيشة بالأجور العادية . و بلغ من الضيق الاقتصادى أن يودايمونيس نفسها مرت بوقت عصيب على الرغم مما نعرفه عن ثماء ابنها . ويفهم من فحوى رسالتها أن القتال قد توقف في كل من هرمو بوليس التي تعانى فقط من أثرالحرب اليهودية ، وكذلك في أيوللونو يوليس حيث عادت ألبني وحدها تاركةُ ابتتها الصغيرة عند حِدتها في يوم ٢٩من شهرغير مسمى ولكنه سابق مباشرة على شهر أبيب، أي في يوم ٢٩ بؤونة المرافق ٢٣ يونيو من عام ١١٧ . غير أن القتال كان

P. Oxy. 707, recto.

⁽¹⁾

P. Oxy. 705, col. ii, 11. 31-35.

⁽⁷⁾

P. Giss. 19; P. Brem. 1.

⁽Y)

لا يزال محتدماً على ما يبدو فى جهة أخرى من مصر، لأن رسالة يودا يمونيس
لا تتضمن أى سلام إلى ابنها ، أكبر الفان لغيابه عن مقرعمه ، بل إنها تتضمن
ما يوحى بقلقها الشديد عليه ، أو بالأحرى تتضمن جملة تعنى — إن صح تفسيرها
وهو أمن عسير —أنها لن تهتم بأى إله قبل أن تسترد ابنها (سالما) . فلتقرأ هذه
الرسالة التى بذل العلامة فيلكن أقصى جهده لاستجاد غوامضها وحالفه النوفيق
إلى حد كبير . وقد ترجمناها للك عن اليونانية كاهى دون أن نحاول تنعيق أساوبها
العالى (*) :

م من يودايمونيس الى ابنتها اليثى ، تحية ، انى لادعو قبل كل شى ان
تكونى قد وضعت حملك فى ميعادك ، وإن اتلقى رسالة بانه ولد ، ويعد
سفرك الى الجنوب فى يوم ٢٩ انتهبت من نسج الصوف (؟) فى اليسوم
التالى ، ولم اتسلم (الثوب) من العمياغ الا يصعوبة فى يوم ١٠ أبيب ،
التى اشتفل مع اهائك بقدو السستئاع ، ولا أجد خادمات ابما يستظمن
مساعدتنا فى العمل لان جميعهن يعمان لدى سيدانهن ، لقد طاف رجائنا
وثيوس كتبت الى تشكركم ، وهكلا عامت ، يا مولاتي ، ان تعليماتي ما ازال
الله بتحياتها وهى مثابرة على دروسها ، اعلمي أنني لن أعتم بأى الله ما لم
السترد (؟) ابني اولا (؟ ، كاذا ارسلت الى المشرين دراخهة (؟) هل
الشتاء عارية (اى خاوية الوفاض) ، والسلام ٥٠ كا أبيب ، ه
الشتاء عارية (اى خاوية الوفاض) ، والسلام ، ٢٧ أبيب ، ه

د زوچة يوديموس لا تفارقني واني لا شكرها (على ذلك) »

المنوان على ظهر البردية : الى الابئة اليشي .

(٢)

وثمة قرينة أخرى على التدمير الذي مجم عن ثورة اليهود حول هرمو يوليس إذ يكتب هيروديس ، وهو مهندس مماري أو مقاول كان يشزف على بناء منزل

P. Brem. 68, (1)

Cf. P. Brem. 63, 25-28 note (p. 144).

لأپوللونيوس في مزرعته الكائنة بذلك الإقليم ، يكتب إليه في ٢٩ أغسطس من عام ١١٨ ، أي بعد انتها، ثورة اليهود ، لسكى يمنحه أجازة يومين نظراً لتوقف الممل حداداً على وفاة ابنةوكيل أعاله (هيراكليُّوس) ، حتى يتمكن من السفر شمالا (إلى الإسكندرية ؟) لزيارة أخيه هيراكيون على مركب يملكها الأخير (راسية ف أغلب الظن، في النيل على مقربة من سكان العمل) لأنه إذا لم يسافر بالمركب، فلن يستطيع أن يسافر برا بسبب التخريب الذي أصاب أما كن كثيرة^(١). وفي رسالة بعث بها رجلان إلى أيوللونيوس نجدهما يعتذران له عن عدم استطاعتهما مده بما يطلبه من خضر أو بقل معين بدبب اضطر ابات اليهود (thoruboi) وفتتهم (stasis)القائمة في إقليم ليكو پوليس (أسيوط)^(٢٢) . وقد رأينا كيف امتدت الئورة جنوبًا حتى المنطقة الواقعية حول هيتا كوميا (كوم استحت) ، على مقربة من المتمانية (بمحافظة سوهاج) . لقد كانت الثورة شاملة فلم تة تصر على إقليم دون الآخر . لقد صدق المؤرخ الكنسي يوسيبيوس عناما قال « إن المهود أشعارا نار حرب غيرصغيرة وخربوا أرض مصر وطنقوا يعيثون في أقاليها فساداً »^(٣) وتفيغر الرسائل المحفوظة بين أوراق أيوالرنيوس بالإشارات إلى شكوى الناس،من الأخطار القائمة واضطراب المواصلات والتوسل إلى الآثمة أن تمد يدالمون حتى تزول المحنة و منكشف البلاء (٢) .

وقد انهمك أبوللونيوس مع القوات الومانية فى إخماد فتنة اليهود، وطال غيابه عن ذويه فازداد قلقهم عليه . قلقت أمه ، زوجه وأبناؤه ، كافلةتعليه إماؤه استمع إلى هذ الرسالة التي كتبتها إليه إحدى جواريه ، وهي رسالة فريدة فى نوعها بين الرسائل البردية لأنها تجيش بالعاطفة للتهبة كأنها كتت

P. Brem, 15.	(1)
P. Brow. 11, col. il, ll. 25 f., 30.	(4)
Hist. Eccl. IV, 2, 2-3.	(٣)
P. Bad. 39.	(1)

قى عصرنا الراهن . ولولا وضوح العنوان على ظهر البردية ، ومعرفتنا بملاقة المتراسلين ، لحسبنا أنها رسالة من عاشقة ولهى تكتوى بنار الشوق إلى ءشيق غاضب ممن فى الهحر والصدود^(١) :

« من تاووس الى مولاها أبوللونيوس ، تحيات كثيرة جسدا ، أحييك ، يا سيدى ، قبل كل شي، وابتهل دائما من أجبل مسبحتك ، لقد قاقت ، يا مولاى ، قلقا شديدا عندما مسبحت بانك كنت منحوف الصحة ، لكن الشكر لجميع الاتهة الانهم يحفظونك من السوء ، أتوسل اليك ، يامولاى، اذا راق لك ذلك ، أن ترسل في طلبي (٢) ، والا فاني أموت لاتني لا أدراك كل يوم عند قدميك: كل يوم عند قدميك وان في هم وضيق لمدم دويتي اياك اليصف قلبك فذن من ناحيتي ولترسل في طلبي ، والسلام ، ان كل شي، عندنا ، يا مولاى ، على ما برام (٢) أي طلبي ، والسلام ، ان كل شي، عندنا ، يا مولاى ، على ما برام (٢)

العنوان على ظهر الرسالة : ال أبوللوثيوس المديو .

(٣) يلاحظ فى الأصل اليوناني (بالسطر الناسم من الوتية وما يليه) أن صينة التكلم الذرد تغيرت إلى صينة الشكلم الجمع (إذ تنول الجارية : أن ترسل في طلبنا وإلا فإنا تحوث) ، وهو خطأ عنائع في لفة البري الهامية (٥:٤٥٠٤) . وليس من المستبد أن هذه الجارية تكتب باسمها واسم زميانهما من جو ارى الأرل .

(۲) ۲۰ أبيب = ۱۸ يوليو من سنة غير معروفة . فإذا كانت تلك السنة ما ١٩٧ متكون هذه الرسالة قد كتبت بعد يومن من تاريخ رسالة بودايمونيس لمل ابتنها أليل (۱۹ يوليو من المستجد بودايمونيس لمل ابتنها أليل (۱۹۹ الحادث من السير التخلص منها . فلك أن رسالة الجارية لا تنفسن أي سلام لمل سيدتها أليل الى تعلم من رسالة يودايمونيس أنها كان مدين وافتئة في هينا كوميا ، وهمذا يتنادر وما فهمناه لي أوليونيوس المن تحلو من على وجوده في هينا كوميا ، وهمذا يتنادر وما فهمناه من رسالة يودايمونيس التي تحلو من أي سلام اليه ، نما جملنا ترجح أنه كان مشياً حيثت من متر عمله ، مسكما في التال ضد البهرود في مكان لا نعرف . ويلاحظ أيضاً أن مثياً من باينهم من ما مرسالتها (إن تحت قراءة قبلك) إن كل شء عندنا على ما يرام ، وهو من باينهم من ما مرسالتها رسالة باليوديوس يلك إبتنها . فذا كانه نرى استبناد عام ۱۹۷ كتار فح فد ارسالة . وفي الحق المناه المناه في مؤكد غياب أيوالونيوس عد طوياته والنشائه عن هذه الأمة (وزميلانها من الإماء) أو عدم رغيفه في عن هرموهولونيس مدة طوياته والنشائة عن هذه الأمة (وزميلانها من الإماء) أو عدم رغيفه في استعالها لمل همنا كوما لعب لا نعرفه .

P. Glas. 17 = W. Chrest. 481 = Sel. Pap. I, 115. (1)

ولمماكانت جميع التدابير التي اتخذتها الساطات الرومانية في مصر لم نقض تمامًا على تشاط عصابات اليمود في طول البلاد وعرضها ، فقد بعث الإمبراطور تراجان إلى مصر بقائد القدير ، ماركيوس توريو (Marcius Turbo) ، حاكم دا كيا المد فلي (praefectus Daciae inferioris) ، على رأس جيس كبير لقمم . الثورة ، وأمده أيضًا بقوات أخرى جاءت عن طريق البحر . وكان من المعتقد أنه زوده يسلطة عسكرية استثنائية أعلى من سلطة والى مصر الذي كان في الأحوال العادية هو القائد الأعلى لجميع قوات الاحتلال. غير أن وثبيقة اكتشفت منذ سنوات قليلة في قيمارية بموريتانيا (مراكش) طالعتنا بحقيقة جديدة وهي أن ماركيوس توربو نفسه كان واليًّا على مصر(١) . لا بد إذن من أنه خلف الوالى روتيليوس لويوس الذي لا يرد ذكره في الوثائق بعد ٥ يناير من عام ١١٧٠. ومم أننا لا ندري على وجه التحديد من عين ماركيوس توربو واليًّا ﴿ لا له من المرجح أنه وصل مدمر عند هذا التاريخ أو بعده بقليل . و إذا صبح ذلك. فإن مدة ولايته لم تستغرق سوى بضعة أشهر لأننا نسمع عن وال ِ جديد ، يدعى راميرس مرتباليس (Rammius Martialis) ، في السنة الأولى من جكم هدريان التي امتدت فقط من ١١ أغسطس إلى ٢٨ أغسطس عام ١١٧ وفقًا لاتقويم المصرى(٢) . و إذ كنا نعلم أن توربو هو الذي أخمد ثورة اليهود وأنه عيَّن في مستبل عهد هدريان حاكما (procurator pro legato) على ولاية تموريتانيا (Mauretania) بقسميها ، فقد نستخلص من ذلك أنه ترك مصر حوالي منتصف أغسطس عام ١١٧ ، أي بعسد حوالي عشرة أيام من وفاة تراجان (٨ أغسطس ١١٧) في قيليقيه بآسيا الصغرى (أثناء عودته إلى إيطاليا من حملته

(v)

Ann. Epigr. 1946, No. 113.

Cf. Stein, Die Praejekten von Acgypten, pp. 58-61; cf (Y) however, Oliver, A.J.P. 69 (1948). D. 223 f.

ضد البارثيين) ، وحوالي أسبوع من ارتقاء هدريان العرش (١١ أغسطس١١٧) . و بديهي أنه لم يغادر مصر إلى منصبه الجديد إلا بعد أن أخمد ثورة اليهود ، التي تؤيد الرئائق اليردية انتهاءها حوالى ذلك التاريخ (منتصف أغسطس ١١٧)، وتلتى في الوقت فنسه ضوءاً باهراً على أعقابها . لدينا وثيقة من شقين يحتوى الأول منهماعلى خطاب مرسل من أبوالونيوس، مدير إقليم هيتا كوميا (كوم اسفحت) ، الذي سلف السكلام عنه ، إلى والى مصر ، راميوس مرتباليس ، يستمجله فيه المراقة على طلب سبق أن قدمه إليه بشأن أجازة (commeatus) لمدة ستين يوما لكي يتظم فيها شئونه الخاصة . ويحمل هذا الخطاب تاريخ ٢ كيهك (== ٧٨ توفير) من عام ضاع رقه لحمكم الإمبراطور هدريان . ويحتوى الشق الثاني من الوثيقة على صورة من أصل الطلب ، و إليك ترجمة الممود الثاني منه (بعد الدياجة)^(۱) :

« ر انتي اطلب هذه الاجازة) لا لان مصالحي أهملت اهمالا شــــديدا بسبب غيابي الطويل فحسب ، بل كذلك لان كل ها عنسستي من ممتلكات تقريباً في قرى اقليم هرموبوليس وفي عاصمة الاقليم (قد تعرض للتلف) اثناء هجوم (٢) اليهود اللحدين ، وتعتاج الى الإصلاح ، فاذا وافقت على ملتمسي فسوف استطيع بعد ترتيب شئوني الخاصة بقسدد الامكان ، أن أضطلع بمهام ادارة الاقليم بروح أكثر نشاطًا ، •

من البليجي أن الطّلب الأول كتب قبل الخطاب الذي استعجل فيه أيوالونيوس

P. Giss, 41 = W. Chrest, 18 = Sel. Pap. II 298.

⁽¹⁾ (٣) ستى الكلمة البوانية منا (ephodos) اعتداء أو هجوم . غير أن الكانب يعنى بها دون شك تورة اليهود التي يعسبر عنها في الوثائق البردية بألفاظ مختلفة متقاربة للعني مثل : tarachos = tumultus (رَاعَ أُو دَنَا) و thorubos و tarachos = amilios عليه عليه المناه المناه عليه المناه المنا (اندطرافيه) . لكن يبدو أن المنظ الأخيركان الممللح الرسمي الذي عرفت به ثورة اليهود كما هو وانسَع من تقوش قورينة (يرقة) عن هذه الثورة . على أن الثورة عرفت في المرحلة الْأَتْرِيةَ لِنْظُرِمِية (polemos = belium) ، وهُو ما اشتهرت به في الأجيال التالية ، واجع: Fuks, Aegyptus 33 (1953), p. 155 f.

والى مصر المواقتة عليه ، اى كتب قبل ٢٨ نوفمبر من عام غير معروف . ولن بحانب الصواب إذا قلنا إنه كتب في أكتو بر أو في سبتمبر على أكثر تقدير . وإذ كانت لهجة الطلب الأصلى توسى بأن أبو للونيوس كتبه بعد الثورة مباشرة ، فلا بد إذن من أنها أخدت قبل سبتمبر ، أى في أغسطس أو قبله بقليل . ومعنى هذا أن السنة الضائع رقبها في الوثيقة هي السنة الثانية من حكم هدريان ، التي بدأت في يوم ٢٩ أغسطس عام ١١٧ ، وفق التقويم المصرى ، وثمة قرينة أخرى ، وبينا بردية تحتوى على أغنية أنشدت أغلب الظن في حفلة تمثيلية أقيمت في الدينا بردية تحتوى على أغنية أنشدت أغلب الظن في حفلة تمثيلية أقيمت في أن تاريخ فيهم التنبي التليلة التي أعقبت ارتقاء هدريان أي تاريخ فيهم التنبي إلى سبتمبر أو اكتو بر من عام ١١٧ ، هذه البردية تشير إلى مدير الإقليم الذي لا يسبتمبر أو اكتو بر من عام ١١٧ ، هذه البردية تشير ليشرف على تنظيم الاحتفال . وما أن اشهى من ذلك حتى كتب إلى الوالى بطلب منحه أجازة لمدة شهرين لكى ينظم فيهما شئونه الخاصة و يستريح بعد هذا الجد المفتى الذي يذله أثناء الثورة .

وهكذا التهت ثورة اليهود الكبرى في مصر حوالى يوليو —أغسطس عام ١١٧. وقد تركت في تفوس السكان أثراً عميةًا وأحدثت جرحًا بليغًا لم يندما إلا بعد أجيال. وكانت قد بدأت في شكل فقتة أو نزاع (atasia) بين اليهود والإغريق ، لكنها لم تلبث أن تطورت إلى اضطرابات شديدة أو ثورة (tarachos) انتهت بصدام مسلح أو حرب (polemos) بين الرومان واليهود . وقع الرومان فتنة اليهود في

P. Gizz. 3 = W. Chrest. 491. (1)

⁽٧) لدبنا بسنى و ثائق ترجح فيا يرجح إلى عام ١٠٨ يظهر سها أثر هذه الأجازة وكيف استغلها أبوالو بوس فى تنظيم شئوته الحاصة كترم المنهدم من ممتلكاته أو بناء منازل جديدة تمن إشراف ملهندس المهارى أو المناول هيروديس . أنظر :

مَّنَ إِمْرِ اللهِ ا P. Byl. 233 (June 14); P. Brem. [5 (August 29); 43 October 30); P. Glss. 20: 67.

الإسكندرية بعد أن خاضوا ضدهم معركه حربية (mache) . وكان الرومان أيضاً أو بالأحرى القوات الرومانية التي أغذها تراجان إلى مصر تحت قيادة ماركيوس توربوهي التي أخمدت ثورتهم بعدعمليات عسكرية طويلة مضنية فيمعظ أنحاء القطر (chôra) . غير أنه يتبين من برديات « أعمال الشهداء الوثنيين » أن المنازعات ظلت قائمة حتى بعد تدخل الرومان ، وتجددت الاشتباكات بين الإغريق واليهود في الإسكندرية في مستهل عصر هدريان . وكان الإغريق في هذه المرة هم البادئين مالمدوان . وأياكانت الملاقات بين إغريق الإسكندرية والحكومة الومانية ، فن الواضح في ضوء الوثائق البردية أن الإغريق القاطنين بالريف وقفوا إلى جانب الرومان في قتالهم الطويل ضد اليهود . وواضح أيضاً أن السلطات الرومانية حشدت قوات من الفلاحين المصريين عندما ساء الموقف. و إذا كان الفرويون في إقليم هرمو يوليس قد منوا بالمزيمة ، فهذا يرجع إلى أنهم حشدوا على مجل وقذف بهم في المركة دون أي تدريب . وقد شاركهم في الهزيمة الإغريق والرومان . وعلى أى حال فإنه لم يكن هناك من الحوافز ما يدفع هؤلاء الفلاحين إلى القتال بحماس دفاعًا عن الرومان . وليس من المستبعد - كما يذهب رستوڤترف – أن يكون بعض المصريين قد ساعدوا الثوار اليهود (١٠) . لقد كان المصريون يضيقون ذرعاً بالحسكم الروماني . لكن ينبغي التنبيه إلى أن هؤلاء البعض من المصريين كانوا ثلة وهم أحد فريقين : إما من الفلاحين الذين أرهقوا بالضرائب ففروا من مواطنهم (anachbresis) والتجأوا إلى الأحراش والمستنقنات جيث ألفوا عصابات للسلب والنهب وقطع الطرق ، أو من مزارعي الأراضي الأميرية الذين فرضت عليهم السلطات إيواء الجنود في منازلم وتموينهم بالأقوات . هذه القلة القليلة من المصريين هي التي يحتمل أنها مدت يد المساعدة الثوار اليهود . وأما سائر المصريين فلم يكن هناك من الحوافز ما يدفعهم إلى تأييد اليهود . فالسكر اهية كانت قديمة

Rostovtzett, Social and Economic History of the Roman (1) Empire I, 2nd ed (1957), p. 348.

مستحكة بين الشعبين . هذا إلى أن ثورة اليبود الكبرى كانت تورة هوجاه عارمة انسمت بالحقد الشديد على غيرهم من الأقوام . وجميع القرائن تشير إلى أنهم بيتوا النية على إبادة العاوائف الأخرى دون تمييز . وهذا واضح من فداحة الخسائر في الأرواح وجسامة الأضرار التي أصابت الممتلكات , وقد كنا من قبل نرتاب في روايات بعض المؤرخين عن فظائم اليبود وأعملهم الوحشية وعن عدد الضمايا الذين هلكوا أثناء ثورتهم في برقة وقبرص ومصر . غير أن الوثائق البردية – و إن لم تمدنا بأرقام محددة – لا تدع مجالا للشك في أن اليبود لم يزهقوا أرواح ألوف عديدة من السكان فحسب ، بل رسموا خطة محكة لتضريب ممتلكات أعدائهم من رومان و يونان ومصريين ، فأحرقوا المبانى ودمروا الطرق : وخربوا الحقول . وقد ظلت بعض الأراضي التي خربوها قاحلة حتى عام ١٤٦ ، ولم ينتج عنها أي إيراد حتى عام ١٥٦ ، أي بعد ٢٩٩ عاماً من انتها، الثورة (١)

وتعمد اليهود بالذات هدم معايد خصومهم ، أى معايد الاثنيين فى برقة ومصر دون تمييز . هدموا فى برقة - على تحو ما رأينا - معايد الآلفة اليونانية : زيوس وأبوللون وهكاتى وغيرها ، وللمبد القيصرى ، ولم يسلم من تعميرهم معبد الربة المصرية إنزيس . وفى الإسكندرية هدموا معبد ربة معبد الانتتام تميسيس (٢٠) ، وكان اليهود فى نظر الوثنيين شعباً غريب الأطوار فريد الطباع ، لايشار كهم فى العادات أو المقائد ، ولا يؤمن إلا يهنوه ، وهو إله فريد الطباع ، لايشار كهم فى العادات أو المقائد ، ولا يؤمن إلا يهنوه ، وهو إله

 ⁽١) عن أثر النورة في الحالة الاقتصادية في مصر والإجراءات التي أتحسفت لمالجة هذا
 الأثر ، أنظر :

B.G.U. 880: cf. P. Brem. 36 (introd. p. 83 f.); Rostovezeff, Social and Economic History of the Roman Empire I, p. 367; II, p. 676. a. 50; 699, n. 13.

Applanus II, 90. . (Y)

Wace apud Rowe, Ann. Serv. Ant. Eg., Suppl. 11 (1946), (*)

صق كل ما خلاه باطل. وقد تولد عن ذلك نفور ديني وصار اليهود في نظر اليونان كفرة ملحدين (inosioi) ، وهي صفة قد تطلقها طائفة دينية على المارتين منها أو على طائفة أخرى تخالفها في العقيدة . وقد أطلقت على اليهود في مصر ستى قبل الثورة . لمكن يلاحظ أن هذه الصفة أصبحت أكثر التصافي بهم أثناء الثورة من أى وقت آخر ، وهم لا ينعتون بها في رسائل الأفراد الشخصية فقط ، بل كذلك في المكاتبات الرسمية فضاد عن «أعمال الإسكندريين » ، ولمل أرجح تفسير الملك هو ذلك الاعتداء الذي شنه اليهود على معابد آلمة اليونان والرومان والمعربين وسائر الوثنيين (1)

وقد ذكرت أن ثورة اليهود خلفت فى نفوس سكان مصر أثراً عيقاً لم ينمح
إلا بعد أجياً، . وقد بلغ من عقه فى نفوس أهالى أكدير ينخوس أنهم طافرا
يمتفاون بذكرى الانتصار على اليهود بعد انتهاء ثورتهم بحوالى خستوتمانين عاماً.
فى عريضة وفعها رجل من ثراة المدينة ، يدعى أوريليوس هوريون ، إلى
الإمبراطورين سيتميوس مقبروس وكراكلا، يلتمس فيها للوافقة على إنشاء
صندوق خيرى تستثمر الأموال المتجمعة فيه لإنفاق أرباحها على إقامة مباريات
الشباب وإعانة للرهتين بالخدمات الإلزامية ، ترى هذا الثرى ، لكى يمنع
الشباب وإعانة للرهتين بالخدمات الإلزامية ، ترى هذا الثرى ، لكى يمنع
الإمبراطورين بوجاهة مطلبه ، يذكرها بما أبداه أهالى أكسير يتحوس نحو الرومان
من ولاء وإخلاص وصداقة بالقتال إلى جانبهم فى الحرب ضد اليهود ، قائلاً
« إنهم ما يزالون يحتفلون سنو با بذكرى يوم الانتضار على اليهودستى الآن » ،
أى حتى عام ٢٠٠٣ م ٢٠٠٠ .

ومع هذا كله فلم تتوقف الاشتباكات بين الإغريق والمهود في الإسكندرية.

Fuks, Aegyptus 33 (1953), p. 157 f. (5)

P. Oxy. 705, cel. ii, il. 31-35 = W. Chrsst. 153.

وقد درجت السلطات الرومانية على إصدار منشورات بين الفينة والفينة تناشد غبها الكان تسليم مافي حوزتهم من أسلحة . وكانت تقوم أحيانًا بتفتش منازلم للبحث عنها ومصادرتها . حدث ذلك مرتين في عام ٣٥/٣٤ و ٣٨/٣٧ على أيام الوالي أفيليوس فلا كوس قبيل فتنة المهود والإسكندرين في عصر كالبحولالان. وحدث مرة ثالثة في أكتو بر من عام ١٩٥ على أيام الوالى روتيليوس لوپوس عقب الاصطدامات الأولية بين الفريقين بالاسكندرية قبيل ثورة البهود المكبرى(٢). ويبدو أن لويوس أصدر منشوراً بهذا المني قبيل إعفائه من منصبه أى في أواثل عام ١١٧ . إن لم يكن في أواخر عام ١١٦ . وقد طالب فيه الفريقين المتنازعين بتسليم الأسلحة والانسحاب إلى محال إقامتهم . وما أن استتب الأمن حتى عاد الإسكندريون إلى التحرش باليهود مثيرين بذلك الشغب من جديد . وأخبار هذا الشغب وصلتنا في بردية ممزقة كمعظم برديات « أعمال الشهداء الوثنيين » تحمل الآن اسم « أعمال پاولوس وأنطويننوس »(٢). ومع غموض هذه الوثيقة وصعوبة التعرف على حقيقة ما فيها من أحداث وبخاصة تتابعها الزمني ، إلا أنه يتضح أن الاسكندريين أعدوا مسرحية هزلية مثل فيها أحدهم شخصية لوكواس أو أندرياس ، ملك اليبود الذي تزيم ثورة برقة الأخيرة وزحف على الأراضي المصرية ناشراً فيها الخراب والفوضي (١) .

وكان القصود بداهة أن يسخروا منه مثلما سخروا من أجريبا الملك البهودي،

⁽١) راج ما تقدم في س ٨٤ .

⁽٢) راجع ما سبق في من ١٨٨ .

Acta Pauli et Anionini = Musurillo, Acta Alexandrinorum IX.(7)

⁽غ) أن رأى أحد الباحين أن الإسكندرين لم يتاوا شخصية لوكواس ظمه بل شخصية ملك البود أن و السبح ، التي كان البود براودهم الأمل في طهره وخلاصهم على يديه ، ملك البود "The Jewish Revolt in Egypt (AD. 115-117) in أمثار : the E. Ar of the Papyrt", Appypeus 33 (1953), p. 130.

بإحضار معتوه وتسييره في موكب عزلى هاتفين « مازن مازن » في عام ١٩٠٨. وقد أثار هذا العمل حتق البهود وزاد من حنقهم أن الوالى نفسه ، روتيليوس ، لم يسمح فقط للاسكندريين بتعثيل هذه المسرحية بل شهدها بنفسه واشترك معهم في السخرية من ملك البهود . ولم يلبت البهود أن هاجوا خصومهم ونشبت المارك في أوجاء للدينة . ولا ندرى إن كان الأمن قد أسكت بمرعة أم ظل غيلاً فترة طويلة . وعلى أي حال فقد أعنى لو يوس من منصبه حيثئذ وحل مكانه مازكيوس توربو الذي أوفده تراجان إلى مصر على رأس قوات صفحة لاستئسال شأفة عضابات البهود المنتشرة في أنحاء الريف و إخاد النورة . وفق توربو في مهمته حد على نحو ما رأينا - ثم عين في منصب آخر عند ارتقاء هدريان العرش (أغسطس ١١٧) .

وهنا تتخل بنا البردية إلى دور جديد من أدوار النزاع بين البهود والإغريق . فقد شرع راميوس مرتباليس ، الذى عين والياً فى السنة الأولى من حكم هدريان فى إعادة تخطيط المدينة و بخاصة الحى البهودى (أو الحيين ؟) الذى تهدم فى الثورة كل التهديم . ويبدو أنه أصدر منشوراً خاصا بتنظيم سكنى البهود بالإسكندرية . ولا يتضح إن كان قد أمر بتوزيمهم بين أحياء المدينة الحسة أو بحشدم فى حى واحد لإحكام الرقابة عليهم . لكن من الواضح أن المنشور

⁽١) راجع ما تقدم في ص ٨٧ .

⁽٧) كان بهود الإسكندرية ، وفقاً لرواية للؤرخ يوسف ، يمكنون منذ أيام الاسكندر الله (e. Apion. II. 33-39 من ددانا ه أي الأسكندر الأكر (e. Apion. II. 33-39 من ددانا ه أي المال الأكر (e. Apion. II. 33-39 من ددانا ه أي المال أن شرق القمر لللكن . فير أنهم التغيروا بعد ذلك في أحياء أخرى ، إذ يقول ليلون ، لذى عاش في عصر كاليجولا ، « يوجذ بالدينة خسة أحياء مسةة بأسماه المروف الأيجدية الأولى . ومن بين مده التأن بيرفان بالمين البوديين الأن منظم الميكون متناترين في الأحياء الأخرى منظم الميكون متناترين في الأحياء الأخرى (e. 25 المعدد 55) . (والحي أي حال فإن فكرة حصر الهيود في من وين (Chetto) أم تكن قد تبت بعد ؟ واجع :

أتار سخطًا شنديدًا بين الإغريق الذين أوجسوا خيفة من أن يصيحها عرضة لمحوم اليهود إذا سكنوا بين ظهرانيهم أو إذا أعيد بناء أجيائهم في أي مكان. الذاك احتجوا عليه ورفعوا شكاوي إلى الإمبراطور . غير أن الوالي حال دون وصولها إليه مثلها فعل ثيبيوس مكسيموس من قبله (1) . وعند أذ تجددت الاضطرابات وسلط الإسكندريون لسانهم على الإمبراطور - كدأبهم --وهجوم بأراجيز ماجنة حتىأن باحثا يعتقدأن الدوائرالرومانية بالماسحة ساورها بمض الشك في أن يكون الإمبراطور السابق نفسه لا الملك اليهودي هو القصود بالسرحية الحزلية الآنفة الذكر . وأصدر الوالي راميوس أمراً بالقيض على نحو ستين مواطناً من الإغربق وزج بهم في السجن مع نفر من عبيدهم الذين اشتركوا في إثارة الشغب . ثم حدث هجوم على السجن لإخراج هؤلاء المبيد وسادتهم ، وأصيب يعضهم أو قتل من جراة ذلك . ولا ينبين من البردية من الذي فعل ذلك أو لماذا فعله . لكن يفهم منها أن كلا الطرفين ، اليهود والإسكندريين ، ينفي التهمة عن نفسه ويحاول أن يلقيها على خصمه . ولمل كليهما كان ضالعًا في ذلك : فقد أراد اليهود إخراج العبيد وسادتهم من السجن عنوة الثأر منهم والفتك بهم ، وأراد الإسكندريون إخراجهم لإطلاق سراحهم وحمايتهم . ولسل القارىء قد استرعى انتباهه ذلك التشابه بين أحداث هذه الفتنة وفتنة أكتو بر

⁽Tcherikover, The Jous in Egypt), English summary, Jerusalem, 1945. p. 13.
وإذا كان اليهود ، كا يروى يوسف ، قد خصص هم منذ أيام الاسكندر أو البطالة حي بينه ، فإن مذا في رأى الأستاذ « بل » كان امتيازاً لا اسّباناً لهم:

Juden und Griechen im römischen Alexandreta (1928) p. 43. وم هذا فقد تبين من الحفائر التي أجرتها البعثة البولندية الفرنسية في إدنو أن اليهود كانوا بيئيون في يعنى البلاد منزلين في أحياء خاصة مسورة.

Jouguet: La Domination romaine en Egypte (1947) p. 52 & n. 5.

⁽۱) راجع س ۱۸۳ .

عام ١١٥ (١). وفي الحق أن هناك بين الباحثين من بربط بين الوثيقتين وأحداثهما و ينفيها مُلَمَّا إلى الفترة السابقة على ثورة اليهود الكبرى(٢٦ . غير أن الفحص الدَقيق لا يعزز هــــذا الرأى ، بل يعزز الرأى القائل بأن محاكمة ياونوس وأنطونينوس هي أحد ذيول القضية القديمة أو دور لاحق من أدوارها . وأياكان الأمر فقد انتهى الشفب بتقديم العبيد للمحاكمة وإعدامهم . ولا نط عن نتيجة محاكة زعماء الإسكندريين أمام الحجلس الإمبراطوري في روما – بين ١١٧ ، ١٢٠ - سوى أن الحسكم صدر بتعذيب أنطونينوس لإرغامه على الاعتراف بمقيقة ما حدث ، و بإعدام پاولوس الذي واجه الموت غير هياب . وسرعان ما أدرج الإسكندريون اسمه في سجل الشهداء الذين جادوا بأرواحهم دفاعًا عن ضية مدينتهم ضد افتراءات اليهود واستبداد الرومان . وإنه لأمر غريب حمّاً أن يف الإمبراطور هدريان في صف اليهود بعد ثورتهم الأخيرة ويقفى بمعاقبة زعاء الإغريق . لكن ينبغي ألا ننسى ما أدخل على محاضر هذه الحاكات من تمريف وما فعله فيها الخيال حتى تكتسب طابعًا روائيًا يحقق الغرض المنشود وهو الإشادة ببطولة الإسكندريين (٢٠) . وإليك طرفًا عا وضعه كاتب هذه الوثيقة على لسان الزعيمين أثناء الحاكة(1) :

باولوس: ان ما يمنينى شيء واحد هو القبر الذي اتوقسع أن القساه في الإسكندرية ، واذ كنت أسبر اليه فلن اخشى أن اقول لك الصدق ، فلتصغ الى، يا قيصر ، اصفاط الى دجل لا يبقى على قيد الحياة بعد اليوم ،

⁽١) كارن س ١٨٨ أعلاه ،

Fuks. Asgyptus 33 (1953), p. 137 f.

⁽۲) راچر ما تقدم ان صفحات ۱۱۱ تا ۱۷۴ - ۱۷۴ - ۱۷۴ -

P. Lond. II, p. 229 f. + P. Paris 68 = Musurillo, Acta Alex. (1) IX (= Acta Pauli et Antonini), col. vi (p. 52 f.).

والنس مضطرب غامض المني في يعض الأجزاء بسهب أغلامه التحوية

الطولينوس: مولاى قيصر! اقسم بعلاكك الحارس أنه يقول الصدق كما يقوله دجل لا يبقى على قيد الحياة يوما آخر. لانه عندما لاقينا اضطهادا شديدا ارسلنا اليك رسائل (أي شكاوي) كثيرة (تقول أن ألوالي) قد أمر اليهود اللحدين بنقسل مساكنهم الى مكان يستطيعون منه مهاجمة مدينتنا ذات الاسسم الميمون وتخريها دون عناه ، وإذا كنت لم تتلق بيديك الكريمتين أيرسالة عن هذه الأمور ، فأن ذلك يفسر سبب كلمائك الجليلة ، من الواضح أذن أن ذلك (الممل) قد أرتكب ضدك حلى لا يكون لديك دليل على ما أصابنا من ويلات ،))



محتويات الكتاب ـــــــ

koyker	الفصل الأول
	مصر والجمهورية الرومانية
₹·- Y·	 مقدمات الفتح الروماني اكتبوم وكليوجلرة والشعراء اللاتين
	النصل الثائي
	أغسطس وتيبريوس
/3 v. v v. · v v.	وضع مصر الغريد في الإمبراطورية تأمين الحدود وطريق التجارة مع الشرق زيارة جرمانيكوس
	القصل الثالث
	كالميعبولا وكلوديوس ونيرون
144-144 144-114 144-144 144-144	بده النزاع بين اليهود والإغريق وفتة عام ٣٨ • • • • • • • • • - •
	الفصل الرايع
	فسبسيال وثيتوس ودوميتيان
187-148 131-171	٬ — فمبسيان في الاسكندرية
	الفصل الخامس
	تراجان وهدريان
' \^ - \\ ' \\-\\	 ١ ففيعة مكسيموس وسلطات الوالى ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ٢ ٢ ثورة اليهود السكيرى ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠

رقم الايناع بدار الكتب المصرية ٨٨/٨٤٧١ الترقيم الدولي ٥ – ٤٣٦ – ٥٠ – ٩٧٧

> مطبعة العمرانية للأوفست ٣٤ شارع زهران بالعمرانية النرية العمرانية الغربية -- جيزة

> > ت: ۵۰۷۷۰۰